

ابن أبى عون

الأجوبة المُسكتة

دراسة و تحقيق : دكتورة مىَ أحمد يوسف



الأجوبة المسكتة

تصنيف

ابن أبى عون إبراهيم بن محمد بن أحمد

(المتوفى عام ٣٢٢هـ / ٩٣٤م)

دراسة وتحقيق

د. مىّ أحمد يوسف

قسم اللغة العربية - جامعة اليرموك

الطبعة الأولى

القاهرة - ١٩٩٦



عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية

EIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

المستشارون

د . أحمد إبراهيم الهوارى

د . شوقى عبد القوى حبيب

د . على السيد على

د . قاسم عبده قاسم

مدير النشر: محمد عبد الرحمن عفيفى

تصميم الغلاف : منى العيسوى

الناشر : عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية

٦ شارع يوسف فهمى – اسباتس – الهرم – ج.م.ع – تليفون : ٣٨٥١٢٧٦

Publisher: EIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

6, Yousef Fahmy St., Spates - Elharam - A.R.E. Tel : 3851276

الإهداء

إلى روح والدى - رحمه الله - الذي لاتزال ذكراه تحفزني للتعلم
وإلى والدتي - أمدّ الله في عمرها - التي إليها يرجع الفضل في كل شيء .

ميّ أحمد يوسف

مقدمة التحقيق والدراسة

ابراهيم بن أبي عون ، مؤلف الأجوبة المسكتة .

اسمه ونسبه :

تصادف الباحث فى حياة وأعمال ابن أبى عون صعوبات كثيرة ؛ نظرا لنُدرة المعلومات ومحدوديتها . فلا يكاد الباحث يجد فى مصدر من المصادر ذات الشهرة الواسعة فى مجال تراجم الرّجال سوى اسمه الأول واسم جدّه مقترنين بتاريخ قتله وسببه .[1] لكن المتتبع لهذه المعلومات يستطيع ، وبشيء من التمحيص والدراسة العميقة والرّبط الصحيح ، أن يتعرّف على هذا الكاتب الذى تجاهل المؤرخون ذكره بين أدباء القرن الثالث الهجري ، وأغفلوا بالتالي إطراء أدبه - إلا واحدا منهم أو اثنين - [2] فغُمر اسمه ، وضاعت معظمُ مؤلفاته ، ولربما أحرقت يوم أعدم . [3] ولعل سبب إعدامه فى أول عهد الخليفة الرّاضى بالله العباسى (٣٢٢هـ/ ٩٣٤ م - ٣٢٩هـ / ٩٤٠ م)- الذى أعلن آنذاك - كان سببا مقنعا حتى تجاهله الكتاب، فأغفلوا البحث عن نسبه وعن شيوخه ومصادر ثقافته . فلقد أجمعت الكتب التى تناولت ابراهيم بن أبى عون بالذكر ، أنه قُتل عام : ٣٢٢ / ٩٣٤ م بسبب إلحاده وكفره واتباعه الشّلمغانى ، الذى ادعى الألوهية ؛ فناله من العقاب ما ناله . [4]

أما سلسلة نسبه واسمه ، فلم تتفق الكتب التى جاءت على ذكره فى تحديد سلسلة نسبه واسمه سنلاحظ فيما يلى :

١- معجم الأدباء [5] :أورد ياقوت الحموى اسم ابن أبى عون كما يلى :

ابراهيم بن محمد بن أحمد بن أبى عون بن هلال بن أبى النّجم الكاتب ، أبو اسحاق .

٢- فهرست بن النديم [6] : وهو فيه : ابراهيم بن أبى عون أحمد بن المنجم ابن هلال . مسقطا (محمّدا) من نسبه .

---

١ - أنظر : معجم الأدباء ٢٣٤:١ والفهرست ١٠١:٢ ورسالة الغفران ٤٥٧ ووفيات الأعيان ١٥٦:٢ .
٢ - وفيات الأعيان ١٥٦:٢ وشذرات الذهب ٢٩٣:٢ وأنظر : الوافى بالوافيات ١٠٨:٤ .
٣ - حال كتبه فى ذلك حال معظم من أتُهم بمثل تهمته من الإلحاد والزندقة . أنظر : نزهة الألبّا ١٣٨ .
٤ - سيرد ذكر ذلك عند الحديث عن علاقة ابن أبى عون بالشلمغانى . أنظر ص : ٢٦ ومابعدها .
٥ - معجم الأدباء ١ : ٢٣٤ .
٦ - الفهرست : ٢١١ .

٣- مروج الذّهب (١) وهو فيه : ابراهيم بن محمد بن أبى عون بن أبى النّجم .

٤- هديّة العارفين (٢) : اسمه فيه كما فى مروج الذّهب ، مضافا إليه : البغدادى الكاتب الأنبارى .

ومما تجدر الإشارة إليه هنا ، أنّ المسعودي فى (مروج الذّهب) قد ذكر صراحة ، أنّ محمّد بن أبى عون هو والد صاحب كتاب (التشبيهات) والذى هو نفسه صاحب (الأجوبة المسكتة) . وعلى هذا ، يكون اسمه الصحيح ما ورد فى مروج الذّهب وهديّة العارفين ، وهو : ابراهيم بن محمد ابن أبى عون أحمد بن أبى النّجم ، أبو إسحاق .

مولده :

يكتنف الغموض تاريخ مولد ابراهيم بن أبى عون ، كما يكتنف حياته ؛ إذ لم تذكر المصادر شيئا عن تاريخ مولده ولا مكان ولادته ؛ مما أوقع الباحثين المحدثين الذين درسوا حياته وأعماله - وهم قلّة - فى حيرة ، بل فى خطأ التخمين : فمنهم من يقول :(٣)

١- إنّ مولده يتزامن ومولد الشاعر ابن الرومى (٢٢٣ - ٢٨٣ هـ) لأن هذا الباحث افترض أن يكون محمد بن أبى عون ، الذى عمل مع ابن عبدالله بن طاهر (٤) حاجبا وقائدا ، هو صاحب كتابي : (التشبيهات) و (الأجوبة المسكتة) . وبما أنّ ابن الرّومى كان متصلا بمحمد بن عبد الله بن طاهر ، ومحمد بن أبى عون كذلك ، فلا بدّ أن يكون ابن الرّومى وابن أبى عون متقاربين فى السن .

٢- أو أن يكون مولد ابن أبى عون صاحب (الأجوبة المسكتة) متزامنا ومولد المبرّد ، محمد بن يزيد النّحوى (٢١٠هـ / ٨٢٥ - ٢٨٥ هـ / ٨٩٨ م) مستندا - فى هذا الافتراض - على بعض ما جاء فى كتاب التشبيهات من عبارات مثل :حدثنا المبرّد ، وأنشدنا المبرّد .(٥)

---

١ - مروج الذّهب : ٧ : ٦٣٧ .

٢ - هدية العارفين : ١ : ٥ .

٣ - وهو : محمود درابسة ، فى : ابن أبى عون وكتابه التشبيهات ، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة اليرموك عام : ١٩٨٣ .

٤ - محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعى ، أبو العباس : كان أميرا لبغداد أيام المتوكل ، وحاجبا للمعتز بعد ذلك . توفى عام : ٢٥٢ هـ / ٨٦٧ م .

٥ - محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدى ، أبو العباس ، المعروف بالمبرد . إمام العربية فى بغداد . من كتبه : الكامل فى الأدب والمقتضب والتعازي والمراثي .

٣- أو أن يكون مولده قريبا من مولد ثعلب ، أحمد بن يحيى النّحوى [١] (٢٠٤هـ / ٨١٩م - ٢٩١هـ / ٩٠٣م) مستندا فى هذا الأمر - كذلك - على عبارات من مثل : حدّثنا ثعلب.

هنا أودُ أن أقول : إنّ هذه الافتراضات جميعها ، تنقضها حقيقة ثابتة ، وهى : أنّ من عاصر ابن الرومى ومحمد بن عبدالله بن طاهر ليس صاحب كتابى : (التشبيهات) و (الأجوبة المسكتة) ، بل والده : محمد بن أبى عون . فلقد ذكر السعودى فى (مروج الذّهب)[٢] بشكل واضح وصريح : أنّ محمد بن أبى عون والد ابراهيم صاحب كتاب التشبيهات حجب لمحمد بن عبدالله بن طاهر ، وولى واسط سنة ٢٥٥هـ ، وكان متصلا بابن الرومي .

يحسن بنا هنا أن نتوقف قليلا عند هذه المعلومة الواضحة ، التى وردت فى أكثر من كتاب[٣] ، لنحاول بالتالى - من خلالها - تعيين وقت تقريبى لتاريخ مولد ابراهيم .

قال صاحب الأغانى : [٤] حدّثنى محمد بن العباس اليزيدى [٥] ، قال : حدثنى محمد بن أبى عون ، قال : حضرت المتوكل وعنده محمد بن عبدالله بن طاهر ، وقد أحضرت حسين بن الضّحاك للمنادمة . فأمر خادماً كان واقفاً على رأسه . فسقاه وحيّاه بتفاحة عنبر ، وقال للحسين : قل فى هذا شيئاً ، فقال :

كالدرّةِ البيضاءِ حيّا بعنبرٍ ... وكالوردِ يسعى فى قراقطَ كالورد
له عبثات عند كلُّ تحيّة ... بعينيه تستدعى الحلم إلى الوجد
تمنّيتُ أسقى بكفّيه شربةً ... تذكّرنى ما قد نسيتُ من العهد
سقى الله عيشاً لم إبت فيه ليلةً ... من الدّهر إلاّ من حبيب على وعد

يبدو واضحا من رواية محمد بن العباس - كما أوردها أبو الفرج - أنّ محمد بن أبى عون كان متصلا بالخليفة المتوكّل (٢٠٦هـ / ٨٢١ - ٢٤٧هـ / ٨٦١) وكان واحدا ممن كانوا يترددون على مجالس أنسه وشرابه .

---

١ - أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانى بالولاء ، أبو العباس ، المعروف بثعلب : إمام الكوفيين فى النحو واللغة . كان راوية للشعر ، محدثا مشهورا بالحفظ . من كتبه : الفصيح ، وقواعد الشعر ، وشرح ديوان زهير . ولد ومات فى بغداد .

٢ - مروج الذهب : ٧ : ٦٣٧ .

٣ - تاريخ الطبرى حوادث عامى : (٣٥١ و ٣٥٢ هـ . وتاريخ ابن الأثير ، حوادث العامين نفسهما .

٤ - الأعانى : ٦ : ١٨٤ (ط بولاق) .

٥ - محمد بن العباس اليزيدى ، أبو عبد الله : من كبار علماء العربية ببغداد ، استدعاه المقتدر لتعليم أولاده فلزمهم مدة . له كتب منها : الأمالى .

لم يقف هذا الاتصال عند حدود المنادمة وحضور مجالس شرب المتوكّل ، بل تعدّاه إلى وصف نافورة بركته المشهورة ، التي ذاع صيتها ، وخلدها الشعراء في أشعارهم ، وعلى رأسهم : الشاعر البحتري . فقد كتب محمد ابن أبي عون أبياتاً ، يذكر البركة ، ويصف فيها اللون الأصفر ، الذي كان يحب المتوكّل أن يراه في كل مكان حوله وهو في مجلس شرابه ، يقول محمد بن أبي عون : [١]

بركة لهو شادها ملكٌ ... تظلُّ أرجاؤها به تزهرْ
فصفرةُ التّبر في مجالسها ... إلى وميض اللّجين والمرمرْ
كوجه عذراء راعها خجل ... فخدُّها في بياضه أحمرْ
طمّت فظلّت تفترُّ عن زبد ... كدُرّ عقد من سلكه ينثر
ثمّ أفاضت على الرّياض كما ... تُفيضُ بالجود راحتا جعفر
كأنها حين تستقي ثم تسقي ... الرّوضَ من صوب دجلة الأغزر
شرب أضافتهمُ الكرومُ فهم ... أبناء أعنابها التي تُعصر

وكان الدكتور عبد المعيد خان قد ذكر هذه الأبيات في مقال له [٢] ، حيث يقول : " إنّ صاحب هذه الأبيات هو جدّ ابراهيم بن أبي عون وليس والده " . ويبدو أنّ قلّة المعلومات الواردة عن ابراهيم وأبيه وجدّه ، يُضافُ إلى ذلك عدم اتفاق المصادر على اسم واحد لهذا الشاعر – محمد ابن أبي عون – كان سبب هذا الخلط . فمرّة يقولون : قال أبو عون الكاتب ، ومرة أخرى : قال ابن أبي عون ، حتّى في كتاب التشبيهات [٣] ذاته تَرِدُ مثلُ تلك الأسماء . دون تحديد لمن هي : هل هي لإبراهيم أم لأبيه أم لجدّه . ومع هذا فانى أميل إلى القول : إن ما ورد من شعر في المصادر المختلفة لابن أبي عون إنما هو لمحمد بن أبي عون الوالد ، أو لأبي عون الجد ؛ لأن هناك قرائن تؤيد هذا الميل :

١- ففي صفحة ١١٩ من كتاب (التشبيهات) ، يأتي مؤلفه بأبيات لأحمد بن يوسف ، ثم يأتي بأبيات منسوبة – وحسب تصحيح المحقق – إلى ابن أبي عون الكاتب ، يُعارضُ فيها

---

١ – التشبيهات ٢٥٥ .

٢ – Muhammad ' Abd al - Mu'id Khan : Ibn Abi ' Awn,a literateur of the third Century , in IC , 16 (1942) 202 - 212 .

٣ – التشبيهات : ٢٥٥ و ١١٩ و ١٦٢ و ١٦٤ و ١٧٣ .

أبيات أحمد بن يوسف . إنّ هذه الأبيات ليست لإبراهيم ولا لأبيه ، بل هى لأبى عون الجد. ومما يؤكد ترجيحنا هذا أنّ أبا عون - الجدّ - كان قد عاصر أحمد بن يوسف الذى عمل كاتبا للمأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ) ، فى الوقت الذى لم يكن محمد قد ولد بعد ، فبالتالى فانه من المستحيل أن يكون قد عارضه . لقد جاء فى كتاب التشبيهات : قال أحمد بن يوسف :

دع العود عنّا فما أصلقه ... وعد إلى القصف والزّقزقة

بأبلجَ كالبدرِ فى خدّه ... إذا كان فى مجلسٍ أرْجَفَه

فعارضه ابن أبى عون الكاتب [١] ، فقال :

ألا قبّحَ الدُفُّ ما أسخفه ... وواها على العود ما أشرفه

مرابضُه من نحورِ القيان ... إلى حدّ أفخادها المترفة

وتلعب فى عقد أوتاره ... أنامل مصقولة مرهفة

كجسّ النطاسىّ نبضَ العروق ... لعلم الصّحيحة والمدنفة

تناجيك بالصّوتِ أوتارُه ... فتوفيك ألسنها أحرفه

٢- وأما الدّليل الثانى على أنّ من عاش فى فترة المأمون - وحتى قبل ذلك ، أى فى عهد الرّشيد - من آل أبى عون ، هو الجدّ وليس الوالد ، فيتضمنه ما ورد فى الفهرست من ذكر صريح لاسم الجد . يقول ابن النديم [٢] : وأبو عون أحمد بن النّجم كان متكلما مترسّلاً ، وله من الكتب كتاب التوحيد وأقوال الفلاسفة . ثم يقول أيضا : ويُقال : إنه أنشد أبا الشيص قوله :

كأنه فى الفلك الدوار صوت المردن .

فقال أبو الشيص : قاتلكم الله يا معشر بنى سليم [٣] بقول الخنساء :

كأنه على رأسه نار

وأبو الشيص هذا هو [٤] : محمد بن عبدالله بن رزين ، كان أحد شعراء الرّشيد ، وله فيه

---

١ - يجب أن تُصحّح إلى : أبى عون .
٢ - الفهرست : ١ : ١٤٧ (تحقيق : نجل) .
٣ - لأن آل أبى النجم من موالى سليم . أنظر : معجم الأدباء ١ : ٢٣٧.
٤ - ترجمته فى : تاريخ بغداد ٥ : ٤٠١ والشعر والشعراء ٥٣٥- ٥٣٩ والأغانى ١٥ : ١٠٥ .

مدائح كثيرة . توفى عام ١٩٦هـ . وبما أن أبا الشيص كان أحد شعراء عهد الرشيد ، فليس من المعقول أن يكون والد ابراهيم ، أعنى : محمّد بن أبى عون ، هو الذى عاصره وأنشده شعره ، بل هو جده أبو عون الكاتب ، أحمد بن أبى النّجم .

والآن عودة بنا إلى محمد بن أبى عون . والد ابراهيم :

ذكرنا فيما مر [١] ، أن محمد بن أبى عون كان متصلا بالمتوكل و أنه كان من ندمائه . وذكرنا كذلك أنه متصلا بمحمد بن عبد الله بن طاهر ، وملازما له عندما كان أميرا لبغداد ، وعندما أصبح فيما بعد حاجبا للمعتز . فقد عمل معه ابن أبى عون - الوالد - كاتبا وحاجبا وقائدا [٢] . وهذا بالتالى ، يجعلنا نعتقد أن محمد بن أبى عون ومحمد بن عبدالله بن طاهر كانا فى سن متقاربة ، ليس لتلازمهما الوظيفى فحسب ، بل لما كان بينهما من الود والاستئناس . وفيما يلى خبر يشعر بما كان بينهما من الود والصداقة ، من كتاب (الموشح) للمرزبانى ، حيث يقول [٣] : حدثنى محمد بن أحمد الكاتب ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد النّحوى [٤] ، قال : بعث ابن أبى عون ، حاجب محمد بن عبدالله ابن طاهر إلى محمد بأنوار من بستانه وريحانه ، وكتب معه :

قد بعثنا بطيّب الرّيحان ... خير ما قد جُنى من البستان

قد تخيرتُه لخير أميرٍ ... زانه اللهُ بالتُّقى والبيان

فوقّع على ظهر رقعته :

عون يا عون قد ضللت عن القصد ... وعميت عن دقيق المعانى

حشو بيتيك (قد وقد) فالى كم ... قدك اللـه بالحسام اليمانى

انتهى .

ولايكون هذا الكلام إلا من صديق إلى صديق ، أو من نديم إلى نديم ولقد عاصر محمد بن أبى عون كذلك ، ابن الرومى الشاعر ، الذى كان مقربا من محمد بن عبد الله بن طاهر ، ومدحه فى كثير من القصائد . [٥] ، ورثاه عند وفاته . [٦] وكان ابن الرومى - آنذاك .

١ - انظر صفحة : ٨
٢ - انظر : مروج الذهب ٧:٦٣٣ ، وكامل ابن الأثير ٧:١٥٠ ، ١٦٨ ، ٢١٠ وصفحة ٧ .
٣ - الموشح ٥٣٤ وربيع الأبرار ١ : ٧١٤ .
٤ - المعروف بالمبرّد .
٥ - انظر : ديوان ابن الرومى ٤ : ١٥٨٤ .
٦ - انظر : ديوان ابن الرومى : ٥:٢٠١٤ . وابن الرومى : حياته من شعره ٧٦ .

فى أوج نضجه الشعرى . ولقد ورد فى مروج الذهب للمسعودى عبارة صريحة تثبت أن ابن أبى عون كان متصلا به . (١)

وممن كان ابن أبى عون متصلا بهم كذلك ، الحسن بن مخلد (٢) . جاء فى (الأجوبة المسكتة) : (قال الحسن بن مخلد لابن أبى عون الكاتب : ليس تُرى . فقال : ويدُعك خيرك ترانى ؟)

وبشىء من التمحيص والتدقيق فيما عرضناه من علاقات محمد بن أبى عون بمن ذكرنا من معاصريه ، نخرج بما يلى بعد أن نطلع على الجدول التالى :

اتصل محمد بن أبى عون بهؤلاء :

١- المتوكل على الله العباسى	(٢٠٦ - ٢٤٧ هـ / ٨٢١ - ٨٦١ م)
٢- محمد بن عبد الله بن طاهر	(٢٠٩ - ٢٥٢ هـ / ٨٢٤ - ٨٦٧م)
٣- الشاعر البحترى	(٢٠٦ - ٢٨٤ هـ / ٨٢١ - ٨٩٨ م)
٤- الشاعر ابن الرومى	(٢٢١ - ٢٨٣ هـ / ٨٣٦ - ٨٩٦ م)
٥- الوزير الحسن بن مخلد	(٢٠٩ - ٢٦٩ هـ / ٨٢٤ - ٨٨٢ م)
٦- محمد بن يزيد المبرد	(٢١٠ - ٢٨٥ م / ٨٢٥ - ٨٩٨ م)
٧- محمد بن العباس اليزيدى	(٢٢٨ - ٣١٠ هـ / ٨٣٤ - ٩١٢م)

وعلى هذا ، فليس غريبا أن نقول : إن سن محمد بن أبى عون تقارب سن هؤلاء ، وبخاصة محمد بن عبدالله بن طاهر . فيكون مولده فيما بين عامى : ٢١٠ و ٢١٥ هـ . أما وفاته فلم يذكرها أحد فى الكتب . إلا أننى عثرت على شىء يضفى على ما سبق شيئا من القيمة ويقربه أكثر من الحقيقة . فلقد عثرت فى (معجم الشعراء) للمرزبانى على أبيات لشاعر اسمه : محمد بن أبى عون البلخى . ولقد وردت العبارة فى الكتاب كالتالى (٣) : محمد بن أبى عون البلخى . مات سنة ثمان وسبعين ومائتين ، يقول ، لما انهزم الصفار عندقصده العراق من قصيدة ، ذكر فيها أمر الوقعة :

---

١ - مروج الذّهب ٧:٦٣٧.

٢ - الحسن بن مخلد ، كان يتولى ديوان الضّياع للمتوكل ، ثم استوزره المعتمد سنة ٢٦٣ وعزله ونكبه ٢٦٥ . أنظر رقم ٢٠٦ ورقم ١٣٨٩ .

٣ - معجم الشعراء ، ٤٠٨ .

لله ما يومنا يــوم الشعانيـــــن   فضّ الإله به جيـــش الملاعيـــــن
وطار بالنّاكث الصفار منشمــــر   طاوى الضمير خفيفا كالسراجيـــن [١]

إلى آخر الأبيات .

فمن غير محمد بن أبى عون ، والد صاحب (التشبيهات) و (الأجوبة المسكتة) يكون قد قال هذا الشعر ؟ يُضاف إلى ذلك ، أنه لم يُعرف شاعر فى هذه الفترة ذاتها غير حاجب محمد بن عبدالله بن طاهر ، أى : محمد بن أبى عون ، والد ابراهيم .

الآن لو افترضنا جدلاً أن مولد محمد بن أبى عون كان ما بين : ٢١٠هـ و ٢١٥هـ ، فيكون مولد ابراهيم بن أبى عون ما بين ٢٤٠ و ٢٤٥هـ ، وعلى أغلب الظن فى مدينة بغداد ، حيث كان والده يعمل حاجبا لمحمد بن عبد الله بن طاهر [٢] ، ومن ثم قائدا تحت إمرته . وتقرب هذه النتيجة من الحقيقة ، إذا عرفنا أن أحد معاصرى ابراهيم بن أبى عون من الكتاب المشهورين ، وهو : أبو بكر محمد بن يحيى الصولى ، الذى كان قد عاش فى الفترة ذاتها ، وأخذ عن الشيوخ أنفسهم الذين أخذ عنهم ابن أبى عون ، وكان يتردد على مجالس أدبية هى ذاتها التى كان يتردد عليها إبراهيم - ولد عام ٢٤٣ هـ [٣] ، وتوفى عام ٣٣٥هـ . وعلى هذا يكون ابراهيم بن أبى عون قد أعدم فى سن تتراوح ما بين ٧٧ عاما و٨٢ عاما . هناك رسالة موجهة من أبى سعد بن نصر [٤] إلى الصاحب بن عباد ، تلقى ضوءا لا بأس به على سن ابراهيم بن أبى عون ، وبخاصة فى أخريات أيامه تُساعد فى محاولة معرفة السن التى بلغها ابن أبى عون . يقول صاحب الرسالة [٥] : (.. فأما كتاب التشبيهات فقد فرغت به كافة الأشباه وأنبهت على من سبقك كل الإنباه ؛ إذ تعاطاه ابن أبى عون فلم يطاول يدك ، وحمزة بن الحسن فلم يبلغ أمدك . وهذان شيخان مقرمان ..) فعبارة : (شيخان مقرمان) تشير إلى تقدم فى السن عند المذكورين فى النص ، وأحدهما إبراهيم بن أبى عون .

---

١ - وردت هذه الأبيات كذلك فى تاريخ بغداد ٤: ٦١ .
٢ - عندما كان يعمل أميرا لبغداد أيام المتوكل .
٣ - لم تذكر التراجم تاريخ مولد أبى بكر الصولى ، إلا أنه عُثر فى مخطوط ديوان إبراهيم الصولى - وهو من جمع أبى بكر - وبخط الناسخ ما يلى : توفى إبراهيم بن العباس الصولى فى شهر رمضان سنة ٢٤٣هـ ، فى اليوم الذى ولد فيه أبو بكر بن يحيى الصولى . مخطوط الورقة : ٥٤ ، محفوظ فى مكتبة المتحف العراقى .
أنظر : شرح الصولى لديوان أبى تمام ١ :٧٠ (الحاشية) .
٤ - نصر بن يعقوب الدينورى ، أبو سعد . له كتاب روائع التوجيهات من بدائع التشبيهات ، أيام القادر بالله . توفى عام ٤١٠ هـ .
٥ - يتيمة الدهر ٤ : ٢٧٢ .

وبناء على ما تقدم ، فان إبراهيم بن أبى عون يكون قد ولد فى آخر النصف الأول من القرن الثالث الهجرى أو قبل هذا بقليل .

آل أبى عون بن أبى النّجم :

جاء فى معجم الأدباء : (قال المرزبانى : أبو عون أحمد بن أبى النّجم الكاتب الأنبارى ، مولى لبنى سليم . وأبو عون وعماه صالح وماجد ابنا أبى النّجم شعراء كلهم . وماجد يُكنى أبا الرّميل) [١].

يُستدل مما أورده ياقوت فى معجمه ، أن إبراهيم بن أبى عون سليل عائلة كلها شعراء ، ومن هنا اكتسب الذوق الأدبى وملكة الكتابة .

أبو عون ، أحمد بن أبى النّجم - جد ابراهيم :

شاعر وكاتب . تردد اسمه فى أكثر من مصدر من مصادر الشعر القديمة [٢] . ويبدو من خلال ما وصل من شعره ، أنه عاش قمة نشاطه المهنى وشاعريته فى عهد الرشيد والمأمون:

١- فله أبيات يُعارض فيها أحمد بن يوسف ، الذى ولى ديوان الرّسائل للمأمون ، وتوفى عام ٢١٣هـ . وقد أوردناها فى مكان سابق من هذا البحث [٣] .

٢- وكان له اتصال بالشاعر أبى الشيص ، الذى اختص الرّشيد بمدائحه [٤]

٣- وكان أبو عون ، أحمد بن أبى النّجم متصلا بالجاحظ . فقد كانت بينهما مراسلات فى الموضوعات ، كما ذكر السندوبى فى (أدب الجاحظ) ، فقد أورد فى الفصل الثامن ، فى وصف مؤلفات الجاحظ وإحصائها ، رسالة من الجاحظ إليه ، ورده عليها [٥] وأخرى فى الخراج. [٦]

وهكذا إذن ، فقد كان أبو عون ذا اتصال بمشاهير عصره من الكتاب والشعراء . إلا أن نشاط أبى عون ، أحمد بن أبى النّجم لم يكن مقتصرا على الشعر وحده ، بل تعدى ذلك إلى التأليف فى موضوعات كانت تستقطب اهتمام المفكرين آنذاك ، (فقد الف فى الفقه والفلسفة كتابى : وحدانية الله وأقوال الفلاسفة ، وكان من الفقهاء البارزين) [٧]

---

١ - معجم الأدباء ١ : ٢٣٧ .
٢ - التشبيهات ١٨٠ ومعجم الأدباء ١ : ٢٣٧ وربيع الأبرار ٣ : ٤٦٤ ونهاية الأرب ٥:١٢١ .
٣ - أنظر صفحة ٩ من هذا البحث .
٤ - نفسه
٥ - أدب الجاحظ ١١٧
٦ - نفسه .
٧ - الفهرست ، تحقيق فوجل ١:١٤٧ .

صالح بن أبى النّجم :

ورد ذكر صالح هذا فى معجم الأدباء ، عند الحديث عن اشتهار آل أبى النّجم فى الشعر ، لكن دون أن يأتى بشىء من شعره . إلا أنى عثرت على بعض أبيات له فى : (آداب العشرة) (وبهجة المجالس) . يقول مصنّف (آداب العشرة) :[١] وينشد لابن أبى النّجم:

اصنع الخير ما استطعت وإن كنت لاتحيط بكلّه

فمتى تصنع الكثير إذا كنت تاركا لكلّه

ويقول مصنّف (بهجة المجالس) :[٢] قال صالح بن أبى النّجم :

ولربما جاء الفتى بدنيّة ووراءها عذر له لم يُفهم

محمد بن أبى عون ، والد إبراهيم :

تُشير المعلومات الضّئيلة الواردة فى بعض كتب التاريخ والآدب ، إلى أن محمد بن أبى عون كان ذا مكانة أدبية وسياسية مرموقة ؛ (فقد حجب لمحمد بن عبد الله بن طاهر ، وولى واسط سنة ٢٥٥هـ ، وكان شاعرا متصلا بابن الرومى)[٣] ، كما عمل رئيسا للشرطة فى سامراء أيام المنتصر عام ٢٤٨هـ .وعمل كذلك قائدا تحت إمرة الموفق ، أيام خلافة المعتمد[٤].

محمد بن أبى عون الشاعر :

ورث محمد بن أبى عون مَلَكة الشعر من عائلته التى كان أعضاؤها جميعا شعراء [٥]، ولكنه - على ما يبدو - لم يحترف الشعر كغيره من شعراء عصره ، من مثل : أبى تمام والبحترى وابن الرومى . لذلك ليس له شعر مجموع فى ديوان ، إلا ما هو موجود فى كتاب (التشبيهات) لولده ابراهيم ، أوفى بعض كتب المجاميع الأدبية كما مرّ .

كان الشاعر محمد ابن أبى عون معاصرا للبحترى ، أو فلنقل : كان فى منزلة شعرية ليست بالبعيدة عن منزلته ؛ وقد رأينا ذلك من وصفه لنافورة بركة المتوكل التى أوردناها فى مكان سابق .[٦] ورأينا كذلك ، أن مستواها بما حوته من تشبيهات ، يُضاهى مستوى وصف البحترى للبركة ذاتها بها ، فى قصيدته المشهورة ، التى منها :[٧]

---

١ - آداب العشرة ٥٤ .

٢ - بهجة المجالس ١ : ٤٨٤ .

٣ - مروج الذّهب ٧ : ٦٣٧ .

٤ - انظر : مقدمة جوامع الحكايات ١٨٦ ، والفرج بعد الشدة ٢:٢٩٧ .

٥ - انظر عجم الأدباء ١ : ٣٣٧ .

٦ - انظر : صفحة   من هذا البحث .

٧ - ديوان البحترى ، تحقيق وشرح : حسين كامل الصيرفى ٤:٢٤١٤ .

يا من رأى البركة الحسناء رؤيتهـــا   والآنسات إذا لاحــت مغانيهـــا
ما بال دجلة كالغيــرى تنافسهـــا   فى الحسن طورا وأطوارا يباهيهـا

ومن شعر ابن أبى عون الرقيق ، يورد التنوخى صاحب (نشوار المحاضرة)[1] فى كتابه هذا ، الأبيات التالية ، بعد أن يقول : أنشدنا القاضى أبو القاسم على بن المحسن التنوخى ، رحمه الله ، لمحمد بن أبى عون الكاتب :

غَنِيتْ بمشيتها عن الأغصـــان   حسناءُ يلعـــبُ حبُّهـــا بجنانـــى
وبدت تقضُّ العتب عن خاتامـــه   وتجول فيـــه لناظـــر ولســـان
رفقا بقلـب قـــل مـــا قلبتـــه   إلا على شعـــل من النيـــران

وأورد له ياقوت الحموي فى (معجم الأدباء) أبياتا فى هجاء أبى الشبل البرجمى ، يقول فيها :[2]

لحاتـــم فى بخلـــه فطنـــة   أدق حساً من خُطـــى النّمـــل
قد جعل الهتمـــان ضيفانـــه   فصـــار فى أمن من الأكـــل
ليس على خبز امـــرىء ضيعـــة   أكَلُـــه عصـــمُ أبو شبـــل
كم قـــدر ما تحملـــه كفّـــه   إلى فـــم من سنـــه عطـــل
فحاتم الجـــود أخـــو طيـــىء   كان ، وهذا حاتـــمُ البخـــل

محمد بن أبى عون ، رجل دولة :

يبدو لنا مما سبق ، أنّ محمد بن أبى عون كان متصلا بالمتوكل ، حتى أنه كان يحضر مجالس أنسه وشربه مع عبد الله بن طاهر[3] . ويبدو - كذلك أن اتصال ابن أبى عون بمحمد بن عبدالله قد توثق واستمر حتى بعد مقتل المتوكل .[4] فقد حجب محمد بن أبى عون لابن طاهر عندما وزر الأخير للمعتز العباسى .

---

١ - يجب أن تُصحَح إلى : أبى عون .
١ - نشوار المحاضرة ٦:٢٣٥ ومصارع العشاق ٢:٧٣ .
٢ - معجم الأدباء ١:٢٣٧ .
عاصم بن وهب بن البراجم ، أبو الشبل : مولده الكوفة ، ونشأ وتأدّب بالبصرة وقدم إلى سرّ من رأى فى أيام المتوكّل . كان كثير الغزل ماجنًا . أنظر : الأغانى ١٣ : ٢٢ (ط بولاق) .
٣ - انظر : صفحة رقم ٧ - ٨ .
٤ - نفسه .

لقد كان محمد ابن أبى عون رجل إدارة حازما قويا ، وذا دراية فى الحكم تدعمها السلطة، مما حدا محمد بن عبد الله بن طاهر أن يوكل إليه مهمات صعبة . فقد اعتمد عليه فى إخماد فتنة الجند التى نشبت ضد ابن طاهر ، خلال الفتنة بين المستعين والمعتز . وقد أورد الطبرى هذه الحوادث ، حيث يقول فى بعضها : (... فأومأ محمد بن عبدالله بن طاهر إلى محمد بن أبى عون ، فلكز فى حلق بابياك ...)[١] كذلك ، فان المعلومات الواردة فى كل من : تاريخ الطبرى وكامل ابن الأثير ، تبين أنه كان لابن أبى عون دور ذو بال فى الحوادث التى تلت مقتل المتوكل . فقد كان ميالا مع الجماعة التى عادت العنصر التركى الذى كان وراء مقتل المتوكل ، بل لقد شارك فعليا فى معاداتهم عندما حاول التخلص من وصيف وبغا[٢] اللذين كانا وراء عملية قتل المتوكل ، حيث وعد محمد بن أبى عون أبا أحمد ابن المتوكل أن يقتل بغا ووصيفا : فعقد له المعتز على اليمامة والبحرين والبصرة .[٣]

وبعد وفاة محمد بن عبدالله بن طاهر (٢٥٣هـ) ، ولى محمد بن أبى عون واسط ، عام : ٢٥٥ هـ . وكان بأسه وقوته فى واسط كبأسه وقوته عندما عمل قائدا تحت إمرة محمد بن عبدالله بن طاهر . ويورد الطبرى فى تاريخه طرفا من أخباره هناك .[٤] ومن ثم نقل إلى ولاية الأبلة وكور دجلة [٥] .

وبعد ذلك ، تقلد ابن أبى عون رياسة الشرطة فى بغداد ، تحت إمرة الموفق ، أيام خلافة المعتمد (٢٥٦هـ - ٢٧٩هـ) . ويبدو أن هذا المركز كان من الأهمية بمكان ، بحيث كان يهنّأ من يتسلمه ، كما هنّأ به ابن المعتز محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فيما بعد[٦].

وخلاصة القول : فان الأعمال التى وليها ابن أبى عون ، واتصالاته بمن عاصره من أصحاب الأسماء المشهورة فى تلك الحقبة ، تلقى بالضوء على مركزه السياسى والاجتماعى :

١- كان متصلا بالخلفاء : أولا بالمتوكل ، ثم بالمنتصر ومن بعده المستعين والمعتز والمعتمد والموفق .

---

١ - تاريخ الطبرى ٩ : ٢٨٤ .
٢ - وصيف وبغا : قائدان تركيّان ، تواطآ مع المنتصر ابن المتوكّل ، على قتل أبيه انظر : كامل ابن الأثير ٧: ٩٥ - ٩٨ .
٣ - كامل ابن الأثير ٧ : ١٦٨ .
٤ - تاريخ الطبرى ٩: ٤١٢ .
٥ - نفسه ٩: ٤١٥ .
٦ - انظر : الأغانى : ٩ : ١٤٥ (ط بولاق).

٢- وكان كاتبا وحاجبا لمحمد بن عبدالله بن طاهر ، دائم التردد على مجلسه ، ومنادمته ومهاداته كما أوردنا[١] .

٣- وكان متصلا - كذلك - بوزير المعتمد ، الحسن بن مخلد[٢].

٤ - كما اتصل أيضا بالفضل بن مروان ، الذى وزر للمعتصم . ويبدو أنه اتصل به من خلال مجالس المتوكل[٣] .

٥- وكان له اتصال بمشاهير الشعراء فى عصره وبخاصة ، من اتصل منهم بمحمد بن عبدالله بن طاهر ، مثل : البحترى وابن الرومى .

٦- ولاننسى اتصاله باللغويين والنحاة ممن ذاع صيتهم آنذاك ، منهم : محمد بن يزيد المعروف بالمبرد[٤] وأحمد بن يحيى المعروف بثعلب[٥] ، ومحمد بن العباس اليزيدى[٦].

ليس من المستغرب إذن ، أن يكون محمد بن أبى عون قد عاش كما كان يعيش علية القوم فى ذلك العصر ، وأنه قد تمتّع بما كانت تتمتع به هذه الطبقة من مستوى اجتماعى وثقافى رفيع ، يمكنها بالتالى من تعليم أبنائها واستحضار المؤدبين لهم .

من هنا يمكن أن نقول : لابد أن يكون محمد بن أبى عون الكاتب والحاجب والقائد ، ونديم الخلفاء والوزراء قد أمن لابنه ابراهيم وسائل التعليم ، وسبل الثقافة التى كانت متوفرة لأبناء أمثاله من هذه الطبقة[٧] ، وهذا هو الموضوع الذى سنتطرق إليه بعد قليل .

أين نشأ ابراهيم بن أبى عون وأين ترعرع؟

إن تنقل والد ابراهيم ما بين بغداد وواسط وسامراء والبصرة والبحرين ، يجلو شيئا من الغموض الذى اكتنف حياة هذا الرجل . لقد قلنا - فى معرض الحديث عن مكان ولادته[٨] -

---

١ - انظر : صفحة ٧ - ٨

٢ - انظر : رقم : ٢٠٦ من الأجوبة المسكتة .

٣ - انظر : الهفوات النادرة ٢٥٩ .

٤ - انظر الخبر الذى رواه المبرِّد عن محمد بن أبى عون فى صفحة : ١٠ .

٥ - لا شكّ أن فرصة لقاء ثعلب والمبرِّد قد تهيأت لابن أبى عون ، عندما جمع بينهما محمد بن عبد الله بن طاهر فى مجلسه . انظر مجالس العلماء ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٩ .

٦ - انظر : الخبر الذى رواه اليزيدى نقلا عن محمد بن أبى عون صفحة : ٧ .

٧ - كان ابن أبى عون ذا وفرة من غنى ، فقد ذكر الطبرى : (أنه دفع لكل فرد ممّن كان معه من الجيش - وكانوا كثيرين - مبالغ من المال) تاريخ الطبرى ٩ : ٤١٢ .

٨ - انظر : صفحة رقم : ١٢ .

إنه من الجائز أن يكون قد ولد فى بغداد ، ومن ثم انتقل إلى سامراء أيام المنتصر ، ثم إلى واسط أيام المستعين ومن ثم إلى البصرة والبحرين واليمامة ، أيام المعتز[1] . فيكون ابراهيم قد ترعرع واشتد عوده فى البصرة [2]، موطن العلم والأدب المنافس لبغداد والكوفة . ثم انتقل مرة أخرى إلى بغداد بعد أن بلغ الصبا ، حيث موطن الخلافة وموئل العلم والعلماء . ومن هناك انطلق ليتقلد المناصب الإدارية [3] والقيادية فى جهاز الدولة فيما بعد .

ثقافة ابراهيم بن أبى عون :

لقد تنوعت ثقافة ابراهيم بن أبى عون ، بتنوع المصادر التى تلقى عنها هذه الثقافة ، وتلونت بحيث شملت ميادين عدة فى العلم والمعرفة :

ميدان الشعر والأدب

أ- لاشك أن أول مصدر من مصادر ثقافة ابراهيم بن أبى عون فى ميدان الشعر والأدب ، هو : عائلة أبى النّجم ، أو فلنقل : آل أبى عون فبعد أن استعرضنا أفراد هذه العائلة ، وبعد أن عرفنا تبحرهم فى مجال الشعر ، والكتابة فى الأدب . وإن هو لم يكن شاعرا فقد كان ذا ميل للشعر ناقدا له . وكتابه (التشبيهات) يقف دليلا على ذلك .

ب - لم يقتصر ابراهيم فى ثقافته فى ميدان الشعر والأدب على والده وجده ، بل نراه يضيف إلى ذلك المصدر الرئيسى مصادر أخرى متنوعة . فقد روى[4] وحدث عن كثير من الشعراء وعلماء أعلام عاصروه . فمن هؤلاء :

١- عبد الله بن المعتز .

لقد كان مجلس ابن المعتز محجًا للعلماء والشعراء والندماء . وكانت تدور فيه مساجلات ومناقشات .[5] ربما يسائل متسائل : متى وكيف اتصل إبراهيم بن أبى عون بديوان ابن المعتز؟

---

١ - انظر : صفحة ١٠ .

١ - كامل ابن الأثير ٧:١٦٨ .

٢ - نُسب ابن أبى عون إلى البصرة فى كتاب : تجارب الأمم ١ : ١٢٣ .

٣ - ألف ابن أبى عون فى موضوعات إدارية : كتاب بيت المال السرور والدواوين ، وفى الإدارة والتنظيم. انظر : الفهرست : ١:١٤٧ .

٤ - تاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان ١:٤٨٤ .

٥ - أخبار مجالسه موجودة فى الأغانى والعقد الفريد .

هذا سؤال لاتصعب الإجابة عليه . فقد وردِ في كتاب التشبيهات أبيات بل مقطوعات من الشعر لعبد الله بن المعتز لم ترد في ديوانه أو في غيره من كتب المجاميع الأدبية [١] .

جاء في كتاب : (شعر ابن المعتز) [٢] (ورد في هامش المخطوط : روى ابن أبي عون للمعتز) [٣] وبما أن ابن أبي عون كان معاصرا لعبد الله بن المعتز ومشهورا كمؤلف لكتاب التشبيهات ، فليس من المستبعد أن يكون على اتصال بمجلس ابن المعتز وبالتالي راوية لشعره، ومتفردا في رواية بعض أبياته مما لم يَرْوِها أحد غيره .

٢- خالد الكاتب .

ورد في ديوان خالد الكاتب : (ومن رواة شعر خالد الكاتب أبو اسحاق ابراهيم بن محمد ، وكان من أصحابه) [٤]

٣- أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي .

روى ابن أبي عون له في التشبيهات [٥] ، مع أن محقق (التشبيهات) لم يأت باسم هذا الشاعر كاملا ، واكتفى بأن يقول : (وهو غير أبي تمام) [٦].

٤- البحتري .

عاصر البحتري والد ابن أبي عون ، واشتركا في وصف بركة المتوكل المشهورة ، التي أشرنا إليها سابقا [٧]. وبما أن والده كان على اتصال به ، فمن الجائز أن يكون هذا الاتصال قد استمر من خلال ابراهيم ، خصوصا إذا عرفنا أن كتابه (التشبيهات) زاخر بأبيات للبحتري، ويُعتبر مصدرًا رئيسيًا لها [٨].

---

١ - انظر : التشبيهات ٢٦ ، ٣٤ ، ٥٠ . انظر : شعر ابن المعتز ٢ : ٤١٦ .

٢ - شعر ابن المعتز ٢ : ٤١٨ ، ٢ : ٤١٩ .

٣ - نفسه ٢ : ٤١٨ ، ٤١٩ .

٤ - ديوان خالد الكاتب ، تحقيق د . يونس السامرائي ٥٥ - ٥٦ .

٥ - التشبيهات ٩ ، ١٠٨ ، ٤١١ ، ٧١١ .

٦ - نفسه .

٧ - انظر صفحة : ٨ .

٨ - وردت عدّة أبيات للبحتري في ديوانه برواية ابن أبي عون : ١ : ٨٦ ، ٨٧ . وغيره .

٥- ابن الرومى .

ويصدق عليه ما ذكرناه عن اتصاله بالبحترى ، خصوصا إذا عرفنا أن أباه كان متصلا به[١] . وكتاب التشبيهات يروى كثيرا من شعره .

٦- على بن يحيى المنَجم .

كان معاصرا لوالده وله كذلك . روى له فى التشبيهات [٢].

ميدان اللغة والنحو :

يبدو واضحا ، أن ثقافة ابراهيم بن أبى عون لم تقتصر على مجال الشعر والأدب ، والكتابة فيهما ، بلَ تعدتهما إلى مجال آخر كان يتحتم على كل متعلم أن يلج فيه . وبما أن إبراهيم بن أبى عون كان من طبقة اجتماعية ، ذات قدرة كبيرة على تحصيل العلم والارتشاف من مناهله أينما كانت ، فقد توفر لابراهيم هذا التحصيل على أيدى أئمة اللغة والنحو ممن لمعت أسماؤهم فى سماء بغداد لفترة طويلة من الزمن ، أعنى بهؤلاء : محمد بن يزيد النحوى المعروف بالمبرد ، وأحمد بن يحيى المعروف بثعلب [٣]. ولن نكون مدّعين إذا قلنا : إنّ ابراهيم بن أبى عون قد أخذ عن هذين العملاقين أخذاً مباشراً ، وأنهما أثرا فيه تأثيراً واضحا . فقد روى عنهما فى كتابيه : " التشبيهات و " الأجوبة المسكتة" شعرا وأخباراً كثيرة [٤].

ميدان الثقافة الدينية :

ربما أثار هذا العنوان الدهشة لدى المطلع على أسباب قتل ابن أبى عون عام : ٣٢٢هـ ، ذلك هو : الإلحاد والكفر [٥]. إلا أن هذا السبب (المعلن) لايمنعنا أن نذكر حقائق واضحة وردت متفرقة هنا و هناك ، تحمل فى ثناياها دلالات لاتخفى على اغتراف ابن أبى عون من معين الثقافة الدينية شيئا كثيرا ، وعلى أيدى المشاهير فى الفقه والحديث ، مثل : الزبير بن بكار [٦]. والمتتبع لأخبار الزبير ، سيجد أنه جاء إلى سامراء عندما استدعاه المتوكل من مكة

---

١ - مروج الذهب ٧:٦٣٧ .
٢ - التشبيهات ٧٨ .
٣ - انظر صفحة ٧
٤ - انظر على سبيل المثال : الأرقام التالية : ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٢٦٦ .
٥ - انظر : علاقة إبراهيم بن أبى عون بالشلمغانى ، صفحة : ٢٦ ومابعدها .
٦ - الزّبير بن بكّار بن عبد الله القرشى الأسدى المكى ، من أحفاد الزّبير بن العوام أبو عبد الله : عالم بالأنساب وأخبار العرب له تصانيف ، منها : نسب قريش وأخبار العرب وأيامها . توفى فى مكة عام : ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م .

وكان قاضياً فيها : لتأديب ابنه الموفق [١]. ويبدو أن محمد بن أبى عون وجد الفرصة سانحة لأن يجعل الاتصال بين ولده وبين هذا الرجل اللامع ممكنًا ، وبخاصة : لتوفر أسباب هذا الاتصال ، والذى كان ممكنا من خلال محمد بن عبد الله بن طاهر[٢]. ويبدو أن ابراهيم قد اتصل بالزبير وكان لايزال يافعا : ذلك أن الزبير توفى عام : ٢٥٦ هـ فى حين كانت ولادة ابن أبى عون - كما أسلفنا - ما بين ٢٤٠ و ٢٥٦ هـ . إلا أن ذاكرة الصبى كانت قوية حتى اختزنت ما كان يقول استاذه ، وذكر منه شيئا فى التشبيهات ، حيث قال : (أنشدنا الزبير بن بكار) [٣] يُضاف إلى ذلك كله ما جاء فى الأجوبة المسكتة من أخبار الزهاد وأجوبتهم ، وما أورده فى باب الجوابات الجدية من أجوبة ذات علاقة واضحة بالسلوك والعقائد ، مما يؤكد على اتساع ثقافة ابراهيم الدينية .

مجالات أخرى :

ذكرنا عند بدء الحديث عن ثقافة ابن أبى عون ، أنها تنوعت وتلونت بتنوع وتلون ثقافات عصره . وذكرنا كذلك ، أن مستواه الاجتماعى قد هيأ له فرصة الإغتراف من علوم عصره جميعها : فلم تقتصر على الثقافات العربية فقط ، بل شملت ما كان غير عربى آنذاك ، أعنى الفلسفة [٤]. فلقد غزا هذا الفرع من المعرفة الفكر العربى قبل ابن أبى عون وشاع وانتشر ، واغترف منه مشاهير ذلك الزمان ، فتلون به شعرهم [٥]واتصف به نثرهم [٦]. وكان ابراهيم بن أبى عون واحدا من هؤلاء ، بل ليس من الغريب أن يكون واحدا منهم وهناك فرد من آل أبى عون ألف فى هذا المجال . (فقد كان جده متكلما مترسلا شاعرا ، وله من الكتب: كتاب التوحيد وأقوال الفلاسفة) [٧]فلا عجب - إذن - أن يُفرد ابراهيم بن أبى عون للفلاسفة والمتكلمين بابين لابأس بهما فى كتاب : (الأجوبة المسكتة)

١ - الموّق : أبو أحمد طلحة ابن المتوكل . توفى عام : ٢٧٨ هـ / ٨٩١ م .

٢ - قال جحظة البرمكى : (كنت بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر ، فاستأذن الزبير بن بكار حين جاء من الحجاز ، فدخل فأكرمه وعظمه ، وقال له : إن باعدت بيننا الأنساب ، لقد قربت بيننا الآداب . وإن أمير المؤمنين اختارك لتأديب ولده ، وأمر لك بعشرة آلاف درهم ...) وفيات الأعيان ٢ : ٣١١ .

٣ - التشبيهات ١٩٤ .

٤ - انظر : من حديث الشعر والنثر ٨٨ .

٥ - من هؤلاء : أبو تمام .

٦ - من هؤلاء : الجاحظ .

٧ - الفهرست ١:١٤٧ .

الأعمال التى وليها ابراهيم بن أبى عون :

رأينا - فيما سبق - (١) كيف أن نوع الثقافة الذى يغلب على محيط معين يؤثر على منتسبى هذا المحيط . فقد غلبت الملكة الشعرية وملكة الكتابة على ال أبى النّجم (آل أبى عون) ؛ فظهر فيهم شعراء وكتاب ، فلا عجب أن يرث ابراهيم من أصوله الكتابة والميل إلى الشعر ، وإن لم يكن نظمًا فهو ميل إلى دراسته ونقده (٢).

١- فقد امتهن ابراهيم بن أبى عون الكتابة ، حيث عمل مع أبى الهيثم . العباس بن محمد بن ثوابة (٣). وابن ثوابة هذا من عائلة اشتهرت بالكتابة فى دولة بنى العباس . وكان محمد بن عبيد الله بن خاقان (٤)قد قلده (ديوان الدار الكبير) وبسط يده حتى أمر ونهى وغلب على أكثر الأعمال (٥).

٢- لم يقتصر عمل ابراهيم مع ابن ثوابة على الكتابة فقط ، بل عمل أيضا قائداً تحت إمرته (٦). فهو بذلك يكرر ما كان من أمر أبيه ، الذى عمل قائدا تحت إمرة محمد بن عبدالله بن طاهر ، بعد أن حجب له فترة طويلة ، ثم قائداً تحت إمرة مباشرة من المعتز العباسى عندما عقد المعتز له على اليمامة والبحرين والبصرة ، فكان التاريخ قد أعاد نفسه فى الابن .

٣- ويبدو أن عمل ابن أبى عون ككاتب استمر بعد وفاة ابن ثوابة ، فقد عمل كاتبا مع الشلمغانى فى عهد الوزير حامد بن العباس وكان ابن أبى عون آنذاك من كتاب الدولة البارزين (٧).

---

١ - انظر صفحة : ١٢ ، ١٣

٢ - كان هذا نهجه فى كتابة : التشبيهات ، انظر مقدمته صفحة : ١.

٣ - العباس بن ثوابه ، أبو الهيثم : كاتب ، نُكب أيام وزارة على بن عيسى . انظر : معجم الأدباء ١ : ٢٣٨ ، وانظر أخباره فى : كتاب الوزراء للصّابى : ١١٨ ، ١١٩ ، ٢٨٥ .

٤ - محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، أبو على كان أكبر ولد أبيه ، وتقلد بعد وفاته زمام الخراج والضياع فى وزارة ابن مخلد . تقلد وزارة المقتدر عام : ٢٩٩ هـ ، ولكنه ما لبث أن عزله قبض عليه . توفى عام ٣١٢ هـ .

٥ - الوزراء ٣٨٥ .

٦ - معجم الأدباء ١ : ٢٣٨ .

٧ - انظر : مأساة الحلاج ، لماسينيون ١ : ٣٦٤ .

٤- وفى خلال وزارة آل الفرات الثالثة ، عمل ابراهيم بم أبى عون قائدا تحت إمرة المحسن ابن الفرات [١].

لقد استغل رؤساء ابراهيم ، ممن عمل معهم ، قوة شخصيته ، وميله إلى السيطرة والخشونة، فأوكلوا إليه تنفيذ مهمات ذات صفة عنيفة ، ليس تحت إمرة ابن ثوابة فقط[٢]، بل تحت إمرة المحسن بن الفرات كذلك [٣].

مؤلفات ابراهيم بن أبى عون :

يتضح لنا من خلال ما هو ذكره من الحديث عن ابن أبى عون : حياته ، ثقافته وأعماله ، أنه عاش قمة نشاطه الأدبى والوظيفى فى أواخر القرن الثالث الهجرى ، وهى الفترة الزمنية ذاتها التى شهدت نشاطا أدبيا كبيرا ، وتنافسا فى التأليف فى مختلف الموضوعات . لقد كان ابن أبى عون نتاج هذه الفترة ، فغزا بمؤلفاته ميدان الأدب والتنظيم والإدارة . إلا أن معظمها لم يكتب له البقاء ، حالها فى ذلك حال معظم كتب التراث .

أ- فى مجال الأدب :

١- كتاب التشبيهات : وهو كتاب عمد فيه ابن أبى عون إلى اختيار نماذج شعرية بعينها تتميز بالتشبيه الجميل والصور النادرة . وقد حقق المرحوم الدكتور محمد عبد المعيد خان هذا الكتاب عام : ١٩٥٠م .

٢- الأجوبة المسكتة : وهو - كما يستدل من عنوانه - عبارة عن مجموعة ضخمة من الجوابات المسكتة الذكية (١٣٩٤ جوابا) فى تسعة أبواب [٤].

٣- مثل الشهاب . ذكره الصفدى فى : (الوافى بالوفيات) [٥] .

---

١ - المحسّن بن على بن الفرات : من أبناء الوزراء . فى سيرته تعسّف وجبروت . كان مع أبيه ببغداد ، وعندما تسلّم أبوه وزارته الثّالثة عام ٣١١ هـ أطلق يده فى أمور الدولة ، فبالغ فى الانتقام ، فلم تطل مدّتها. فقد أمر المقتدر بقتلهما ، عام ٣١٢ هـ . انظر أخبار المحسّن ووالده فى كتاب الوزراء (٨٥ ، ١١٨ ، ١١٩) .

٢ - معجم الأدباء ١ : ٢٣٨ .

٣ - تجارب الأمم ١ : ١٢٣ .

٤ - انظر صفحة : ٣٧ .

٥ - الوافى بالوفيات ٤ : ١٠٧ .

ب - فى مجال الإدارة والتنظيم :

١- كتاب بيت مال السُّرور .

٢- كتاب الدواوين .

٣- الرسائل .

٤- النواحى والبلدان . وينسب هذا الكتاب - كذلك - إلى جده ابن أبى النجم [١].

شخصية ابراهيم بن أبى عون :

بعد أن تحدثنا عن حياة وأعمال ابراهيم بن أبى عون بحديث استنتجناه من نُتف المعلومات المبثوثة هنا أو هناك فى كتب التاريخ وتراجم الرجال ، فاننا سنحاول فيما يلى أن نحدد معالم شخصية هذا الرجل . ولكن ، قبل أن نبدأ بهذه المحاولة ، نود أن ننوه إلى أن هناك مؤثرات كان لها بلا شك تأثير واضح المعالم فى شخصية هذا الكاتب :

١- مؤثرات وراثية ، أعنى بها الخصائص المشتركة بين أفراد آل أبى عون .

٢- مؤثرات مكتسبة وهى النتيجة الحتمية لبيئته ومخالطيه وطبيعة الأعمال التى زاولها.

والآن إلى محاولة تحديد معالم هذه الشخصية :

١- لقد كان ابراهيم بن أبى عون - بلا شك - ذا شخصية قوية متسلطة . ويبدو العامل الوراثى فى هذه الصفة واضحا . فقد كان والده محمد بن أبى عون - كما أسلفنا - حاجبا لمحمد بن عبد الله بن طاهر ، وقائدا عنيفا تحت إمرته ، ومن ثم قائدا تحت إمرة مباشرة من المعتز بالله . وإبراهيم بن أبى عون كان بدوره قائدا تحت إمرة ابن ثوابة ثم تحت إمرة المحسن بن الفرات . ولقد انعكست صفة الحزم هذه والتسلط فى أدبه :

أ- عنوان كتابه : (الأجوبة المسكتة) فهذا العنوان ينم عن قوة شخصية صاحبه وتسلطه وميله إلى الإفحام عن طريق الجواب المسكت والرد الذكى .

ب - تردد كلمات ذات المسحة الحربية ، انظر إليه فى مقدمته يقول :

... ولعمرى لقد استحسنت ما يفضل به أهل البلاغة ويسبق إلى البديهة به أهل الذكاء

---

١ - الفهرست ١ : ١٤٧ .

٢ - انظر : الأعمال التى وليها ابراهيم بن أبى عون . صفحة : ٢١ - ٢٢ .

والفطنة وقرب المأخذ فى الاحتجاج على الخصم وإيقاع الجواب على المبتدىء بالسؤال وإفحام المشاغب عن معارضه بالحجاج ، وخاصة إذا طبق الجواب المعنى وأغنى عن الإعادة، كان الابتداء والجواب كالمثاقفة بالآلة والحمل فى المعركة [١].

فقد استعمل ألفاظاً تكشف عن دراية كاملة بأدوات الحرب وإدارتها .

جـ - وتنعكس شخصية ابن أبى عون - كذلك - فيما اختاره من مواصفات رجل السياسة، التى تتميز بالحزم والحلم والدهاء ، وهذا ما صدّر به باب من الجوابات الجدية [٢].

د- ميله الظاهر إلى الإيجاز فى كل ما اختاره من الأجوبة فى كتابه : الأجوبة المسكتة ، وميله الشديد إلى الكلام القليل إلا ما نفع [٣].

٢- ومع غلبة صفة الحزم عليه ، ومع ما قليل عنه من حب القسوة والتسلط ، فانه لم يخل من ميل إلى الدعابة والهزل :

أ- فقد أدخل ابراهيم فى كتابه : (التشبيهات) بابا فى النوادر سماه : (اللّطائف)[٤]، كأنه أراد بذلك التخفيف من جدية موضوع الكتاب .

ب - جعل بابا فى « الأجوبة المسكتة » بعنوان : (الجوابات الهزلية) بالإضافة إلى ما تخلل الأبواب الأخرى من جوابات ذات مسحة هزلية فى بعض الأحيان .

ويجدر بنا أن نذكر هنا ، أن الميل إلى الدعابة والهزل متوارث فى عائلة ابن أبى عون . فقد هاجى أبوه محمد بن أبى عون الشاعر أبا شبل البرجمى [٥]، والهجاء نوع من الهزل[٦]. يضاف إلى ذلك ، ما ذكر له من مواقف وأقوال فى (الأجوبة المسكتة) وغيره ، تكشف عن طبيعة ذات ميل للدعابة ، أورثها ابنه فيما بعد .

بالرغم مما اتصفت به شخصية ابن أبى عون من حزم وقوة وتسلط ، فانها لم تخل - كما لم تخل من الفكاهة والدعابة - من الرقة والشفافية ، ويبدو هذا الأمر جليًا فيما يلى :

---

١ - انظر صفحة : ١ من (الأجوبة المسكتة) .

٢ - انظر صفحة : ٦١

٣ - انظر مقدمة المؤلف ، صفحة : ١٠١ .

٤ - التشبيهات ٣١٢ - ٣١٨ .

٥ - انظر صفحة : ١٥

٦ - الأدب القصصى عند العرب لموسى سليمان ٣٤ .

أ - مختاراته الشعرية فى كتابه (التشبيهات) التى تميزت بالتشبيه الجميل النادر والمعنى اللطيف .

ب - تعليقاته ، التى تظهر فى ربطه بعض الوحدات فى (الأجوبة المسكتة) بأبيات من الشعر تتفق معها بالفكرة والمغزى .

٣- الذكاء المتميز ، ويظهر فيما يلى :

أ - طريقة تصنيفه لكتابيه : التشبيهات [١] والأجوبة المسكتة [٢].

ب - تأليفه فى موضوعات متنوعة [٣].

جـ - قوة ذاكرته ، التى تظهر فى خلو كتابه (الأجوبة) من تكرار الأخبار والنوادر [٤] مما لم تخل منه كتب كثير ممن سبقه وعاصره من المؤلفين .

ابراهيم بن أبى عون والشلمغانى:[٥]

يقترن اسم ابن أبى عون باسم الشلمغانى ، كلما ذُكر الأخير ، وبخاصة إذا ذكر سبب إعدامهما ، الذى صرح به آنذاك ، وهو : ادعاء الشلمغانى الإلهية ، وإيمانه بالحلول ، واتباع ابن أبى عون له على ذلك .

فمن هو الشلمغانى ؟

هو أبو جعفر محمد بن على الشلمغانى ، ويُلقب بأبى العزاقر . يرجع نسبه إلى الشلمغانى من عظماء الفرس [٦]، الذين سكنوا مادريا [٧]ويبدو أن هذه العائلة كان لها شأن ذو بال فى

---

١ - دراسات فى الأدب العربى ١٢١ ، ورد فيه : (مصطلحات ابن أبى عون ومحاولاته لتقسيم أنواع التشبيه لها نظير فى المؤلفات المعاصرة له) .

٢ - صنّف ابن أبى عون أجوبته المختارة فى (الأجوبة) بحيث لا يختلط الجدّ بالهزل فيها . فوضعها فى أبواب تسعة ، بحيث يحتوى كلّ باب نوعا معينا منها .

٣ - انظر مؤلفات ابن أبى عون ، صفحة : ٢٣ .

٤ - إلا من ثلاثة مواضع ، انظر الأرقام : ٢٦٦ / ٩١٧ ، ٢٩٦ / ٨٠٦ ، ٨٨ / ٩٧٩ .

٥ - انظر ترجمته فى : الوفي بالوفيات ٤:١٠٨ ، ومعجم البلدان ، مادة شلمغان ، والرّجال للطّوسى : ٥١٢ .

٦ - انظر : ديوان البحترى صفحة : ٢٤٥٣ .

٧ - قرية فوق واسط من أعمال فم الصلح ، مقابل نهر سابُس . (معجم البلدان)

السيطرة على الشئون المالية لمنطقة النهروان الأسفل [١]. فالحسن بن عبد العزيز بن الشلمغان، هو الذى مدحه البحترى [٢]. وأحمد هذا من الكتاب الذين ولأهم أبو الصقر[٣] أعمالا من الأهمية بمكان حتى ذكرها البحترى فى قصيدتين له [٤].

ويبدو أن علاقة آل الشلمغان بالوزراء لم تتوقف عند أحمد بن عبد العزيز وأخيه ، بل امتدت إلى أن وصلت إلى أبى جعفر ، (فقد كان فى نهاية الاختصاص بحامد بن العباس)[٥]. فلما وزر اجتذبه معه إلى بغداد .

وكان يدخله فى آرائه ويشاوره فى مهماته ، ويوسطه فى كبار الأمور [٦] . وقد ظهر نفوذه هذا ، عندما تدخل لدى حامد بن العباس ليخفف العذاب عن المحسن بن الفرات ، عندما زج به وبوالده فى السجن ، وطالبهما بما عليهما من الأموال للدولة . وقد أورد التنوخى فى (نشوار المحاضرة) . هذه الحادثة . يقول : (لما جرى من حامد على المحسّن بن الفرات تلك القضية الشديدة كتب - أى المحسن - إلى ابن الشلمغانى بأمره ، وخاطب حامد بن العباس فى ذلك ، فرده ، فعاوده فى مجلس حافل ، ولج حامد ولج الشلمغانى ، إلى أن قال حامد : هاتم المحسن ...) واستمر حامد بتعذيب المحسن حتى قام إليه الشلمغانى ووجه إليه كلاما بأسلوب رصين مقنع ، أن يقلع عن تعذيبه . ويبدو أن حامد اقتنع بما قال الشلمغانى وكف عن المحسن [٧].

كان الشلمغانى يتمتع بمركز اجتماعى وإدارى كبير ، فقد كان يجتمع إليه الناس ويحتشد على بابه الشعراء طلبا للعطاء ، كما ذكر التنوخى [٨]: قال : (حدثنى محمد بن الحسن البصرى ، قال : حدثنى الهمذانى الشاعر ، قال : قصدت ابن الشلمغانى فى مادريا ،

١ - انظر : مادة مادريا فى معجم البلدان .
٢ - قصيدة رقم : ٧٠٨ و ٨٧٩ من ديوان البحترى .
٣ - اسماعيل بن بلبل ، أبو الصّقر ، استوزره الموفّق لأخيه المعتمد عام : ٢٦٥ . كان كريما متجمّلا ، جُمع له السُيف والقلم ، وسمّى : الوزير الشّكور . مدحه البحترى وابن الرومى وهجواه . قبض عليه المعتضد وحبسه وعاقبه ثم قتله . عام : ٣٧٨ هـ .
٤ - انظر قصيدتى البحترى ، رقم ٧٠٨ و ٨٧٩ .
٥ - حامد بن عباس ، أبو محمد : وزير ، من عمّال العباسيين . ولى وزارة المقتدر عام ٣٠٦ ، وقبض عليه وأرسل إلى واسط فمات فيها مسموما . عام : ٣١١ هـ .
٦ - نشوار المحاضرة ٣ : ١٨٤ .
٧ - نفسه ، ٣ : ١٨٤ .
٨ - نفسه ، ٧ : ١٠٨ .

فأنشدته قصيدة مدحته بها . وتأنقت فيها وجودتها ، فلم يحفل بها . وكنت أغاديه كل يوم وأحضر مجلسه حتى يتقوض كل الناس ، فلا أرى للثواب طريقا . فحضرته يوما وقد احتشد مجلسه ، نقام شاعر فأنشد نونية إلى أن بلغ فيها إلى بيت وهو :

فليت الأرض كانـــت مادريـــا وليـت الناس آل الشلمغانـــى

فعنَّ لى فى الوقت هذا البيت ، فقمت وقلت مسرعا :

إذا كانت بطـــون الأرض كنفـــا وكلّ النـاس أولاد الزوانـــى

فضحك ، وأمرنى بالجلوس ، وقال : نحن أحوجناك إلى هذا ، وأمر لى بجائزة سنية ، فأخذتها وانصرفت .

والشلمغانى ، أبو جعفر ، كان كاتبا مشهورا [١] وعالما من أعيان الشيعة الإمامية[٢] وأحد من وضعوا أسس عقائدها التى تضمنها كتابه (التكليف) .

الشلمغانى وحسين بن روح [٣]:

نظرا للمركز المرموق الذى كان يتمتع به الشلمغانى بين أفراد الشيعة الإمامية ، فقد استقطبه رؤساؤها ، ومنهم الحسين بن روح . فأصبح من المقربين إليه ، وعملا معا مدة ستة عشر عاما من أجل الطائفة وتقوية دعائمها ، ومن أجل إرساء آرائها حول الإمام المهدى المنتظر . وقد صرح الشلمغانى بهذه العلاقة ، وبهذا العمل الذى قام به بالاشتراك مع حسين بن روح إلى ابن الجنيد ، حيث يقول : (لقد قمت أنا وابن روح بهذا بعد أن اقتنعنا بفكرته ، وتهارشنا فيه كما تتهارش الكلاب على الجيف)[٤] واستمرا معا مدة طويلة يعملان من أجل استمرارية الشيعة الإمامية إلى أن حدث من أمرها ما حدث .

ففى عام ٣٠٦ (أو ٣٠٥ هـ) بدأت الأمور تسير فى غير مسارها المألوف ، فقد اختير حسين بن روح النوبختى نائباً للإمام الغائب ، بدعم من الوزير الحسن بن الفرات ، الذى كان شيعياً [٥]، حيث تمكن ابن الفرات من الحصول على اعتراف رسمى لهذا المنصب من الخليفة المقتدر بالله العباسى [٦].

---

١ - أشهر كتبه : كتاب التّكليف والغيبة وفضل النّطق على الصّمت . وهناك عدد آخر منها فى : فهرس كتب الشّيعة للطوسى ٣٠٥ وفى : الذريعة ١٦ : ٨٠ .

٢ - مروج الذهب ٧ : ٦٥٧ .

٣ - الحسين بن روح بن بحر ، أبو القاسم : أحد الأبواب لصاحب الأمر ، نص عليه بالنيابة أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمرى . فلما مات أبو جعفر صارت النيابة إليه . توفى عام ٣٢٦ هـ .

٤ - الغيبة للطوسى ٢٥٥ .

٥ - كان ابن الفرات يتعصب لآل نوبخت ؛ لأنهم شيعة : نشوار المحاضرة ١ : ١٦١ .

٦ - كان ابن الفرات آنذاك قد وزر للمقتدر وزارته الثانية .

لم يكن الشلمغانى يتوقع أن تؤول أعمال الوكالة إلى ابن روح ، بل إليه هو [١]. ومــع أن الشلمغانى لم يكن راضياً عن ذلك الاختيار غير المتوقع ، إلا أنه لم يُبد ذلك صراحة ، بل أضمره فى نفسه حتى تهيأت له الفرصة للتحرك فى الاتجاه المضاد .

بعد عزل ابن الفرات عام ٣٠٦ هـ ، وولاية حامد بن العباس الوزارة ، قام الوزير الجديد - وكان سنيا - بملاحقة ابن روح ماليا ؛ بسبب الأموال التى كان الديوان يطالبه بها [٢]. عـنـد ذلك ، استتر ابن روح فى الفترة ما بين ٣٠٦ و ٣١٢ هـ ، أى بعد انتهاء وزارة ابن الفرات الثالثة ، التى دامت أحد عشر شهرا . وعندما ولى الوزير الخاقانى [٣] الوزارة ، زُجَّ بابن روح فى السجن . ولكن ، ماذا حصل فى فترة استتار ابن روح ؟

عندما لم يستطع ابن روح دفع الغرامة المترتبة عليه ، استتر ، وعين نائبا له يقوم مقام الواسطة والسفير بينه وبين أفراد الشيعة الإمامية . وكان هذا النائب الشلمغانى نفسه ، الذى أخذ يُصدر توقيعات للشيعة الإمامية باسم ابن روح .

ما دور الشلمغانى فى ملاحقة ابن روح ؟

ليس من المستبعد أن يصل المرء إلى نتيجة حتمية من خلال الأحداث التى ذُكرت فيما مرّ، وهى : أن الشلمغانى كان له دور كبير فى ملاحظة ابن روح المالية من قبل الوزير حامد بن العباس عام : ٣٠٨ هـ . إذ ليس من المستبعد أن يكون قد سعى لدى صديقه الوزير حامد بذلك ليتمكن بالتالى من الاستئثار بمنصب النائب العام ليصبح الرئيس الوحيد لجماعة الشيعة الإمامية . وقد كان الشلمغاني يرى أنه قادر فعلا على ذلك ، مستندا - فى هذا - على ما قدمه من مؤلفات خدمت الشيعة الإمامية ، ومعتمدا على ما كان له من نفوذ على كتّاب الدولة من أمثال ابن أبى عون [٤]. بالإضافة إلى ثقته بدعم بعض العائلات الكبيرة ذات

---

١ - كان هناك آخرون يعتقدون أنهم أكثر كفاءة من ابن روح مثل : اسماعيل على النوبختى ، أبو سهل. انظر : خاندان نوبخت ٢١٧ .

٢ - خاندان نوبخت ٢١٨ .

٣ - عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ، أبو القاسم : وزر للمقتدر ، ولم تطل أيامه ، ولم تكن له سيرة تؤثر ، واختلت الأمور فصودر وعزل ثم توفى عام : ٣١٢ هـ . انظر أخباره فى الفخرى فى الآداب السلطانية : ٢٣٧ .

٤ - انظر : مأساة الحلاج ، لماسينيون ١ : ٣٦٤ .

النفوذ المالى الكبير ، مثل : عائلة بسطام [١]- أصهار حامد بن العباس [٢]. فتمادى الشلمغانى فى ذلك ، وتطور ادعاؤه ، حتى وصل الأمر به (ادعاء النبوة والألوهية)[٣]. فى هذا العام نفسه ، أى عام ٣٠٨ هـ ، حدث أمر كان له أثره الكبير على تطور الأحداث فيما بعد ، وعلى علاقة حسين بن روح بالشلمغانى. فقد قام حسين بن روح بالتوقيع على وثيقة تكفير الحلاج ، التى أعدم على أثرها عام ٣٠٩ هـ[٤] مما يُعد أمرا غير مألوف بالنسبة للشيعة، ذلك أن حسين بن روح شيعى ، والحلاج سنى صوفى : فلماذا - إذن - وقّع حسين بن روح هذه الوثيقة ؟ وما قول الشيعة الإمامية فى مثل هذه الحالة التى يكفر فيها من يتهم بالخروج على الدين ؟

الإجابة على هذا السؤال تكاد تكون واضحة . لقد كان ابن روح منذ ولى حامد بن العباس الوزارة وحتى هذا التاريخ - ٣٠٨ هـ - ملاحقا من قبل هذا الوزير . ولما كانت قضية الحلاج تأخذ دورها على مسرح الأحداث ، كان لابد أن يستقل هذا الأمر ويقوم بالمشاركة بحيث تعود - مشاركته هذه - بنتائج إيجابية عليه . وبما أن حامد بن العباس كان من أعداء الحلاج [٥] فقد أراد ابن روح أن يستميل الوزير حامد بالتوقيع على وثيقة تكفير الحلاج أولاً ، وأن يخطط لإزالة غريمه الشلمغانى من طريقه ثانيا .

قلنا : بقى النائب الثالث - ابن روح - مستترا حتى عام ٣١٢ هـ ، أى حتى انتهاء وزارة أبى الحسن بن الفرات الثالثة التى انتهت بقتله وابنه ، ثم وَلِى الوزارة من بعد ابن الفرات ، أبو القاسم الخاقانى الذى استمر بملاحقته المالية لابن روح ، والتى انتهت بزجّ الأخير بالسجن فى العام نفسه .

بدأ الشلمغانى فى هذا العام بمحاولة الاستقلال بالأمر ، إلى أن خرجت منه توقيعات ومقالات (فيما ذُكر) [٦] ليس لها صلة بالعقيدة الإمامية فما كان من الحسين بن روح إلا أن أصدر من سجنه توقيعا يلعن فيه الشلمغانى، ويصنفه بمرتبة الحلاج : لإحيائه القول بالحلول .

---

١ - من عائلات الشيعة المشهورة فى بغداد .

٢ - كان أبو محمد بن أحمد بن بسطام زوج ابنة حامد بن العباس .

٣ - مأساة الحلاج ١ : ٣٦٤ .

٤ - انظر أحداث هذا العام فى تاريخ الطبرى وكامل ابن الأثير ، ونشوار المحاضرة ٦ : ٧٩ .

٥ - تعود هذه الكراهية إلى عام ٣٠١ هـ حين قام حامد باستجواب الحلاج وسجنه .

٦ - التنبيه ولإشراف ٣٩٩ .

يقول ابن روح فى توقيعه :

(عرف - أطال الله بقاءك وعرّفك الخير كله وختم به عملك - من نثق بدينه ونسكن إلى نيته من إخواننا - أدام الله سعادتهم - بأن محمد بن على ، المعروف بالشلمغانى- عجّل الله له النقمة ولا أمهله - قد ارتد عن الإسلام وفارقه وألحد فى دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق جل وتعالى وافترى كذبا وزورا وبهتانا وإثما عظيما . كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ، وخسروا خسرانا مبينا . وإنا برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله - صلوات الله عليه ورحمته وبركاته - منه ، ولعناه - عليه لعاين الله تَتْرى فى الظاهر منا والباطن ، فى السر والجهر ، وفى كل وقت وعلى كل حال وعلى كل من شايعه وتابعه أو بلغه هذا القول منا وأقام على توليه بعده . وأعلمكم - أعزكم الله - أننا فى التوقى والمحاذرة منه على مثل من تقدمنا لنظرائه من الشريعى والهلالى والبلالى وغيرهم . وعادة الله - جل ثناؤه - ومع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة ، وبه نثق وإياه نستعين وهو حسبنا فى كل أمورنا ونعم الوكيل)[١] .

صدر هذا اللعن من السجن وتداولته جماعات الشيعة الإمامية ؛ فابتعدوا عن الشلمغاني مما اضطره ذلك إلى الدفاع عن نفسه أمامهم ، وإلى رد التهم التى ألصقها به ابن روح ، فكتب كتاب الغيبة [٢] فى الرد على حسين بن روح ، حيث يذكر فيه أن ابن روح ليس بأكفأ منه ليصل إلى نيابة الإمام المختفى .

كان للعن الذى أصدره الحسين بن روح أثره الكبير فى مصير الشلمغانى بعد ذلك . فاتهام ابن روح له بالردة عن الإسلام وإحياء حلولية الحلاج ، كان كافيا لأن يتقرر الحكم عليه بالموت عقابا له ، تماما كما كان الأمر مع الحلاج عام ٣٠٩ هـ .

لكن : هل كان الشلمغاني من أتباع الحلاج فى إحياء مذهب الحلولية ؟ لقد كان الشلمغاني من أعدى أعداء الحلاج ، بل كان يثير حامد بن العباس عليه ويذكى فيه كراهيته . وكان الشلمغاني ، مع غيره من مساعدى حامد الشيعة ممن عملوا جاهدين على استنباط أحكام مفادها : أن المارقين عن الدين مثل الحلاج وابن عطاء وآخرين من أصحابهم يروجون لسياسة مالية غير معروفة قد دفعت بالشعب إلى المجاعة والفقر والثورة [٣] .

---

١ - الغيبة للطوسى ٢٦٣ .
٢ - انظر : الذريعة إلى تصانيف الشريعة ١٦ : ٨٠ والتنبيه والإشراف ٣٩٩ .
٣ - مأساة الحلاج ١ : ٣٦٤ ، وانظر : وفيات الأعيان تحقيق فوستنفلد ١ : ١٢٢ .

أليس غريبا - فى ضوء ما مر من معلومات - أن يصنف الشلمغاني مع الحلاج ، وفى ذلك التاريخ بالذات ؟

من الجائز اعتقاده إذن ، أن لعن حسين بن روح للشلمغانى بهذا الشكل العنيف ، لم يكن لأسباب دينية مذهبية صرفة ، بل (لأنه كان ينازعه وكالة الحسن العسكرى) [١]

لقد ساعد حسين بن روح ، فى نفاذ لعنه للشلمغاني ، أنه كان ذا نفوذ كبير داخل الشيعة الإمامية ، وذا نفوذ كبير على صانعى السياسة آنذاك :

١- فقد كان عدد من أعضاء آل نوبخت يعاضده ، مثل : اسحاق بن اسماعيل ، وأبى على بن العباس وأبى عبد الرحمن على النوبختى . وكان هذان يحتلان مراتب عالية ذات صبغة قيادية فى القصر والجيش .

٢- كانت لابن روح حظوة كبيرة عند ابى على محمد بن مقلة [٢]- الذى أصدر أمر قتل الشلمغاني وابن أبى عون ونفذه - بل أكثر من ذلك ، فقد توسل ابن مقلة لدى ابن روح ، بعد ذلك ، لإصلاح أمره عند أبى عبد الله حسن بن على النوبختى ، وزير ابن رائق ، الذى أصبح فى عهد الراضى أمير الأمراء ومدبر الدولة [٣].

٣- تمتع ابن روح بمنزلة عالية ، واحترام كبير عند المقتدر ووالدته [٤].

لهذا كله ، ساءت أمور الشلمغانى، وزادها سوءا :

١- ذهاب آل الفرات عن المسرح السياسى آنذاك ، ففقد بذهابهم ، وبخاصة المحسن [٥] الذى كان بمثابة الورقة الرابحة بيده ، سندا كبيرا .

٢- اشتراك الشلمغاني مع المحسن فى التخلص من معارضيه ، (وذبحهم إياهم كما تذبح الغنم) [٦] .

---

١ - مروج الذهب ٧ : ٦٥٧ .

٢ - محمد بن على بن الحسين بن مقلة ، أبو على : وزير ، من الشعراء الأدباء ، يضرب بحسن خطه المثل . وزر للمقتدر العباسى سنة ٣١٦ هـ ، ولم يلبث أن غضب عليه . ثم استوزره القاهر بالله ، ثم اتهمه بالتآمر عليه ، فاختبأ . بعد ذلك استوزره الراضى بالله سنة ٣٢٢ ثم نقم عليه وسجنه ، ومات فى سجنه سنة ٣٢٨ هـ .

٣ - انظر : كامل ابن الأثير ٨ : ٢٨٣ والفخرى فى الآداب السلطانية ٢٤٩ .

٤ - انظر : كتاب الوزراء للصابى ٢٩٩ ، كيف طلب ابن روح من المقتدر أن يلى الوزارة ، مما يدعم ما ذهبنا إليه ، من أن ابن روح كان ذا أهداف سياسية .

٥ - تجارب الأمم ١ : ١٢٣ .

٦ - نفسه ١ : ١٢٣ .

٣- اتصاله بالقرامطة عام : ٣١٢ هـ . [١]

٤- مقالة أم كلثوم [٢] لحسين بن روح عن عقائد الشلمغاني التى روتها لها أم بنى بسطام[٣].

لقد اجتمعت هذه الأسباب [٤] معا على الشلمغانى، فاضطر معها إلى ترك بغداد والفرار إلى الموصل والاحتماء هناك بآل حمدان ، حتى سنة ٣١٧ هـ حيث أقام فى (مُعلثاية)[٥] وكتب كتبه هناك .

وفى هذا العام نفسه - ٣١٧هـ - حاول الشلمغانى الاتصال مرة أخرى بأتباعه القدامى[٦] فرجع إلى بغداد مستتراً [٧] واتصل بهم . ثم انتشرت آراؤه بينهم وبين عدد كبير من كبار رجال بغداد ، فتبعه الحسين بن القاسم [٨] وابراهيم بن أبى عون وابن شبيب الزيات وأحمد ابن محمد بن عبدوس وغيرهم .

وفى هذا العام نفسه، - ٣١٧ هـ - كذلك ، تم الإفراج عن حسين بن روح . وكان أمر الشلمغانى قد استفحل ، وانتشرت آراؤه حتى أصبحت تشكل خطرا كبيرا على الديوان وعلى الوزير ابن مقلة ، بل وعلى ابن روح نفسه ، الذى زاد من عداوته للشلمغانى مستغلاً الوزير ابن مقلة ، ومستغلاً كذلك ، دعم آل نوبخت له من أجل استرجاع مركزه القوى : القيادى والمالى [٩] بين أفراد الشيعة الإمامية . فأوغر صدر الوزير ابن مقلة على الشلمغاني فطارده . ومع أن الشلمغانى نجح فى الاستتار مدة خمس سنوات فى بغداد (٣١٧ - ٣٢٢ هـ) إلا أن

---

١ - انظر : مأساة الحلاج لماسينيون ١ : ٣٦٦ عن مخطوط لسبط بن الجوزى فى باريس : رقم : ١٥٠٦ ورقة : ٥١٤٣ .

٢ - ابنة أبى جعفر محمد بن عثمان باب الشيعة الإمامية ، الذى أوصى بالنيابة إلى ابن روح .

٣ - خاندان نوبخت ٢٣٣ - ٢٣٤ .

٤ - يضاف إلى ذلك اضطراب الأمور السياسية آنذاك وتنافس عدد من الوزراء على الوزارة ، وبخاصة فى عهد المقتدر ، من هؤلاء : حامد بن العباس وعلى بن عيسى وابن الفرات . وهؤلاء الوزراء أنفسهم لم ينجوا من اعتقال أو تعذيب أو قتل .

٥ - مُعلثاية : بُليدة قرب جزيرة ابن عمر من نواحى الموصل (معجم البلدان) .

٦ - آل بسطام : أبو جعفر بن بسطام وأبو على بن بسطام .

٧ - استتر عند بختشيوع بن يحيى المطبب ، وكان طبيبا من أهل بغداد . انظر : ذيول تاريخ الطبرى ، صلة عريب ٣٢١ .

٨ - الحسين بن قاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ، أبو على وأبو الجمال الوزير ولى الوزارة للمقتدر سنة ٣١٩ هـ . وهو وزير ابن وزير . عُزل عن الوزارة سنة ٣٢٠ هـ وقتل سنة ٣٢٢ هـ فى الرقة . (الوافى بالوفيات ١٣ : ٢٨) .

٩ - خاندان نوبخت ٢٣٧ .

ابن مقلة الوزير استطاع أن يقبض عليه سنة ٣٢٢ هـ ، وبعد محاكمة استمرت أقل من شهرين صدر الحكم فيها عليه وعلى ابراهيم بن أبى عون بالقتل . فجلدا وقطعت أيديهما وأرجلهما ثم رأسيهما ، وصُلبا ثم أحرقا ورمُى رمادهما فى دجلة [١].

ذكرت الكتب التى أوردت خبر مقتل الشلمغاني وابن أبى عون ، أن الشلمغاني أدين هو وأتباعه بناء على (مراسلات ورقاع وكتب وُجدت عنده من أحمد بن محمد بن عبدوس وابن أبى عون وحسين بن القاسم وابن الزيات .) [٢] وعندما أحضر الخليفة الراضى بالله ابن عبدوس وابن أبى عون ، أمرهما أن يضربا الشلمغاني على وجهه . (أما ابن أبى عون فقد امتنع ورجفت يداه وخاطبه بعبارات ، مثل : الهي وسيدي ورازقي) [٣] . عند ذلك ، وجه الراضى كلامه إلى الشلمغاني ، قائلا : (قد زعمت أنك لا تدعى الإلهية ، فما هذا ؟ فقال : وما على من أقوال ابن أبى عون هذه والله يعلم أننى لم أقل له أننى إله قط) عند ذاك شهد ابن عبدوس بأن الشلمغاني لم يدع الألوهية ، بل إنه كان يعتبر نفسه بديلا من الحسين بن روح، وباباً للإمام المنتظر [٤].

أما بالنسبة للحسين بن القاسم ، فقد كان مختفيا فى الرقة إلى أن أرسل له أخوه محمد بن القاسم ، مغريًا إياه بتقليده ديوان السواد . وظل يقنعه بالخروج إليه حتى ظفر به . فقتل وأحضر رأسه إلى بغداد ، فى آخر ذى القعدة سنة ٣٢٢ هـ [٥].

مذهب الشلمغانى:

تردد الحديث فى كتب التاريخ عن إحداث الشلمغاني لمذهب جديد ، سُمى (مذهب العزاقرية) وذكر مؤلفو هذه الكتب أن هذا المذهب يُظهر صراحة إلحاد صاحبه وكفره : (لأنه أحيا ما كان يدعيه الحلاج من الألوهية) [٦] فكان من أمره ما كان من إدانة وحكم بالموت .

---

١ - كامل ابن الأثير حوادث عام ٣٢٢ هـ ، وخاندان نوبخت ٢٣٧ ، ووفيات الأعيان ٢ : ١٥٦ .
٢ - وفيات الأعيان ٢ : ١٥٦ .
٣ - نفسه .
٤ - نفسه .
٥ - خاندان نوبخت ٢٤٧ وتجارب الأمم ١ : ٢٦٦ - ٢٦٧ . وجاء فى الإنباء فى تاريخ الخلفاء ١٦٦ - ١٦٧ لابن العمراني : (... وفى آخر زمان الراضى ، بعد موت ابن مقلة استعرضوا ما فى خزانة الرؤوس ... وكان بعضها فى أسفاط ... ووُجد فى الجملة سفط وبه رأس ويد ورقعة ، فيها مكتوب : هذا رأس أبى الجمال الحسين بن القاسم ابن الوزير ... وفى تلك الرقعة مكتوب : وهذه اليد التى مع هذا الرأس يد الوزير أبى على بن مقلة وهذه اليد التى وقعت بقطع هذا الرأس).
٦ - الغيبة ٢٥٥ .

ومع هذا ، فان المتتبع لأمر الشلمغاني يدرك ، (أن أصول عقائده ليست معروفة بالضبط ؛ إذلم يصل عنه أو عن أتباعه شيء . وكل ما قيل عنهم نقل عن مخالفيهم ، وبصورة مختصرة، وهى لاتخلو من الاتهامات . بالإضافة إلى أن هناك غرضا ما وراءها) [١] ومع أن المؤلفين الذين أوردوا ذكر الشلمغاني ومذهبه قد أجمعوا على أنه (حذا حذو الحلاج فى اعتقاده بالحلول) [٢] إلا أنه لايوجد هناك مصدر واحد مباشر يمكن أن يأخذ منه المرء أسس هذا المذهب، اللهم إلا من المصادر التالية :

١- رسالة الراضى بالله الخليفة العباسى إلى الأمير أبى الحسن بن نصر بن أحمد الشامانى .

٢- كامل ابن الأثير ، حوادث عام : ٣٣٢ هـ .

٣- توقيع لعن الحسين بن روح الشغلمانى عام ٣١٢ هـ .[٣]

٤- كتاب الفرق بين الفرق [٤] .

٥- رسالة الغفران لأبى العلاد المعرى [٥] .

والجدير بالذكر هنا ، أنّ معظم ما ذكر من المصادر يعتمد أساسا على تاريخ ابن الأثير فى شرحه لمذهب الشّلمغانى .

والآن عودة بنا إلى ابراهيم بن أبى عون . بعد أن استعرضنا ما كان من امر إبراهيم بن أبى عون مع ممن اتصل بهم ممن عاصرهم من أرباب السّياسة آنداك ، يتبيّن لنا أمر لا يمكن تجاهله وهو أنّ ابن أبى عون كان رجل سياسة ولم يكن رجل دين . ولهذا يمكن القول : إنّ السّبب المعلن لقتله ، ليس هو السّبب الحقيقى ، بل ربّما كان هناك سببٌ آخر ، وهو : النزاع على مراكز قياديّة ، ومن ذلك : رياسة طائفة مذهبية . وفيما يلى بعض الشواهد على ما ذهبنا إليه :

---

١ - خاندان نوبخت ٢٢٤ .

٢ - معجم الأدباء ١ : ٢٣٩ وخاندان نوبخت ٢٢٤ .

٣ - الغيبة ٢٥٦ .

٤ - الفرق بين الفرق ، الفصل التاسع ٢٤١ .

٥ - رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى ، تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن ٤٦٤ . ذكر فيه شيئا عن التأله والحلول .

١- عاش ابن أبى عون فى فترة اشتدّ فيها التّنافس بين عدد من وزراء الخلافة العبّاسيّة ، حيث بلغ هذا التّنافس أشده بين حامد بن العبّاس وعلى بن عيسى وعلى بن الفرات ، ثمّ ابن مقلة . وقد أخذ معظم هولاء من قبل الخليفة وربما عوقب وقتل [١]. فليس من المستبعد أن يكون ابن أبي عون قد أخذ مع من سخط عليهم الخليفة من هؤلاء الوزراء .

٢- عدم ذكر عدد من مؤلفى الأخبار والتراجم ، ممن جاءوا بعد ابن أبى عون ، لحادث مقتله وسببه ، بل اكتفوا بالصمت حيال ذلك ، من هؤلاء :

الصولى : لقد عاش الصولى فى الفترة الزمنية ذاتها التى التى عاش فيها ابن أبى عون[٢] وعلى أغلب الظن ، فانه اتصل به كما اتصل بالشلمغانى عندما طلب الأخير - أى الشلمغانى - منه ، أن يتوسط لدى نصر الحاجب ويخبره بأنه لايزال على ولائه السّنى لحامد[٣]. يضاف إلى ذلك ، أنه كان . متصلا بآل الفرات الذين اتصل بهم الشلمغانى وابن أبى عون ، وفى الفترة ذاتها . وقد أشار الصولى نفسه إلى علاقته بآل الفرات فى عدة مناسبات [٤] ومع كل ما تقدم من احتمال اتصال الصولى الشلمغانى وابن أبى عون ، ومع علاقته الحميمة بالراضى بالله ، الذى عمل له مؤدبا قبل توليه الخلافة ، ونديما بعد توليه إياها ، إلا أن الصولى لم يتطرق بكلمة واحدة لحادثة قتل الشلمغانى وابن أبى عون فى كتاب (الأوراق : قسم أخبار الراضى بالله) . وكأنما تعمد عدم ذكر هذه الحادثة ، مع أنها صدرت بأمر شخصى من الخليفة الراضى نفسه ، وفى السنة الأولى لتوليه الخلافة .

ومن المؤلفين ، الذين لم يشيروا من قريب أو بعيد إلى حادث إعدام الشلمغانى وأتباعه : التنوخى ، فى كتابه : نشوار المحاضرة .

لقد أورد التنوخى أخبار الشلمغانى فى نشوار المحاضرة ، إلا أن هذه الأخبار ليس لها علاقة بتلك الحادثة . . فقد أورد حادث تعذيب حامد بن العباس لمحسن بن الفرات وكيف تدخل الشلمغانى لدى الوزير حامد بن العباس لمحسن ، ونجاحه فى ذلك . والتنوخى -

---

١ - كما كان مصير آل الفرات وحامد بن العباس وابن مقلة .

٢ - انظر : فى هذا البحث

٣ - مأساة الحلاج لماسينيون ١ : ٥٤٠ .

٤ - يقول الصولى فى بعض ما روى عنه : (كان المحسن بن الفرات مقيما عندى أيام نكبتهم . وكنت كثير الانحراف إليهم . فلما عادوا إلى المنزلة التى كانوا بعدوا عنها ، اختصنى على بن الفرات وأمرنى بملازمة مجلسه) انظر : صلة عريب ١١٤ - ١١٥ .

بايراده هذه الحادثة - إنما يشير إلى أن الشلمغانى كان إنسانا ميالا إلى الحق ، ويخاف الله ، كما جاء فى خطابه لحامد[١] .

وأورد التنوخى فى (نشوار المحاضرة) كذلك ، مخاريق الحلاج وسرد حكاية (ادعائه النبوة) بشكل مفصل ومسهب ، ومع أن حكاية الشلمغانى وأصحابه لم تكن بعده بطويل وقت ، إلا أن التنوخى لم يأت على ذكرها مطلقا ، مما يدعو إلى القول : إنه لم يكن يعتقد بصحة ما رُمى به الشلمغانى من ادعائه النبوة وإيمانه بالحلول .

ومن هؤلاء المؤلفين الذين لم يشيروا إلى مقتل الشلمغانى وابن أبى عون : ابن الطقطقى ، فى كتابه : (الفخرى فى الآداب السلطانية) . فلقد ذكر الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان - الذى قتل بسبب اتباعه الشلمغانى - ولكنه لم يذكر سبب قتله ، بل اكتفى بأن يقول : (ولما ظهر للمقتدر عجزه قبض عليه وصادره ، ثم بقى إلى أيام الراضى وأبعد عن العراق . فلما تولى ابن مقلة الوزارة . تقدم بقتله وأرسل إليه من قطع رأسه ، وحمل رأسه إلى دار الخلافة فى سفط) [٢].

وهكذا ، كانت نهاية إبراهيم بن أبى عون كنهاية أولئك ، ولم يجرؤ أحد على تحليل أسبابها الحقيقية ، أو الوقوف على خفاياها البعيدة ، فكانت أن لفها الغموض ، فأوغلت فى البعد ، وبقيت مجهولة ، وغدت شيئًا يحرم الحديث فيه .

كتاب الأجوبة المسكتة :

يدل عنوان الكتاب : " على أنه عبارة عن مجموعة من الأجوبة الحاذقة الذكية ، يرد بها المسؤول على من يسأله ليفحمه بالجواب المسكت .

ربما يصدق القول - فى بعض الأحيان - أن يقال : إن عنوان الكتاب يدل على محتواه ، إلا أن هذا القول لا ينطبق تمام الانطباق فى حالة " الأجوبة المسكتة " ؛ لأن هذا الكتاب ليس مجرد مجموعة من الأجوبة الذكية المختارة فقط ، بل هو فى الحقيقة أكثر من ذلك . ويتضح الأمر أكثر إذا عرفنا أن هذه الأجوبة لم ترد مجردة أو منفردة ، بل جاءت فى معرض سرد لبعض الأخبار والقصص والنوادر والأمثال . ولقد وصفه صاحبه ابن أبى عون ، قائلا :

---

١ - نشوار المحاضرة ٣ : ١٨٤ . (توفى التنوخى عام : ٣٨٤هـ / ٩٩٤ م) .

٢ - الفخرى فى الآداب السلطانية ٢٤٢ - ٢٤٣ .

" . . . وقد أثبت لك - أبقاك الله - من الجوابات ما فيه لك كفاية ومتعة وتأدب ورياضة، وجعلت ذلك أبوابا لئلا يختلط الجد فيه بالهزل ، والواعظ بالمضحك والركين بالركيك "(١).

فيصدق على هذا الكتاب - إذن - أنه عبارة عن مجموعة من القصص الاخباري ، وهي :"تلك الحكايات القصيرة والاسمار الكثيرة والنوادر الطريفة والاخبار المشتتة الالوان متشعبة الاهداف ، متعددة الاغراض . جمالها في ظرفها وخفة روايتها وأدبها وفي رشاقة أسلوبها ونصاعة لغتها "(٢). وهذا الوصف بعينه يصدق على معظم الأعمال الادبية التي تعد من قبيل « المجموعات » ، التي عمد مؤلفوها إلى الأخذ من كل شيء بطرق"(٣) من مثل الجاحظ وابن قتيبة والمبرد . وابراهيم بن أبي عون لم يكن بدعا في ذلك، فقد سار على نهج سابقيه في تأليفه للكتاب ، وربما أخذ عنهم (٤). وقد وصف الجاحظ هذا النهج من خلال وصفه " للكتاب " ، قائلا : الكتاب وعاء مليء علماً ، وظرف حشي ظرفاً ، وإناء شحن مزاحاً وجداً. إن شئت كان أبين من سحبان وائل ، وإن شئت كان أعيا من باقل . وإن شئت ضحكت من نوادره ، وإن شئت عجبت من فرائده . وإن شئت ألهتك طرائفه ... " (٥) ويبدو من هذا الوصف الذي أورده الجاحظ أن الكتاب الذي كان أكثر رواجا بين قراء القرن الثالث الهجري هو الكتاب الذي يحتوي شيئا من كل شيء ، أي : من الشعر والأخبار والنوادر وما إلى ذلك . وهكذا كان ، حتى أصبحت هذه الأمور من المعالم الأساسية للأدب في هذا القرن وما تلاه من القرون كذلك .

لقد قلنا : إن " الإجوبة المسكتة " عبارة عن مجموعة من الأخبار والقصص والنوادر معروضة بشكل جوابات ذكية ، فهل يعني هذا أن عمل ابن عون - في هذا الكتاب - قد اقتصر على جمع مادة كتابه ، بأن سطا على كتب الأقدمين ، أو على ما سمعه من الرواة ، فسجل ما سمع وما قرأ من أخبار وأقوال ونوادر ؟ بمعنى : أنه لم يبدع مؤلفا ؟ الجواب هو : لا . ولهذا الجواب تعليل .

لاشك أن مؤلفي مثل هذه الأعمال من المجموعات والمصنفات في العصر الوسيط - هنا يهمنا منه القرن الثالث الهجري - قد اختاروا مادتهم أو معظمها من مصادر عدة مكتوبة أو

١ - الأجوبة المسكتة ١ .
٢ - الأدب القصصي عند العرب ، لموسى سليمان ، ٣٣ .
٣- في الأدب الجاهلي : ١٩ .
٤ - سنتحدث عن هذا الموضوع في باب " مصادر إبراهيم بن أبي عون في الأجوبة " ، انظر ص :
٥ - الحيوان ، للجاحظ ١ : ٣٨ .

مسموعة ، ثم قاموا بعد ذلك بمعالجة هذه المادة تنسيقا وتنظيما ، بحيث تتفق والخط الثقافى الذى تبنوه . فمن هؤلاء من وجّه مادته توجيها دينيا وعظيا ، مثل ابن أبى الدنيا [١] (ت٢٨١ هـ) ، ومنهم من وجه مادته توجيها أدبيا لغويا ، مثل المبرد[٢] (ت ٢٨٥هـ) ، ومنهم من طرق موضوعات عدة : سياسية واجتماعية واخبارية عامة ، مثل الجاحظ[٣] (ت٢٥٥هـ) ، وابن قتيبة[٤] (ت٢٧٦ هـ) .

إن هذه الكثرة من مؤلفات العصر الوسيط ، التى تعتمد طريقة التصنيف الموسوعى فى التأليف ، لا يمكن أن يكون أصحابها قد قصدوا مادتهم التى اختاروها قصدا عشوائيا ، أو أن يكونوا مجرد مصنفين للمادة التى جمعوها ، ذلك لأن اختيار المادة ثم تنظيمها وتنسيقها بحد ذاته تأليف ، خصوصا اذا تخللها تعليق من المصنف أو إعادة صياغة ، بحيث تتفق هذه المادة المختارة والخط العام لصاحب الكتاب . لا نكون مدعين إذن ، اذا قلنا : إن عملية الاختيار وما يتبعها من تنظيم وتوجيه للمادة تختلف من شخص إلى آخر ، لأن معالجة المادة تعكس شخصية صاحبها وتميزه عن غيره ، حتى لو اتفق مع الآخرين فى المادة المختارة .

هنا ، وربما يتساءل المرء : لماذا لم يكتب مؤلف العصر الوسيط عن عواطفه الخاصة ، أى عن مواقفه وتأملاته الذاتية ؟ ألم يكن بين هؤلاء المؤلفين من يستطيع ذلك ؟

إن المؤلف فى العصر الوسيط - أو المصنف - قد ألف كتبه أو مصنفاته ضمن أطر ثقافية واجتماعية كان من الصعب عليه أن يتجاوزها [٥] لذلك يكون لزاما علينا حين نحكم على عمل ألف فى العصر المشار إليه أن نحكم عليه بمقاييس عصره هو لابمقاييس عصرنا نحن .

لقد عرفت الأمة الإسلامية بميلها الشديد إلى التعبير عن تجارب الحياة الإنسانية بصورة حكم وأمثال وأقوال مأثورة وأخبار موجزة ، ولهذا فاننا نجد أن التراث الأدبى العربى مليء بهذه الأنواع بدءا بالعصر الجاهلى ، مرورا بالعصر الآموى حتى القرن الثالث الهجرى ، - وهو القرن موضوع الدراسة - ولقد تناقلت الآجيال هذا الميل فتأصل فيهم[٦] ، حتى غدت

١ - فى كتابيه : مكارم الأخلاق وذم الدنيا .
٢ - فى كتابه : الكامل فى الأدب .
٣ - فى معظم كتبه ، من مثل : البيان والتبيين والحيوان .
٤ - فى كتابه : عيون الأخبار .
٥ - Jan Pauling , Die Ankdote im Werke Ibn Hallikans , in : Asian and African Studies III (1967) , 145
٦ - انظر : Gotthard Strohmaier , Ethical Sentences and Anecdotes of Greek philosophrs in Arabic Tradition , in : Actes - Ve Congre's International d' Arabisant et d ' Islamisant (1970), 463 - 471 .

" أخبار الأولين " من عناصر التثقيف المهمة ليس للناشئة فقط بل للكبار أيضا . أريد أن أقول : إن نشأة المؤلف فى المحيط جعله أسيرا له ، فألف فيما كان يميل إليه جمهور القراء من أخبار وأشعار ونوادر . فلم يكن المؤلف - لذلك - حرّ التصرف ، بل كان خاضعا لتقليد العصر الذى كان يعيش فيه[1] . لذلك كانت مثل هذه الكتب هى صاحبة الرقم القياسى فى الرواج بين الناس . ولعل ما ورد فى الخبر التالى من إشارة فى ذلك المعنى ما يقف دليلا على ما ذهبنا إليه :

سأل الجاحظ الأخفش : لماذا لاتشرح كتبك ؟ قال : أنا لم أضع كتبى لله وللدين . . . ولو وضعتها حيث أحببت لقلّتْ حاجة الناس إليّ [2]" والآن ربما يتسائل المرء مرة أخرى : لماذا لم يبدع المؤلف آنذاك مادة جديدة ؟ ولماذا تناول موضوعات ومواد سبقت معالجتها ؟

إنَّ تناول موضوعات ومواد سبقت معالجتها كان ظاهرة عامة فى مؤلفات القرن الثالث الهجرى ، وكذلك فيما تلاه من القرون . ومن أسباب ذلك - على ما يبدو - أن الكتب السابقة لم تكن مبوبة أو منسقة ،" أو ربما كانت مواردها مختلطة بما لم يكن له علاقة بالموضوع [3]، لهذا تناولها المؤلفون المتأخرون بالمعالجة مرة أخرى ، ولكن بشكل جديد يعتمد على التبويب والتنسيق . وهذا ما كان من أمر ابراهيم بن أبى عون فى " الأجوبة المسكتة " ، حيث يقول :

" . . . وجعلت ذلك أبوابا ، لئلا يختلط الجد فيه بالهزل ، والواعظ بالمضحك ، والركين بالركيك [4] ، وكان هذا منهجه أيضا فى كتابه " التشبيهات " ، حيث يقول :

" . . . سألتنى - أعزك الله - أن أثبت لك أبياتا من تشبيهات الشعراء الواقعة وبدائعهم فيها الظريفة . وقد تقدم الناس - أعزك الله - فى اختيار الشعر وتمييزه غير أنهم لم يصنفوه أبوابا " [5].

يضاف إلى ما سبقت الإشارة إليه ، أن الأعمال الأدبية من هذا النوع الذى ذكرناه - المجاميع أو المصنفات - إنما ألّف لهدف تعليمى ؛ إذ أن معظم المؤلفين الذين لمعت أسماؤهم

---

١ - انظر صفحة رقم :٣٩
٢ - الأجوبة المسكتة رقم : ٢٣٦ .
٣ - منهج البحث الأدبى عند العرب ، لأحمد جاسم النجدى . ٦٠ .
٤ - الأجوبة المسكتة ص ١٠٣ .
٥ - التشبيهات ، لابن أبى عون . تحقيق عبد المعين خان . ١ .

فى هذا القرن كانوا إما ندماء للخلفاء ومن لفُّ لفهم من الطبقة الأرستقراطية ، أو مؤدبين لأبنائهم ، أو أنهم كانوا فى خدمة هذه الطبقة ككتاب دولة [١]، لذلك كان هدفهم فى أكثر الأحيان تعليميا . ومن أمثال هؤلاء المؤلفين : الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) ، الذى استقدمه الخليفة المتوكل من الحجاز ليؤدب ابنه الموفق ، فكان ذاك ، وألف للموفق كتابا أسماه : "الأخبار الموفقيات" . وابن أبى الدنيا (ت ٢٨١ هـ) الذى أدب المعتضد وابنه المكتفى ، وألف خلال ذلك كتابيه : مكارم الأخلاق وذم الدنيا .

ومن هؤلاء أيضا : أبوبكر الصولى (ت ٣٣٥ هـ) الذى عمل نديما لعدد من الخلفاء ومؤدبا لأبناء بعضهم ، مثل الراضى بالله ، الذى أصبح فيما بعد خليفة (ت ٣٢٩ هـ) . وحتى يؤدى العمل الأدبى غرضه من الفائدة كان على مؤلفه أن يعرض مادته بأسلوب مسلّ ، فيكون بذلك قد حقق هدفين معا : الهدف التعليمى وهدف التسلية .

نخلص من ذلك كله إلى القول : إن أعمال القرن الثالث الهجرى - باستثناء بعض كتب الجاحظ كالبخلاء مثلا ، وباستثناء بعض أبواب الأجوبة المسكتة - هى نتاج أدب المجالس ، نعنى بذلك : مجالس الخلفاء والأمراء ومن في دائرتهم ، إذ هي مدوّنات لما كان يدور في تلك المجالس من نقاشات أدبية ومحاورات كلامية ونوادر ، مما يعكس طرائق تفكيرهم وسلوكهم ، لهذا ، يمكن أن نقول : إن هذا النوع من الأدب - بأسلوبه الراقى فى أغلب الأحيان - هو أدب الطبقات الراقية . وبما أنّ معظم مؤلفى هذا القرن كانوا ممن يدور فى فلك هذه الطبقات ، فلا بد أن أدبهم كان كذلك ، مرآة تعكس بصدق هذه المجالس .

لقد أفرز أدب المجالس هذا نوعا آخر من الكتابات ، وهو : الأدب التوجيهى . ونعنى به : الأدب الخاص بتوجيه من كان يدور فى فلك الخلفاء والأمراء من كتاب وقضاة وندماء ؛ لتزويدهم بارشادات تهمهم فى أعمالهم [٢]، مثال ذلك : كتاب " أدب الكاتب " لابن قتيبة (ت٢٧٦ هـ) ، وكتاب " أدب الكتاب " ، للصولى (ت ٣٣٥ هـ) وكتاب " أدب القاضى " لأبى حزم بن عبد العزيز الحنفى (ت ٢٩٢هـ) ، وكتاب" أدب القاضى " لأبى جعفر أحمد بن اسحق الأنبارى (ت ٣١٧ هـ) ، ثم فيما بعد كتاب " أدب النديم " لابن كشاجم (ت ٣٥٠ هـ) .

---

١ - مثل إبراهيم بن أبى عون الذى كان يعمل كاتب دولة لابن ثوابة ولآل الفرات . انظر ص ٢١ - ٢٢ .

٢ - انظر ص : ٤٠ من هذا البحث ، ونللينو ص ١٩ .

الخبر فى الأجوبة المسكتة :

ذكرنا فى معرض حديثنا عن كتاب " الأجوبة المسكتة " ، أن هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من القصص الاخبارى ، الذي يتضمن أخبارا وأحاديث ونوادر معروضة بشكل أجوبة ذكية . وربما يتساءل المرء هنا : كيف يكون الجواب فى كتاب "الأجوبة المسكتة " خبرا ؟

الجواب على هذا التساؤل بسيط ، هو : أن كل جواب من الأجوبة الواردة فى هذا الكتاب يحتوي على معلومة تفيد خبرا ، ولايغير من صفته هذه وروده فى فصل "الجوابات الجدية" أو فى فصل "الجوابات الهزلية" . وأورد فيما يلى مثالا للتوضيح :

"قيل لصاحب الشرطة : ما خبرك ؟ قال : ما خبر من يكون أسوأ الناس حالا إذا كان أحسن الناس أحوالا ؟ "(١).

أليس فى جواب صاحب الشرطة إنباء عن حالة معينة كان يعيشها مثل هذا الإنسان آنذاك من ضغط العمل وعظم المسؤولية ؟ ومثل هذه الأمثلة فى الكتاب كثير ، وكلها تحمل إشارات إخبارية : منها ما هو صريح وواضح - كالمثال السابق - ومنها ما يشير إشارة ، بحيث يفهمه المرء من لفظة ترد فى الكلام ، ومثال ذلك :

"لما قُبِض على محمد بن عبد الملك الزيات الوزير ،هرب الجاحظ ؛ فقيل له : لم هربت ؟ فقال : خفت أن أكون ثاني اثنين إذ هما فى التنور " (٢). يشير الجاحظ هنا إلى الفرن الذى قتل فيه ابن الزيات .

وعلى هذا ، فانه يمكننا أن نطلق على وحدات كتاب " الأجوبة المسكتة" مصطلح "القصص الإخبارى البسيط" ، طالما أن كل وحدة فيه تشير إلى حادثة معينة ، وبما أن المؤلف نفسه قد صنف الأجوبة فى كتابه هذا فى أبواب بحيث حدد فى كل باب نوع كل مجموعة : فمنها الجوابات الجدية ، ومنها الهزلية ، فانه -بالتالى - يمكننا تصنيف القصص الإخبارى فى "الأجوبة المسكتة" إلى نوعين رئيسيين ، هما :

١- القصص الإخبارى الجاد .

٢- القصص الإخبارى المُسلي . أو ما سنطلق عليه فيما بعد ، مصطلح : " النادرة " .

---

١ - الأجوبة ، رقم : ٦٢٤ .

٢ - الأجوبة ، رقم : ١١٢٨ .

أولا : القصص الإخباري الجاد .

ويندرج تحت هذا النوع الأقسام التالية ، مصنفة تصنيفا موضوعيا :

١- القصص الإخبارى التاريخي / السياسي .

ونعنى به : تلك الوحدات التى تخبر عن حدث تاريخى معين ، أو شخصية تاريخية ضمن حدث تاريخى . وأريد أن أنوه ، هنا إلى أننا لانقصد بالتاريخى فى هذا المقام ، أن يكون السرد واقعيًا محضا ، بمعنى : وقع وحدث وكان ، فهدف الكتاب ليس هذا ، لأنه ليس بكتاب تاريخ ، وإنما نقصد بذلك : الإشارة إلى هذا الحدث أو ذاك من خلال الخبر أو القول ، أو النادرة ، أو أى نوع آخر ترد فيه هذه الإشارة التاريخية ، وأمثلة هذا فى كتاب "الأجوبة المسكتة " كثيرة جدا ، نختار منها ما يلى :

حوادث تاريخية حدثت أيام الدولة الأموية :

التحكيم بين على ومعاوية :(١)

" مرّ رجل من ولد أبى موسى الأشعرى ، يخطر بمشيته ، برقية بنت الحسين ، فقالت : هذا مشيُ رجلٍ خدع أباه عمرو " (٢) . ففى هذا لكلام إشارة إلى التحكيم وما تلا ذلك من فتنة . وعبارة " خدع أباه عمرو " تحكى خلاصة هذا الحدث . ومثله : " قال رجل من ولد أبى موسى لشريك : (٣) أكان عليٌّ يقنت بالفجر ؟ قال : نعم ، ويلعن أباك "(٤) . فعبارة : " يلعن أباك". تعكس عدم رضا الناس عن التحكيم ، وشريك القاضي كان منهم .

ومن الإشارات التاريخية فى الكتاب كذلك : الاشارات إلى موقعة " الزاب " ، التى سقطت على أثرها الدولة الأموية أيام مروان بن محمد . فقد ورد فى " الأجوبة " الحكاية التالية :

" قال مروان (بن محمد) يوم الزاب لحاجبه ، وقد ولى منهزمًا : كرٌّ عليهم بالسيف . فقال: لاطاقة لي بهم . فقال : والله لئن لم تفعل لأسوءنك . قال : وددت والله أنك تقدر

---

١ - التحكيم بين على بن أبى طالب وبين معاوية بن أبى سفيان تم بعد حرب صفين ، عام ٣٧ هـ ، التى استمرت ١١٠ أيام .

٢ - الأجوبة ، رقم : ١٤ .

٣ - هو : شريك بن عبد الله النخعى . عالم بالحديث والفقه ، مشهور بالذكاء والفطنة . كان قاضيًا عادلاً . توفى بالكوفة عام ١٣٧ هـ .

٤ - الأجوبة ، رقم : ١٧ .

على ذلك "(١) . فهذا الخبر يتضمن إشارة تنبىء بما كان عليه بنو أمية من الضعف وعدم نفاذ الكلمة .

وترد فى الكتاب - كذلك - وحدات تتضمن إشارات تاريخية تخبر عن الحجاج وما كان من أمره مع الخوارج ، أورد هنا مثالا واحداً عليها :

" قال الحجاج للخطيط الخارجي : ما قولك فى عبد الملك ؟ قال : ما أقول فى رجل أنت خطيئة من خطاياه . قال : فهل هممت بى قط ؟ قال : نعم ، ولكن حالت بيننا بيَنٌ ، وقد أعطيت الله عهدا إنْ سألتنى لأصدنَّك ، وإن خلَيتَ عنى لأطلبنَّك ، وإن عذبتنى لأصبرنَّ . فأمر بقتله " (٢).

أما الوحدات التى تتضمن إشارات إلى حوادث تاريخية وقعت فى العصر العباسى ، فهى متعددة ، أورد منها ما يلى :

فى نكبة آل برمك : " أخرج مسرور الخادم (٣) الفضل بن يحيى ، وقال له : يقول لك أمير المؤمنين : اصدقنى عن المال . قال : أمير المؤمنين يعلم أنى كنت أصون عرضى بمالى ، فكيف صرت اليوم أصون منك مالى بعرضى ؟ فضربه " (٤).

" ولما استشار المأمون أصحابه فى أمر إبراهيم بن المهدى ، أشار كل واحد منهم بما حضره ، فأقبل على أحمد بن أبى خالد ، فقال : ما تقول أنت ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن عاقبت فلك نظير ، وإن صفحتَ فلا نظير لك . فصفح عنه " (٥). فى هذا الخبر إشارة إلى خلع إبراهيم بن المهدى للمأمون وتسميته نفسه خليفة (٦).

ومما يمكن اعتباره حدثا تاريخيا ، أو فلنقل : إنجازا تاريخيا ، ما أحدثه المنصور من سن قانون الإجراء على القواعد من النساء ، وهو ما يشبه نظام " الضمان الاجتماعى " اليوم . يقول ابن أبى عون :

---

١ - الأجوبة ، رقم : ٧٦ .
٢ - الأجوبة ، رقم : ٢٦١ .
٣ - هو : خادم هارون الرشيد المقرب . تولى قتل جعفر بن يحيى البرمكى ، سنة ٢٢٠ هـ .
٤ - الأجوبة ، رقم : ٢٢٨ .
٥ - الأجوبة ، رقم : ٩٧ .
٦ - ابراهيم بن المهدى ، عم المأمون . كان قد خرج عليه ، واستقل ببغداد ، ونادى نفسه خليفة ، وذلك خلال الفتنة بين الأمين والمأمون .

" ذكر المبرد : أن رجلا جاء إلى عامل للمنصور ولاه الإجراء على القواعد من النساء اللاتى لا أزواج لهن ، وعلى العميان والأيتام ، فقال له : أعزك الله إن رأيت أن تثبتنى مع القواعد . قال : القواعد نساء ، كيف أثبتك فيهن ؟ قال : ففى العميان . قال : أما هذا فنعم ، فان الله يقول : { فإنها لا تعمَى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور}[١]. قال له : وتتفضل فى إثبات ولدى فى الأيتام ؟ قال : نعم ، من تكن أنت أباه فانه يتيم"[٢].

ومن ذلك أيضا ، إشارة ابن أبى عون لحادثة معاصرة ، وهى حادثة نكبة الحسن بن مخلد أيام المعتمد . يقول الخبر :

" قال رجل لمنجم : انظر فى نجمى . فقال : الفلك مشغول بآل مخلد ليس فيه لأحد نصيب[٣] " .

وكما ذكرنا سابقا ، فان هذه الأمثلة من الأخبار التاريخية فى « الأجوبة المسكتة » لا تنص على الحدث التاريخى نصا ، لكنها تلمح إليه إلماحا .

٢ - خبر ذو مضمون وعظى - حكمى :

ليس من الغريب أن يكون القصص التاريخى ذا سمة وعظية ، إذ إن الهدف من هذه القصص ، كما أسلفنا ، استخلاص العبر . إلاّ أنّ القصص الوعظى الذى نقصده هنا هو الذى يعطى العبرة فى شكل آية قرآنية ، أو مثل أو حكمة . وسأورد فيما يلى أمثلة على ذلك من كتاب « الأجوبة المسكتة » :

" قيل لأبى بكر فى مرضه : لو أرسلت إلى الطبيب . قال : قد رآنى . قالوا فما قال ؟ قال : " إنى أفعل ما أشاء " [٤]. أى : أن كل شىء بيده سبحانه . مثال آخر :

" خطب عقيل بن عُلّفة ، فقيل له : لو أطلت . فقال : يكفى من القلادة ما أحاط بالعنق"[٥] . فقد استعمل المتحدث الاستعارة التمثيلية للتعبير عن تفضيله الإيجاز على الإطناب .

---

١ - سورة الحج : الاية ٤٦ .
٢ - الأجوبة ، رقم : ٥٥ .
٣ - الأجوبة ، رقم : ١٣٨٩ .
٤ - الأجوبة ، رقم : ١٢٦ .
٥ - الأجوبة ، رقم : ١٣١ .

مثال آخر :

" هوت جرة نحو يزيد بن المهلب ، فلم يتوقّها ، فقال أبوه : ضيعت العقل من حيث حفظت الشجاعة " (١). ففى هذا الكلام حكمة ، وهى : أن على الإنسان أن يتخذ الحيطة عند توقع الشر .

ويمكن إدراج ما أورده ابن أبى عون من قصص الحيوان ، ففى باب : " أمثال اليونانيين " فى الخبر ذى المضمون الوعظى الحكمى . مثال ذلك :

" وقف جدْىٌ على سطح فمر به ذئب ، فأقبل الجدى يشتمه ، فقال له الذئب : ليس أنت تشتمنى ، إنما المكان الذى أنت فيه " (٢).

يضاف إلى كل ما ذكرناه ، البابان اللذان خصصهما ابن أبى عون لجوابات الفلاسفة والحكماء ، وجوابات الزهاد ، فهما حافلان بالمضمون الوعظى والتوجيه السلوكى : الدنيوى والأخروى .

ولا ننسى هنا - كذلك - أن المؤلف أورد أخباراً كثيرة بشكل حكمة هى خلاصة تجربته الذاتية ، ولم ينقلها عن أحد . مثال ذلك :

قيل لمريض : ما تشتهى ؟ قال : أن أنظر إلى إنسان . قال : فانظر إلى نفسك (٣).

مثال آخر :

" سرق رجل من رجل عشرة آلاف درهم ، فسأله الرجل عنها ، فقال : كنت أجمعها منذ ثلاثين سنة درهما على درهم . فقال : كنت تحدث نفسك أنك تفعل فيها شيئا من أبواب البرّ؟ قال : لا . قال : فشيء تتمتع به فى الدنيا قال : لا . قال : فاذهب فخذ حجرا وزنه عشرة آلاف درهم فاجعله فى موضعها " (٤).

٣ - القصص الإخبارى الثقافى :

ونعنى به : كل خبر يتضمن إشارة إلى ما له علاقة بالسلوك والعقيدة واللغة والآداب .

---

١ - الأجوبة ، رقم : ٢٧ .
٢ - الأجوبة ٧٦٢ .
٣ - الأجوبة ، رقم : ٢١ .
٤ - الأجوبة ، رقم : ٤٣٨ .

وردت فى « الأجوبة المسكتة » بعض الأقوال التى تتضمن إشارات إلى الاتجاه المادى الدنيوى . مثال ذلك :

" سمع رجل رجلا يقول : أين الزاهدون فى الدنيا والراغبون فى الآخرة ؟ قال : اقلب كلامك وضع يدك على من شئت "(١) .

ورد فى « الأجوبة » كذلك ، حكايات تحكي الاختلافات العقائدية ، حتى فى الطقوس . يقول ابن أبى عون :

" قدم رجل من الشيعة ليصلى على جنازة له ، فكبّر خمسا . فَلِيمَ على ذلك ، فقال : إنهم قدمونى وأكرمونى ، فكرهت أن أكافيهم بالخلاف عليهم " (٢).

ومن الطريف أيضا ، أن ابن أبى عون يورد فى باب " من أجوبة المتكلمين " أخبارا تعكس اهتمام الناس فى العصر العباسي بالجدل الكلامي ، الذي غزا حياتهم اليومية بشكل كبير . مثال ذلك :

" قال ثُمامةُ بن أشرس : خرجت من البصرة أريد المأمون . فصرت إلى دير حزقل ، فاذا رجل مشدوه ، فقال لى : ما اسمك ؟ قلت ثمامة . قال : المتكلم ؟ قلت : نعم . قال : لم جلست على هذه الآجرة ولم يأذن لك أهلها ؟ قلت : رأيتها مبذولة فجلست عليها . قال : فلعل لأهلها تدبيرا فى ذلك . ثم قال : متى يجد صاحب النوم لذته ؟ إن قلت قبل أن ينام أحلت ؛ لأنه يقظان ، وإن قلت فى حال النوم فهو لا يعقل لشىء ، وإن قلت بعد قيامه فقد خرج عنه ، ولا توجد لذة الشيء بعد فقده . فوالله ما كان عندي جواب في ذلك ولا شعرت"(٣).

ومن القصص الإخبارى الثقافى قصص لها علاقة بقضايا فقهية ، ونعني بها تلك الحكايات التي تشير إلى قضايا فقهية كانت محور اهتمام الناس فى وقت من الأوقات . مثال ذلك :

---

١ – الأجوبة ، رقم : ١٠ .
٢ – الأجوبة ، رقم : ٢١٤ .
٣ – الأجوبة ، رقم : ٩٠٣ .

مسألة تحليل النبيذ وموقف بعض الفقهاء منها :

وردت فى « الأجوبة » الحكاية التالية : " قال ابن أبى ليلى لأبى حنيفة : تحلُّ النبيذ وبيعه وشراءه ؟ قال : نعم . قال فيسرك أن أمك نباذة ؟ قال أبو حنيفة : تحل الغناء وسماعه؟ قال : نعم . قال : فيسرك أن أمك مغنية ؟ " (١).

ومثله : لقى أبو حنيفة سكرانا ، فقال له : يا أبا حنيفة ، يا ابن الزانية . فقال قد أحسنت لي من حيث أحللت النبيذ فشربه مثلك " (٢).

ومن القضايا الفقهية التى كانت مثار جدل الفقهاء آنذاك ، قضية زواج المتعة . فقد ورد فى « الأجوبة » الحكاية التالية حول هذا الموضوع :

" قال أبو حنيفة لشيطان الطاق : تحل المتعة ؟ قال : نعم . قال فزوجنى أمك متعة . فقال: يا أحمق ، إن زوجناكها ليس بمتعة ، والمتعة أن تزوجك نفسها " (٣).

ومن ذلك : القياس .

" ناظر يحيى بن أكثم رجلا يمنع القياس ، فكان الرجل يكنى يحيى بأبى زكريا . فقال له يحيى : أنت تناظرني فى إبطال القياس وأنت تُكنّينى به . فقد قلتَ به من حيث منعتَه : كُنْيتى أبو محمد " (٤).

الأخبار الأدبية :

وهى تلك الأخبار التى تتناول الشعر والشعراء . ومع أن ابن أبى عون لم يسهب فى هذا الموضوع فى « الأجوبة المسكتة » ، إلا أن كتابه هذا لم يخل من أخبار بعض الشعراء ، من هؤلاء : الفرزدق وجرير ، والأخطل ، وكثيّر والكميت ، وابن الأقرع من شعراء الدولة الأموية، وأبو دلامة وأبو تمام والبحترى وابن الرومى من شعراء الدولة العباسية .

والملاحظ من أسماء الشعراء الذين أتى ابن أبى عون بشيء من أخبارهم ، ونتف من أشعارهم ، أنهم متأخرون نسبيا من حيث أزمانهم . فهو لم يذكر أحدا من شعراء ما قبل

---

١ - الأجوبة ، رقم : ١٤٧ .
٢ - الأجوبة ، رقم : ٢٧٥ .
٣ - الأجوبة ، رقم : ١٤٨ .
٤ - الأجوبة ، رقم : ٨٨٩ .

الإسلام ، فكأنه بهذا يؤكد موقفه من الشعر المحدث ، بإيراده شعرَ المتأخرين من الشعراء[١].

أما الأخبار الأدبية التى أوردها ابن أبى عون ، والتى كان الشعراء المذكورون طرفا فيها - وأستثنى من ذلك الأخبار المسلية (النوادر) - فهى إما أن تكون قد سمُعت منهم مباشرة ، أو أن تكون قد سُردت كخبر عنهم ، أو أن تكون هذه الأخبار قد وردت فى معرض نقد أورده المؤلف ، أو فى ربط خبر معين بشعر أحدهم . مثال ذلك :

قال عبد الملك لنصيب : هل لك فى الشراب ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، الشَّعْرُ مفلفل ، واللون مرقد ، وإنما قربنى إليك عقلى ، فهبه لى "[٢].

مثال آخر : أنشد الطائى [٣]أحمد بن المعتصم [٤]قصيدته السينية يمدحه فيها . فلما بلغ إلى قوله :

إقدامُ عمرو فى سماحة حاتم ... فى حلم أحنف فى ذكاء إياس

قال له الكنديُّ : ما صنعتَ شيئا . قال : وكيف ؟ قال : لأن شعراء دهرنا قد عاوروا بالممدوح من كان قبله ، ألا ترى إلى قول العكوك فى أبى دلف :

رجل أبرَّ على شجاعةِ عامرٍ ... بأسًا وغيَّر فى سماحة حاتم

فأطرق الطائى ، ثم رفع رأسه ، وقال :

لا تنكروا ضربى له من دونه ... مثلاً شرودا فى الندى والباس

فالله قد ضرب الأقل بنوره ... مثلا من المشكاة والنبراس[٥]

ظاهرة استفحال اللحن بين العامة والاشتغال بالنحو :

يقول ابن أبى عون : " دق رجل باب دار على قوم نحويين ، فقالوا : من هذا ؟ قال : أنا الذى أبو يعقوب الجصاص عقد طاق هذه الدار . فقالوا : ما نرى لك صلة فى الذى " [٦].

---

١ - يقول ابن أبى عون فى التشبيهات : " وقد تكررت فى كتابنا تشبيهات للمحدثين ... لأنا اعتمدنا على إثبات عيون التشبيهات المختارة والمعانى الغريبة البعيدة دون المتداولة المخلقة " انظر ص : ٧٢ .

٢ - الأجوبة ، رقم : ٥٦ .

٣ - هو أبو تمام

٤ - هو : الخليفة المستعين بالله العباسى .

٥ - الأجوبة ، رقم : ٢٤٨ .

٦ - الأجوبة ، رقم : ٨١ .

ومثله :

" قال رجل لسعيد بن عبد الملك : تأمر بشيئا ؟ قال : بتقوى الله وإسقاط الألف " [١].

قصص الأنبياء وأخبارهم :

أورد ابن أبى عون أحاديث للرسول محمد ﷺ وليوسف وداوود ، ويلاحظ من أقوال الرسول محمد ﷺ التى أوردها المؤلف فى " الأجوبة المسكتة " أنها ليست ذات صبغة وعظية دينية ، أو مما هو دعوة إلى الإيمان أو توجيه سلوك ، بل هى أقوال وردت فى معظمها فى معرض أخبار عادية إلا قولين :

أولهما : عندما سألته عائشة : متى يعرف الإنسان ربه ؟ قال إذا عرف ربه [٢].

ثانيهما : عندما قالت له عائشة : ذبحنا شاة وتصدقنا بها ، فقلت : يا رسول الله ، ما بقي منها إلا كتف . فقال كلها بقى إلا كتفها [٣].

ومن أقوال المسيح وأخباره ، يورد ابن أبى عون أمثلة عدة ، منها :

ظهر إبليس - لعنه الله - لعيسى عليه السلام ، فقال له : ألست تقول : إنه لن يصيبك إلا ما كتب الله عليك ؟ قال : نعم . قال : فارم نفسك من ذروة هذا الجبل ، فانه إن قدر ، يُقدّر لك السلامة تسلم . قال له : يا ملعون ، إن لله عزّ وجل أن يختبر عباده ، وليس للعبد أن يختبر ربه " [٤].

قيل للمسيح - عليه السلام - : ألا تتزوج ؟ قال : إنما يجب التكثر فى دار البقاء [٥].

ومن أقوال يوسف - عليه السلام - :

قيل ليوسف - عليه السلام - : أتجوع وفى يدك خزائن الأرض ؟ قال : أخاف أن أشبع فأنسى الجياع " [٦].

---

١ - الأجوبة ، رقم : ٢٠٢ .
٢ - الأجوبة ، رقم : ٩٢ .
٣ - الأجوبة ، رقم : ٣٤٦ .
٤ - الأجوبة ، رقم : ٤٩ .
٥ - الأجوبة ، رقم : ٨٤ .
٦ - الأجوبة ، رقم : ٣٥ .

ثانيا : القصص الإخبارى المسلى :

ونعنى به ذلك السرد الذى يثير فى المستمع أو القارىء ، تجاوبا عاطفيا يتمثل بالضحك .

لا شك أن أول ما يطالع قارىء أدب العصر الوسيط غلبة الوحدة السردية القصيرة المضحكة عليه . ونعنى بهذه الوحدة : " النادرة " ، حتى لا يكاد يخلو منها كتاب ، ولقد تميزت كتابات العصر الوسيط بكثرة النوادر فيها بحيث أصبحت هذه النوادر علامات مميزة لهذه الفترة " كما يميز الزيتون شواطىء اليونان المشمسة " (١).

وما دمنا قد طرقنا الحديث عن النادرة ، فانه يجدر بنا أن نحدد معناها لغة واصطلاحا :

أ - النادرة لغة :

ورد فى " لسان العرب " - مادة ندر - : نوادر الكلام : وهى ما شذ وخرج من الجمهور وذلك لظهوره .

وفى " جمهرة اللغة " : نوادر الكلام : لأنه كلام ندر فظهر من بين الكلام .

وعلى هذا ، يكون معنى النادرة لغة :(٢)

١ - القليل الوجود　　٢ - غير العادي　　٣ - الممتاز .

النادرة اصطلاحا :

عرّفها بعض الدارسين المعاصرين تعريفات مختلفة ، نعرضها فيما يلى :

عبد العزيز عبد المجيد يقول : " النادرة هى وحدة قصيرة فكهة ممتعة "(٣) ، أما شارل بيلا ، فيقول : " استعملت النادرة منذ وقت مبكر من العصر الوسيط ، لتدل على الفطنة ، وبخاصة الهزلية منها " (٤).

ويعرفها « هاينز جروته » ، قائلا : " تتمحور النادرة حول إنسان أو شخصية ، بحيث تنبثق هذه الشخصية من البيئة والمحيط الذى تعيش فيه ، فبهذا تتميز النادرة عن غيرها من أنواع النثر (٥).

---

١ - انظر : Jan Pauliny , Die Ankdote im Werke Idn Hallikans , 141 .

٢ - ابن دريد ، جمهرة اللغة ٢ : ٢٥٨ .

٣ - انظر : Survey of the terms used in Arabic for Narrative " and " Story " , in: Islamic Quarterly , I (1954) , 202 .EI . p . 364 .

٤ - الموسوعة الإسلامية ، ص ٣٦٩ .

٥ - انظر : Heinz Grothe , Anekdote , 18 - 19 .

وتعرفها فدوى مالطى دوجلاس ، فى معرض تعريفها لنوادر البخلاء بأنها : " وحدة سردية مستقلة بذاتها ، تجسم فعلا أو حادثا ما يبين أن شخصا أو أشخاصا أو جماعة أو طبقة من الناس سواء لهم الصفة التاريخية أم لا ، يتصفون بصفة البخل " [١].

وتعريفنا للنادرة فى كتاب الأجوبة المسكتة سيرتكز أساسا على تعريف فدوى مالطى - دوجلاس ، لأن تعريفها أقرب التعريفات ملاءمة للنادرة فى هذا الكتاب . وعلى هذا نقول : إن النادرة هنا ، هى : وحدة سردية تتمحور حول شخص بعينه أو أكثر ، فى مركز حدث منفرد.

فى العربية كلمات كثيرة مرادفة فى معناها لكلمة "نادرة" ، منها :

طرفة ، جمعها : طرف .

مُلحة ، جمعها : مُلَح .

فكاهة ، جمعها : فكاهات .

نكتة ، جمعها : نكات .

لطيفة ، جمعها : لطائف .

بديعة ، جمعها : بدائع .

ظريفة ، جمعها : ظرائف .

النادرة كوحدة اخبارية :

أشرنا فيما سبق ، إلى أن النادرة ترادف فى المعنى كلا من : القصة ، والحكاية والخبر ، والحديث [٢]. وبما أن كل واحدة من هذه الأنواع تصلح لأن تكون بديلة للأنواع الأخرى - لأن كلاً منها يخبر عن شىء - فقد أطلقنا عليها جميعا مصطلح : "القصص الاخبارى البسيط"[٣]، وبالتالى ، فان إطلاق كلمة "خبر" على النادرة لايعدو الصّواب ما دام كل من النادرة والخبر يخبر عن شىء على الرغم من وجود اختلاف واضح بينهما ، وهو :ذلك التجاوب العاطفى الذى تخلفه النادرة فى نفس الانسان ، والمتمثل بالضّحك . ومع وجود هذا

١- بناء النص التراثى ، دراسات فى الأدب والتراجم ، لفدوى مالطى - دوجلاس ص ٢٠ .

٢- انظر ص ٤٢ من هذا البحث .

٣- انظر ص ٤٢ ، والأدب القصصى عند العرب ، لموسى سليمان ص ٣٣ .

الاختلاف ، فان النادرة ، وبخاصة فى أدب العصر الوسيط ، قد أثبتت جدارتها ، مثلها مثل الأنواع المذكورة أعلاه ، فى تبليغ الخبر التاريخي والاجتماعي[(١)] . ومما يؤيد هذا الكلام مثلا، ما ورد فى كتابى :"وفيات الأعيان" لابن خلكان ، و "نشوار المحاضرة" للتنوخي . فقد تضمنا كثيرا من النوادر والوحدات المضحكة ، لكنها فى الوقت نفسه ، تتضمن الخبر التاريخى والاجتماعى ، والنادرة فى "الأجوبة المسكتة" لاتخلو هى الأخرى من هذا النوع من النوادر ،الذى يتضمن الاشارة التاريخية والاجتماعية والثقافية . وحتى يكون الأمر أكثر ضوحا ، سنعمد إلى توضيح ذلك ، من خلال التصنيف الموضوعى التالى للنادرة .

١- النادرة التاريخية ، أو السياسية .

وهى تلك ، التى تتضمن اشارة ما إلى حدث تاريخى أو سياسى معين دون الاخبار المفصل، بأسلوب هزلى . "إذ كثيرا ما يشعر الناس بالضغط النازل عليهم ويجدون أنفسهم فى ضيق وفى تضييق ، يؤثرون الموادعة فى الظاهر ... لكنهم لابد أن يتنفسوا ، ولهذا التنفس سبل شتى منها : الأقاويل ... ومنها التهكم والتندر " (٢).

أورد فيما يلى أمثلة من "الأجوبة المسكتة" على هذا النوع من النوادر: أخرج بلال بن أبي بردة من محبسه مجنونًا يمازحه ، فقال له : أتدري لمَ أخرجتك؟ قال: لا. قال : لأسخر بك . قال : أما إن المسلمين قد حكموا حكمين فسخر أحدهما من الأخر" (٣).

فهذه النادرة تتضمن إشارة إلى حادثة التحكيم بين على بن أبى طالب . ومعاوية بن أبى سفيان . وكيف استطاع عمرو بن العاص أن يخدع أبا موسى الأشعرى ، الذى هو جدّ بلال بن أبى بردة ، وكنا قد أوردنا مثالا على هذه الحادثة نفسها فى الخبر التاريخى ، عند الكلام عن القصص الاخبارى الجاد (٤)، مما يثبت أنه يمكن الاخبار عن الحدث التاريخى بأسلوبين : جاد ، وهزلى . مثال آخر :

"لما قتل الحسين ، وجعل رجلٌ يسلبُ فاطمةَ ابنته حليّها ويبكى ، فقالت له : ما يبكيك؟ قال : لأنى أسلبك . قالت : فدعه . قال يأخذه غيرى .

١- انظر : Jan Pauliny , Die Anekdote im Werke Ibn Hallikans 146

٢- الفكاهة فى الأدب ، لأحمد محمد الحوفى ١ : ٧٢ .

٣- الأجوبة ، رقم : ١٢٩٢ .

٤- انظر ص ٤٣ من هذا البحث .

مثال آخر :

قيل لابن الزيات : قد وليَ الفضلُ بن مروان ديوان الخراج . فقال : لو أغلق كان خيرا من هذا [١].

في هذه النادرة إشارة إلى تولى الفضل بن مروان لديوان الخراج أيام المعتصم الخليفة العباسي ، وكان الفضل يُحَمَّق على طيبته وكرمه ، وعزل من هذه الوظيفة نفسها عام ٣١٢هـ.

ولعل كثيرا من النوادر والفكاهات التى تصور الحالة السياسية فى العصور المختلفة ،قد كساها المتفكهون رداء المبالغة ، ليجسّموا الصورة ويفتنوا فيها بتعظيم وقعها . ولعلهم اخترعوا أحداثا ، وتندوا بها ، لكنهم فى اختراعهم هذا مهرة ، لأنهم طابقوا الواقع المشاهد أمثالا لها ونظائر " [٢] . فكانت بالتالى سجلا للحالة الساسية التى تمثلها هذه النوادر والفكاهات .

٢- النادرة الاجتماعية :

صحيح "أن الفكاهة ذات وظيفة اجتماعية عظيمة الأثر ، لأنها تثير الضحك " [٣] ، إلاّ أن وظيفتها الاجتماعية لاتقف عند هذا الحد ، إذ ربّما صاحب الضحك ميل إلى التهكم على مسبب هذا الضحك ، الذى ربما كان عيبا اجتماعيا أو ظاهرة غير سليمة ، ومن ثم يعمد إلى اصلاحه ، "لأن التهكم بالشيء ضرب من القصاص ، وهو الخطوة الأولى للإصلاح " [٤]. من هنا نستطيع أن نقول : إن النادرة لاتخلو من التهكم الاجتماعى ، كما لم تخل من التهكم السياسى .

أما الظواهر الاجتماعية التى تضمنت نوادر "الأجوبة المسكتة" إشارات إليها ،فهى :

١- ظاهرة الجوارى والتسّري بهن .

٢- ظاهرة البغاء .

١- الأجوبة ، رقم : ١٣٤٧ .

٢- الفكاهة فى الأدب ، أحمد محمد الحوفى ٢ : ٥٥ .

٣- نفسه ، ٢ : ٦٦ .

٤- نفسه ٢ : ٦٦ .

مثال : خرجت حبى المدينية فى جوف الليل ، فلقيها انسان ، وقال لها : تخرجين فى هذا الوقت ؟ قالت : وأى شىء أخاف ؟ إن لقينى شيطان فأنا فى طاعته ، وإن لقينى انسان فأنا فى طلبه " (١) .

٣- ظاهرة الشذوذ الجنسى . وسنكتفى بايراد مثال واحد عليه :

مرّ رجل بالمدينة ، فزحمته امرأة ، فقال لها : الطريق الطريق ، ما أكثركن ! فقالت : نحن كثيرٌ وأنتم تلوطون ، فلو كنا قليلا ما كنتم تعملون ؟

وما دمنا قد أشرنا إلى أن الكتاب يتضمن كثيرا من النوادر التى تشير من قريب أو بعيد إلى ظاهرة الشذوذ الجنسى (اللّواط) ، فاننى أود أن أقول إن هذا ليس بغريب ، فقد أكثر مؤلفو العصر الوسيط من ذكر مثل هذه النوادر والحكايات ، بل وبشكل سافر أحيانا ، كما هى الحال فى البيان والتبيين ، وعيون الأخبار والعقد الفريد والأغانى ومحاضرات الأدباء بعد ذلك .

٤- نوادر دينية عقائدية .

ونعنى بها تلك التى تحوى إشارات أو أجوبة ، لها علاقة بالدين أو العقيدة أو بالاتجاهات المذهبية . ومن هذه كذلك ما يحتوى آية قرآنية كجواب أو استشهاد فى موقف ضاحك . مثال ذلك من الأجوبة المسكتة :

سمع رجل سايلاً فى مسجد الكوفة يقول : أسالكم بحق أبى بكر وعمر . فقال له : ليس لهؤلاء القوم ههنا جاه (٢) .

قيل لبهلول ، وكان يترفّض : وزن أبو بكر وعمر بالأمة فرجحا . قال : كان فى الميزان غبن(٣).

شهدت أمُّ بشر المرّيسي عند بعض القضاة ، فجعلت تُلقّنَ امرأة معها الشهادة ، فقال الخصم : أما تراها تلقنها ؟ فقالت : يا جاهل ، إن الله يقول : "أن تضل احداهما فتذكر إحداهما الأخرى " (٤). (سورة البقرة : ٢٨٢) .

١- الأجوبة ، رقم : ١٠٣٥ .

٢-الأجوبة ، رقم : ١١٣٩ .

٣- الأجوبة ، رقم : ١١٤٨ .

٤- الأجوبة ، رقم : ١٠٤٨ .

٥ - نوادر نحوية :

وهى التى تتندر بقضايا نحوية كثر الحديث فيها ، أو تتضمن حيلا نحوية . مثال ذلك :

أدخل المأمون متنبئًا ، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا أحمد النبيُّ . فقال : لعلك مظلوم . فقال : نعم ضيعة لى ظلمت فيها . فأنصفه ، وقال : ما تقول الآن فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا أحمدُ النبيَّ ، فهل تذمه ؟ فضحك المأمون [١]. قال ثعلب لأبى العبر : الظبى معرفة أو نكرة ؟ قال : إن كان مشويا على المائدة فهو معرفة ، وإن كان فى الصحراء يعدو فهو نكرة[٢].

٦ - النادرة الجنسية :

تؤلف النوادر الجنسية جزءًا كبيرا من أدب العصر الوسيط ، وبخاصة أدب القرن الثالث الهجرى ، وتروى كتب الأخبار والمجموعات الأدبية من هذا العصر حكايات طريفة فى هذا الموضوع ، ومن هذه الكتب : البيان والتبيين للجاحظ ، وعيون الأخبار لابن قتيبة ، وبلاغات النساء لابن طيفور ، ثم العقد الفريد لابن عبد ربه ، والأغانى لأبى فرج الاصفهانى ، ومحاضرات الأدباء للراغب الاصفهانى ومن الطريف أن الجاحظ يبرر ورود (الفكاهات الجنسية) وما فيها من ألفاظ النكاح قائلا : "وانما وضعت هذه الألفاظ ليستعملها أهل اللغة. ولو كان الرأى ألا يلفظ بها ما كان لأول كونها معنى ولكان فى التحريم والصون للغة العرب أن ترفع هذه الأسماء والألفاظ منها ... وقد أصاب كل الصواب من قال: لكل مقام مقال"[٣].

ولقد استمر المؤلفون بعد ذلك فى نقل أخبار المجون والجنس بشكل كبير . ويبرر الثعالبى إيراده مثل هذه الأخبار بأنها كانت تصادف هوى فى نفوس الناس لخفتها وطرافتها [٤]. وأما المقرى فى نفح الطيب ، فانه يعتمد - فى تبريره نقل مثل هذه الأخبار - على مقولة (أن ناقل الكفر ليس بكافر) [٥] ولهذا ،لم يجدوا حرجًا فى نقلها وروايتها " لأنها نزهة للنفوس وربيع القلب " [٦]. وهذا ابن الجوزى - فى القرن السادس الهجرى - لا يتحرج من نقل هذه الأخبار

١- الأجوبة ، رقم : ٦٥٧ .

٢- الأجوبة ، رقم : ١٢١٩ .

٣- رسائل الجاحظ ، مفاخرة الجوارى والغلمان ٩٢ . وانظر الحيوان ٣ : ٤٠ .

٤- يتيمة الدهر ٣ : ٣١ - ٣٢ .

٥- نفح الطيب ٢ : ٣٤٢ (تحقيق دوزى) .

٦- العقد الفريد ٦ : ٣٧٩ .

فى : أخبار الأذكياء ، وأخبار الحمقى والمغفلين ، وأخبار الظراف والمتماجنين ، على الرغم مما عرف عن تشدده فى آرائه ، مثل تلك التى أوردها فى كتابه : ذم الهوى . ابراهيم بن أبى عون مثل هؤلاء ، لم يخل كتابه من مثل هذا النوع من النوادر والأخبار .

كتاب الأجوبة المسكتة وتاريخ تأليفه :

أ- نسبة الكتاب إلى إبراهيم بن أبى عون .

ورد ذكر كتاب (الأجوبة المسكتة) بهذا اللفظ مقترنا باسم ابراهيم ابن أبى عون بكل وضوح ، وذلك فى الكتب التى أوردت شيئا من أخبار هذا المؤلف وخبر وفاته ، وهذه الكتب هى :

١- الفهرست لابن النديم ١ : ١٤٧ .

٢- وفيات الأعيان لابن خلكان ، ١ : ٢٧٧ و ٢ : ١٥٦ و ٦ : ٣٣٧ .

٣- الوافى بالوفيات لصلاح الدين بن أيبك الصفدى ، ٤ : ١٠٧ - ١٠٨ .

٤- هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين لاسماعيل باشا البغدادى ، ٢ : ٣٣ .

وورود عنوان (الأجوبة المسكتة) هكذا مقترنا باسم ابن أبى عون دليل قاطع على صحة نسبة الكتاب إليه .

ويحمل الكتاب عنوانا آخر ، وهو : (لب اللباب فى جوابات ذوى الألباب) ، وذلك على النسخة المخطوطة له فى مكتبة برلين [١]، وهى النسخة الوحيدة الكاملة لهذا الكتاب . كما ورد العنوان الأخير كذلك ، فى (هدية العارفين) وعلى كل حال ، فان ورود أكثر من عنوان للكتاب لايغير شيئا من صحة نسبته إلى ابن أبى عون ، وأما العنوان الغالب على هذا الكتاب ، فهو :(الأجوبة المسكتة) ، وهو العنوان ذاته الذى سنعتمده فى هذه الدراسة ، مستندين على ما جاء فى مقدمة المؤلف ، وهو قوله :(... لقد أثبت - أبقاك الله - من الجوابات القاطعة للابتداءات ... ما فيه لك كفاية ...) [٢].

ب - تاريخ تأليف الكتاب

لم ترد فى الكتاب أية إشارة يستدل بها على تاريخ تأليف الكتاب ومع هذا فاننا سنستعين ببعض الشواهد لمحاولة تحديد الفسحة الزمنية التى يُحتمل أن يكون المؤلف قد صنّف

١- انظر صفحة : ٩٥

٢- انظر صفحة : ١٠١ مقدمة الكتاب .

فيها كتابه هذا ، وهى - فى رأيى - ما بين سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٤ م وسنة ٣٠٥هـ / ٩١٣م . وفيما يلى تعليل لما ذهبنا إليه :

١ - لابد لابن أبى عون أن يكون قد ألف (الأجوبة المسكتة) بعد تأليفه لكتابه (التشبيهات) . ويمكن تعليل هذا الافتراض كما يلى :

أورد ابن أبى عون فى (التشبيهات) جزءاً بعنوان (لطائف) [١]، ويبدو أنه قد استملح فكرة اللطائف هذه ، فصنف فيها كتابًا بأكمله . وبما أنه ألف التشبيهات - على أغلب الظن- بعد ٢٧٤ هـ ، فيكون قد ألف (الأجوبة) بعد ذلك . أما لماذا افترضنا أن يكون ابن أبى عون قد ألف (التشبيهات) بعد التاريخ المشار إليه ، ففى الأمور التالية توضيح لذلك :

أ - فى النصف الأول من القرن لثالث الهجرى (التاسع الميلادى) ، ظهر كتاب كان له وقع كبير بين المشتغلين فى الأدب وعلوم البلاغة . أعنى بذلك : كتاب (البديع) لابن المعتز. وقد ألفه صاحبه - كما يذكر فى مقدمة كتابه - سنة ٢٧٤ هـ [٢]. ويبدو أن فكرة التأليف فى أحد موضوعات البلاغة قد استحوذت على اهتمام ابن أبى عون ؛ فألف فى التشبيهات .

ب - لم يُشر ابن المعتز فى (البديع) إلى (التشبيهات) ، بالرغم من الاهتمام الذى أبداه كثير من الأدباء والنقاد بهذا الكتاب [٣]. مما يُرجع الاعتقاد ، أن ابن أبى عون قد ألف (التشبيهات) بعد (البديع) وأورد فيه أمثلة كثيرة جداً من شعر ابن المعتز .

٢ - هناك أمر آخر ، ربما يدعم ما ذهبنا إليه من تحديد الفترة الزمنية لتأليف (الأجوبة) ، وهو : أن ابن أبى عون لم يأت فى كتابه بشىء من أخبار آل الفرات ، الذين ظهر أمرهم فيما بين عامى ٢٩٦ هـ و ٣١٣ هـ ، مع ما عُرف عن اكتظاظ مجالسهم بالندماء والشعراء وذوى الشأن . أردت بهذا أن أقول : إن ابن أبى عون لم يذكر شيئا من ذلك لأنه لم يكن قد تحصل له شىء بعد من أخبارهم [٤] ، كما تحصل لمن ذكرهم ممن جاء بعد ابن أبى عون من المؤلفين ، لأنها لم تكن قد حصلت بعد عندما صنف كتابه .

٣ - يُضاف إلى ما ذُكر ابقا ، أن ابن أبى عون لم يأت بشىء من أخبار ابن المعتز ومجالسه التى كانت تغص دائما بالشعراء والندماء والظرفاء الذين احتشدت بأخبارهم كتب المجموعات

١- التشبيهات ٣١٢ - ٣١٨ .
٢ - البديع ٥٨ .
٣ - انظر صفحة رقم : ٦١ ، حاشية ٢ .
٤ - علما بأن ابن أبى عون قد عمل خلال هذه الفترة ذاتها مع الشلمغانى تحت إمرة المحسن ابن الفرات . انظر صفحة رقم : ٢٤

بعد (الأجوبة) من هؤلاء الندماء الظرفاء : جحظة البرمكى ، الذى خلا كتاب (الأجوبة) من أخباره ، بالرغم من كثرتها وظرفها . وتعليل ذلك : أن من المرجح أن ابن أبى عون قد صنف كتابه (الأجوبة) بعد مقتل ابن المعتز [1] سنة ٢٩٦ هـ / ٩٠٤ م ، وبالرغم من شهرة ابن المعتز الواسعة كشاعر وناقد فإن أحداً لم يجرؤ - بعد مقتله ولفترة طويلة - أن يذكر أخباره أو شعره وإلا كان تعرض لسخط ذوى السلطة [2]. وبالتالى ، لم يجرؤ ابن أبى عون أن يذكر ابن المعتز وأخباره فى (الأجوبة) ، وآثر استبعادها أو أنه أوردها دون أن ينسبها إليه صريحة [3].

منهج ابن أبى عون فى (الأجوبة المسكتة)

١ - لا شك أن الهدف التعليمى للكتاب واضح جدا [4] ينطق به نوع المادة المختارة ، وبخاصة فى أبوابه الأولى . كذلك ، ترتيب وتنسيق هذه المادة .

لقد بدأ المصنف كتابه بباب : (الجوابات الجدية) ، الحافل بالأخبار والحكم والدروس ، وانتقل منه إلى أبواب أخرى تصف بتلك الجدية ، لكن بعنوانات أخرى ، حتى يصل بالقارىء إلى باب (الجوابات الهزلية) ، مما يحملنا على الاعتقاد أنه وجه مادته بحيث تتفق والهدف التعليمى للكتاب .

٢ - يتضح من القراءة الأولى للكتاب أنه يخلو من أية ملاحظة أو تعليق للكاتب نفسه . فهو يكتفى بايراد الوحدات بالترتيب الذى اختاره هو لها ، فكأن اختيار المادة وترتيبها فى كتابه هى لغة التخاطب بينه وبين القارىء . مع هذا ، تُستثنى بعض المواطن المحدودة جداً ، حيث يربط ابن أبى عون بين جواب حكمى وشعر يناظره فى المعنى أو المغزى [5].

٣ - حرص ابن أبى عون أن لا يكرر وحداته فى هذا الكتاب - كما هو ملاحظ لدى كثيرين من مؤلفى العصر الوسيط - إلا فى مواضع ثلاثة [6].

١- انظر حادثة مقتله فى تاريخ ابن الأثير ، حوادث ٢٩٦ هـ .

٢ - ربما كان مقتله سببا فى تأخر تدوين سيرة حياته حتى القرن الرابع . وأما من كتب عنه من مؤرخى القرن الثالث الهجرى كالطبرى مثلا ، فقد كان حذرا جدا فى كل ما كتب عنه . انظر : فى حديث الشعر والنثر ١٥٥ وتاريخ الطبرى ، الذى أغفل ذكر حادث مقتله ضمن حوادث سنة ٢٩٦ هـ .

٣ - ورد فى الأجوبة خبر عن ابن المعتز دون ذكر اسمه صراحة فيه ، فى حين ورد الخبر نفسه فى الكتب المتأخرة عن (الأجوبة) مقترنا باسمه صراحة : يقول الخبر : رضى بعض الملوك عن رجل ثم أقبل يوبخه ، فقال له إن رأيت - جُعلت فداك - أن لا تخدش وجه رضاك بالتوبيخ فافعل . فقد كنى ابن أبى عون عن ابن المعتز بـ : بعض الملوك . انظر تخريج رقم ٥١ من الأجوبة المسكتة .

٤ - سيرد الحديث عن هذا الموضوع فى دراسة الكتاب التى سترد فيما بعد .

٥ - انظر لأرقام : ٣٥٨ و ٥١١ و ٥٩٤ و ٧٣٦ و ١٠٩٢ .

٦ - انظر الأرقام : ٢٦٦ / ٩١٧ و ٢٩٦ / ٨٠٦ و ٨٨ / ٩٧٩ .

٤ – الحياد العقائدى . لا ترد فى الكتاب أية إشارة تنم عن تعصب مذهبى أو عقائدى ، على الرغم من انتسابه إلى الشيعة الإمامية [١]. أما ما ورد فى الكتاب من فقرات تحتوى فى ثناياها على إشارات أو دلالات شيعية المحتوى ، فانها ترد كخبر مجرد ، حالها فى ذلك حال الوحدات الأخرى [٢].

٥ – التصرف بالوحدات المروية . من الأمور التى تسترعى الانتباه فى (الأجوبة المسكتة) إن ابن أبى عون لم يأخذ الوحدات المروية أخذاً كاملاً – أى دون تغيير فيها – من مصادرها إلا إذا كانت المروية موجزة ، وإلا فانه ربما عمد إلى الوحدات الطويلة نوعًا ، والتى لا تناسب الخط الذى لزمه منذ البداية – وهو الإيجاز – فاختصرها أو صاغها من جديد [٣].

أبواب « الأجوبة المسكتة » :

يتألف الكتاب من تسعة أبواب ، بالإضافة إلى مقدمته القصيرة ، التى ذهب جزء لابأس به منها . وعلى الرغم من النقص فى بعض أجزاء هذه المقدمة ، وعلى الرغم من قصرها ، فان المرء يستطيع أن يتعرف من خلالها على موضوع الكتاب ونوع مادته ، ومنهج صاحبه . أما أبواب الكتاب ، فهى على الترتيب :

١ – الجوابات الجدية .

٢ – جزء من جوابات الفلاسفة والحكماء .

٣ – من أمثال اليونانيين .

٤ – من جوابات الزهاد .

٥ – من جوابات المتكلمين .

٦ – من أجوبة الأعراب .

٧ – من أجوبة النساء .

٨ – من جوابات المدنيين والمخنثين .

٩ – من الجوابات الهزلية .

١– كان ابن أبى عون من أفراد الشيعة الإمامية ، أنظر صفحة رقم : ٢٧ وما بعدها .
٢ – انظر الرقمين : ٤٦٠ و ٩١١ .
٣ – سيرد الحديث عن هذا الموضوع فى باب المقارنة بين بعض مرويات ابن أبى عون فى الأجوبة بين مثيلاتها فى المصادر المختلفة ، وذلك في الدراسة التي سترد فيما بعد . هناك سيلاحظ القارىء صحة ما أشرنا إليه من تصرف ابن أبى عون فى مروياته .

ويبدو واضحا من عناوين أبواب « الأجوبة المسكتة » ، أن المؤلف قد وزع مواد كتابه فى أبواب عدة ، بحيث لاتختلط الأنواع غير المناسبة ببعضها . ولقد ذكر المؤلف نفسه خطته هذه فى مقدمة الكتاب ، فقال : " ... وجعلت ذلك أبوابًا لئلا يختلط الجد فيه بالهزل ... " [١].
ومما لا شك فيه ، أن توزيع مواد « الأجوبة المسكتة » ضمن أبواب ، بحيث يحمل كل باب عنوانًا خاصًا بمواده ، يشير إلى توفر الوعى المنهجى عند ابن أبى عون ، هذا الوعى نفسه الذى نضج لديه بعد تجربته فى كتابه التشبيهات [٢].

مقدمة الكتاب :

مقدمة قصيرة ، يوجز فيها المؤلف موضوع كتابه ، وطريقته فى عرض مادته . يجدر بنا أن نذكر هنا : أن شخصية ابن أبى عون تبرز بوضوح فى كل سطر من سطور هذه المقدمة ، حتى ليكاد الإنسان يشعر به متمثلا أمامه من خلالها . فان أسلوبه فى هذه المقدمة يوحى بالقوة والتسلط [٣]، وفى بعض الأحيان بالقسوة . دليل ذلك : التعبيرات ذات الصبغة الحربية ، والمفردات السلطوية التى أكثر من استعمالها فى مقدمته تلك . مثال ذلك :

١ - " ... وقرب المأخذ فى الاحتجاج على الخصم " .

٢ - " ... وإيقاع الجواب على المبتدىء بالسؤال " .

٣ - " ... إفحام المشاغب عن معارضه بالحجاج " .

٤ - " ... كان الابتداء والجواب كالمثاقفة بالآلة والحمل فى المعركة .

فهذه عبارات تبرز من خلالها صفات المؤلف الشخصية والنفسية ، بالإضافة إلى ميله الواضح إلى الإيجاز والتنفير من الإسهاب الذى لا طائل تحته ، إلا أن يؤدى بصاحبه إلى خطل القول . لهذا ، تراه قد اختار أقصر الأجوبة ، أو أن يكون قد اختصرها ، تأكيدا لموقفه من الإيجاز ، وتفضيله إياه على الإسهاب ، لأن " الروية فى القول ، والفكر فى الجواب ، وإنعام النظر فى الكلام ممدوح بكل لسان " [٤].

والمقدمة - مع طولها المحدود جداً - موجزة مركزة ، حاشدة لكثير من الأمثال والآراء وتعليقات المؤلف نفسه ، التى تبين ميله الشديد للإيجاز - كما أسلفنا - .

١- انظر مقدمة « الأجوبة المسكتة » ، ص :١٠٣ .
٢ - انظر : منهج البحث الأدبى عند العرب . لأحمد بن جاسم النجدى ٦٠ .
وانظر : دراسات الأدب العربى ، لفوستاف جرونباوم ١٢١ .
٣ - الأجوبة المسكتة ص : ١٠١ .
٤ - الأجوبة ، ص :١٠٣ .

التعريف بأبواب كتاب « الأجوبة المسكتة » :

أولا : باب الجوابات الجدية :

ذكرنا فيما مر ، أن ابن أبى عون قد وضع لكل باب عنونًا خاصًا به ، يستدل منه على نوع مادة كل باب . وباب " الجوابات الجدية " - كما يشير إليه العنوان - عبارة عن مجموعة ضخمة من المرويات والأخبار التى تغلب عليها صفة الجدية ، عرضها المؤلف بشكل جوابات قاطعة تتضمن القول والحكمة والمثل وبيت الشعر . ومع أن عنوان الباب هو : " الجوابات الجدية " ، إلا أنه لم يخل من مادة مسلية ذات مسحة هزلية يعثر عليها القارىء هنا أو هناك بين مواد هذا الباب ، والتى أوردها المؤلف - كما يبدو - للتخفيف من ثقل هذا الباب ، ومن جدية هدفه التعليمى التوجيهى .

من المثير للاهتمام ، هنا ، أن المؤلف يأتى فى بداية هذا الباب بمجموعة لابأس بها من جوابات الساسة والقواد . إلا أننا نود أن نذكر هنا ، بأن التسلسل التاريخى بأعلامه وأخبارهم ذات المسحة التاريخية لم يكن محور اهتمام المؤلف بقدر ما كان يعنيه الجواب الذكى والبلاغة المفحمة فى ذلك الخبر التاريخى .

أول وحدة تطالع القارىء فى هذا الباب (١)، سؤال يوجهه معاوية بن أبى سفيان للأحنف بن قيس يسأله عن الزمان . فيرد الأحنف : " أنت الزمان ، فان صلحت صلح ، وإن فسدت فسد "(٢) مشيراً فى قوله هذا إلى ما يجب أن يكون عليه رئيس القوم وصاحب الأمر من صلاح الأمر والحزم . وشبيه بذلك ما أورده ابن أبى عون بعد القول السابق مباشرة ، وأعنى به: خبر عن ابن الزيات ، وهو : " استأذن رجل على ابن الزيات ، فقال له : أنا أمُتُّ إليك بجوارى إياك ، وأرغب فى عطفك . فقال : أما الجوار فنسب بين الحيطان . وأما العطف والرقة فهي للنساء والصبيان " (٣).

ومما يلفت النظر فى هذا الباب أيضًا أن شخصية ابن أبى عون السياسية الصارمة واضحة فيه ، وذلك من خلال اختياراته لبعض خبار الساسة وأقوالهم - مثل تلك التى أوردناها فيما سبق - بحيث تستغرق هذه المادة أكثر من ثلث مواد هذا الباب ، مما يؤكد أن المؤلف قد ألف هذا الكتاب لناشىء ينتظر منه أن يستلم مراكز قيادية فى الدولة . وعليه يمكن القول : إن هذا

١- الأجوبة ص :١٠٥.
٢ - نفسه رقم : ١ .
٣ - نفسه رقم : ٣ .

الباب فى معظمه لم يكن مجرد أخبار أو حكايات فى شكل أجوبة فقط ، بل هو عرض لخلاصة ما روى عن الساسة فعلا أو قولا ، وما تحتوى هذه الخلاصة من إشارات تاريخية لا تخلو من الأهمية . ومع هذا فلا يفوتنا هنا أن نذكر أن هذا الفصل يحتوى بالإضافة إلى ما ذكر - أخبارا بشكل أجوبة لقضاة مشهورين وفقهاء ونحاة تتضمن فى مجموعها أحكاما دينية ودنيوية ، بحيث تعكس ما كان يشغل الناس آنذاك من قضايا تمس حياتهم الخاصة والعامة .

ربما تساءل امرؤ : بماذا يتميز هذا الباب عن الأبواب المشابهة له فى الكتب الأخرى ؟ أو : بماذا يختلف عنها ؟ .

لقد أشرنا فى معرض حديثنا عن المجموعات الأدبية [١] إلى كل مؤلف يتميز عن غيره بتميز صاحبه ، لأن اختيار المؤلف لمادته ثم ترتيبها وتوجيهها تميز بحد ذاته .

صحيح أن ابن أبى عون يشترك مع آخرين فى كثير من وحدات هذا الباب ، إلا أنه يختلف عنهم فى الأمور التالية :

١ - التوجيه السياسى : فلقد أكثر من إيراد أخبار الساسة وأقوالهم ، وحتى نوادرهم ، كما أسلفنا فى مقدمة حديثنا عن هذا الباب .

٢ - قصر وحداته : إذ اجتهد ابن أبى عون أنْ ينتقى وحداته موجزة مركزة أو أن يكون قد اختصرها .

٣ - اقتصار وحدات هذا الباب - مثله فى ذلك مثل الأبواب الأخرى - على نوع من الكلام ، وهو الجواب المسكت . وهذا الاختيار بحد ذاته تميز .

٤ - القلة الملحوظة فى الوحدات التى تحتوى على المادة الشعرية ، كأنى به قد اكتفى بما أورده فى التشبيهات من هذه المادة .

٥ - اختفاء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فى مطلع هذا الباب ، بحيث لم يأت بشىء منها كمدخل له كما يُفعلُ عادة فى مثل هذا النوع من المؤلفات .

ثانيا : من جوابات الفلاسفة :

ولعل باب " من جوابات الفلاسفة والحكماء " من أهم أبواب الأجوبة المسكتة ، لأنه جزء من أقدم الكتب التى تضمنت مثل هذه المادة ، كما سنوضح فيما بعد .

١- انظر ص : ٣٩ وما بعدها .

يدل عنوان هذا الباب على أن ابن أبى عون قد سار على نهج الأبواب الأخرى من الاقتصار على الأجوبة المسكتة دون غيرها من أنواع الكلام .

وأما لما اعتبرنا هذا الباب من أهم أبواب الكتاب ، فذلك لعدة أسباب :

١ - من المعروف أن الفلسفة اليونانية لاقت اهتماما كبيرا من مؤلفى العربية منذ القرن الثالث الهجرى [١]، واستمر هذا الاهتمام بعد ذلك لفترة طويلة .

ومن مظاهر هذا الاهتمام أن مؤلفى هذا القرن ، من مثل الجاحظ ، وابن قتيبة . قد أدرجوا هذه المادة فى مؤلفاتهم . ومن هؤلاء أيضًا ابن أبى عون ، الذى أفرد جزءا خاصًا من الأجوبة المسكتة لهذه المادة ، وذلك من خلال الأجوبة التى اختارها لعدد من مشهورى فلاسفة اليونان وحكمائهم ، فيكون بذلك قد خطا خطوة كبيرة على درب من اهتموا بالتراث الفلسفى اليونانى[٢]. ويضاف إلى هؤلاء - كذلك - ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) الذى خصص هو الآخر جزءًا من كتابه « المجتنى » بعنوان " من نوادر كلام الفلاسفة " . وتبعهم بعد ذلك عدد كبير من المؤلفين . أريد أن أقول : إن أهمية « الأجوبة المسكتة » فى هذا الباب أنه متقدم على الكتب جميعها التى تعد مصادر أساسية لأقوال الفلاسفة والحكماء ، وعلى رأسها جميعا : «المجتنى»[٣]، الذى تقدم ذكره ، و « الكلم الروحانية » لابن هندو (ت ٤١٠ هـ) ، والبصائر والذخائر لأبى حيان التوحيدى (٤٠٠ هـ) ، خصوصا إذا عرفنا أن الكتب المذكورة، وبخاصة « الكلم الروحانية » ، فى معظمها نقل مباشر وحرفى عن « الأجوبة المسكتة»[٤].

٢ - وبما أن « الأجوبة المسكتة » متقدم على المصادر العربية لأقوال وحكم الفلاسفة اليونانيين ، فتكون أهميته فى أنه من أوائل الكتب التى كان لها دور كبير فى نقل جزء هام مما كتب له البقاء من التراث الفلسفى اليونانى ، خصوصا إذا عرفنا - كذلك - أن ما كتب له البقاء من هذا التراث إنما بقى بفضل نقله مبثوثا فى ثنايا المؤلفات العربية ، « والأجوبة المسكتة » واحد منها .

١- انـظـر : L.E. Goodman . The Greek Impact on Arabic Literature : to the End of the Umayyad period . p . 422 - 460 .

٢ - أنظر ص ٨٦ من هذا الكتاب .

٣ - ألف ابن دريد هذا الكتاب عام ٣٢١ هـ ، كما هو مذكور فى مقدمته ، وهو العام نفسه الذى توفى فيه مؤلفه .

٤ - انظر ص : ٨٦ من هذا الكتاب .

٣ - أما الأهمية الأخرى لهذا الكتاب فانه - ومن خلال الوحدات التى لم يكن كتاب حنين بن اسحق مصدراً لها - يحمل على الاعتقاد أن هناك مصادر أخرى أقدم من « نوادر الفلاسفة » لابن اسحاق . وعلى هذا ، فليس من الغريب أن نقول : إن ابن أبى عون قد اعتمد على مصدر آخر ، إلى جانب كتاب ابن اسحق . أعنى بهذا المصدر ، كتاب « أقوال الفلاسفة » لأبى عون أحمد بن أبى النجم ، جد إبراهيم ابن أبى عون صاحب « الأجوبة المسكتة » . فلقد ذكره ابن النديم فى « الفهرست »[١] . وأنا أميل إلى الاعتقاد أن الجاحظ ربما أخذ من هذا الكتاب المادة اليونانية ، وأخبار وأقوال بعض الفلاسفة التى وردت مبثوثة فى البيان والتبيين، وكتاب الحيوان . والذى يحمل على هذا الاعتقاد أن الجاحظ كان على اتصال دائم بأبى عون ، أحمد بن أبى النجم - المشار إليه - ، من خلال مراسلات كانت بينهما حول موضوعات مختلفة [٢].

ولعل فى اهتمام ابن أبى عون بهذا النوع من الأدب انعكاسا واضحا لظاهرة كانت ملحوظة فى أدب القرن الثالث الهجرى ، وهى ظاهرة رواج الفلسفة اليونانية ، بحيث أصبحت أكثر المواد شعبية لطبيعتها الإنسانية والأخلاقية ، ولمضمونها الواضح السهل ، فنقرأ أن أدباء تلك الحقبة قد انكبوا على هذه المادة قراءة واستيعابا ، وإعجابا ، لأنها " تتعامل مع ظواهر التفكير والسلوك الإنسانى " [٣].

وهكذا ، امتزجت هذه الثقافة الطارئة بالثقافة العربية امتزاجا كاملا حتى استوعبتها تماما - دون أن تذوب بها - بحيث كان من الصعب التفريق بينهما [٤] من هنا ، يمكن أن نعزو هذا الاهتمام وهذا التزاوج إلى سببين واضحين ، هما :

١ - أن نوادر وأقوال وحكم الفلاسفة كانت مسلية .

٢ - وأنها ترتقي بالقوى العقلية بطريقة فلسفية خفيفة الظل ، ومتمكنة ، تستثير مشاعر احترام التراث القديم [٥].

---

١ - الفهرست ، لابن النديم ، ١ : ١٤٧ .

٢ - أدب الجاحظ ، للسندوبى ، ١١٧ ، ١٣١ .

٣ - انظر : فرانز روزنتال . Four Essays on Art and Literaure in Islam . P . 2

٤ - انظر : فون جرونباوم ، فى : Schopferische Entlehnung in Tausand und einer Nacht . in : Der Islam im Mittelalter . p . 376 .

٥ - انظر : ديمترى حوتاس ، فى : Greek Wisdom Litrature in Arabic Translation . A Study of the Graeco - Arabic gnomology . p . 470 .

وتبدو مظاهر التأثر بالثقافة اليونانية المنقولة إلى العربية فى الشعر والنثر على حد سواء . ولقد لاحظ الأوائل ذلك ونوهوا بالإشارة إليه ، منهم : المبرد فى « الكامل » ، حيث يقول : "وكان إسماعيل بن القاسم ، أبو العتاهية ، لايكاد يخلى شعره مما تقدم من الأخبار والآثار ، فينظم ذلك الكلام المشهور ويتناوله أقرب تناول " [١]. ولقد ورد فى باب " من أجوبة الفلاسفة" ما يدل على أن ابن أبى عون قد لاحظ هو الآخر هذه الظاهرة فى شعر أبى العتاهية -وغيره- فربط بين إحدى وحدات هذا الباب وبين بيتين للشاعر المذكور يتفقان وتلك الوحدة من حيث الفكرة فيهما . تقول المروية :

" قال أفلاطون لأرسطو : ما الدليل على البارىء ؟ . قال : ليس شىء من خلقه بأدل عليه من شىء ". وقال فى ذلك أبو العتاهية :

أيا عجبي كيف يُعصى الإلـ ـهُ أم كيف يجحدُه الجاحدُ

وفي كلِّ شيءٍ لـه آيةٌ تدلُّ على أنه واحدُ

ووحدات باب " من أجوبة الفلاسفة والحكماء " تتألف من « ٩٥ » وحدة ، نُسب ثلثاها إلى قائليها ، فى حين لم ينسب الثلث الأخير لأحد . وهذا ليس بغريب فى مثل هذا النوع من الأدب الذى تكون فيه الأسماء مختلطة وغير مؤكدة [٢]. وأعتقد أن ابن أبى عون كان على قدر من الحذر ، بحيث ترك بعض الأجوبة - فى هذا الباب - غير مؤكدة النسبة - دون أن ينسبها إلى أحد من الفلاسفة ؛ ربما لأنه كان يشك فى صحة نسبتها إلى أيٍّ منهم .

أما أكثر الأسماء ترددا فى هذا الفصل ، فهى : ايدجانس وسقراط وأفلاطون وبقراط والأسكندر .

وأما موضوعات هذا الباب فكلها تدور حول : الفضيلة ، والتعليم والجرأة والصراحة والسلوك الحسن ومدح الذكاء ، وكل ماله علاقة بالروح والجسد . " وليس من الدهشة فى شىء أن نجد الفن والجمال قد مزجا بالذكاء ، الذى يميز الإنسان عن الحيوان . وهذا بعينه كان الموضوع الرئيسي لأدب الحكمة هذا " [٣].

---

١ - الكامل ، للمبرد ، ٢ : ١١ .

٢ - انظر : ج . شتروماير ، فى : Ethical Sentences and Anecdotes of Greek philosophers in Arabic Tradition , p . 464 .

٣ - انظر ما قلناه فى باب : من جوابات الزهاد ، ص : ٧٠ .

من هنا كان اهتمام العرب والمسلمين بهذه الموضوعات لاتفاقها - إلى حد كبير - والتعاليم الدينية الإسلامية فيما يخص الإنسان فى حياته الدنيا [١].

ثالثا : باب من أمثال اليونانين :[٢] وهو الباب الثالث من كتاب الأجوبة المسكتة .

ربما يتساءل المرء - عندما يقرأ عنوان هذا الباب - لماذا لم يجعل ابن أبى عون هذا الباب ضمن باب " من أجوبة الفلاسفة والحكماء " ما دامت مادتهما - فى معظمها - تشترك بأصولها اليونانية ؟

لقد حرص ابن أبى عون - كما يبدو - على أن يفرد لأمثال اليونانيين بابًا خاصًا بها ، ليدل على أن مادة هذا الباب تختلف عن مادة الباب السابق ، لأنها عبارة عن مجموعة من أمثال وحكايات تدور على ألسنة الحيوانات مما لم يرد فى باب " من أجوبة الفلاسفة والحكماء".

لا شك أن تخصيص صاحب « الأجوبة المسكتة » بابًا بعينه لهذه المادة (الخرافية)[٣] انما هو دليل واضح على استشار هذا النوع من الأدب باهتمام المؤلفين . هذا الاهتمام الذى لم يقتصر على مؤلفى القرن الثالث فقط ، بل كانت جذوره تمتد عميقة لتصل إلى القرن الثانى الهجرى ، عندما ترجم ابن المقفع (ت ١٤٢ هـ) كتاب « كليلة ودمنة » ، الذى كان مصدرا أساسيا لكثير من المؤلفين ممن جاءوا بعده . من هؤلاء : الجاحظ فى البيان والتبيين ، ابن قتيبة فى : عيون الأخبار ، وابن أبى عون . ومع أن الأخير لم يذكر ابن المقفع في « الأجوبة المسكتة» إلاّ في مقدمة الكتاب - إلاّ أنه يذكره صراحة فى فصل " لطائف " فى كتاب «التشبيهات » [٤]، وذلك فى أحد عشر موضعًا ، فى أربع صفحات - وهى فى حجم هذا الفصل - . ورغم وجود احتمال أن يكون ابن أبى عون قد اعتمد على " كليلة ودمنة " فى "الأجوبة " ، إلا أن مادة باب " من أمثال اليونانيين " تخلو تماما من أية مادة يمكن أن تعزى إلى ابن المقفع أو كتابه كمصدر لها ، وذلك لسبب بسيط وواضح ، هو : أن هذه المادة (يونانية) كما يشير إليها العنوان ، فى حين مادة كتاب " كليلة ودمنة " هندية فارسية .

---

١ - الأجوبة المسكتة :من جوابات الزهاد من رقم ٧٧١ - ٨٧٠ ، وص ٧٢ من الدراسة .

٢ - لأن هذا النوع من الأدب تخترع فيه شخصيات عاقلة من الحيوان أو الجماد لغاية خلقية تمثل وتتكلم لها عواطف ومشاعر الناس . انظر : فاروق سعد ، كليلة ودمنة ، المقدمة .
واحسان عباس ، ملامح يونانية ، ٢١ .

٣ - التشبيهات ، لابن أبى عون ، فصل " لطائف " ٣١٢ - ٣١٨ .

٤ - روزنتال On Art and aesthetics in Graeo - Arabic Wisdem literature p . 126 - 127 .

وإذا نحن حاولنا تقييم مادة باب "من أمثال اليونانيين" - على ضآلتها - فانه لابد لنا أن نذكر المؤلفات السابقة والمعاصرة واللاحقة "للأجوبة المسكتة" التى عنى أصحابها بهذا النوع من الأدب حتى نستطيع أن نضع هذا الكتاب فى المكان المناسب بينها .

أما المؤلفات التى سبقت "الأجوبة المسكتة" فى هذا ، فهى :

١- الحيوان للجاحظ (ت٢٥٥ هـ).

ربما يظن أن هذا الكتاب بعنوانه هذا يحوى مادة ذات صلة وثيقة بمادة الأمثال وقصص الحيوان الخ ....، إلا أن نظرة سريعة خلال صفحاته تعمل على تلاشى ذلك الظن ، لأن الجاحظ لم يُعْنَ - فى كتابه هذا - بهذا النوع من الأدب ، بل اكتفى بما له علاقة بطبائع الحيوان وأنواعه .

٢- عيون الأخبار ، لابن قتيبة (ت٢٧٦ هـ) .

لقد أفرد ابن قتيبة قسما لابأس به من الجزء الأول للحيوان (١) ، إلا أن هذا الجزء ينطبق عليه ما قيل عن حيوان الجاحظ ، من حيث عدم عناية المؤلف بمادة قصص الحيوان فيه .

أما أشهر الكتب التى تناول فيها مؤلفوها قصص الحيوان - وما إلى ذلك - بعد ابن أبى عون فهى .

١- الدرة الفاخرة لحمزة الأصفهاني (ت٣٥١هـ) .

٢- الكلم الروحانية لابن هندو (ت٤١٠ هـ) .

٣- جمع الجواهر للحصري (٤١٣هـ) .

٤- التمثيل والمحاضرة للثعالبي (ت٤٢٩ هـ) .

٥- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ) .

٦- أخبار الأذكياء لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) .

٧- حياة الحيوان الكبرى للدميري (ت٨٠٨ هـ) .

٨- المستطرف للأبشيهي (ت ٨٥٠هـ) .

١- عيون الأخبار ، كتاب الطبائع ١ : ٦٩ - ١٠٤ .

وبشيء من التدقيق فى سنة وفاة مؤلفى الكتب المذكورة أعلاه ، نجد أن ابن أبى عون (ت ٣٢٢هـ) - فى مادته ذات الأصول اليونانية ، فى باب من أمثال اليونانين - أقدم هؤلاء جميعا ، فهو لذلك ، يمكن أن يعد المصدر الأساسي والمباشر ، على الأقل لثلاثة منها ، ويؤكد هذا الكلام المرويات التى أخذها مؤلفوها عن ابن أبى عون نصا وحرفا ، بل وترتيبا ، أعنى بها :

١- الكلم الروحانية ، لابن هندو . ص١٣٠ - ١٣١ .

٢- جمع الجواهر للحصرى : ص٣٦٧ .

٣- محاضرات الأدباء للأصفهانى ، ج ٢ : ٤١٦ - ٤١٧ .

ومما يدعونا إلى تأكيد أن مؤلفى هذه الكتب قد أخذوا مادة قصص الحيوان فى كتبهم عن الأجوبة المسكتة - إلى جانب ما ذكرنا سابقا - أنهم استعملوا العنوان نفسه الذى استعمله ابن أبي عون لهذه المادة ، أو عنوانا مقاربا لذلك (١).

أما وحدات باب "من أمثال اليونانيين" فى الأجوبة المسكتة" ، فهى ١٠ وحدات ، منها ٥ وحدات فقط من قصص الحيوان ، أما الخمس الأخرى ، التى لا تمت إلى الباب بصلة ، فربما أضيفت إليه خطأ ، إذ كان من الأنسب إضافتها إلى باب : "من أجوبة الفلاسفة والحكماء " ، لاتفاقها معه من حيث نوع مادتيهما .

أما خطأ إضافتها هنا - كما يبدو لى - فليس خطأ المؤلف ، بل خطأ الناسخ ، إذ أن المؤلف - كما رأينا فى البابين السابقين ، وكما سنلاحظ فيما بعد - كان حريصا جدا على وضع المادة حسب نوعها وفى الباب الذى يلائمها .

أما الميزة الأسلوبية الغالبة على وحدات هذا الباب - إلى جانب اقتصارها على الجواب دون غيره - هى ظاهرة الإيجاز والتركيز والوضوح والبساطة ، بحيث تتلاءم جميعها مع الغرض التوجيهى لها ، مثلها فى ذلك مثل جميع وحدات الكتاب سواء أكانت فى " الجوابات الجدية" أم فى " الجوابات الهزلية " . وقد كنت قد أشرت (٢).إلى أن هذه الوحدات جميعها لاتخلو من أن تكون ذات أهمية سياسية أو اجتماعية أو ثقافية ، كذلك وحدات باب " من أمثال اليونانيين " ، فانها ينطبق عليها ما قيل عن الخبر المسلى (النادرة) ، فالصفة المضحكة غالبة

١- مثال ذلك : الكلم الروحانية ، فالعنوان هناك مطابق لعنوان المادة ذاتها فى الأجوبة .

٢- انظر ص : ٥٢ .

عليها ، من حيث أنها ترمى - من خلال ذلك - إلى استخلاص العبرة ، أو تراها تومىء بالنقد إلى عيب ما سياسيا كان أم اجتماعيا أم فكريا .

رابعا : من جوابات الزهاد (١):

وكما يستدل من عنوان هذا الباب فانه يقتصر على أجوبة الزهاد ، التى من خلالها يمكن للمرء أن يتعرف على طرائف تفكيرهم وسلوكهم وطرق معايشهم . لاشك أن لتحديد عنوان الباب بـ " من جوابات الزهاد " هكذا ، مدلولاً خاصًا . معنى ذلك : أنه يقتصر على الزهاد فقط دون غيرهم ممن قد تختلط أقوالهم وأخبارهم بأخبار وأقوال الزهاد ، وأعنى بهؤلاء : المتصوفين (٢). ولاشك أن هذا التحديد يدل على فهم المؤلف لمفهوم الزهد ، واختلاف هذا المفهوم عن مفهوم التصوف ، وإلا لكان ذكر - فى هذا الباب - شيئا من أخبار الصوفيين وأقوالهم ، علما بأن القرن الثالث الهجرى شهد ظهور عدد من المشهورين منهم (٣). ممن انتشرت أخبارهم وأقوالهم بين الناس . لابد هنا ، إذن ، من تعليل لعزوف ابن أبى عون عن ذكر أخبار وأقوال المتصوفة فى هذا الباب ، والذى يمكن إجماله فيما يلى :

١- لقد أشرت عند حديثى عن تاريخ تأليف الكتاب أنه ربما يكون قد ألف بعد عام ٢٩٦هـ ، وهى الفترة ذاتها التى ظهر فيها أمر أبى الحسين ، منصور الحلاج وانتشر ، وكذلك ما قيل عن ابتداعه مذهب الحلول . فلقد ادُّعى عليه ذلك حتى أخذه الوزير حامد بن العباس عام ٣٠١ هـ فسجنه وصلبه ، وفى عام ٣٠٩ هـ صلب مرة أخرى وقتل (٤). وهذه الفترة نفسها كانت قد شهدت نشاط ابن أبى عون الوظيفى كمساعد للشلمغانى ، الذى كان مقربا من الوزير حامد ابن العباس آنذاك . لهذا يمكن أن نقول : لربما كان ذلك سببا كافيا لاستبعاد ابن أبى عون لأخبار المتصوفة من كتابه ، مقتصراً فيه على أخبار الزهاد ، الذين كانت أقوالهم وأفعالهم تعتبر المثال الذى يحتذى فى التقشف والإيمان والإعراض عن الدنيا والقدوم على الآخرة ، ليس بين العامة فقط بل بين علية القوم ، وعلى رأس هؤلاء الخلفاء آنذاك (٥).

---

١ - الأجوبة المسكتة ، ١٢٨ - ١٤٤ .

٢ - ذكرهم المؤلف فى موضعين فقط ، انظر ، رقم : ١٨٧ و ١٨٨ .

٣ - مثل : الحلاج (ت ٣٠٩هـ) والمحاسبين (ت ٢٤٣ هـ) وابن عطاء (ت٣١١هـ) .

٤ - انظر ص نشوار المحاضرة للتنوخى ٦ : ٨٣ .

٥ - انظر رقم : ٨٢٥ ، ٤٤٨ ، ٨٧٠ من الأجوبة المسكتة .

٢- ولعل السبب الآخر الذى من أجله عزف ابن أبي عون عن ذكر أخبار المتصوفة أن الصوفية كمسلك دينى ذى سمات خاصة به لم يكن قد تبلور بعد ولم تتحدد أسسه ، ومما يحملنا على هذا الاعتقاد أن كتب القرن الثالث الهجرى تكاد تخلو ، أو هى تخلو بالفعل من أخبارهم ؛ إذ لم أجد - حسب ما توصلت إليه قراءاتي - كاتبا من كتاب تلك الحقبة أفرد جزءا من كتابه للمتصوفة وأخبارهم كما أفرد للزهاد . من هؤلاء : الجاحظ وابن قتيبة مثلا (١) ، وهذا ما فعله ابن أبى عون فى " الأجوبة المسكتة" من تخصيص هذا الباب لأجوبة الزهاد .

ومما يجدر ذكره هنا أن معظم ، أو فلنقل جميع هؤلاء الزهاد الذين أورد ابن أبى عون شيئا من أجوبتهم ، هم ممن عاش فى القرنين الأول والثانى الهجريين . من هؤلاء ، على سبيل المثال:

مطرِّف بن عبدالله الشخير (ت ٩٥ أو ٩٧ هـ) .

طاووس بن كيسان الخولانى (ت ١٠٦هـ).

الحسن بن يسار البصرى (١١٠ هـ) .

محمد بن واسع (ت١٢٠ أو ١٢٢هـ) .

مالك بن دينار (ت ١٣١ هـ) .

سفيان الثورى (ت١٦١ هـ) .

ومما يلفت النظر أيضا فى باب "من جوابات الزهاد " أن الأجوبة الواردة فيه لم تقتصر على الزهاد المسلمين ، بل ورد فيه شىء من كلام وجوابات الرهبان مما يحملنا على القول : إن ابن أبي عون - وآخرين ممن أوردوا مثل هذه الأخبار والأقوال - يرى أن الزهد ، بمواصفاته آنذاك ، لم يقتصر على الزهاد المسلمين ، وإنما كان يشمل كل من اتصف بذلك شكلا ومسلكا من غير المسلمين ، وهم هنا الرهبان ، فلقد أورد المؤلف فى هذا الباب سبع وحدات ذات سمة زهدية بعضها منسوب إلى الرهبان ، بأن يقول مثلا : قال راهب سئل راهب ، قيل لراهب الخ (٢) ... وبعضها الآخر يقول فيه : قال عابد ، قيل لعابد ، وهكذا ، ومعنى هذا أن ابن عون ، فى إيراده هذه الأمثلة ، إنما يقصد المعنى العام للزهد الذى يتضمن :

١- فى البيان :٣ : ١٢٥ ، بعنوان: كتاب الزهد. وفى عيون الأخبار ٢ :٢٦١ بعنوان :كتاب الزهد كذلك.

٢- انظر الأرقام : ٧٨٦ ، ٧٩٢ ، ٨١١ ، ٨٩٣ ، ٨٣٢ ، ٨٣٦ ، ٨٧٠ .

١- الطاعة والاستسلام لله .
٢- الخشية الشديدة من الله .
٣- ذكر الموت وتجهيز النفس مسبقا للحياة الأخرى ونعى النفس .
٤- التنفير من الدنيا ومغرياتها وما يتبع ذلك من تقشف فى المأكل والملبس .
٥- الصلاة المتواصلة وقيام الليل .

تحضرنا فى هذا المقام ملاحظة نود الإشارة إليها - على غرابتها فى مثل هذا النوع من الأدب - وهى أن ابن أبى عون لا يأتى بآى من القرآن الكريم أو بشىء من الحديث الشريف فى هذا الباب ، أو حتى من أقوال الصحابة ، كما يفعل عادة فى مثل هذه الأبواب فى الكتب الأخرى . إذ نراه يبدأ فصله هذا مباشرة بعبارة : قيل لعابد ...[١]

على أية حال فان وحدات هذا الباب قد وجهت توجيها وعظيا دينيا . وهذا يبدو واضحا فى الجوابات التى يرد بها الزهاد على سائليهم . فهى تتصف بالصراحة والمباشرة . وقد قصد بها المجيب توجيه السائل لإعداد نفسه لاستقبال الآخرة بنبذ الدنيا وتبخيسها فى عينه ، وهذا بعينه ما تدور حوله موضوعات معظم وحدات هذا الباب .

قد يتبادر إلى ذهن امرىء ، فيقول : إن الهدف التوجيهى فى بابي " من أجوبة الفلاسفة والحكماء وباب " من جوابات الزهاد " واحد ، من حيث أنه يوجه الإنسان إلى ما فيه خير نفسه وروحه .

نعم ، قد يتفق البابان في هذا الهدف ، إلاّ أن التوجيه في باب " من أجوبة الفلاسفة والحكماء " هو توجيه مسلكى دنيوى أكثر منه توجيها مسلكيًا آخرويا . أعنى بذلك : توجيه للإنسان إلى ما يستطيع به أن يحيا فى دنياه حياة سعيدة ، فى حين تخلو مما فيه توجيه للإنسان توجيها أخرويا ، أى : إعداد الإنسان نفسه لاستقبال الآخرة ، والقدوم على الله طاهرا خاليا من الذنوب وهذا ما أردنا بالفارق بينهما .

خامسا : باب من جوابات المتكلمين :[٢]

يستدل من عنوان هذا الباب أنه يتضمن مادة تغلب عليها صفة الجدل الكلامى . وهذه ظاهرة بلغت قمتها من الشدة والانتشار فى القرن الثالث الهجرى وهو القرن الذى ولد وعاش فيه الكاتب معظم حياته [٣]، وهو القرن نفسه الذى شهد ظهور فرقة المعتزلة الكلامية ، التى تزعمت هذه الطريقة لنصف قرن من الزمان تقريبا [٤]. فوسمت بطابعها عقلية هذا القرن .

١- انظر رقم : ٧٧١ .
٢- الأجوبة المسكتة ص١٤ - ١٥٤ .
٣- ولد حوالى ٢٤٥ هـ ، وتوفى عام ٣٢٢ م .
٤- وهى الفترة الممتدة ما بين خلافة المأمون وخلافة المتوكل .

ولقد سجل ابن أبى عون فى هذا الباب عددا من الوحدات التى تعكس قدرة المتكلمين على إدارة الجدل ومواجهة المجادل بالحجة القاطعة وبجواب مسكت لا يخلو فى كثير من الأحيان من الطرافة والغرابة .

أما أهمية هذا الباب ، فيمكن إجمالها فيما يلى :

١- سيلاحظ من خلال إلقاء نظرة على تخريج وتوثيق مادة هذا الباب أنها تكاد لاترد إلا فى كتاب " الأجوبة المسكتة" ، وهى - إن وجدت فى غيره - فانها ترد فى كتب المتأخرين ، مما يدعو على الاعتقاد على أن مؤلفى هذه الكتب المتأخرة قد أخذوا مادتهم هذه عن ابن أبي عون، فيكون بذلك مصدراً لهم جميعا .

٢- يأتى صاحب " الأجوبة " فى هذا الباب بأخبار معاصرة [١]، بمعنى أنه ربما سمعها مباشرة عن أصحابها أو أن يكون قد سمعها عمن سمع منهم مثل والده الذى عاش معظم حياته فى النصف الأول من القرن الثالث الهجرى [٢]، وهى الفترة التى بلغ فيها الاعتزال قمة الظهور والانتشار ، والتأثير .

٣- ترد فى هذا الباب بعض القضايا التى كان يدور حولها الجدل والنقاش بأسلوب الجدل الكلامى بين مختلف الفرق التى شهد القرن الثالث ظهورها ، من هذه القضايا : القول بالجسم والقياس والقول بحدوث العالم ، وجدل النصارى فى قولهم ببنوّة المسيح لله ، والقول بالإمامة عند الشيعة وجدلهم للدفاع عنها [٣].

٤- ومن أهميته أيضا ، أنه يأتى بأسماء المشاهير والأعلام ممن اقترنت أسماؤهم بهذا الأسلوب ، من مثل : النظام وثُمامة بن أشرس وأبو شمّر المتكلم وأبو الهذيل العلاف .

٥- ومن أهميته - كذلك - أنه يصف انتشار هذه الظاهرة الكلامية ، ليس بين الخاصة فحسب ، بل بين العامة . وكذلك ليس بين الكبار فقط ، بل بين الصغار أيضا .

٦- يظهر واضحا أن معظم الأخبار الواردة فى هذا الباب تشير - من قريب أو بعيد - إلى أنها حدثت أيام المأمون ، الذى نشطت فى عهده فرقة المعتزلة ، كذلك اشتد الجدل فيه حول قضايا مهمة ، على رأسها : قضية خلق القرآن .

١- انظر الأرقام : ٨٩٢ و ٨٩٦ و ٨٩٧ .

٢- ولد ما بين ١١٠ و ١١٥ هـ .

٣- انظر الأرقام التالية بالترتيب : ٩٠٨ ، ٨٨٩ ، ٨٧٢ - ٨٩٨ ، ٩١١ .

٧- وأهميته كذلك تكمن فى أن مادته مركزة فيه ، غير منتشرة فى الأبواب الأخرى ، ووجود هذه المادة هكذا يمكن القارىء من الاطلاع عليها مجتمعة .

٨- وهناك أهمية أخرى يجدر أن نشير إليها فى هذا الباب ، وهى أن وحداته أطول . نوعا ما من وحدات الأبواب الأخرى ، لسبب بسيط ، وهو : أن مثل هذه المواقف الكلامية تحتاج فى بعضها إلى شىء من الإسهاب الذى لابد منه ، فهو يتمثل فى ذكر القضية وما يدور حولها من جدل ، ثم يذكر الدليل القاطع والحجة الدامغة من خلال الجواب المسكت .

سادسا : من أجوبة الأعراب : [١]

لعل من أوضح الظواهر فى كتب العصر الوسيط ظاهرة إيراد أخبار الأعراب وأقوالهم ونوادرهم .

لقد كان البدو والأعراب - لخشونتهم وبعدهم عن الحضارة - موضع تندر ودعابة من أهل الحضر . يضاف إلى ذلك الفقر الذى كان يعانيه هؤلاء الناس ، والجوع الذى كانوا يكابدونه . ولقد كانت تصرفاتهم مع الحضريين ، كلما أتيح لقاء بين الفريقين ، مادة طريفة للنكتة والنادرة . لهذا ، حفلت كتب الأدب بنوادرهم الخفيفة ، وأخبارهم اللطيفة ، التي أضفت على هذه الكتب شيئا من الحيوية وضربا من التغيير . فالجاحظ مثلا ، يأتى - بين الفينة والأخرى- فى البيان والتبيين[٢] والحيوان بطائفة من أخبار الأعراب وطرائفهم وأقوالهم وتصرفاتهم العفوية البسيطة . ذلك ، أنه كان يرى فيها ترويحا للنفس من عناء جدية الموضوع الذي يبحثه. ومثل الجاحظ ابن قتيبة ، في كتابه عيون الأخبار ، حيث أورد هو كذلك بعض أخبارهم منثورة فى كتابه ، وبعدهما جاء ابن أبى عون وحذا حذوهما فى ذلك . إلا أنه أفرد للأعراب بابًا خاصا بهم ، فكان بذلك من أوائل من أورد أخبار الأعراب وأقوالهم وردودهم الطريفة مجتمعة فى باب واحد ، وتبعه فى ذلك ابن عبد ربه فى العقد الفريد [٣].

فى معرض حديثنا عن المجموعات الأدبية فى العصر الوسيط ، ذكرنا أن هذه المجموعات كانت تدور فى فلك الطبقات العليا . فلقد ألفها أصحابها لخدمة أغراض هذه الطبقة ، إما لتعليم أبنائها أو لغرض توجيه المنتسبين إليها من الكتاب والندماء . وكتاب " الأجوبة المسكتة " من هذه الكتب . ولقد أشرنا فى غير هذا الموضع [٤] أنه كتاب تعليمى - كما يفهم

١- الأجوبة المسكتة ، ص .
٢- البيان ١ : ٣٨٠ ، ٣ : ٣٩٣ ، ٣ : ٤٠٦ الخ
٣ - العقد الفريد ٣ : ٤١٨ - ٤٩٨ .
٤ - انظر ص : ٤٠ وما بعدها .

من مقدمته - يضاف إلى ذلك أن المواد التى أوردها فيه ، سواء أكان ذلك فى باب الجوابات الجدية أو الهزلية هى عبارة عن أخبار علية القوم أو من كان ينتسب إليهم من الحكام والقواد والقضاة . إذن ، فالكتاب بأبوابه تلك لم يخرج عن دائرة الأرستقراطية . أو فلنقل : لم يخرج عن دائرة الرسمية ، بل بقى ضمن إطار أدب المجالس . لكن ، يُستثنى من أبواب هذا الكتاب كله باب واحد ، هو : باب " من أجوبة الأعراب " ، فانه لا ينتسب إلى هذا النوع من أدب المجالس ، لأنه يخرج من هذا الإطار ليدخل إطارا آخر يمكن أن يوصف بأنه إطار شعبى . فبينما تعكس نوادر أدب المجالس أخباراً ذات صفة أرستقراطية من حيث التهتك والمجون والإسراف الشديد على الشعراء والجوارى والغناء ، أو - فى الجانب الآخر من هذه النوادر - التهكم السياسى أو الاجتماعى ، فان نوادر الأعراب ، التى تتحرك فى إطار النمط الشعبى ، على عكس ذلك تماما . فهى تجسد الصدق والطيبة والصراحة والطبيعية المتناهية . كذلك ، تعكس هذه النوادر الفقر وضراوة العيش وقسوة الطبيعة فى كلام الأعراب وتصرفاتهم وأحكامهم ، كل لك فى إيجاز شديد وتركيز كبير وفى غاية الصراحة والشفافية . ومع هذا ، فلم تخل فى كثير من الأحيان من الحكمة . " وعلى الرغم من هذا التناقض بين النمطين المشار إليهما - الرسمى والشعبى - فانه بداهة لا يفصل الواقع فصلا ميكانيكيا إلى قطبين منعزلين أحدهما عن الآخر . فالتفاعل والجدل والتجاذب ومحاولات الاستقطاب محتوم ومستمر بينهما، وينمو من خلال نقاط التماس بينهما [١]. مثال ذلك النادرة التالية : " سأل الحجاج أعرابيا عن أخيه محمد ، فقال : خلّفتُه سمينا جسيما . فقال : لم أسألك عن هذا ، إنما سألتك عن سيرته . قال : خلفته ظلوما غشوما . قال : إنه أخى . قال : أنا بالله أعز من أخيك بك " [٢].

سابعا : من جوابات النساء :[٣]

يحشد ابن أبى عون فى هذا الباب مجموعة من جوابات النساء ، فى معرض الهزل وفى معرض الجد .

ومما تجدر الإشارة إليه ، أن ابن أبى عون - فى هذا الباب - لم يكن رائداً ، بل سبقه إلى جمع أخبار النساء وبلاغاتهم أبو الفضل أحمد بن طيفور (ت ٢٨٠ هـ) فى كتابه " بلاغات النساء " ، الذى أورد فيه عددا كبيرا من أخبار مشاهير النساء وبلاغاتهن ونوادرهن . كذلك

١- النكتة العربية ، لعلى الخليلى ، ١٩.
٢ - الأجوبة المسكتة ، رقم ٩٧١ .
٣ - نفسه ، ص : ١٦٨ - ١٨١ .

ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) فى عيون الأخبار حيث جعل فى الجزء الرابع منه قسما بعنوان : "كتاب النساء " [١]. ومما لا شك فيه ، أن الكتابين المذكورين كانا من مصادر ابن أبى عون لبعض مادته فى هذا الباب . إلى جانب ما أخذه عن الأصمعى والمدائنى والجاحظ ، إذ تصدرت أسماؤهم بعض وحدات باب : " من جوابات النساء " . ولكن ما يميز هذا الباب من كتاب « الأجوبة المسكتة » ، أن صاحبه أفرده بأكمله لجوابات النساء التى تنم عن ذكاء كبير، حتى فى معرض الهزل .

أما موضوعات هذا الباب ، فتدور في معظمها حول : علاقة المرأة بزوجها ، وحول مواجهة بعض النساء الجريئة للحاكم ، والنقد الأدبى ، وكذلك حول الجنس ، الذى يشمل أكثر وحدات هذا الباب . ويبدو أن موضوع الجنس كان يطرأ كلما كانت المرأة محورا لحديث أو نقاش ، ليس فى « الأجوبة المسكتة » فقط ، بل فى معظم كتب هذا النوع من الأدب .

ثامنا : من جوابات المدنيين والمخنثين :[٢]

لقد ظهر من بين كتب العصر الوسيط كتب خصص أصحابها أجزاء منها لأقوال ونوادر لنماذج بشرية معينة ، مثل : الكرماء ، والأغبياء ، أو الأذكياء ، أو الأعراب ، أو اللصوص، أو المخنثين [٣].

لا شك أن ظاهرة الحديث عن مثل هذه النماذج البشرية ، وذكر أخبارهم هى ظاهرة قديمة ، تعود إلى النصف الأول من القرن الثالث الهجرى ، أى إلى رائد هذا النوع من الأدب ، وهو : الجاحظ . فقد كتب كتابا بأكمله عن البخلاء ونوادرهم ، وتصرفاتهم ، وطرائق تفكيرهم ، بأسلوب هزلى ساخر . كذلك ، أورد أخبار الأعراب منتشرة فى كتابية : البيان والتبيين ، والحيوان ، عرض من خلالها ظرفهم وسذاجتهم . ولقد حذا حذو الجاحظ كثيرون . من أوائل هؤلاء : ابن أبى عون ، فخصص للأعراب بابا - كما أشرنا فى حينه - وللمخنثين بابا آخر . ويبدو أن ظاهرة التخنث والمخنثين كانت واضحة بحيث أفرد لها ابن أبي عون بابًا بأكمله ، يحتوي على سبع وخمسين وحدة ، معظمها يتحدث عن الشذوذ الجنسى والتهتك والمجون ، بألفاظ تتسم بالجرأة والخروج عن الحشمة . بل ربما تطرقت بعض هذه الأخبار والأقوال إلى وصف العلاقات الشاذة بوضوح وصراحة . ولكن ، ومهما بدا على هذه الحكايات من خلاعة ، فانها بلا شك صورة صادقة لما كانت تتحدث به هذه النماذج البشرية . كذلك ، فهى تعكس

١- عيون الأخبار ، جـ ٤ .
٢ - الأجوبة المسكتة ص : ١٨٢ - ١٩٠ .
٣ - انظر : الأجوبة المسكتة ، رقم : ١٠٩٨ .

تهتكها ومجونها . ولا يخفى أن بعض أسماء هذه النماذج البشرية قد اقترن ببعض الخلفاء ، كالمتوكل ، الذى كان يستقدمهم من أجل التندر ، ومن أجل قضاء وقت ممتع بما يتفوهون به ، أو بما يقومون به من أعمال بهلوانية . ويبدو أن ابن أبى عون قد حصل على جزء كبير من أخبارهم هنا عن طريق السماع المباشر ، وعلى أغلب الظن ، عن طريق والده، الذى كان على اتصال وثيق بقصر الخليفة المتوكل ، بل كان من ندمائه .

تاسعا : باب الجوابات الهزلية :(١)

وهو الباب الأخير من أبواب « الأجوبة المسكتة » .

لقد بدأ ابن أبى عون هذا الباب - كعادته فى الأبواب الأخرى - بعرض مادته فيه مباشرة، دون مقدمة ، أو تبرير لإيراد مثل هذا النوع من الأخبار ، كما كان مألوفا بين مؤلفى ومصنفى القرن الثالث ، وما بعده أيضا . فلقد شهد هذا القرن نفسه موجه معارضة شديدة لظاهرة الضحك والمزاح . وكان المعارضون يرون فى الخروج عن الموضوعات الدينية ، أو ما له علاقة بذلك ، فى التأليف تهتكا وخلاعة ليس لها مبرر . ويمكن الاستدلال على هذا الاتجاه المعارض من التبريرات التى ساقها الجاحظ - وهو رائد الطريقة الجاحظية فى مزج الجد بالهزل - ليبرر الضحك بشكل عام . فقد ذكر ذلك فى كتاب البخلاء ، حيث يقول : " وللمزح موضوع ، وله مقدار ، متى جاوزهما أحد أو قصر عنهما أحد ، صار الفاضل خطيرا ، والتقصير نقصا . فالناس لم يعيبوا الضحك إلأ بقدر ، ولم يعيبوا المزح إلا بقدر . ومتى أريد بالمزح النفع ، وبالضحك الشيء الذى جعل له الضحك ، صار المزاح جدا والضحك وقارا " (٢).

وعلى هذا النهج من مزج الجد بالضحك سار الجاحظ فى كتبه ، فكان بذلك رائد هذه الطريقة ، وواضع أسسها ، ومختط طريقها ، التى سار عليها من جاء بعده من المؤلفين فى أعمالهم . فتراهم قد حشدوا فيها غير قليل من المادة الهزلية ، والأخبار الماجنة ، اعتقادا منهم أنها تروح عن النفس وتخفف عن القلب . إلا أنهم فى سوقهم لهذه المادة الهزلية فى كتبهم ، لم ينسوا أن يشفعوها بتبرير مقنع ، يدرأ عنهم اتهامات المتعنتين وقذف المتطرفين ، التى ربما وصفتهم بالتهتك والمجون ، وهى صفة كل من يخرج عن الموضوعات الدينية - كما أشرنا سابقا - فابن الجوزى مثلا (ت ٥٩٧ هـ) صنف ثلاثة كتب تغلب على مادتها جميعا صفة الفكاهة ، وتبعث فى معظمها على الضحك . أعنى بهذه الكتب : أخبار الظراف والمتماجنين ، وأخبار الأذكياء ، وأخبار الحمقى والمغفلين . وبخاصة الكتاب الأخير ، الذى يذكر فيه أسبابا ثلاثة لتأليفه ، وهى :

١- الأجوبة المسكتة ، ١٩١ - ٢٣٣ .
٢ - البخلاء ص : ٧ .

الأول : أن العاقل إذا سمع أخبارهم - أى المغفلين - عرف قدر ما وهب مما حرموه ، فحثه ذلك على الشكر .

والثانى : أن ذكر المغفلين يحث المتيقظ على اتقاء أسباب الغفلة إذا كان ذلك داخلا تحت الكسب ، وعامله فيه الرياضة . وأما إذا كانت الغفلة مجبولة فى الطباع ، فلا تكاد تقبل التغيير .

والثالث " أن يروح الإنسان قلبه فى سير هؤلاء المنحوسين حظوظًا يوم القسمة ، فان النفس قد تمل من الدؤوب فى الجد ، وترتاح إلى بعض المتاح من اللهو "[1] .

وقبل ابن الجوزى بأكثر من قرنين من الزمان ، قدم ابن عبد ربه كتاب اللؤلؤة فى الفكاهات والملح فى " العقد الفريد "[2] بمرويات عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - تحكى ميله إلى الدعابة في بعض الأحيان . ويورد فى ذلك حديثا للرسول يقول فيه : " روحوا القلوب ساعة بساعة ، فان القلوب إذا كلَّتْ عَمِيَتْ "[3] .

على الرغم مما ذكرنا من تحفظ المؤلفين فى القرن الثالث الهجرى وما بعده من القرون ، على المادة الهزلية ، فى كتبهم ، وعلى الرغم من تبريرهم المتواصل لها ، فان ظاهرة الضحك وإيراد المادة الهزلية قد استمرت فى كتب المؤلفين ممن جاءوا بعد ذلك ، من هذه الكتب : محاضرات الأدباء ، وجمع الجواهر وزهر الآداب ... الخ .

إن ظاهرة الضحك والمزاح ليست جديدة فى مجتمعات العصر الوسيط ، ولم تقتصر هذه الظاهرة على القرن الثالث الهجرى ، بل إن جذورها تمتد بعيدا حتى تصل القرن الأول الهجرى وإلى مراكز الإسلام الرئيسية ، وهى : المدينة ومكة . فلقد ظهر فى المدينة - مثلا - عدد من الضاحكين المازحين الذين عرفت أسماؤهم فيما بعد مقترنة بنوادرهم وفكاهاتهم فى كتب الأدب . من هؤلاء من كان من الطبقة الأرستقراطية فى الحجاز آنذاك ، مثل : ابن أبى عتيق، حفيد الخليفة أبى بكر الصديق ، مع ورعه ونسكه . كذلك الشاعر عمر بن أبى ربيعة ، الذى زخرت كتب الأدب بأخباره مع النساء ، وقصائده فى التشبب بهن .لا شك أن العامل السياسى كان وراء هذه الظاهرة ، التى انتشرت فى مدن الحجاز ، ذلك أن الأمويين نقلوا مركز خلافتهم إلى دمشق ، فانتقل بالتالى الثقل السياسى فى الدولة الإسلامية معهم إلى هناك ، فجُرد بذلك ارستقراطيو الحجاز من أية صفة سياسية ، فخلت بالتالى حياتهم ، وكثر فراغهم ، فملؤوه بما يشغلهم ، وينفس عنهم ، فكان للهزل والمزاح النصيب الأكبر من ذلك .

---

١ - أخبار الحمقى والمغفلين ٥٢ .
٢ - العقد الفريد ٦ : ٣٧٩ .
٣ - نفسه .

ورد فى كتب الأدب والمجموعات الأدبية، ومنها الأجوبة المسكتة ، ذكر عدد من المهرجين والمضحكين ، ممن تخصص فى إضحاك الطبقات الأرستقراطية ، سواء فى الحجاز أم فى العراق. منهم :

١ - فى الحجاز : أبو الحارث جمين ، ومزبد المدينى ، وأشعب الطماع .

٢ - فى العراق : منهم : أبو العيناء ، وأبو العنبس الصيرمى ، والجّماز ، وأبو العبر ، وأبو علقمة . ومما يلفت النظر هنا أن بعض هؤلاء كان : إما شاعراً ، أو كاتبًا مبدعًا . فأبو العنبس الصيرمى كان قاضيًا أيام الخليفة المتوكل . وأبو العبر كذلك عالمًالغويًا وفقيهًا . ومن هؤلاء أبو علقمة ، كان أسطورة فى اللغة . ولا يخفى علينا هنا ، أن ضحك هؤلاء ومزحهم ونوادرهم لم تكن فقط من أجل إضحاك الآخرين وإسعاد الندماء ، بل كان أكثر من ذلك : فهذا الضحك والمزاح كان يصل فى كثير من الأحيان حد السخرية بكل ظاهرة تبدو غير ذات انسجام مع الذوق العام ، أو أنها تعكس أمرا منحرفا ، فهؤلاء كانوا يلبسون الجد ثوب الهزل، يمازحون وهم يقصدون من مزحهم هذا النقد على أغلب الظن . ولهذا - كما يبدو - خصص أبى عون بابا بعينه لهذه النوادر ، كما فعل غيره ممن جاء بعده [١].

يتألف باب " الجوابات الهزلية " من مائتين وست وسبعين وحدة هزلية ، منها ما يعود تاريخه إلى القرن الأول الهجرى ، ومنها إلى القرن الثانى ، وهي قليلة بالنسبة لعدد وحدات هذا الباب . أما النسبة الكبيرة منه ، فهى عبارة عن نوادر وفكاهات من القرن الثالث الهجرى - وهو القرن الذى ولد وعاش فيه المؤلف شطرا كبيرا من حياته - بل إن هناك مجموعة كبيرة منها مما سمعه المؤلف أو شاهده أو عايشه . ويمكن التدليل على ذلك بالأسماء التى أوردها ، مثل : أبي العيناء ، وابن مكرم ، وأبي على البصير . أو أن يكونوا قد عاصروا والده وكان بينه وبينهم اتصال ، مثل : الفضل بن مروان .

لاشك أن وضع هذا الباب فى نهاية الكتاب له أهمية خاصة يتميز بها صاحب الكتاب عن كثير غيره ممن كتبوا فى المادة ذاتها . لقد أشرت فيما سبق [٢]. إلى أن اختيار المادة ثم ترتيبها يقوم على ذوق المؤلف ، وحتى على شخصيته ، وبالتالى يضفى على كتابه من تلك الشخصية . فبينما يلاحظ المرء أن المؤلفين قبل ابن أبى عون وحتى بعده ، قد خلطوا هذه المادة

---

١ - كالنويرى مثلا ، فى كتابه " نهاية الأرب " . انظر : ٤:٤ ، باب : فى المجون والنوادر والفكاهات والملح .

٢ - انظر ص : ٣٩ .

الهزلية بالمادة الجدية ، نرى أن ابن أبى عون قد أفرد لها بابا خاصا ، وبذلك نفذ ما وعد به فى مقدمة الكتاب بأن يجعله أبوابا " حتى لا يختلط الركيك بالركين ، والجد بالهزل " (١).

أهمية هذا الباب :

الأهمية الأولى لهذا الباب أن المؤلف أورد فيه عددا لا بأس به من نوادر القرنين الأول والثانى الهجريين مما كان يروى مشافهة ، أو مما كان فى كتب فقدت ولم يعثر عليها .

وبسبب فقدان المصادر الرئيسية لهذه المادة ، فان الأسماء المترددة فى هذه النوادر متغيرة ، بحيث أنها ترد في كتاب مقترنة باسم ، وبالآخر باسم مغاير . وهذا أمر طبيعى : فحين تخرج النادرة من حيز الأفراد إلى الجماعات ، وتتردد من فم لآخر ، تختلط أسماؤها وتختلف نسبتها من إنسان لآخر كذلك . عند ذاك ، يصبح الأشخاص فى مرتبة ثانوية ، فى حين تبقى النادرة ذاتها فى المرتبة الأولى من حيث الأهمية . والظاهرة الأخيرة هذه ترد فى وحدات محدودة من فصل « الجوابات الهزلية » فى الأجوبة المسكتة . وسببها - على ما يبدو - أن ابن أبى عون ، عندما لم يكن متأكدا من صاحب النادرة أو قائلها ، فانه كان ينسبها إلى مجهول ، بأن يقول : قيل لرجل ، أو قيل لأعرابى ... إلخ .

وأما الأهمية الثانية لهذا الفصل ، فان مواده تتضمن ، وبشكل غير مباشر ، مواد ذات قيمة اجتماعية من حيث أنها تطرق موضوعات كانت محط اهتمام بعض الناس فى فترة من الفترات ، من ذلك : بعض العادات ، التى كانت تثير الضحك بين الناس ، هذا إلى جانب الإشارات إلى بعض الحوادث السياسية بأسلوب هزلى (٢). ولقد تحدثت عن هذا الموضوع فى معرض كلامى عن النادرة : عناصرها ، وموضوعاتها .

وأما الأهمية الثالثة ، فهى : الخاصية الأسلوبية ، التى تسيطر على هذا الباب : وهى الإيجاز الشديد ، وعنصر المفاجأة فى النكتة ، والبساطة فى اللغة والسذاجة فى الموضوع .

وهناك أهمية أخرى ذات قيمة كبيرة - فى اعتقادى - ، وهى أن معظم وحدات هذا الفصل ينتهى الإسناد فيها إلى ابن أبى عون ، ويتضح ذلك من خلال تدقيق بسيط فى توثيق هذه المادة وتخريجها . فهو - لهذا - مصدر رئيسى لجميع الكتب التى تناولت هذا النوع من المادة فيما بعد (٣).

---

١ - الأجوبة المسكتة ص ١٠٣ .
٢ - انظر على سبيل المثال : رقم : ١١٢٧ .
٣ - انظر صفحة رقم :٨٧ وما بعدها .

مصادر ابراهيم بن أبي عون الأجوبة المسكتة :

بعد أن أسهبنا فى الحديث عن أبواب « الأجوبة المسكتة » ، سنتحدث الآن عن مصادر هذا الكتاب التى أخذ عنها ابن أبى عون بعض مادة كتابه .

لا شك أن الفترة الزمنية ، التى ينتمى إليها كتاب « الأجوبة المسكتة » يضفى على هذا الكتاب أهمية خاصة ، وهو : مطلع القرن الرابع الهجرى [١]، وعلى هذا ، فهو من أوائل الكتب التى ألفت فى هذا القرن ، وهو - لذلك - لابد أن يكون مصدرا لكثير من الكتب ، من النوع ذاته ، التى ألفت بعد هذه الفترة .

ومع هذه الأهمية الكبيرة التى يتمتع بها هذا الكتاب ، للأسباب التى ذكرناها ، فانه من الصعوبة بمكان تتبع مصادره ، وذلك لأسباب ، منها :

١ - أن ابن أبى عون لايورد قبل الخبر أى إسناد يعين الدارس على تتبع هذا الخبر وإرجاعه إلى مصادره ، باستشناء اثنين وثلاثين من أصل ١٣٩٤ خبرا ، وهو مجموع وحدات هذا الكتاب .

٢ - أن مصنف الكتاب عمد إلى تغيير فى نص الخبر الذى يأتى به ، بل عمد إلى إعادة صياغته فى بعض الأحيان ، أو اختصاره أحيانا أخرى ، ليوافق ميله إلى الإيجاز والاختصار[٢] ، وهذا ما يجعل تتبع الخبر - على أساس تطابق روايته نصا - أمرا مستحيلا .

٣ - سبب آخر يمكن إضافته هنا ، وهو : أن لا تطابق ، بل لا تشابه بين ترتيب الأجوبة ومثيلاتها فى الكتب الأخرى ، سواء أكانت فى الكتب السابقة أو اللاحقة .

ومع وجود الصعوبات التى أشرنا إليها ، فان هناك عوامل تساعد على تتبع مصادر وحدات « الأجوبة المسكتة » نوجزها فيما يلى :

أ - تزود المروية باسم السند فى أولها : فلقد ذكرت أن هناك ٣٢ وحدة زودت باسم السند فى أولها ، كأن يقول : قال الجاحظ ، أو قال المبرد ، أو حدثنا المبرد ، أو قال الجمحى .

ب - تزود المروية بأسماء أشخاص - أو أماكن - ممن تدور حولهم المروية ، واتفاق هذه الأسماء مع تلك المروية ذاتها في المصادر التي يعتقد أن يكون قد أخذ عنها ابن أبي عون .

جـ - اتفاق المروية فى الأجوبة وفى المصدر الذى يفترض أن يكون قد أخذ عنه .

وعند الحديث عن الاتفاق بين المروية فى « الأجوبة » ومصدرها ، يجدر بنا أن نذكر الأسس التى يجب مراعاتها عند الحكم (بالاتفاق) ، وهذه الأسس ، هي :

---

١ - انظر ص : ٥٧ - مقدمة التحقيق - .

٢ - انظر ، ص : ٥٩ .

١ - أن تتفق المروية فى « الأجوبة » والمصدر الذى يظن أنه قد أخذ عنه ، نصا وحرفا ، أى أن لا تختلف فيما بينها من حيث الألفاظ والطول والقصر .

٢ - وإذا اختلفتا فى بعض الألفاظ ، فيجب عند ذاك مراعاة أن لا يؤدى هذا الاختلاف إلى اختلال فى المعنى المشترك بينها .

وإذا كانت المروية قد اختصرت فى « الأجوبة المسكتة » ، أن لايكون هذا الاختصار بعيدا عن المروية فى المصدر ، من حيث الألفاظ والمضمون ، وأن يكون الإختصار فيها لمواد مما يمكن اعتباره حشوا وليس أصلا .

٣ - وأن تتفق المروية بعد الاختصار أو التصرف ، باسم السند فى « الأجوبة » والأصل ، أو على الأقل فى ورود ألفاظ بعينها فيهما .

أما إذا كانت عناصر الاختلاف ، فيما يمس الألفاظ ، والتركيب ، والطول والقصر معا ، فانه يُصرف النظر عن اعتمادنا ذاك الكتاب كمصدر مقترح « للأجوبة » .

أنواع مصادر ابن أبى عون فى « الأجوبة المسكتة » :

يمكن تصنيف مصادر ابن أبى عون فى « الأجوبة المسكتة إلى نوعين رئيسين :

١ - مصادر مدونة . وهذه بدورها يمكن تقسيمها إلى نوعين :

أ - مصادر مدونة مؤكدة ، بأن يكون ابن أبى عون قد ذكر مؤلفيها ، كأن يقول مثلا : قال الجاحظ وقال المبرد .

ب - مصادر مدونة مقترحة ، كأن ترد مروية ما فى « الأجوبة » وردت فى كتب أخرى ، حيث زودت هناك باسم المصدر ، كتابا كان أو أسما لمؤلف ، أو تتفق تماما مع مثيلتها فى المصدر المقترح مما يرجح أن يكون ابن أبى عون قد أخذ هذه المروية عن هذا المصدر .

٢ - مصادر مسموعة - شفوية - ، وهذه يمكن تقسيمها إلى نوعين آخرين كذلك :

أ - مصادر مسموعة مباشرة ، وذلك عن طريق مجالس العلم ، أو المنادمة . فهناك بعض المرويات فى « الأجوبة المسكتة » وردت مزودة بها ، مثل : حدثنا المبرد ، وحدثنا ثعلب .

ب - مصادر مسموعة غير مباشرة ، كأن يكون المؤلف قد سمعها عن شخص ، وهذا بدوره سمعها عن شخص آخر ، حتى تصل إلى صاحبها .

أولا المصادر المدونة المؤكدة « للأجوبة المسكتة » :

(١) طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحى (ت ٢٣١ هـ) .

ذكر ابن أبى عون الجمحى بقوله : قال محمد بن سلام [١]، وذلك مرة واحدة فى الكتاب .

(٢) البيان والتبيين والحيوان للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) .

لا يذكر ابن أبى عون هذين الكتابين صراحة فى « الأجوبة » ، بل يذكر مؤلفهما ، قائلا : قال الجاحظ ، وذلك فى ثمانية مواضع فى الكتاب ، وهذا يجعل منهما مصدرين أساسيين لبعض مادة « الأجوبة المسكتة » .

إذا قارنا بين الأخبار الواردة فى كتابى البيان والتبين ، والحيوان وبين الأخبار ذاتها التى وردت فى « الأجوبة » ، فاننا سنجد أن الشبه بينهما واضح جداً ، وهذا يدفعنا على الاعتقاد أن كتابَيْ الجاحظ المذكورين هما مصدران رئيسيان « للأجوبة المسكتة » ، على الرغم من الاختلاف فى بناء وصياغة هذه الأخبار أو المرويات فى الكتب المذكورة ، وبخاصة إذا عرفنا أن هناك بعض الأبواب تتفق عناوينها فى " البيان " و " الأجوبة " كما تتفق فيها مادة الأخبار ، بل وأسانيدها كذلك .

وأما المرويات ، أو الأخبار التى أخذها ابن أبى عون عن الجاحظ ، وبخاصة عن كتابه "البيان " فيمكن أن تصنف كما يلى :

١ - مرويات تتطابق نصا وحرفا ، مثال ذلك :

البيان ٢ : ٧٩ ، الأجوبة ، رقم : ١١٦ .

٢ - مرويات تتطابق نصا وحرفا ، بالإضافة إلى التطابق بالإسناد فى الكتابين ، مثال ذلك :

البيان ٢ : ٣٢٨ ، الأجوبة ، رقم : ٧٤ .

٣ - مرويات وردت فى الأجوبة تختلف عن مثيلاتها مما ورد فى كتابَيْ الجاحظ : البيان والحيوان . إلا أن اعتمادنا لهذا الكتاب أو ذاك مصدرا لهذه المرويات يستند أساسا إلى ورود اسم الجاحظ فى مقدماتها . مثال ذلك :

الحيوان ١ : ٩٢ ، الأجوبة ، رقم : ٧٤ .

---

١ - الأجوبة ، رقم : ٤٨ . ربما يعزا قلة ورود اسم الجمحى فى الكتاب إلى أن المادة الشعرية فيه قليلة ، مما لم يستدع ذكره كثيرا فيه .

٤ - مرويات تتفق فى بعض المفردات والعبارات مع مثيلاتها فى البيان ، إلا أنها تختلف معها طولاً أو قصراً . مثال ذلك :

البيان ٣ : ٢٥٩ ، والأجوبة ، رقم : ٢٨٠ .

٥ - مرويات وردت فى " البيان " تتفق فى المضمون مع مثيلاتها فى " الأجوبة " ، مع اختلاف فى المفردات والتفصيلات ، وحتى فى أسماء الأشخاص . ومع وجود هذه الاختلافات ، إلا أننا لم نتردد فى اعتبار " البيان " أحد مصادر هذه لمرويات فى " الأجوبة " لتقدمه عليه . مثال ذلك :

البيان ٢ : ٢٣٢ ، الأجوبة ، رقم : ١٠٢ .

٦ - مرويات تتطابق مع شبيهاتها فى " البيان " ليس نصا فحسب ، بل بتتابعها وترتيبها هناك . مثال ذلك :

البيان ١ : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٣١٣ . الأجوبة ، الأرقام : ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،

ومما يجدر ذكره هنا ، أن كثيرا من المؤلفين المتأخرين أخذوا بعض الأخبار فى كتبهم نصا عن ابن أبى عون وليس عن الجاحظ ، بدلالة تطابق هذه الأخبار مع مثيلاتها عند ابن أبى عون، واختلافا عن تلك مما ورد عند الجاحظ . مثال ذلك :

البيان ١ : ١٢٥ ، الأجوبة ، رقم ٣٢٢ .

ربيع الأبرار ١ : ٧٠٨ ، وشرح نهج البلاغة ١٧ : ٦٤ ، وزهر الآداب ١ : ١٥٨ .

٣ - الكامل فى الأدب للمبرد (ت ٢٨٥ هـ) :

يذكر ابن أبى عون المبرد صراحة فى سبعة مواضع فى « الأجوبة » ، ومع قلة هذا العدد ، إلا أننا سنعتبر كتاب « الكامل » للمبرد من المصادر الرئيسية « للأجوبة المسكتة » . وكما قارنا مرويات وردت فى الأجوبة بمثيلاتها فى البيان والحيوان ، سنقوم هنا بالعمل ذاته ، أى مقارنة مرويات بعينها وردت فى الأجوبة بمثيلاتها ، مما يعتقد أن ابن أبى عون قد أخذها عن المبرد فى الكامل . وهذه الأخبار أو المرويات يمكن أن تصنف كما يلى :

١ - مرويات أخذها ابن أبى عون عن المبرد مشافهة ، وهى التى تتصدرها عبارة : حدثنا المبرد ، أو : قال المبرد . ومعظم هذه المرويات لا ترد فى " الكامل " . مثال ذلك :

الأجوبة ، رقم : ١٣٠

٢ - مرويات أخذها ابن أبى عون عن " الكامل " بدليلين ، هما :

تصدرها بعبارة : قال المبرد ، وورودها فى الكامل . مثال ذلك :

الكامل ١ : ١٩ ، الأجوبة ، رقم : ٦١٩ .

٣ - مرويات تتصدرها عبارة : قال المبرد ، وهى ترد فى الكامل . إلا أنها فى " الأجوبة " تختلف بشكل كبير عما هى فى " الكامل " ، ذلك لأن ابن أبى عون قد أدخل عليها بعض الحذف والتغيير . والطريف فى الأمر هنا . أن اللاحقين من الكتاب أخذوا عن ابن أبى عون هذه الأخبار ولم يأخذوها عن المبرد . مثال ذلك :

الكامل ٢ : ٥٢ ، الأجوبة ، رقم : ٧٠ .

محاضرات الأدباء ١ : ٣٣١ .

٤ - مرويات ترد فى " الكامل " و " الأجوبة " ، إلا أن اسم " المبرد " لا يرد فى صدرها . ولقد افترضنا أن الكامل هو مصدرها فى " الأجوبة " ، لأن هذه المرويات تتشابه إلى حد كبير في الكتابين ، من حيث : المفردات فيهما ، ومن حيث بناء الجملة أيضا . وأما التغيير الذى طرأ عليها فى " الأجوبة " ، فقد وقع فى حذف بعض الجمل ، التى لا يسبب حذفها أى تأثير يذكر على المضمون . ولقد ورد بعض هذه المرويات فى كتب متأخرة على " الأجوبة " أخذها أصحاب هذه الكتب عنه . مثال ذلك :

الكامل ٢ : ١٥٧ ، الأجوبة ، رقم : ٢٧١ ، ربيع الأبرار ١ : ٦٦٥ .

ثانيا : مصادر يفترض أن تكون مصادر للأجوبة المسكتة :

١ - كتاب المجالس ، لابن عيسى الوراق (ت ٢٤٧ هـ) .

لم يرد ذكر ابن الوراق فى كتاب « الأجوبة المسكتة » ، إلا أن هناك مروية واحدة فيه وردت فى مروج الذهب ، حيث يقول مؤلفه المسعودى هناك : "لقد أخذت هذا الخبر من كتاب « المجالس » لأبى عيسى الوراق فى بغداد" [١]. ويبدو أن ابن أبى عون أخذ الخبر المشار إليه عنه .

٢ - نوادر الفلاسفة وآداب المعلمين ، لابن حنين بن اسحق (ت ٢٦٠ هـ) :

فى الحقيقة لم يرد اسم حنين بن اسحق ولا عنوان كتابه فى الأجوبة ، ومع هذا ، فاننا سنفترض أن هذا الكتاب أحد مصادر ابن أبى عون فى « الأجوبة » ، وبخاصة ، فى فصل (من جوابات الفلاسفة) ، وهذا الافتراض يستند إلى ورود اثنى عشر خبرا[٢] ترد فى الباب

---

١ - المسعودى ، مروج الذهب ٥ : ٢٢ .

٢ - انظر على سبيل المثال : الأجوبة ، الأرقام : ٦٦٧ ، ٦٧٨ ، ٧٠٦ ، ٧٢٦ ، ٧٣٢ ، ٧٥٩ .

المذكـور ، بالإضـافة إلى خبـريـن آخرين يردان فى باب (من الجـوابات الجدية) ، مما يرجح أن تكون قد أخذت من كتـاب ابن حنين المذكـور ، خصـوصا إذا عـرفنا أن الخبـرين المشار إليـهما يردان فى « الأجوبة المسكتة » بنفس ترتيبهما فى نوادر الفلاسفة [١].

٣- عيون الأخبار ، لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)

لم يرد ذكر ابن قتيبة ولاعيون الأخبار فى "الأجوبة المسكتة" ومع ذلك ، فقد اعتبرنا هذا الكتاب من المصادر (المفترضة) للأجوبة المسكتة ، وذلك لعدة أمور :

أ- أن هناك عددا كبيرا من الأخبار أو المرويات الواردة فى الكتابين تتطابق نصا وحرفا .

ب- وهناك ما لايقل عن بابين فى الكتـابين المذكـورين يتـفقان فى عنـاوينهـما ، وكـذلك فى محتوياتهـما ، هـما : كتاب الزهد وكتاب النسـاء ، ومن يقرأ باب (من جوابات النسـاء) فى كتـاب "الأجوبة المسكتـة" سيـلاحظ أن عددا لا بأس به من الأخبـار الواردة فـيـه تتطابق نصـا وحرفا مع مثيلاتها فى باب (النسـاء) من كتاب "عـيون الأخبار" [٢]. ولهـذا ، يمكننا أن نصف مرويات الأجوبة المأخوذة عن عيون الأخبار ، كما يلى :

١- مرويات ، يفترض أن يكون ابن أبى عـون قد أخذها عن عيون الأخبار لابن قـتيبة نصا وحرفا . مثال ذلك :

عيون الأخبار ١ : ٦٩ ، الأجوبة ، رقم ٥٤٥ .

٢- مرويات يفتـرض أن يكون ابن أبى عـون قد أخذها عن عـيـون الأخبـار ، ولكنه أدخل عليها بعض التغييرات : إما فى بعض كلماتها أو فى اختصار ما طال منها عند ابن قتيبة . مثال ذلك : عيون الأخبار ١ : ٢٣٠ ، الأجوبة ، رقم : ٦٤ .

ولقد وردت هذه المرويات بنصـها عن الأجوبة فى : أمـالى الشـريف المرتضى ، ونشـر الدر للآبى ، وهذا يؤكد على أن الأجوبة هو مـصدر أسـاسى لكثيـر من أخبار ومـرويات الكتـابين المذكورين ، وليس عيون الأخبار [٣] .

« الأجوبة المسكتة » مصدر لكتب لاحقة .

بعد أن قمنا فى الصفحات السابقة بالبحث فى المصادر التى أخذ عنها ابن أبى عون شيئا من مادة كتابه "الأجوبة المسكتة" ، المؤكدة منها والمفترضة ، تبين لنا أن عملية البحث هذه لم

١- نوادر الفلاسفة ٤٥ ، الأجوبة ، رقم ٦٢ ، و٦٣ .

٢- انظر الأجوبة ، الأرقام : ١٠١٠ ، ١٠١٣ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٩ .

٣- انظر ص : ٨٦ .

تكن سهلة ولقد وضحنا فى حينه أسباب صعوبة مثل هذا البحث ، والتى تكمن أساسًا فى عدم ذكر ابن أبى عون لمصادره صراحة ، إلا فى مواضع محددة . هذه الصعوبة ذاتها تعترض البحث فى الجزء الثانى ، الذى يبحث فى تحديد الكتب التى أخذ مؤلفوها عن ابن أبى عون فى كتابه "الأجوبة المسكتة" ، ويرجع السبب فى ذلك إلى أن مؤلفى هذه الكتب لايشيرون إلى ابن أبى عون أو إلى كتابه " الأجوبة " كمصدر لمواد كتبهم تلك . ومع هذا ، فاننا سنجرى هذه المحاولة ، وهى الكشف عن هذه الكتب ، ولكن بعد أن نذكر بعض الأسس التى سنستند إليها فى عملية الكشف هذه ، من هذه الأسس :

١- تزود الوحدة المروية باسم ابن أبى عون كمصدر لها .

٢- ورود فصل بعينه أخذ عن "الأجوبة " نصا وترتيبا وعددا .

٣- ورود مرويتين أو أكثر بشكل متتال ، وتكرار ذلك فى مواضع عدة .

٤- ورود بعض هذه المرويات أو الأخبار فى كتب متأخرة ، مجردة من اسم ابن أبى عون ، فى حين تصدرت المرويات ذاتها باسمه فى كتب أخرى .

٥- ورود مرويات فى الكتب المتأخرة مما كان ابن أبى عون قد عايشه معايشة ذاتية ، أو أن يكون قد نقله مباشرة عن والده ، ولكن هذه الكتب لم تشر إلى ذلك [١].

ويدخل فى هذا ورود أخبار فى " الأجوبة المسكتة" مزودة بعبارة : حدثنا المبرد كرواية مباشرة عنه ، ثم ورود هذه الأخبار بعينها فى كتب لاحقة نصا وحرفا ، كما فى الأجوبة .

والآن إلى تفصيل ذلك .

١- تزود المروية باسم ابن أبى عون .

من الصعوبات التى تعترض البحث فى الكتب المتأخرة التى أخذت عن "الأجوبة المسكتة" بعض مادتها ، عدم الإشارة الى اسم ابن أبى عون فيها ، وإلا لكان الأمر سهلا ، ومع هذا فقد ورد اسمه فى صدر بعض المرويات فى الكتب التالية :

أ- جمع الجواهر : ففى ص١٢٣ يصدر الحصرى إحدى مروياته بعبارة : قال ابن أبى عون[٢] .

١- انظر ، الأجوبة ، رقم : ١٢٧٧ .

٢- انظر ، الأجوبة ، رقم : ١١٧٢ .

ب – أدب الدنيا والدين : يذكر الماوردى اسم ابن أبى عون كمصدر لخبرين ، فى :ص ٢٦٧ وص٢٧٢ . ويقول فى الموضعين : حكى ابن أبى عون أن ... [١]

جـ – وفيات الأعيان : أورد ابن خلكان ذكر ابن أبى عون كمصدر لخبرين ، فى موضعين كذلك ، حيث يقول فيهما : وذكر ابن أبى عون فى كتابه الأجوبة ...[٢]

٢–ورود فصل بعينه أخذ عن الأجوبة نصا وحرفا .

ومن الأمور التى تساعد فى الكشف عن الكتب التى أخذ مؤلفوها بعض مادتها عن "الأجوبة" ورود فصل بأكمله من فصول "الأجوبة" نصا وترتيبا وتطابقا فى الرواية ، مما يجعل اعتبار الأجوبة المسكتة مصدرا لها يضاف إلى ذلك ، أن هذه المرويات والأخبار لم ترد فى غير الأجوبة ، على الأقل بنصها وترتيبها وعددها ، مثال ذلك :

الأجوبة ، الأرقام : ٧٦١ ، و ٧٦٢ ، و٧٦٣ .

الكلم الروحانية ، ص: ١٣١ ، و١٣٢ .

محاضرات الأدباء ٢ : ٤١٦ ، و ٤١٧ . وجمع الجواهر ص : ٣٦٧ .

يضاف إلى الكتب التى ذكرت ، كتاب البصائر والذخائر ، إذ وردت فيه وحدات من النوع ذاته . (البصائر ٢ : ٤٠٧) .

٣– ورود أكثر من مرويتين ، أو خبرين بشكل متتال ، وتكرار ذلك فى مواضع عدة ، وفى كتب بعينها . يضاف إلى ذلك تطابق هذه المرويات ، الواردة فى "الأجوبة" وتلك الواردة فى الكتب ذات العلاقة تطابقا كاملا ، نصا وترتيبا . ومع أن بعض هذه المرويات ، أو الأخبار قد ورد فى كتب سابقة على الأجوبة – وربما كانت مصادر له – إلا أنها وردت فى الكتب المشار إليها مطابقة لمثيلاتها فى "الأجوبة" وليس عن غيره . ومثال ذلك نجده فى الكتب التالية :

– المستجاد من فعلات الأجواد ، للتنوخي :

ورد فى هذا الكتاب فصل بعنوان : « من النكت العجيبة والأجوبة المصيبة » (ص : ٢٤٤– ٢٦٤) .ومعظم مادة هذا الفصل مأخوذة عن الأجوبة المسكتة نصا وترتيبا . انظر على سبيل المثال :

١– انظر ، الأجوبة ، رقم : ٥٦٨ ، ورقم : ٨٤٢ .

٢– انظر ، الأجوبة ، رقم : ٤٨٠ ، ورقم : ١٠٤٨ .

الأجوبة المسكتة ، الأرقام : ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٦ .

المستجاد : الصفحات : ٢٥١ ، و ٢٥١ ، و٢٥٣ .

ويدعم ما ذهبنا إليه اتفاق هذه الأخبار مع تلك الواردة في " الأجوبة " واختلافها عن الأخبار ذاتها الواردة في كتب أخرى .

- البصائر والذخائر للتوحيدي :

وردت فى هذا الكتاب مرويات متتالية فى مواضع متعددة ، وهى مرويات مما ورد فى "الأجوبة المسكتة" بالترتيب ذاته ، مثال ذلك :

الأجوبة ، الأرقام : ٥٤٠ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، وانظر البصائر ٣ : ٦٧٩ .

الأجوبة ، الأرقام : ٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، وانظر البصائر ٣ : ٦٨٠ .

الأجوبة ، الأرقام : ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ . وانظر البصائر ٣ : ٦٨١ .

الأجوبة ، رقم : ٥٦٣ ، وانظر البصائر ٣ : ٦٨٢ .

- قطب السرور ، لابن رقيق القيرواني .

لم يخل هذا الكتاب من مواد تتفق وبعض مواد "الأجوبة المسكتة" وبخاصة ما يتعلق منها بالخمر وأخبار الشاربين ، فلقد ورد فى "الأجوبة" إحدى عشرة وحدة لها علاقة بالشرب والشاربين ، وردت هي نفسها فى "قطب السرور" وأغلبها مطابق لما ورد فى "الأجوبة " مثال ذلك :

الأجوبة ، رقم : ٤٢٩ ، قطب السرور ٣٤٨ .

الأجوبة ، رقم : ١٢٦٠ ، قطب السرور ٢١١ .

- نثر الدّر ، للآبي .

ورد في الجزء الثاني منه فصل بعنوان : "الجوابات المسكتة الحاضرة" (٢ : ١٥٦ - ٢٢٨) ومن يطلع على هذا الفصل سيجد أن معظم وحداته منقول نصا وحرفا عن "الأجوبة المستكة" ويدعم زعمنا هذا ، العنوان ، الذي وضعه الآبي لهذا الفصل ، وهو العنوان نفسه الذى يحمله كتاب ابن أبى عون (الأجوبة المسكتة) .

يضاف إلى ذلك ما ورد فى الأجزاء الأخرى من هذا الكتاب من وحدات متتالية . انظر على سبيل ذلك : الأجوبة ، رقم : ١١٦٥ ، ورقم : ١١٦٦ ، ونثر الدر ٣ : ٢٠٣ الأجوبة ، الأرقام : ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨٢ ، ونثر الدر ٣ : ٢٣٧ .

- الآمالي (غرر الفوائد ودر القلائد) للشريف المرتضى :

هذا الكتاب - فى الحقيقة - أكبر مثال على الكتب موضوع الدراسة ، وأعني بها : الكتب التى أخذ مؤلفوها عن "الأجوبة المسكتة" دون أن يشيروا إلى ذلك . فكتاب " الأمالي " هذا يحتوى فى القسم الأول منه ، على باب بعنوان : (فى الجوابات الحاضرة المستحسنة التى يسميها قوم المسكتة) . ولا نغالى إذا قلنا أن نسبة تكاد تصل إلى مئة بالمئة من وحدات هذا الفصل مأخوذة نصا وحرفا ، بل وترتيبا عن "الأجوبة المسكتة" . وانظر على سبيل المثال :

الأجوبة ، رقم : ٨٧ ورقم : ٨٨ ، والأمالى ١ : ٢٨٤ .

الأجوبة ، الأرقام : ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، والأمالى ١ : ٢٨٤ .

الأجوبة ، الأرقام : ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، والأمالى ١ : ٢٨٥ .

يضاف إلى ذلك أن مقدمة هذا الفصل في معظمها نقل عن مقدمة ابن أبي عون لكتابه "الأجوبة المسكتة" . ويدعم ما ذهبنا إليه - كذلك - أن هذه المرويات أو الأخبار تتفق - كما أسلفنا - مع مثيلاتها في " الأجوبة " فى حين تختلف بناء ونصا عن الأخبار ذاتها الواردة فى الكتب الأخرى . وأمثلة هذا فى " الأمالى " كثيرة جدا ، مثال ذلك :

الكامل (للمبرد) ٢ : ١١٠ .

المجتنى (لابن دريد) ص :٢٨ .

الأجوبة ، رقم : ١٢٢ .

محاضرات الأدباء ١ : ١٣ وأمالي المرتضى ١ : ٢٨٦ .

- بهجة المجالس ، لابن عبد البر :

ورد فى هذا الكتاب - كما ورد في عدد من الكتب المذكورة سابقا - باب يحمل عنوان كتاب " الأجوبة " ، أعني بذلك :" (باب فى الأجوبة المسكتة وحسن البديهة) . ومعظم أخبار هذا الباب منقول نصا وحرفا وترتيبا عن "الأجوبة المسكتة" . مثال ذلك :

الأجوبة ، الأرقام : ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٧١ ، ٣٧٣ ، ٩٣٨ ، ٩٤٠ .

بهجة المجالس : ١ : ٩٦ و ١٠٠ و ٩٧ و ٩٥ و ٩٦ و ١٠٣ و ٩٤ .

- محاضرات الأدباء للراغب الأصفهانى :

بالإضافة إلى ما ذكرنا سابقا ، من أن هذا الكتاب يحتوى فصلا بأكمله مما ورد فى "الأجوبة " وهو فصل : (من أمثلة اليونانيين) [١]، فان هذا الكتاب ذاته يتضمن فصلا آخر يحمل عنوانا قريبا من عنوان "الأجوبة" ، وهو (باب مدح الجواب الحاضر) وهذا الباب يحتوى على وحدات نظن أنها نقلت عن "الأجوبة " يضاف إلى ذلك ، أنها تطابق تلك التى فى "الأجوبة" نصا وحرفا وترتيبا . مثال ذلك :

الأجوبة ، رقم : ١٨٧ ، و ١٨٨ . محاضرات الأدباء ١ :٤١٩ .

الأجوبة ، رقم : ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، محاضرات الأدباء ١ : ٢٦٤ .

الأجوبة رقم : ١١٢٩ ، و ١٢٣٠ . محاضرات الأدباء ١ : ٤٧٢ .

الأجوبة ، رقم : ١٠٢٧ ، و ١٠٢٨ . محاضرات الأدباء ٢ : ١٦٤ .

- ربيع الأبرار ، للزمخشرى .

ينطبق على هذا الكتاب ما قيل عن سابقيه من الكتب :

فهو أولا : يحوى فصلا يحمل عنوانا مطابقا لعنوان كتاب ابن أبى عون ، موضوع هذه الدراسة ، وهو باب : (الجوابات المسكتة) ، ولكن باضافة العبارة التالية : (ورشقات اللسان وما يجرى من الاستدراك والاعتراض والتنكب والمجاراة واللجاج) [٢].ومعظم وحدات هذا الفصل مأخوذة عن "الأجوبة المسكتة" . مثال ذلك :

الأجوبة ، رقم : ١١٩٥ ورقم : ١١٩٨ ، ربيع الأبرار ١ : ٦٧٧ .

الأجوبة ، الأرقام : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ربيع الأبرار : ٢ : ٣٣٩ .

- التذكرة الحمدونية ، للحمدونى :

وهو من الكتب التى يفترض أن يكون مؤلفه قد أخذ عن "الأجوبة المسكتة" بعض مادة كتابه ونحن نعتمد فى هذا الفرض على أمرين ، هما : ورود بعض المرويات بنصها وتتابعها كما وردت فى الأجوبة ، مثال ذلك .

الأجوبة ، الأرقام : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ . التذكرة الحمدونية ١ : ٤٣١ - ٤٣٢ .

١- انظر ص : ٦٠ من مقدمة هذه الدراسة .

٢- ربيع الأبرار ١ : ٦٦٢ .

والأمر الثانى : أن هناك أخبار وردت فى التذكرة مطابقة تماما لمثيلاتها فى " الأجوبة " ومما يجدر ذكره هنا ، أن هذه الأخبار لم ترد فى كتب سابقة على "الأجوبة" وبخاصة أخبار المتوكل، وابن الزيات ، وأخبار بعض من عاصرهما ، مما يحتمل أن يكون ابن أبى عون سمعها مباشرة عن والده وأثبتها فى كتابه ، ثم أخذها عنه من جاء من بعده ، مثال ذلك :

الأجوبة ، رقم : ٣ . التذكرة رقم : ٤٩٤ (٢ : ٣ ٢٠٣)

وانظر : محاضرات الأدباء ١ : ٢٧٤ ، والبصائر ٢ : ٣٥ - ٣٦ ، وربيع الأبرار ٥ : ٤٤.

ومن ذلك أيضا الأمثلة التالية :

الأجوبة ، رقم : ٢٥٨ ، التذكرة ٢ : ١٨١ ، الأجوبة رقم : ٣٣٢ التذكرة ٢ :٩٧ ، الأجوبة، رقم : ٦٣٠ ، التذكرة ٢ : ٤٨٨ ، الأجوبة ، رقم : ٨٢٢ ، التذكرة ١ : ٢٢١ ، الأجوبة ، رقم : ١٢٢٥ ، التذكرة ٢ : ٣٦٤ .

- أخبار الأذكياء ، وكتاب أخبار الظراف والمتماجنين ، لابن الجوزى :

وردت فى هذين الكتابين مجموعة من الأخبار والمرويات مما يتطابق مع مثيلاتها فى "الأجوبة" والذى يجعلنا نزعم ذلك ، أن كتاب أخبار الأذكياء يتضمن خبرا كان ابن أبى عون قد سمعه مباشرة عن المبرد ، حيث يقول عند إيراد هذا الخبر : حدثنا المبرد . مثال ذلك :

الأجوبة ، رقم : ٤٤ ، الأذكياء ص :٤٤ .

انظر كذلك : العقد الفريد ٥ : ٣٦ ، والمستجاد ص :٢٤٩ .

- المستطرف فى فن كل مستظرف ، للأبشيهى :

وهو من الكتب المتأخرة ، يفترض أن صاحبه أخذ عن "الأجوبة " ، أو أنه أخذ عن من أخذ عن ابن أبى عون فى "الأجوبة" ونستدل على ذلك من العنوان الذى وضعه الابشيهى لاحد أبواب " المستطرف" وهو الباب الثامن ، والعنوان هو : (فى الأجوبة المسكتة المستحسنة ورشقات اللسان وما جرى مجرى ذلك) والذى يدفعنا إلى افتراض ذلك ، أن هذا العنوان يتطابق وعنوان فصل فى كتابَيْ : ربيع الأبرار وأمالى الشريف المرتضى ، يتضمنان وحدات مشابهة لوحدات هذا الفصل فى هذا الكتاب . مثال ذلك :

الأجوبة ، الأرقام : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ .

المستطرف ١ : ٥٩ .

وبعد ، فان الأمر هنا لا يقتصر على الكتب التى ذكرت هنا ، بل يشمل كتبا كثيرة يحتمل أن يكون مؤلفوها قد أخذوا عن الأجوبة مرويات وأخبار لابأس بعددها . أذكر منها :

نهاية الآرب (٤ : ٢٣ ، ٢٤) وانظر الأجوبة ، رقم : ١٠٧٩ ، ورقم : ١٠٨١ .

الكشكول ٢ : ٣٠٣ ، وانظر الأجوبة ، رقم : ١١٣٨ ، ورقم : ١١٤٢ .

نشر كتاب « الأجوبة المسكتة » :

كتاب (الأجوبة المسكتة) بكل أبوابه التسعة لم ينشر بعد ، مع أن جزءا منه - وهو نصف الكتاب تماما - نُشر عام ١٩٨٣ م في القاهرة ، بتحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد . إلا أن الصورة التى نشر عليها الكتاب لم تكن من الدقة بمكان في عرض مادته وفي توثيقها وتخريجها ، بحيث تضعه في مكانه الصحيح بين كتب التراث ؛ إذ لم يخل هذا التحقيق من أخطاء كانت في كثير من الأحيان فاحشة ، بحيث أخلت هذه الأخطاء بمعانى بعض الفقرات بشكل كبير وفيما يلي توضيح لذلك :

١- لم يتحرَّ المحقق عن جميع النسخ المخطوطة للكتاب ، إذ أنه اقتصر على نسختين فقط، وهما اللتان تحتويان نصف الكتاب تماما ، علما بأنه أشار في مقدمة تحقيقه إلى وجود كتاب آخر لابن أبي عون بعنوان : « لب اللباب في جوابات ذوى الألباب » [(١)] إلا أنه لم يطلع عليه، وإلا كان اكتشف أنه النسخة الكاملة (للأجوبة المسكتة) .

٢- عند الحديث عن مؤلف (الأجوبة المسكتة) لايُعطى المحقق رأيه الخاص والحاسم في موضوع تحديد شخصية ابن أبي عون : هل هو نفسه محمد بن أبي عون الذى كان حاجبا لمحمد ابن عبد الله بن طاهر أم لا ؟ وهو في هذا يكرر رأى عبد المعيد خان في مقدمة تحقيقه لكتاب (التشبيهات) دون أن يناقش هذا الأمر ودون أن يخلص إلى نتيجة معقولة فيه . بل أكثر من ذلك ، فقد اقتنع برأى عبد المعيد خان بأن ابراهيم بن أبي عون هو نفسه الذى عاصر ابن الرومى ومحمد بن عبدالله بن طاهر [(٢)] .

٣- لم يكن المحقق في تخريج وتوثيق مادة الكتاب دقيقا ؛ إذ لم يحاول أن يتتبع دوران فقرات الكتاب في الكتب المتأخرة . وأكثر من هذا ، فانه لم يرصدها في مصادرها . فيكون بذلك قد هضم حق الكتاب باعتباره مصدرا هامًا لكثير من الكتب المتأخرة .

٤- هناك خطآن فاحشان وردا في مقدمة المحقق لكتاب (الأجوبة) يُنبئان عن عدم تحر للحقائق الثابتة التى وردت في كثير من كتب التراجم وكتب التاريخ . فبعد أن يذكر المحقق الأهمية الأولى للكتاب ، يصل إلى الأهمية الثانية له ، فيقول :(إن ابن أبي عون متقدم ؛ فهو لأنه متوفى في أوائل القرن الرابع سنة ٣٢٢ هـ ، ففى الترتيب الزمنى سابق للمبرد صاحب

١- انظر صفحة :١٤ من الأجوبة المسكتة ، تحقيق عبد القادر أحمد .

٢- نفسه .

الكامل (ت ٣٨٥ هـ) ، وسابق للصولي صاحب المؤلفات الأدبية (ت. ٣٥٠هـ) ، وسابق للقالي صاحب الأمالي (٣٥٦هـ) .

أما الخطآن الواردان في الفقرة السابقة ، فهما : تاريخ وفاة المبرد وتاريخ وفاة الصولي :

أ- توفي المبرد عام ٢٨٦هـ وليس عام : ٣٨٥هـ كما يقول المحقق ، ، فكيف يكون ابن أبي عون سابقا عليه [١] ؟

ب - توفي الصولي عام ٣٣٥ هـ [٢] وليس عام : ٣٥٠هـ . ومع أن أصحاب التراجم لم يتفقوا تماما في تاريخ وفاته ، إلا أنهم كانوا يرون أنه توفي ما بين عامَيْ : ٣٣٥هـ و ٣٣٦ هـ. معنى ذلك ، أنّه توفي قبل التاريخ الذي أورده المحقق بزمن طويل .

٥- لقد تخلل التحقيق أخطاء عدة في مفردات وردت في بعض الفقرات ، لم يصححها المحقق كما يقتضيه الأمر ، بل تركها على حالها أو أنه أوردها بصورة خاطئة ومختلفة عن الأصل :

أ- ففي صفحة ٦: وردت الفقرة التالية (قيل لبعض الزهاد : أتعبت نفسك . قال : أرحتها الطلب) [٣] لقد وردت هذه الفقرة ذاتها في عدد لابأس به من الكتب السابقة واللاحقة لكتاب (الأجوبة) كما يلي :(راحتها أطلب) .

مما يدل على عدم رجوع المحقق إلى مصادر هذه الفقرة للتحقق من مفرداتها وبالتالي من معانيها .

ب - وفي صفحة : ٩٤ ، وردت الفقرة التالية : قال أعرابي (ما عتبت قط حتى يعتبني قومي) فالخطأ هنا فاحش . ولو أن المحقق رجع لكتاب البيان لوجدها كما يلي (ما غُبنت قط حتى يُغبن قومي) [٤].

١- كان المبرد استاذا لابن أبي عون . وقد ذكره في مطلع عدد من الفقرات في التشبيهات والأجوبة المسكتة حيث يقول : حدثنا المبرد وأنشدنا المبرد . انظر صفحة : ١٨ وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣ : ٣٨٠ ووفيات الأعيان ٤ : ٣١٣ .

٢- انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٣ : ٤٢٧ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٥٦ .

٣- انظر : البيان ٣ : ١٥٨ وعيون الأخبار ٢ : ٣٧٢ ونثر الدر ٢ : ١٩٢ والكامل ١ : ٢٠٣ والعقد الفريد ٣ : ١٦٨ .

٤- انظر : البيان ٢ : ٣٤٣ وعيون الأخبار ١ : ٣٣ .

جـ - وفي صفحة : ٩٤ ، وردت الفقرة التالية : - كما أوردها المحقق - (قالت أم أبى النجم الراجز لهشام . لما كبرت ...) فمنْ أمُّ أبى النجم هذه ؟ إن القول يجب أن ينُسب هنا لأبى النجم الراجز ، وليس لأم النجم ، وبخاصة ، إذا عرفنا أن هذا الراجز كان من ندماء هشام بن عبد الملك . ومما يثبت هذا ، عبارة وردت فى الفقرة ذاتها ، حيث جاء : (... فآويت إلى فراشى ، وقلت يا أم الخيار هل سمعت شيئا ؟ ...) فكيف تخاطب - هنا - أم النجم نفسها ؟ إلا إذا كان المتحدث زوجها أبا النجم ؟ (١)

٦- ومثال آخر على عدم تحرى الدقة فى ايراد المعلومات ، ما أورده المحقق من تعريف بالحسين بن اسماعيل (٢)، حيث يقول : (إنه أحد الفقهاء الزهاد) فهذا تعريف خاطئ ؛ إذ أن هذا (الحسين) هو قائد من قوّادمحمد بن عبد الله بن طاهر - تماما كما كان محمد بن أبى عون - ظهر أمره خلال الفتنة بين المستعين والمعتز (٣) والفقرة المشار إليها تحكى شيئا من ذلك ، تقول الفقرة : (عندما صافّ الحسين بن اسماعيل المغاربة ليحاربهم ، صاحوا به : يا أبا على ، عاداتك الحسنة ، يعنون فى الفرار) والعبارة الأخيرة توضح ما ذهبنا إليه من أنه كان أحد قوّاد محمد بن عبد الله بن طاهر .

النسخ المعتمدة فى التحقيق :

لكتاب (الأجوبة المسكتة) أربع نُسخ مخطوطة ، واحدة منها فقط كاملة ، وهى التى تحتوى الكتاب بكل أبوابه بدءًا بباب (الجوابات الجدية) ، الذى يستغرق نصف الكتاب تماما ، وانتهاء بباب (الجوابات الهزلية) ، . بينما تحتوى النسخ الأخرى نصف الكتاب الثانى ، الذى يبدأ بباب (من أجوبة الفلاسفة والحكماء) وينتهى بباب (الجوابات الهزلية) أما نسخ الكتاب المخطوطة المعتمدة فى التحقيق ، فهى :

١- نسخة برلين ، التى تحمل رقم ١٥٠٢ (الوارد ٨٣١٧) ، (ورمزها : ب) وتقع فى ١٤٥ ورقة ، وفى كل ورقة (١٣) سطرا . وتحمل عنوان : (لب اللباب فى جوابات ذوى الألباب) . وكتب المخطوط عام : ٦٠٠ هـ .

١- مثل هذه الأخطاء ترد فى الصفحات : ١٣٤ ، الفقرة الأخير و ١٥٠ الفقرة الثانية و ٦٦ الفقرة الأخيرة و ١٦٧ الفقرة الثانية .

٢-انظر : تاريخ الطبرى ٩ : ٢٩١ وتاريخ ابن الأثير ٧ : ١٤٥ - ١٤٦ ونهاية الأرب ٢٢ :٣١ .

٣- نفسه .

٢- نسخة بايزيد (العمومية) وتحمل رقم : ٥٤٦٠ (ميكروفيلم - فرانكفورت ٥٧ هـ) ورمزها :(ع) ، وتقع فى ٥٧ ورقة ، وتحمل عنوان : الأجوبة المسكتة . وكتب المخطوط عام : ٦٣٥ هـ .

٣- نسخة المتحف العراقى فى بغداد ، وتحمل رقم : دب ٧٣٣ ، وتقع فى ٥٣ صفحة ، (ورمزها د) وتحمل عنوان : الأجوبة المسكتة . وكُتب المخطوط فى جمادى الأولى عام : ١٣١٢ هـ .

مما يجدر ذكره هنا ، أن النسخ الثلاث الأخيرة تتفق تماما فى الاختلافات عن نسخة برلين ، وكذلك تتفق تماما فى الزيادات على تلك النسخة مما يؤكد افتراض نسخها عن أصل واحد ، وعلى أغلب الظن ، نسخة (العمومية) . وسيلاحظ القارىء أنى رمزت إلى النسخ الثلاث الأخيرة دائما بـ : (النسخ الأخرى) .

خطوات التحقيق :

اعتمدت فى تحقيق كتاب (الأجوبة المسكتة) الخطوات التالية :

١- ترقيم فقرات الكتاب بالتسلسل ، بدءا بالفقرة الأولى من باب (الجوابات الجدية) وانتهاء بالفقرة الأخيرة من باب : (الجوابات الهزلية) وهو الباب الأخير . وقد بلغ عد فقرات الكتاب : ١٣٩٤ فقرة .

٢- ضبط النص ببعض الشكل ، مع إثبات ما رأيته صوابا ، بالاعتماد على المصادر التى وردت فيها الفقرة موضوع التصحيح .

٣- إضافة عبارات وفقرات سقطت من إحدى النسخ ، فى حين وردت فى الأخرى . وقد أشرت إلى ذلك فى حاشية اختلاف القراءات فى المخطوطات والمصادر .

٤- إثبات مصادر ابن أبى عون التى يحتمل أن يكون قد أخذ عنها شيئا من مادة كتابه ورد فيها بعض مما ورد فى الأجوبة من فقرات .

٥ - إثبات الكتب المتأخرة التي ورد فيها بعض مما ورد في " الأجوبة " من فقرات .

٦- ميزت الآيات القرآنية بوضعها بين قوسين مستطيلين فى داخل المتن - يتبعها اسم السورة ورقمها بين قوسين منحنيين .

٧- الإيجاز في تعريف الأعلام ، إلاّ ما كان تعريفه لازما لفائدة القارىء .

٨- لم أعتمد مخطوطا بعينه ليكون أصلا معتمدا ، إلا في القسم الأول ، حيث لم يتوفر للكتاب إلا نسخة واحدة ، وهي نسخة برلين .

٩- ميزت مقدمة التحقيق عن الكتاب المحقق بالأرقام الأوربية ، في حين رقمت النص المحقق بالأرقام العربية (الهندية أصلاً) بدءا برقم ١ .

١- قسمت الحواشي إلى قسمين منفصلين :

أ. حاشية خاصة باختلاف القراءات والمصادر .

ب. حاشية خاصة بتخريج وتوثيق مادة الكتاب ، باثبات الكتب السابقة واللاحقة (للأجوبة) التى ترددت فيها الفقرة موضوع التخريج .

وبعد فأرجو أن أكون قد أصبت بعض التوفيق في هذا العمل المضني والله هو المستعان .

د . مي أحمد يوسف

بسم الله الرّحمن الرّحيم [1]

.... [2] ثقتى بالله وحده ...... [3] من العمل وأعانك ....[4] شاهدا لك وغير حجّة ، .... [5]- أعزك الله - استحسانك ... [6] جواب إذا كانت الإصابة فيه والحجّة معه والبلاغة .... [7] والإيجاز قصد صاحبه . ولعمرى ، لقد استحسنت ما يفضل به أهل البلاغة ويسبق إلى البديهة به أهل الذكاء والفطنة وقرب المأخذ فى الاحتجاج على الخصم وإيقاع الجواب على المبتدىء بالسؤال وإفحام المشاغب عن معارضه بالحجاج ، وخاصّة إذا طبّق الجواب المعنى وأغنى عن الإعادة ، كان الإبتداء والجواب كالمثاقبة بالآلة والحمل فى المعركة ...... [8] أو تأخّر عن وقته ثم حضر صاحبه ... [9] ما ... [10] علىّ بن أبى طالب - صلوات الله عليه - ويشبه بلاغة سحبان وائل [(1)] وألفاظ قسّ بن ساعدة [(2)]، لم يكن مع موضع ينفع فيه ولا موقع ينتفع به قايله .

وسألتنى - أعزك الله - أن أثبت لك من ذلك ما تختاره وتستصوبه من الجوابات الجادّة والحجج المسكتة القاطعة . وقد مدح ما استحسنه قوم وقرّظوه . فعلى ذلك قول صحّار العبدي [(3)] لمعاوية بن أبي سفيان ، وقد سأله عن البلاغة ، فقال : أن تصيب فلا تخطئ ، وتسرع فلا تبطىء .

وسُئل ابن المقفّع عن ذلك ، فقال : قلّة الحصر والجرأة على البشر .

---

١ - لم ترد فى الأصل .

٢ - ١٠ بياض فى الأصل .

---

(١) سحبان وائل بن زفر ، من باهلة : خطيب يُضرب به المثل فى البيان ، يقال : أفصح من سحبان . أسلم فى زمن النبىّ صلى الله عليه وسلم ، ولم يجتمع به . أقام فى دمشق أيّام معاوية . توفى عام ٥٤هـ/٦٧٤ م (الأعلام ٢ : ١٢٣) .

(٢) قسّ بن ساعدة ، من بنى إياد : من حكماء العرب ، من كبار خطبائهم فى الجاهلية. طالت حياته وأدركه النبىّ ، صلى الله عليه وسلم ، ورآه فى عكاظ . توفى نحو : ٢٣ ق هـ / ٦٠٠ م (الأعلام ٦ :٣٩).

(٣)صُحّار العبديّ : من بنى قيس ، خطيب مفوّه ، له صحبة . وهو أحد النسّابين . توفى نحو : ٤٠ هـ / ٦٦٠م (الأعلام ٣ : ٢٨٧) .

وقال المأمون للحسن بن رجا ، وقد رآه يخطر فى داره : من أنت يا غلام ؟ فقال : النّاشىء فى دولة أمير المؤمنين والمغتذى بنعمته ، فلان . فقال : أحسنت يا غلام ، . فبحسن الفضيلة تفاضلت مقادير الرّجال .

وقال أشجع السلمى (١)فى الفضل بن يحيى (٢):

... [١] بديهتـه مـثـل تدبيـره   مـتى رمـتـه فـهـو مـسـتـجـمـع

وذمّه قوم آخرون ورووا : أن الخوارج لما عقدت لعبد الله بن وهب الراسبى(٣) أرادوه على الكلام ، فقال : لا خير فى الكلام الفطير[٢] والرأى القضيب [٣].

فى تحبير الرأى يقول الأحنف (٤) لأصحاب عليّ - صلوات الله عليه - أغبّوا الرأى ، فان غبوته تكشف لكم عن محضه . وشوور ابن التوأم الرّقاشي (٥) فى شيء ، فأمسك عن الجواب ، وقال : ما أحبّ الخير إلاّ ثانيا . وقال عمر بن الخطاب يوم السّقيفة : فزوّرت كلاما فى صدرى أقوله . والتزوير : الإصلاح . على ذلك يُفسّر قولُ الحجّاج : امرؤ[٤] زوّر نفسه وأخذ بعنان عمله فنظر ماذا يُراد به .

---

١ - بياض فى الأصل .
٢ - الفطير : كل شيء أعجل عن إدراكه . (اللسان : مادة : فطر) .
٣ - القضيب : الرأى غير الناضج (اللسان : مادة : قضب) .
٤ - فى الأصل : امرأ .

---

(١) أشجع السّلمى : شاعر فحل ، كان معاصرا لبشّار . مدح البرامكة ، وتقرب من الرشيد . وقد عاش إلى ما بعد وفاته ورثاه . توفى عام ١٩٥ هـ / ٨١١ م . (الأعلام ١ : ٣٣٢) .

(٢) الفضل بن يحيى البرمكى : وزير الرشيد وأخوه فى الرّضاع . كان أجود النّاس . قبض الرشيد على ابنه ، وبقى في السجن إلى أن توفى عام : ١٩٣ هـ / ٨٨٠ م (الأعلام ٥ : ٣٥٨) .

(٣) عبد الله بن وهب الراسبي ، من الأزد : من أئمة الإباضية . كان ذا علم ورأى وشجاعة . أدرك النبى (ص) وشهد فتوح العراق ، ثم كان مع على فى حروبه أولا ثم خرج عليه ، وقتل فى وقعة النهروان عام ٣٨هـ/ ٦٥٨ م (الأعلام ٤ : ٢٨٨) .

(٤) الأحنف بن قيس التميمى ، أحد عظماء الدّهاة الفصحاء . يُضرب به المثل فى الحلم . أدرك النبى (ص) ولم يره ، وتوفي عام : ٧٢ هـ / ٦٩١ (الأعلام ١ : ٢٢٦) .

(٥) ابن التوأم الرّقاشي : عمرو بن ضبعة . خرج مع ابن الأشعث على الحجاج وعبد الملك بن مروان بالعراق ، وشهد وقعة الجماجم . قتل يوم مسكن عام : ٨٣ هـ / ٧٠٢ م (الأعلام ٥ : ٢٤٨) .

وقيل : ثلاث يُعرفن فى الأحمق : سرعة الجواب ، وكثرة الالتفات والثّقة بكلّ أحد .

والرّوية فى القول والفكر فى الجواب ، وإنعام النّظر في الكلام ممدوح بكلّ لسان ، إذا كان الكلام يؤثر عن صاحبه ولا يقدر على ارتجاعه : فإن كان صوابا زانه ، أو خطأ شانه . وقد قيل : لا يتكلّم فى الملأ إلاّ فايق أو مايق .

وقل آخر :

والقـــول لا تملكـــه إذا نمى ... كـــالسّـــهم لا يملكه رام إذا رمى

وقال آخر : القول فى إسارك : فاذا قلته فأنت فى إساره . وليس إلى حمد الصّمت والتّثبّت أجرينا فنفتح بابه ونغلقه .

وقد أثبتُ - أبقاك الله - من الجوابات القاطعة للابتداءات ، والابتداءات المفحمة عن الجوابات ما فيه لك كفاية ومتعة وتأدُّب ورياضة .

وجعلت ذلك أبوابًا لئلاّ يختلط الجدُّ فيه بالهزل ، والواعظ بالمضحك والركين بالركيك . وإذا وعيت ذلك حفظا ، واستثبتّه فهما ، نبذت إليك بقطعة أخرى . وبالله الحول والقوة ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

من الجوابات الجدية

(١) سأل معاوية الأحنف عن الزمان ، فقال : أنت الزّمان ، فان صلحت صلح ، وإن فسدت فسد .

(٢) ورُوِي أنه استشاره في عقد البيعة ليزيد ، فقال : أنت أعلم بليله ونهاره .

(٣) استأذن رجل على ابن الزيّات ، فقال له : أنا أمتُّ إليك بجواري إيّاك وأرغب في عطفك . فقال : أمّا الجوار ، فنسب بين الحيطان ، وأمّا العطف والرّقة فهما للنّساء والصّبيان.

(٤) وشُكى بعض عمّال جعفر بن يحيى إليه ، فوقّع إلى العامل : قد كثر شاكوك، فامّا اعتدلت وإما اعتزلت .

(٥) ورفع إليه آخر قصّة فلم يجبه عنها ، فأعاد أخرى ؛ فوقع عليها : ترك الجواب جواب.

(٦) وقال رجل للحسن البصرى : أنا أزهد منك وأفصح . قال : أمّا أفصح فلا . قال : فخذ عليّ كلمة واحدة . قال : هذه .

(٧) قال عبد الملك بن مروان لرجل : ما مالك ؟ قال : ما أكفُ به وجهى ولا أعود منه على صديقى . قال : قد لطفت في المسألة ، وأمر له بمال .

---

(١) العقد : قال الرشيد لمعن بن زائدة ، ٢ : ١٢٨ - ١٢٩ والإيجاز والإعجاز ٣٠ . وبهجة المجالس : قال معاوية لابن الكوأء ١ : ٣٣٩ .

(٢) عيون الأخبار ٢ : ٢١١ وأمالي المرتضى ١ : ٢٧٣ وزهر الآداب ٦٤٥ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٥.

(٣) البصائر ٢ : ١/٣٥ - ٣٦ ونثر الدر ٥ : ٤٤ وربيع الأبرار ١ : ٤٩٣ و ٣ : ٦٤٣ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٧٤ والتذكرة الحمدونية ٢ : ٢٠٣ ، ورقم : ٤٩٤ .

(٤) المحاسن والمساوىء ٥٠١ والإيجاز والإعجاز ١٩ ونهاية الأرب ٧ : ٢٦١ وشرح نهج البلاغة ١٠ : ٩٨ ومحاضرات الأدباء ١ : ١١٠ وربيع الأبرار ٣ : ٦٩ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٢٩ والعقد الفريد ٢ :٢٣٢.

(٦) المستطرف : ١ : ٢٢ وربيع الأبرار ١ : ٦٣٥ ووفيات الأعيان ٢ : ٤١ .

(٧) نثر الدر : قال المنصور لرجل ٢ : ١٨٤ وشرح نهج البلاغة ٢٠ : ٢١٩ .

(٨) قال رجل من أهل الحجاز لابن شبرمة : من عندنا خرج العلم قال : نعم ، ثم لم يعد إليكم .

(٩) قال المنصور : من بركتنا على المسلمين أن الطاعون رُفع عنهم فى أيامنا ، فقال ابن عيّاش : لم يكن الله ليجمعكم علينا والطاعون .

(١٠) سمع رجل رجلا يقول : أين الزاهدون فى الدنيا والراغبون فى الآخرة ؟ قال : اقلب كلامك وضع يدك على من شئت .

(١١) قال أحمد بن يوسف للخرّمى : مدحك لمحمّد بن منصور أجود من مراثيك فيه . فقال : كنّا نعمل للرّجاء ، واليوم للوفاء وبينهما بون .

(١٢) دخل مطيع بن إياس على الهادى فى حياة المهدي ، فدهش ، فقال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين . فقيل له : مه . فقال : بعد أمير المؤمنين .

(١٣) قال معاوية لعقيل ، وكان عجيب الجواب : إنّ فيكم يا بنى هاشم لشبقا . فقال : هو منّا فى الرّجال ومنكم فى النّساء .

(١٤) مرّ رجل من ولد أبى موسى يخطر فى مشيته برقيّة ، فقالت : هذا مشىُ رجل خدع أباه عمرو .

(١٥) قال بلال بن أبى برده للهيثم بن الأسود فى مجلس خالد بن عبد الله : أنا ابن أحد الحكمين . فقال : أمّا أحدهما ففاسق ، وأمّا الآخر فمايق ، فابن أيّهما أنت ؟ .

---

(٨) بهجة المجالس ١ : ٩٦ ونثر الدر ٢:١٥٧ والعقد ٤:٤٥ والبيان : قال رجل من فقهاء المدينة ١:٣٥٢ وعيون الأخبار ٢:٢١٠ ومحاضرات الأدباء ١:٢٣ وأخبار الأذكياء ١٣٨ .

(٩) بهجة المجالس ١ : ١٠٠ ومحاضرات الأدباء ١:١١٤ وربيع الأبرار ١:٦٨٨ .

(١٠) محاضرات الأدباء ١:٣٢٧ والبصائر ٢:١/٧١ وبهجة المجالس ٢:٢٩٢ ونثر الدر ٧:٦٤ ، رقم : ٢٣ والكشكول ١:١٣٠ و ٢:١٢ .

(١١) الشعر والشعراء ١:٧٩ وأمالى المرتضى ١ : ٢٧٥ .

(١٢) جمع الجواهر ٨١ وأمالى المرتضى ١ : ٢٧٧ .

(١٣) عيون الأخبار ٢ : ٢١٠ والعقد ٢ : ١٣٣ ونثر الدر ٢ : ١٩٨ وربيع الأبرار ١ : ٦٧٥ و : قال معاوية لابن عباس فى : ٤ : ٩٥ وبهجة المجالس ١ : ٩٧ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٤٢ والمستجاد ٢٥٦ وأمالى المرتضى ١ : ٢٧٦ وأخبار الظراف ٢٤ وغرر الخصائص ١٦٥ والمستطرف ١ : ٥٨ وثمرات الأوراق ١: ١٣٤ .

(١٤) شرح نهج البلاغة ١٩ : ٣٥٣ .

(١٥) محاضرات الأدباء ١ : ٢١٦ ونثر الدر ٢ : ١٥٧ وشرح نهج البلاغة ٩ : ٣٥٣ .

(١٦) قال يزيد المهلّبي للمتوكّل : أنس بي أمير المؤمنين في سبعة أيّام ، مثل ما أنس بي محمّد في سبع سنين . فقال : إنما أنست بك في سبعة أيّام لأنس محمّد بك في سبع سنين .

(١٧) قال رجل من ولد أبي موسى لشريك : أكان عليّ يقنط في الفجر ؟ قال : نعم ، ويلعن أباك .

(١٨) قال رجل : حدّثنا حمّاد بن يزيد بحديث عن هشام بن عروة على غير ما سمعناه فقلنا : أهكذا تحفظه ؟ قال : هكذا يجيء على لساني .

(١٩) قيل لأبي ذر : أتحبُّ أن تُحشر في مسلاخ أبي بكر ؟ قال : لا . قيل : ولِمَ ؟ قال : لأنّي على ثقة من نفسي وشكّ من غيري .

(٢٠) قال المنصور لعمرو بن عبيد : بلغني أنّ كتاب ابراهيم بن عبد الله ورد عليك . قال: قد رأيت له كتابا وما قرأته . وأنت تعلم رأيي في الخوارج . فقال له : ثبّت يقيني بحلفة . قال: لئن كذبتك تقيّة ، لأحلفن تقيّة .

(٢١) قيل لمريض : ما تشتهي ؟ قال : أن أنظر إلى إنسان . قيل [١]: فانظر إلى نفسك .

(٢٢) وقيل لآخر : ما تشتهي ؟ قال : أن آكل من كبد وكيل .

(٢٣) قال ابن أبي دؤاد لابن الزّيات ، في مناظرة : أضوى [٢]. فقال [٣]: والله ما أنا نبطيّ ولا دعيّ . قال له أبو دؤاد : ما دونك أحد فتنزل إليه ، ولا فوقك من يقبلك فتنتهي إليه .

---

١ - في الأصل : قال .
٢ - أضوى : اسكت في النبطيّة .
٣ - (فقال) ، زيادة يستدعيها السّياق .

---

(١٦) نثر الدر ٣ : ١٢٩ .
(١٧) نثر الدر : ٢ : ١٥٧ والمستجاد ٢٥٦ .
(١٩) البصائر ٢ : ٢١٨/١ ونثر الدر ٢ : ٧٦ .
(٢٠) المستجاد ٢٤٥ ومحاضرات الأدباء ١ : ٩٨ .
(٢١) ربيع الأبرار ٤ : ١٠٩ .
(٢٢) بهجة المجالس ٢ : ١١٢ وغرر الخصائص ١٣٢ ، وقارن بالبيان ٢ : ٢٧٠ .
(٢٣) العقد الفريد ٤ : ٥٠ .

(٢٤) قيل لسعيد بن المسيّب ، وقد كُفَّ : ألا تقدحُ عينيك ؟ قال : حتّى أفتحها على من؟ .

(٢٥) دخل معن بن زائدة على أبي جعفر ، فقال له : كبرت يا معن . قال : في طاعتك . قال : وإنّك لتجلد . قال : على أعدائك . قال : وإنّ فيك لبقيّة . قال : هي لك .

(٢٦) قال عبيد الله بن زياد لمسلم بن عقيل : والله لأقتلنّك قتلة يُتحدّث بها بعدي . فقال مسلم : أشهد أنّك لا تدعُ سوء القتلة ولؤم القدرة لأحد أولى بهما منك .

(٢٧) - ألحّ رجل على عمر بن عبد العزيز في حاجة ، فقال له حاجبه : اسكت ، فقد آذيت أمير المؤمنين . فقال عمر : أنت آذى لي منه .

(٢٨) قال رجل لعمرو بن العاص : لأتفرّغن لك . قال : الآن وقعت في الشّغل .

(٢٩) - قال معاوية لعمرو بن سعيد بن العاص : إلى من أوصى بك أبوك ؟ قال : أوصى إليّ ولم يوص بي .

(٣٠) قال عبيد الله بن زيادة بن ظبيان لابنه ، وقد حضرته الوفاة : قد أوصيت بك فلانا ، فالقه من بعدي . فقال له ابنه : إذا لم يكن للحيّ إلاّ وصيّة الميّت ، كان الحيُّ هو الميّت ، والميّت هو الحيّ .

---

(٢٤) نثر الدر ٢ : ١٦٤ و ٢ :١٨٦ وأمالي المرتضى ١ :٢٧٦ وأخبار الظراف ٢٧ وغرر الخصائص ١٣٢ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٧٨ .

(٢٥) العقد ٢ : ١٢٩ و ٢ : ٢٧٠ وزهر الآداب ٨٤٢ والبيان ٣ : ٤٠٢ وربيع الأبرار ١ : ٧٠٧ والمستجاد ٢٥٢ والأذكياء ٥٩ وأمالي المرتضى ١ : ٢٧ والإمتاع ٣ : ١٨٠ وبهجة المجالس ١ : ٩٥ .

(٢٦) نثر الدر ٢ : ١٨٤ وأمالي المرتضى ١ : ٢٧٦ وربيع الأبرار ٢ : ٦٠٦ .

(٢٧) المحاسن والمساوىء ٤٢٤ والبصائر ٢ : ٤٢٧ وشرح النّهج ١٨ : ١٦٥ والبيان ٣ : ٢٣٦ .

(٢٨) بهجة المجالس ١ :٩٦ ونثر الدر ٢ : ١٥٩ وأمالي المرتضى ١ : ٢٧٦ والعقد ٢ : ٢٧٥ .

(٢٩) البيان ١ : ٣٣١ والعقد ٢ :١٨٩ وأمالي المرتضى ١ : ٢٧٧ وزهر الآداب ٨٥٨ وعيون الأخبار ١: ٢٣٥ ونثر الدر ٢ : ١٥٧ وربيع الأبرار ٢ : ٣٦٥ .

(٣٠) البيان ١ : ٣٤٠ و ٢ : ١٢٦ وعيون الأخبار ١ : ٢٣٥ وأمالي المرتضى ١ : ٢٧٧ والعقد ٢ : ١٨٩ ونثر الدر ٢ : ١٧٦ وبهجة المجالس ٢ : ٢٥١ وعين الأدب والسياسة ٩٦ والتذكرة الحمدونية ٢ : ٤٥، رقم : ٧٣ .

(٣١) قال رجل للشّعبي : كم أصدق إبليس امرأته ؟ قال : ذاك إملاك ما شهدّته .

(٣٢) قال معاوية لعمرو : وما بلغ من ذهابك ؟ قال : لم أدخل في شيء قطّ إلاّ خرجت منه . قال معاوية : لكنّني لا أدخل في شيء أريد الخروج منه .

(٣٣) - قال رجل لعمرو في مناظرة : والله لئن قلت واحدة لتسمعنّ عشرا . فقال : لكنّك لو قلت عشرا ما سمعت واحدة .

(٣٤) قال رجل لخلف الأحمر : إذا أعجبني الشّعر فما أبالي ما قلت أنت وأصحابك فيه. فقال خلف : إن أتيت الصّراف بدينار فقال لك : هو بهرج ، فانظر ماذا يحصل في يدك منه.

(٣٥) قيل ليوسف عليه السّلام : أتجوع وفي يدك خزائن الأرض ؟ قال : أخاف أن أشبع فأنسى الجياع .

(٣٦) أهدى المعلّى إلى المعتز مرآة ، فقال له : كيف وقعت على مرآة ؟ فقال : كلما رأيت وجهك الحسن فيها ذكرتني . فأمر له بمال .

(٣٧) هوت جرّة نحو يزيد بن المهلّب فلم يتوقّها ؛ فقال له أبوه : ضيّعت العقل من حيث حفظت الشّجاعة .

---

(٣١) عيون الأخبار ١ : ٣١٦ وأخبار الظراف ٢٦ ومحاضرات الأدباء ١ : ٨٢ ونثر الدر ٢ : ١٤٤ وأدب الدنيا والدين ٢٤٤ والعقد ٤ : ٤٣ و ٦ : ١٥٢ والحيوان ٦ : ١٦٩ وشرح النّهج ٦ : ٣٣٥ .

(٣٢) محاضرات الأدباء ١ : ١٠ والعقد ٢ : ٢٤٢ ونثر الدر ٢ : ١٨٨ .

(٣٣) نثر الدر ٢ : ١٦٨ والكامل ٣ : ٨٠ وعيون الأخبار ١ : ٢٨٥ والعقد ٢ : ٢٧٥ وغرر الخصائص ٣٧٤ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٤٣ والبصائر ٢/٢ : ٥٢٩ وسراج الملوك ١٤٢ وربيع الأبرار ٢ : ١٩ والسّعادة والإسعاد ١٣٠ والتّذكرة الحمدونية ٢ : ١٢٢ رقم : ٢٥٠ وأدب الدنيا والدين ١٩٧ والكشكول ٢ : ١٧٢ .

(٣٥) الحكمة الخالدة ١٦٣ وحلية الأولياء ٦ : ٢٧٣ وعيون الأخبار ٢ : ٣٧٤ والبيان ٣ : ١٦٨ والعقد ٣ : ١٨١ ولباب الآداب ٨ وشرح النهج ١١ : ٢٣٦ ونثر الدر ٢ : ٣٧٤ و ٧ : ٣ رقم : ٨ والمستطرف ١ : ١١٠ وأدب الدنيا والدين ٦٣ وسراج الملوك ٢١٩ والتّمثيل والمحاضرة ١٤ ومحاضرات الأدباء ١ : ٦٣٢ (ط بيروت) وربيع الأبرار ٢ : ٦٧٥ والتّذكرة ١ : ٦٠ ، رقم : ٧٠ و ٢ : ١٧٣ ، رقم : ٣٨٧ .

(٣٦) المستجاد ٢٤٨ وجمع الجواهر ٢٨٠ .

(٣٧) أخبار الظراف ٤٢ .

(٣٨) قال المبرّد : قالت عائشة : لمّا أمر الله نبيّه ، صلى الله عليه وسلّم وآله ، أن يخيّر نساءه ، قال لي : إنّ الله أمرني أن أخيّركنّ فشاوري أباك . قلت : وما هو ؟ قال : أتختارين الله ورسوله والدار الآخرة ؟ أم الزينة والحياة الدنيا ؟ قلت : الله أحبّ إليّ ورسوله والدار الآخرة . ثمّ قلت : أخيّرت قبلي أحداً ؟ قال : لا . قلت لا تخبرهنّ . فقال : إنّ الله عزّ وجلّ بعثني بشيرا ونذيرا ولم يبعثني سكنا [1] .

(٣٩) نظر عمر إلى هاشمي يختال في مشيته ؛ فخفقه بالدرة وقال : أصلح مشيتك . فقال: إنّها سجيّة . قال : لو كانت سجيّة ما تركتها .

(٤٠) وعزّى رجل عمر بن عبد العزيز عن ابنه عبد الملك ، فقال : إنّ هذا الأمر لم نزل نتوقّعه ، فلمّا حلّ لم ننكره .

(٤١) اجتمع قوم بباب الأوزاعي يتذاكرون ورجل من كلب ساكت ؛ فقال له رجل : بحقّ سمّيتم خرس العرب . فقال له : يا هذا ، أما علمت أنّ لسان الرجل لغيره ، وسمعه له ؟

(٤٢) قيل لأبي العالية الرّياحي : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت على خلاف ما يحبُّ الله وخلاف ما يحبُّ الشيطان وخلاف ما أحبُّ أنا . قال : كيف ؟ قال : لأن الله يحبُّ أن أطيعه ولا أعصيه ، ولست كذلك ، والشّيطان يُحبّ أن أعصى الله وأطيعه ولست كذلك ، وأحبُّ ألاّ أهرم ولا أموت ولا أفتقر ، ولست كذلك .

---

١ - هكذا في الأصل .

---

(٣٨) محاضرات الأدباء ١ : ١٣٢ .

(٤٠) البيان ٢ : ٢٢٠ ونثر الدر ٢ : ١١٩ وبهجة المجالس ٢ : ٣٥٠ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٣٠١ والكامل ١ : ٢٢٤ والعقد ٤ : ٤٣٨ .

(٤١) عيون الأخبار ٢ : ١٧٤ والبصائر ٢ : ١ / ٣٣٠ - ٣٠١ والمستجاد ٢٤٨ والحكمة الخالدة ١٣٩ والكلم الروحانية ١٣٣ ومحاضرات الأدباء ١ : ٤١ ونثر الدر ٦ : ١٥ وأخبار أبي تمّام ٢٥٨ وديوان المعاني ١٤٩:١ ، وشرح النهج ٧ : ٩٠ و ١٩ : ٣٢٢ وربيع الأبرار ١ : ٧٦٤ والتذكرة ٣٥٨:١ ، رقم : ٩٢٦ و ٢٣٤ ، رقم : ٥٩٥ .

(٤٢) ٢ : ٧٢ والمستجاد ٢٥٦ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٥٠ وديوان المعاني ٢ : ٢٢٧ .

(٤٣) أُنشد عبد الله بن طاهر :

ألا قـــاتل الله الركـــائب إنّمـــا تُفـــرّق بين العـــاشـــقين الركـــائبُ

فقال : كان ينبغى أن تقول : ألا قتّل الله الركائب .

(٤٤) حدّثنا المبرّد عن عمارة ، قال : قال لى عبد الله بن السّمط : ما علمت أنّ المأمون لا يبصر الشّعر . فقلت له : ومن أفرس فيه منه ؟ إنّا لننشده البيت فيسبقنا إلى عجزه من غير أن يكون سمعه . فقال : إنّى أنشدته شعرا أجدتُ فيه فلم يُحركه . قلت : وما هو ؟ قال :

أضحى إمام الهدى المأمون مشتغلا بالدين والنّاس بالدنيا مشاغيل

فقلت : ما صنعت شيئا ، ما زدت أن جعلته عجوزا فى محرابها ، سبحتها فى يدها . فمن يقوم بأمر الدنيا إذا كان مشغولا عنها وهو المطوّقُ بها ؟ فألاّ قلت كما قال جرير فى عبد العزيز بن مروان :

فلا هو فى الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

(٤٥) كان بالبصرة مولى لبنى بهدلة ، أراد أن يفترض ، فقيل له : أنت لا تكتب ، لأنّك حدث ؛ فقال :

من يشترى كميّا بلحية إنّ اللّحى حازت بغير قلوب

(٤٦) قال : وجّه المأمون رجلا يسبق الحاجّ ، فقدم بعد قدوم خلق كثير ورفع إليه قصّة يسله فيها أرزاقه ، ووقّع فيها : سابق الحاج . فنقط المأمونَ نقطة أخرى تحت الباء ، فجاء : سايق الحاج ، وردّ رقعته عليه .

(٤٧) أرد المعتصم أن يُشرّف أشناس بعقب فتح بابك ، فأمر صاحب كلّ مرتبة أن يترجّل له ، فترجّل الحسن بن سهل ، فنظر إليه حاجبه وهو يمشى ويتعثّر في مشيته ؛ فبكى . فقال له الحسن : ما يُبكيك يا بني ؟ إنّ الملوك شرّفتنا وتشرف بنا .

---

(٤٤) أخبار الظّراف ٤٢ والمستجاد ٢٤٩ والعقد ٥ : ٣٦٨ والأذكياء ٤٤ وتاريخ بغداد لابن طيفور ١٧٢ وانظر ديوان جرير ٤٣٥ .

(٤٦) ربيع الأبرار ٣ : ٢٣٣ - ٢٣٤ ونثر الدر ٣:١١٦ والبصائر ٢ / ٧٢٦ - ٧٢٧ ومحاضرات الأدباء ١ : ٦٦ .

(٤٧) زهر الآداب ٢١١ وغرر الخصائص ٦٣ .

(٤٨) قال ابن سلاّم : أنشد كثيّرُ عبدَ الملك :

على ابن أبى العاص دلاص حصينة أجاد المسدى سردها وأذالها

فقال له : هلاّ قلت كما قال الأعشى لقيس بن معدى كرب :

وإذا يجىء كتيبة ملمومة شهباء يخشى الذائدون نهالها

كنت المقدّم غير لابس جنّة بالسّيف تدفع معلما أبطالها

فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّه وصفه بالحمق ووصفتك بالحزم .

(٤٩) ظهر إبليس ، لعنه الله ، لعيسى عليه السّلام ، فقال له : ألست تقول إنّه لن يصيبك إلاّ ما كتب الله عليك ؟ قال : نعم . قال : فارمِ نفسك من ذروة هذا الجبل ، فإنّه إن يقدّر لك السّلامة تسلم . قال له : يا ملعون ، إنّ لله أن يختبر عباده وليس للعبد أن يختبر ربّه .

(٥٠) قال المبرّد : قيل لقاضى سيدان : أتقضى فى بلدك فيجوز حكمك ؟ قال : نعم ، على من أستضعفه .

(٥١) رضى بعض الملوك عن رجل ، ثمّ أقبل يوبّخه ، فقال له : إن رأيت جُعلت فداك ، ألاّ تخدش وجه رضاك بالتّوبيخ فافعل .

(٥٢) أنشد رجل ابن عمر :

الله بينى وبين قـمّتها يفرُّ منّى بها وأتبعها

فقال ابن عمر : الله بينه هو وبينك .

---

١ - سيدان : جبل بنجد (معجم البلدان) .

---

(٤٨) طبقات الشّعراء ١٢٣ والموشح ١٤٥ وديوان الأعشى ٢٧ وربيع الأبرار ١ : ٧١٦ وانظر ديوان كثير ٨٥ .

(٤٩) الأذكياء ١٦ وأدب الدنيا والدين ٩ والكشكول ٢ : ٢٧٨ .

(٥١) محاضرات الأدباء ١ : ٣٧٥ ونثر الدر ١٤٩:٣ والتّمثيل والمحاضرة ٤١٢ والتذكرة ٢ : ١٢١ ، رقم : ٢٤٢ والمستطرف ١ : ١٨٧ .

(٥٣) شكا المأمون إلى الطّبيب علة ، فقال له : اجتنب الرّطب والماء البارد . فقال : لولاهما ما احتجت إليك .

(٥٤) تكلّم رجل بحضرة معاوية فهذر ، ثمّ قال : أسكتُ يا أمير المؤمنين ؟ قال : وهل تكلّمت ؟ ثمّ أقبل على بعض جلسائه ، فقال : أما ترى تعثّر لسانه بكلامه ، وتعثّر كلامه بلسانه ؟ .

(٥٥) ذكر المبرّد : أن رجلا جاء إلى عامل للمنصور ولاّه الإجراء على القواعد من النسّاء ، اللّواتي لا أزواج لهنّ ، وعلى العميان والأيتام ، فقال له : أعزك الله ، ان رأيت أن تثبتني مع القواعد . قال : القواعد نساء ، كيف أثبتك فيهنّ ؟ قال : ففي العميان . قال : أمّا هذه فنعم: فان الله تعالى يقول ﴿ فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴾ « الحج : ٤٦ » قال له : وتتفضّل في إثبات ولديّ في الأيتام . قال : نعم ، لأنه من تكون أنت أباه فانه يتيم .

(٥٦) قال عبد الملك لنصيب : هل لك في الشّراب ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، الشّعر مفلفل ، واللون مرمّد ، وإنّما قرّبني إليك عقلي فهبه لي .

(٥٧) قال رجل للحسن : دخل العدوّ من باب اللأن . فقال : بل دخل عليكم من باب ذنوبكم .

(٥٨) قيل لرسول الله ﷺ ، فلان عالم بالنّسب . فقال : علم لا ينفع ، وجهل لا يضرّ .

---

(٥٣) نثر الدر ٣ : ١١١ والبصائر ٢ :١ / ١٥٨ .

(٥٤) عيون الأخبار ٢ : ١٧٤ والمستجاد ٢٥٧ والحمقى والمغفلين ٢٤ .

(٥٥) المحاسن والمساوىء ٥٨٧ والمستجاد ٢٥٧ ونهاية الأرب ٤ : ١٧ والوفيات ٤ : ٣١٤ .

(٥٦) العقد ٢ : ١٣١ والكامل ٢ : ١٥٨ وأمالي المرتضى ١ : ٢٨٥ والأغاني ١ : ٣٤١ وربيع الأبرار ٤ : ٥٣ والأذكياء ١٦٤ ومحاضرات الأدباء ١ : ٤١٧ ونهاية الأرب ٤ : ٨٤ والمستطرف ٢ : ٢٣٠ .

(٥٨) محاضرات الأدباء ١ : ٢١ والبصائر : قال عليه وآله السّلام : الأنساب علم ... ٧ : ٣٣ .

(٥٩) قال الوليد بن يزيد لابن الأقرع : أنشدني قولك في الخمر فأنشده :

كـميت إذا شـجّت وفي الرأس وردة [1] لهـا في عظام الشّـاربين دبيب

فقال : شربتها وربّ الكعبة . فقال له : لئن كان نعتي لها أرابك ، لقد رابني معرفتك بها.

(٦٠) قيل لعمرو بن عبيد : إنّ فرقد السّبخي يشكوك ، يزعم أنّه كلّمك فلم تجبه . قال : لأنّه أحمق ، يزعم أنّه يعزّيني عن امرأة أخي .

(٦١) سمع زياد امرأة تقول : اللهمّ اعزل عنّا زيادا . فقال لها : واجعلي في دعائك : وأبّد لنا به خيرا منه .

(٦٢) قال رجل سفيه لرجل صالح : ما أشقى عيشك . فقال له الصّالح : ما أقدرني على مثل عيشك ، وأبعدك من القدرة على مثل عيشي .

(٦٣) شتم رجل رجلا ، فقال المشتوم : أنا لا أدخل في حرب الغالب فيها شرّ من المغلوب.

(٦٤) دخل وفود على عمر بن عبد العزيز ، فتحفّز فتى منهم للكلام ، فقال عمر : ليتكلم أكبركم . فقال الفتى : إنّ قريشا لترى من هو أسنّ منك . فقال عمر : تكلّم يا فتى .

(٦٥) قيل لبعض الصّالحين : لم لا تتزوّج ؟ فقال : مكابدة العفّة خير من الاحتيال لمصلحة العيال .

---

١ - في الأصل : مزّة ، والتّصحيح من عيون الأخبار .

---

(٥٩) عيون الأخبار ٢ : ٢١٥ ومحاضرات الأدباء ١ : ٤٢١ وبهجة المجالس ١ : ٩٤ والعقد ٤ : ٣٥ والأغاني ٧ : ٥٤ - ٥٥ وأمالي المرتضى ١ : ٢٧٧ والوفيات ٢: ٤٢٠ ونهاية الأرب ٤ : ٥٤ والكشكول ٢: ٧٤ .

(٦١) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٢٣ .

(٦٢) الحكمة الخالدة : ينسب إلى سقراط ٢١١ ونوادر الفلاسفة ٢ : رقم : ٢٠ .

(٦٣) منتخب صوان الحكمة ٢٣٠ والكلم الروحانية ١١٨ وربيع الأبرار ٢ : ١٦٨ ونوادر الفلاسفة ٤٥ رقم : ٩ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٤٢ والسعادة والإسعاد ١٣٠ والكشكول ٢ : ٨١ .

(٦٤) عيون الأخبار ١: ٢٣٠ والعقد ٢ : ١٤٠ - ١٤١ ونثر الدر ٢ : ١٥٧ وأمالي المرتضى ١ : ٢٧٧ والمحاسن والمساوىء ٤٥٩ وزهر الآداب ١: ٧ .

(٦٥) عيون الأخبار ٤ : ٨١ وأخبار النّساء ٨٠ ومحاضرات الأدباء ١ : ١١٦ والكشكول ١: ١٥٦ .

(٦٦) بعث ايتاخ إلى ابن أبي دؤاد : أنت تغشاني كثيرا ، وقد نابذت ابن الزيّات ، وأكره أن يظنّ أمير المؤمنين أنّ ذلك بميلي إليك . فبعث إليه : ما أتيتك أبغي فضلك ، ولا أرغب فيما عندك ، ولا لأتكثّر بك من قلّة ، ولا لأتعزّز بك من ذلّة . غير أنّك رجل رفعتك هذه الدولة ، فان أتيناك فلها ، وإن هجرناك فلنفسك .

(٦٧) لمّا أتى معاوية نعى الحسن ، عليه السّلام ، بعث إلى ابن عبّاس وهو لا يعلم الخبر ، فقال له : عندك خبر من المدينة ؟ قال : لا . قال : قد أتى نعى الحسن - وأظهر سرورا - قال: لاينسيء في أجلك ، ولايسدّ حفرتك . قال : أحسبه ترك صبية صغارا . قال : كلّنا كان صغيرا فكبر . قال : وأحسبه قد كان بلغ سنّا . قال : ما مثل مولده يُجهل . قال معاوية : لقد قال قائل : إنّك أصبحت سيّد قومك . قال : وأمّا أبو عبد الله الحسين موجود فلا . فلمّا كان من الغد ، أتى يزيد ابنَ عبّاس ، رضوان الله عليه ، وهو جالس في المجلس يعزّى . فجلس بين يديه جلسة المعزّى وأظهر حزنا . فلمّا نهض أتبعه ابنُ عبّاس بصرَه ، وقال : إذا ذهب آل حرب ذهب حلم قريش .

(٦٨) مرّ الشّعبي بناس من الموالي يتذاكرون النّحو ، فقال : أصلحتموه ؟ إنّكم لأوّل من أفسده .

(٦٩) قيل : لمّا همّت ثقيف بالارتداد ، قال لهم عثمان بن العاص : يا معشر ثقيف ، لا تكونوا آخر العرب إسلاما وأوّلهم ارتدادا .

(٧٠) قال المبرّد : أنشد ذو الرّمة بلال بن أبى بردة :

رأيت النّاس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

فقال : يا غلام ، أقرها قتّا ونوى . وصيدح اسم ناقته

---

(٦٦) العقد ٤ : ٥٠ ونثر الدر ٢ : ١٧٥ والوفيات ١ : ٨٨ وزهر الآداب ٢ ٣٤٢ وعين الأدب والسياسة ١٦٨ - ١٦٩ .

(٦٧) أمالى المرتضى ١ : ٢٧٧ وربيع الأبرار ٤ : ١٨٦ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٩٥ والبيان ٣ : ٣٨٧

(٦٨) العقد ٣ : ٤١٥ و ٢ : ٤٧٨ وبهجة المجالس ١ : ٦٦ والبيان ٢ : ٦٩ والكامل ٢ : ٦١ .

(٦٩) البيان ٢ : ٦٦ .

(٧٠) الكامل ٢ : ٥٣ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٣١ والوفيات ٣ : ٣١٧ .

(٧١) وقف حاجب بن زرارة ، وهو حنظلة - إنّما قيل له عدس لأنه كان يعدس بنفسه ، يرمي بها في المرامي البعيدة - بباب كسرى أنو شروان . فاستأذن له عليه غلام من العرب كان يحجبه ، فقال كسرى : سل هذا العربيّ من هو من العرب . قال : رجل منها . فأذن له . فلمّا مثل بين يديه ، قال له من أنت ؟ قال : سيّد العرب . قال كسرى : ألست تزعم أنّك منها ؟ قال : وقفت بالباب وأنا رجل من العرب لست بمقدّم لها ، فلمّا وصلت إلى الملك وجاورته سدّتها . فقال كسرى : احشوا فاه دراً .

(٧٢) قال معاوية لعقيل بن أبي طالب : ما حال عمّك أبي لهب ؟ قال : في النار مفترشا عمّتك حمّالة الحطب .

(٧٣) قال المبرّد : سأل هشام بن عبد الملك عبدَ الله بن حسن بن حسن عن سنّ فاطمة ، عليهم السّلام . قال : توفيت لثلاثين سنة . فقال ابن الكلبي : توفّيت لخمس وثلاثين . فقال هشام لعبد الله : قد سمعت ما قال الكلبي ، وعلمه بهذا الشأن علمه . فقال عبد الله : يا أمير المؤمنين ، سل ابن الكلبي عن أمّه ، وسلني عن أمّي .

(٧٤) قال العتبي : تعرّت أم الضّبرم الحضرميّة يوما وزوجها ينظر إليها فقالت : ما ترى؟ هل ترى في خلق الله من تفاوت ؟ فقال ، وأشار إلى ركبها ، أرى ههنا شيئا من فطور .

(٧٥) قال العتبي : قال عمر بن الخطاب لامرأة : والله لأسوءنّك ! قالت : والله ما تستطيع . قال : وكيف ؟ قالت : أتستطيع أن تنزعني عن الإسلام ؟ قال : لا . قالت : مايسوءني شيء غيره .

---

(٧١) الظراف ٦٩ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢١٢ والأذكياء ٩٨ والكشكول ٢: ٢٩٣ وغرر الخصائص ١٦٢-١٦٣ وانظر العقد في خبر قوس ابن حاجب ٢ : ٢٠ .

(٧٢) عيون الأخبار ٢ : ١٩٧ والعقد ٤ : ٦ والمستجاد ٢٥٥ والموفقيات ٣٣٥ والإمتاع ٣ : ١٨٠ وبهجة المجالس ١ : ٩٧ وثمرات الأوراق ١ : ١٣٤ وشرح النّهج ٣ : ٩٣ .

(٧٤) البيان ٢ : ٣٢٨ ونثر الدر ٢ : ١٩٨ .

(٧٥) المستجاد ٢٤٩ .

(٧٦) قال مروان يوم الزاب لحاجبه ، وقد ولى منهزما : كُرَّ عليهم بالسيف . فقال : لا[١] طاقة لى بهم . فقال : والله لئن لم تفعل لأسوءنك . قال[٢] : وددت والله أنك تقدر على ذلك .

(٧٧) دخل [٣] النّخار العذرى على معاوية وهو فى عباءة ، فازدراه معاوية [٤]، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ العباءة لا تكلّمك ، إنّما يكلّمك من فيها .

(٧٨) سمع الحسن البصرى رجلا يشكو علة ، فقال : أما إنّك تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك .

(٧٩) قال يحيى بن خالد لشريك : علّمنا ممّا علّمك الله يا أبا عبد الله . قال : إذا عملتم بما تعلمون ، علّمناكم ما تجهلون .

(٨٠) قيل لابن عمر : إنّ المختار يزعم أنّه يوحى إليه . قال : صدق ، ﴿ وإنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ﴾ « الأنعام ١٢١ » .

(٨١) دقّ رجل باب دار قوم نحويين ، فقالوا : من هذا ؟ قال : أنا الذى أبو يعقوب الجصّاص عقد باب هذه الدار . فقالوا له : مانرى لك صلة فى الذى .

---

١ - بياض فى الأصل ، وهذه تكملة اقتضاها السياق .

٢ - بياض فى الأصل ، وهذه أيضا تكملة اقتضاها السياق .

٣ - بياض فى الأصل ، والتكملة من التذكرة .

٤ - بياض فى الأصل ، والتكملة من عيون الأخبار .

---

(٧٦) أمالى المرتضى ١ : ٢٨٣ .

(٧٧) البيان ١ : ٢٥٨ وعيون الأخبار ١ : ٢٩٧ والكامل ٢ : ١٦٩ والطبرى ٢ : ٢١٤ وأنساب الأشراف ٤ : / ١ : ٢٣ ونور القبس ٣٤٨ ونثر الدر ٢ : ١٦٤ وأمالى المرتضى ١ : ٢٧٦ والمستطرف ٢ : ٢٧ والتذكرة ٢ : ٥٩ رقم ١١٠ وربيع الأبرار ٢ : ٦٢٩ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٠٨ وتاريخ ابن كثير ٨ : ١٤١ وغرر الخصائص ١٥١ والعقد ٣ : ٤٤٣ وزهر الآداب ٥٠ ، حيث وردت كلمة الحكاية عن النمر بن قرطبة ، وعين الأدب والسياسة ١٠٦ ومجموعة ورام ١ : ٤٦ .

(٧٨) العقد ٣ : ٢٠٣ ، سمع الفضيل بن عياض ، الوفيات ٢ : ٤١ والكشكول ٢ : ٣٢٦ .

(٧٩) نثر الدر ٢ : ٩١ وأمالى المرتضى ١ : ٢٨٣ والمجتنى ٤٣ .

(٨٠) المستجاد ٢٥٧ ونثر الدر ٢ : ٩١ وزهر الآداب ، قيل للأحنف ١ : ٣٤٤ والمحاسن والمساوىء قيل للأحنف ٣٣ والعقد ٤ : ٤٠٦ وأمالى المرتضى ١ : ٢٩٣ والكشكول ٢ : ٣٠٤ .(

٨١) أخبار الحمقى والمغفلين ٢١٧ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٧ .

(٨٢) أمر الرشيد يحيى بن خالد بهدم إيوان كسرى ، فقال له : لا تهدم بناء دلّ على فخامة قدر بانيه ، أنكم أزلتم ملكه وأوهنتم أمره . فقال الرشيد : يا مجوسى ! ثمّ أمر بنقضه، فهدمت منه ثلمة بلغ الإنفاق عليها مالا كثيرا ، فأضرب عن هدمه ، وقال : يا يحيى قد صرنا إلى رأيك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا الآن أشير بهدمه . قال : ولم ؟ لئلاً يتحدّث النّاس بعدك أنّك عجزت عن هدم بناء قوم .

(٨٣) قال رجل للأحنف : أخبرني الثقة عنك بسوء . فقال الأحنف : الثقة لا ينمّ .

(٨٤) قيل للمسيح عليه السلام : لم لا تتزوّج ؟ قال : إنّما يجب التّكثُر فى دار البقاء .

(٨٥) قال رجل لإياس بن معاوية : رأيت خصمى معك أمس انقطع ظهرى . قال : وقد رآك معى اليوم فلينقطع ظهره .

(٨٦) قيل : لمّا قتل عمّار رحمه الله ، أمر علىّ ، عليه السّلام ، بأن تضع الحرب أوزارها ونادى مناديه : من كان فى شكّ فيما بينى وبين معاوية ، فليعلم أنّ عمّاراً قد قُتل ؛ لاستفاضة كلام رسول الله ﷺ لعمّار : تقتلك الفئة الباغية . فقال معاوية : إنّما قتله من أخرجه . فقال علىّ عليه السلام : فرسول الله ﷺ ، إذاً قاتل حمزة وجميع من قتل فى حروبه.

(٨٧) قال المأمون لمحمّد بن عمران : بلغنى أنّك بخيل ، فقال : ما أحمد فى حقّ ولا أذوب فى باطل .

---

(٨٢) المستجاد ٢٤٩ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٠ .

(٨٣) المستجاد ٢٥٠ وربيع الأبرار ٣ : ٣٨٤ والأذكياء ١٣٩ والكامل ٢ : ٣١٤ ، قال معاوية للأحنف فى شىء بلغه عنه ، والعقد الفريد ٢ : ٣٣٣ ، عاتب مصعب بن الزبير الأحنف ، وعيون الأخبار ٢ : ٢٠ ونهاية الأرب ٣ : ٣٩٢ والمستطرف ١ : ٨٥ ، قال معاوية للأحنف ، وشرح نهج البلاغة ١٧ : ١١٢ ، مصعب للأحنف .

(٨٤) أدب الدنيا والدين ٨٤ .

(٨٦) قارن بشرح نهج البلاغة ٨ : ٢٧ والبصائر ٧ : ١٨٢ .

(٨٧) عيون الأخبار ١ : ٣٣٢ وأمالى المرتضى ١ : ٢٨٤ وربيع الأبرار ٣ : ٦٨٠ .

(٨٨) قيل [لأبى دؤاد الإيادى] [١] الشّاعر ، ونظر إلى بنته تسوس فرسه : أهنتها يا أبا دؤاد . فقال : أهنتها بكرامتى كما أكرمتها بهواني .

ومثل ذلك يقول أعرابيٌ ناله ذلّ على بعض أبواب السّلاطين :

أهين لهم نفسى لأكرمها بهم ... ولن يكرم النّفس الذى يهينها

(٨٩) قال عمر لابن عبّاس : من ترى لولاية حمص ؟ فقال : رجل صحيح منك صحيح لك. قال : فكن أنت ذلك الرّجل . قال : لاينتفع بى مع سوء ظنّي بك في سوء ظنّك بي .

(٩٠) قال بعض الهاشميين لابنه : ما صنعت فى كذا يا ابن الزانية ؟ فقال : ﴿ الزّانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك ﴾ « النور : ٣ » .

(٩١) قال أبو العتاهية لرجل : أعرنى كذا . قال : أكره أن يضيع . فقال : أما علمت أنّ المكارم موصولة بالمكاره .

(٩٢) قالت عائشة لرسول الله ﷺ : متى يعرف الإنسان ربّه ؟ قال : إذا عرف ربّه .

(٩٣) بلغ يزيد بن المهلّب أنّ حمزة بن بيض هجاه ؛ فأحضره وأمر بتحريق حلّة ديباج كانت عليه ، وجرّده ليضربه . فحرك حمزة شفتيه ، فقال يزيد : ما تقول ؟ قال : قلت :

لعمرك ما الدّيباج خرّقت وحده ... ولكنّما خرّقت جلد المهلّب

قال يزيد : صدق والله ، أطلقه .

---

١ - غير واضح فى الأصل ، والتكملة من التذكرة الحمدونية .

---

(٨٨) البديع ٣٨ وبهجة المجالس ١ : ٢٦٥ والبيان ٢ : ٢١٦ وعيون الأخبار ١ : ٩١ والعقد ١ : ٨٢ وأمالي المرتضى ١ : ٢٨٤ ورد البيت فى التذكرة ضمن خبر عن أبى يوسف القاضي ١ : ٣٤٨ ، رقم ٨٩٠ . انظر رقم ٩٧٩ من الأجوبة المسكتة .

(٨٩) البديع ٥٤ وأدب الدنيا والدين ١٨٦ والبصائر ٢ : ١٩٣/١ .

(٩٠) محاضرات الأدباء ١ : ٢٠٦ والمحاسن والمساوىء ٥٤٧ .

(٩٢) أمالى المرتضى ١ : ٢٧٤ وعين الأدب والسياسة ٢٢٠ وأدب الدنيا والدين ١٨٢ .

(٩٣) الأغانى ١٥ : ٣٠٩ والتذكرة الحمدونية ٢ : ١٥٨ ، رقم ٣٥٣ وربيع الأبرار ١ : ٤١١ ولباب الآداب ٢٦٤ وغرر الخصائص ٣١١ وثمار القلوب ٢٣٧ وتمام المتون ٢٦٠ .

(٩٤) دخل عمارة بن حمزة على المنصور ، فقعد فى مجلسه ، وقام رجل إلى المنصور ، فقال : مظلوم يا أمير المؤمنين . قال : من ظلمك ؟ قال : عمارة غصبنى ضيعتى . فقال المنصور : قم يا عمارة فاقعد مع خصمك . فقال : ما هو لى بخصم . قال : كيف ؟ قال : إن كانت الضيعة له فلست أنازعه . وإن كانت لى فهى له ولا أقوم من مجلس قد شرّفنى أمير المؤمنين بالرفعة إليه لأقعد فى أدنى منه بسبب ضيعة .

(٩٥) وصف لعبد الله بن طاهر رجل ينادمه ، فلمّا حضر مجلسه ، جعل يتحدّث بما لا يحتاج إليه فى غير وقته ؛ فقال له : يا هذا ، إمّا أقللت فضولك ، وإمّا أقللت دخولك .

(٩٦) قال مروان : نجد فى كتبنا أنّ عين بن عين بن عين يقتل ميم بن ميم بن ميم ، وأظنّ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز يقتلنى وأنا مروان بن محمّد بن مروان . فقال عبد الله بن علي: غلط ابو عبد الملك ، أنا أكثر عينات من عبد الله بن عمر : أنا عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ، واسمه عمرو بن عبد مناف .

(٩٧) لما استشار المأمون أصحابه فى أمر إبراهيم بن المهدي ، أشار كلّ واحد منهم بما حضره ، فأقبل علي أحمد بن أبى خالد فقال : ما تقول أنت ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إن عاقبت فلك نظير ، وإن صفحت فلا نظير لك . فصفح عنه .

(٩٨) جاء إبراهيم بن المهدي إلى يحيى بن خالد فحُجب ؛ فكتب إليه : إنّى أتيتك للسّلام ولم أنقل إليك لغيره رجلي .

فحجبت مرتين وقد تشد واحدة على مثلى

---

(٩٤) البصائر ٢ : ٢/ ٧٣٠ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٦٨ والتذكرة ٢ : ٤٧ ، رقم : ١٧٨ وغرر الخصائص ٥٥ والمستجاد ١٩٣ والأذكياء ٨٢ ونهاية الأرب ٣ : ٣٧٣ والمستطرف ١ : ١٣٤ وأمالى المرتضى ١ : ٢٨٤ ، وقارن بمعجم الأدباء ١٥ : ٢٤٧ والتبر المسبوك ٩٨ .

(٩٥) - محاضرات الأدباء ١ : ٤٠ .

(٩٧) المحاسن والمساوىء ٤٣٦ وقطب السّرور ٤٨ وزهر الآداب ٥٧٠ وشرح النّهج ١٨ : ١١١ وغرر الخصائص ٣٠٩ . وثمرات الأوراق ١ : ٢١٠ .

(٩٩) وقّع عبيد الله بن عبد الله بن طاهر إلى سعيد بن حميد فى أمر كاتبه ابن منارة ، وقد بلغه أنّه مدّ يده : إنّه لا يجتمع الطلف [١] والنّطف [٢].

(١٠٠) ركب عمرو بن مسعدة يوما فسمع سايلا يقول : من أعطانى درهما فقد أغنانى . فدفع إليه دينارا ثمّ رآه من غد من ذلك اليوم فى طريقه يقول مثل ما كان يقول ؛ فقال له : ألم أعطك أمس أضعاف ما طلبت ؟ وهل آن لكَ أنْ تستنفذه [٣] ؟ ، فقال : يا عمرو ، ألم يكن لك أمس حيث ركبت إلى دار أمير المؤمنين المأمون قوت يوم ؟ قال : نعم ، وسنين . قال : ثمّ غدوت اليوم أيضا عليه ؟ قال : أجل . قال : فاطرد قياسى على أمرك وحالى دون حالك .

(١٠١) قال هشام لرجل فى الكعبة [٤] : سلنى حاجتك . فقال : لا أسأل فى بيت الله غير الله .

(١٠٢) هرب سليمان بن عبد الملك من الطاعون ؛ فقيل له : إنّ الله يقول : ﴿ لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل ، إذا لا تمتّعون إلاّ قليلا ﴾ « الأحزاب الآية ١٦ » . فقال : ذلك القليل نطلب .

(١٠٣) جعل الجعد بن درهم ترابا فى قارورة وماء : فصار ذلك التراب دودا وهواما ؛ فقال لأصحابه : أنا خلقت ذلك ؛ لأنّى كنت سبب كونه . فبلغ ذلك جعفر بن محمّد عليهما السّلام ، فقال : فليقل كم هو ، وكم الذكران فيه والإناث إن كان خلقه ، وكم وزن كلّ واحدة منهنّ ، وليأمر التى تسعى إلى هذا الوجه أن تسعى إلى غيره ، فانقطع وهرب .

---

١ - الطّلف : ذهب ماله ودمه هدرا ، أى هو ضدّ الثمين . (اللّسان ، مادة : طلف) .
٢ - النطف : اللؤلؤ الصافى اللّون . (اللّسان ، مادة : نطف)
٣ - غير واضح فى الأصل ، والتكملة هنا اقتضاها السياق .
٤ - فى معظم الكتب هو : سالم بن عبد الله .

---

(١٠١) عيون الأخبار ٣ : ٦٨١ والبيان ٣ : ١٤٧ ونشر الدر ٧ : ٦٢ رقم ٣ وعين الأدب والسياسة ١٧٠ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٣٥ وشرح نهج البلاغة ٢ : ٩٤ والبصائر ٢ : ٢١٩/١ وصفة الصفوة ٢ : ٥١ وأمالى المرتضى ١ : ٢٨٤ وربيع الأبرار ٢ : ٦٣٧ .

(١٠٢) البيان ٢ : ٢٣٢ والعقد ٣:١٩٣ ومحاضرات الأدباء ٢:١٠٥ ونشر الدر ٣:٥٦ وفيها جميعا أنّه الوليد بن عبد الملك . وقارن بالوفيات ٢:٤٢٥ ولطائف اللّطف ٣٤ وأمالى المرتضى ١:٢٨٤ وربيع الأبرار ٤: ١٠٣ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥١ والإيجاز والإعجاز ١٨ وغرر الخصائص ٢٩٩ .

(١٠٣) أمالى المرتضى ١ : ٢٨٤ .

(١٠٤) قال عبد الملك لرجل من كلب ، كان ذا رأى : وليت فلانا الصّايفة . فقال : لا يرغب فيها كريم ، ولا ييأس منها لئيم .

(١٠٥) جرت مناظرة فى مجلس المأمون . فجعل رجل منهم هاشميّ يُقال له عبد الصّمد يصيح ويعلي صوته ؛ فقال له المأمون :

لا ترفعنّ صوتك يا عبد الصّمد   إنّ الصّواب فى الأسدّ لا الأشدّ

(١٠٦) قال المبرّد : وفد رجل من بني زهرة على معاوية يتظلّم من مروان ، فقال له : وما ظلامتك ؟ قال : قُضي عليّ بجور . قال : فهلاّ قلت كما قال مساور بن هند :

.... [1] والذي يقضي علينا   لذى داء له بالشّام شاف

فزعت إلى وليّ الأمر لمّا   رأيت قضية فيها خلافي

فقال : إن لم أكن قلت هذا فقد فعلته . فأنصفه .

(١٠٧) اعترض رجل المنصور ، قال : يا أمير المؤمنين ، إنيّ صرورة [2]. قال : فاحجج . قال : لا مال عندي . قال : فلا حجّ عليك .

(١٠٨) قال المنذر بن الجارود لعمرو بن العاص : إنّك أفضل النّاس لولا أنّ أمّك أمّك . فقال : قد خطر هذا ببالي البارحة ، فأقبلت أقلبها على أحياء العرب ممّن كنت أحبّ أن أكون فلم تخطر عبد القيس ببال .

(١٠٩) لقي خالد بن صفوان الفرزدق ، فقال : لا مرحبا بهذا الوجه الذى لو رآه صاحبات يوسف لما أكبرنه ولا قطّعن أيديهنّ . فقال له الفرزدق : ولا مرحبا بوجهك الذى لو رأته صاحبة موسى لم تقل لأبيها : يا أبت استأجره إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين .

---

١ - غير واضح فى الأصل .
٢ - صرورة : يُقال لمن لا حجّ صرورة .

---

(١٠٥) ربيع الأبرار ٢ : ٥٨٦ وعين الأدب والسّياسة ١٠ والكشكول ٢ : ٣٤٢ .
(١٠٧) لطائف اللّطف ٣٧ والبصائر : مع المأمون ٢:١/١٨٢ والعقد ٤:٤٥ ونثر الدر : مع المأمون ٢ : ١٨٢ وقارن بربيع الأبرار ١:٦٨٠ .
(١٠٨) العقد ٤ : ٣٩ وبهجة المجالس ١ : ٩٨ وشرح نهج البلاغة ٦ : ٢٨٤ والكامل ٣ : ٧٩ .
(١٠٩) محاضرات الأدباء ٢ : ١٧٠ والإمتاع ٣ : ١٦٨ وغرر الخصائص ١٦٦ والعقد ٤ : ٤٢ وجمع الجواهر ١٤٠ . والشعر والشعراء ١ : ٤٧٤ - ٤٧٥ .

(١١٠) ساير شريك النّميرى عمر بن هبيرة العوانى على بغلة فجاورت بغلته برذون عمر فقال له عمر : اغضض من لجامها . فقال له شريك : إنّها مكتوبة . قال له عمر : ما أردت ذلك . قال : ولا أنا ما أردتّه . ظنّ شريك أنّ عمر عنى غضّ من لجامها قوله :

فغضّ الطّرف إنّك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وعنى شريك بقوله مكتوبة ، قوله :

لا تأمننّ فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها بأسيار

اكتبها : اشددها .

(١١١) قيل لعمر بن عبد العزيز : كم كان قتلى صفّين ؟ قال : ما أدخلت يدى فيهم ، فكيف أدخل لسانى .

(١١٢) سمع عبد الملك عبدَ الله بن يزيد بن معاوية يتكلّم فلحن ، فقال : هذا خليفة بن خليفة ، فقال عبد الله : ابنك الوليد يلحن . فقال : أخوه سليمان لا يلحن . فقال عبد الله : أخى خالد لا يلحن .

(١١٣) جاء رجل يطلب الشّعبى فى منزله ، فقيل له : قد خرج مع امرأة إلى المسجد . فجاء فوجدهما فى الطّريق ، فقال : أيّكما الشعبى ؟ فقال الشّعبى : وأشار إلى المرأة : هذه .

(١١٤) كتب المنصور إلى أبى مسلم : احصِ لى خزائن عبد الملك بن علىّ . فقال ليقطين : قل له يا ابن سلامة : نحن أمناء على الدماء خونة على الأموال .

---

(١١٠) الكنايات ٢٠٧ ونهاية الأرب : أيوب بن ظبيان النّميرى ٣ : ١٦١ والعقد : سنان بن مكمل النّميرى ٢ : ٤٦٨ وعيون الأخبار ٢ : ٢٠٢ وزهر الآداب ٢١ والإمتاع ٣ : ١٦٧ ونثر الدر ٢ : ١٨٤ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢١٤ وأمالى المرتضى ١ : ٢٨٩ .

(١١١) البيان ٣ : ١٢٩ و ٢ : ٣٢٤ وعيون الأخبار ٣ : ٧٥ والمحاسن والمساوىء ٤٨ ونثر الدر ٢ : ١١٥ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٣ والإمتاع ٣ : ١٨٣ وبهجة المجالس ١ : ٨٥ .

(١١٢) الكامل ١ : ٥٣٣ وربيع الأبرار ١ : ٦٦٥ ونثر الدر ٣ : ٣٥ والوفيات ٢ : ٢٢٥ . وشرح نهج البلاغة ١ : ٣٣٤ - ٣٣٥ .

(١١٣) نثر الدر ٢ : ١٤٥ والعقد ٤ : ٤٣ وأخبار الظراف ٢٦ والوفيات ٣ : ١٥ .

(١١٤) ربيع الأبرار ٢ : ٤٥٥ والتذكرة ١ : ٤١٠ رقم ١٠٧٣ وقارن بتاريخ الطبرى ٣ : ١٠٣ وأنساب الأشراف ٣ : ٢٠١ - ٢٠٢ .

(١١٥) قال الرّشيد ليزيد بن مزيد : ما أكثر الخلفاء في بني شيبان . قال : نعم يا أمير المؤمنين ، ولكنّ منابرهم الجذوع .

(١١٦) أثنى رجل على عليّ ، عليه السّلام ، وكان عليّ يتّهم نيّته ، فأفرط ، فقال له : أنا فوق ما في نفسك ودون ما تصف .

(١١٧) قال المأمون للفضل بن سهل : إنّي أخاف عليك قوما يعادونك ، فلا تركب إلاّ في جيش . فقال الفضل : ما أخاف غيرك ، إن أمّنتني من نفسك لم يضررني شيء .

(١١٨) قيل لأبي ثور : ما تقول في حمّاد بن يزيد بن درهم وحمّاد بن سلمة بن دينار ؟ فقال : بينهما في القيمة ما بين أبويهما في الصّرف .

(١١٩) أراد المأمون تقبيل السّواد وجلس يناظر العمّال على ذلك ، فقام إليه بعض الدّهاقين فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ الله ولاّك علينا بالأمانة فلا تقبّلنا . فأضرب عن التّقبيل.

(١٢٠) نظر المعتمر بن سليمان إلى أبي العتاهية وهو يجمع الصّبيان فحجمهم ، فقيل له: لم تفعل هذا ؟ فقال : أطلب الأجر فيهم . فقيل له : تريد أن تعلم أنّهم يحتاجون إلى إخراج الدم ، وإلا أثمت .

(١٢١) قال رجل لابن عبّاس : زوّجني فلانة ، وكانت يتيمة في حجره . فقال : لا أرضاها لك لأنها تشرف . قال : قد رضيت أنا . قال : الآن لا أرضاك لها .

---

(١١٥) العقد ٤ : ٣٥ و ٢ : ١٣٠ وعيون الأخبار ١ : ٣١٨ .

(١١٦) عيون الأخبار ١ : ٢٧٦ والبيان ٢ : ٧٩ وأمالي المرتضى ١ : ٢٧٤ وشرح نهج البلاغة ٤ : ١٠٤ و ١٧ : ٤٦ الأذكياء ٢٤ .

(١١٧) أمالي المرتضى ١ : ٢٨٥ .

(١١٨) الأذكياء : سئل ابو العيناء ٨٩ وأخبار الظراف : سئل أبو العيناء ٥١ وربيع الأبرار ٣ : ٤٧٤ وأمالي المرتضى ١ : ٢٨٥ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٩٤ .

(١١٩) أمالي المرتضى ١ : ٢٨٥ .
والسواد يراد به : رستاق العراق وضياعها مما افتتحه المسلمون . سُمّي بذلك لسواده بالزرع والأشجار .
والتقبيل : من القبالة ، وهي الكفالة .

(١٢٠) قارن بالأغاني ٤ : ٧
المعتمر بن سليمان بن طرخان ، ابو محمد : محدّث البصرة في عصره . له كتاب في المغازي . توفي عام ١٨٧ هـ / ٨٠٣ م . (الأعلام ٨ : ١٧٩) .

(١٢١) نثر الدر ٢:١٥٦ وأمالي المرتضي ١ :٢٨٥ ومحاضرات الأدباء ٢:١٢١ وعيون الأخبار ٤:١٦ .

(١٢٢) لما أمضى معاوية بيعة يزيد ، جعل النّاس يقرّظونه : فقال يزيد لأبيه : ما تدرى ، أنخدع النّاس أم يخدعونا ؟ فقال : يا بنيّ ، من خدعته فتخادع لك ليخدعك فقد خدعته .

(١٢٣) قال المبرّد : قال عقال بن شبّه : كنت رديف أبى ، فلقيه جرير فحيّاه أبى وألطفه ؛ فقلت : أبعد ما قال لنا ؟ قال : أفأوسّع جرحى ؟ .

(١٢٤) قيل لأحنف : ما بالك لا تقول الحقّ لعبيد بن زياد ؟ قال : وما حاجتى أن أعرّض نفسى لمن إن قال خذوه أخذونى ، وإن قلت خذوه لم يأخذوه .

(١٢٥) قال زياد لأبى الأسود : لولا أنّك قد كبرت لاستعملناك . قال : إن كنت تريدنى للصّراع فليس فىّ ، وإن كنت تريد رأى فهو وافر ، وأنشد :

زعم الأمير بأن كبرت وإنّما ... نال المكارم من يدبّ على عصا

يا با المغيرة ربّ أمر منكر ... فرّجته بالمكر منّى والدّها

(١٢٦) قيل لأبى بكر فى مرضه : لو أرسلت إلى الطّبيب . قال : قد رآنى . قالوا : فما قال ؟ قال : إنى أفعل ما أشاء .

(١٢٧) سمع عبد الملك ليلة قُبض ، صوتَ قصّار ، فقال : ليتنى كنت غسّالا لأعيش بما أكسب يوما بيوم . فقيل ذلك لأبى حازم ، فقال : الحمد لله الذى جعلهم يتمنّون عند الموت مانحن فيه ، ولا نتمنى عند الحياة ما هم فيه .

---

(١٢٢) الكامل ٢ : ١١٠ ونثر الدر ٣ : ٢٧ والمجتنى ٢٨ وأمالى المرتضى ١ : ٢٨٦ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٣ وربيع الأبرار ١ : ٧٩٥ .

(١٢٣) عيون الأخبار ٣ : ٢٢ وربيع الأبرار ٣ : ٦٥ والبيان ٢ : ٨٣ والوفيات ١ : ٤٢٩ .

(١٢٥) أمالى المرتضى ١ : ٢٩٢ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٤ وبهجة المجالس ١ : ٣٨٧ ونثر الدر باختلاف ٢ : ١٩٢ ونور القبس ١١ وشرح نهج البلاغة ١٨ : ٤١٤ والبصائر ٣ : ٤٣٨ .

(١٢٦) نثر الدر ٢ : ١٤ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٦٦ وحلية الأولياء ٣٤ وصفة الصفوة ١ : ١٠٠ وطبقات ابن سعد ٣ : ١٩٨ وزهد ابن حنبل ١١٣ وأدب الدنيا والدين ١٢٥ وبهجة المجالس : عن الربيع بن خثيم ١ : ٣٨٧ والتذكرة ١ : ١١٧ ، رقم ٢٤٣ .

(١٢٧) البيان ٣ : ١٨٧ وأمالى المرتضى ١ : ٢٨٦ والحكمة الخالدة ١٧٤ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٠٨ ونثر الدر ٧ : ٧٩ ، رقم ١٥١ وشرح نهج البلاغة ٢ : ٩٤ والتذكرة ١ : ٢١٢ ، رقم ٥٢٩ والتعازى والمراثى ٢٢٦ وأدب الدنيا والدين ٨٤ وسراج الملوك ٤١ والبدية والنهاية ٩ : ٦٨ .

(١٢٨) تمثّل سليمان بن عبد الملك عند الموت بقول الحارث بن بكر :

إنّ بنىّ صبية صغار　　أفلح من كان له كبار

فقال له عمر : ﴿ أفلح من تزكّى وذكر اسمَ ربّه فصلّى ﴾ « الأعلى : ١٤ » .

(١٢٩) حدّثنا المبرّد ، قال : قيل لحسّان : مالك لم ترثِ رسول الله ، ﷺ ؟ قال : لأنّى أستقلُّ كلَّ شىء يجيئنى فيه .

(١٣٠) حدّثنا المبرّد ، عن رجل عن النّضر بن شُميل ، قال : كنّا عند الخليل فجاءه رجل من ناحية المسجد من حلقة يونس ، فسأله عن مسألة يسيرة . فأطرق الخليل ، وأطال الفكرَ ، وانصرف الرّجل . فأقبلنا على الخليل نعاتبه ونعجب منه . قال : فما كنتم أنتم تقولون فيها ؟ قال : كذا . قال : فإن قال كذا ؟ قلنا : كذا . قال : فيردّ : لمَ كذا ؟ إلى أن زاد شيئا فانقطعنا . فقال الخليل : إن المجيب إذا ابتدأ بالجواب قبح به أن يفكّر .

(١٣١) خطب عقيل بن علفة ، فقيل له : لو أطلت . فقال : يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق .

(١٣٢) قال المبرّد : قرأ رجل على الأخفش كتاب سيبويه فلحن فيه ، فقال له الأخفش : إنّما وُضع هذا الكتاب ليصلح ألسنة العالم ، فكيف لا يصلح نفسه ؟ .

(١٣٣) لقى شريك النّميرى رجلا من تميم . فقال التّميمى : يعجبنى من الجوارح البازى . فقال له : وخاصّة إذا أصاب القطاة . أراد التّميمى بقوله البازى :

أنا البازُ المطلّ على نمير　　أُتيح من السّماء لها انصبابا [١]

---

١ - البيت لجرير . لم يرد البيت كاملا هنا ، والتّكملة من ديوانه ص ٧٢

---

(١٢٨) العقد ٤ : ٤٣٠ .

(١٢٩) التمثيل والمحاضرة ١٨٥ .

(١٣١) البيان ١ : ٢٣ و ٢ : ٦٨ والحيوان ٣ : ٩٩ وعيون الأخبار ٢ : ١٨٤ والعقد ٢ : ٢٦٩ والشعر والشعراء ١ : ٧٦ والإمتاع ٣ : ٥٩ وزهر الآداب ٦٤٠ والتمثيل والمحاضرة : تيل للجمّاز ١٨٦ وجمع الجواهر ١٢٠ .

(١٣٣) اللآلىء ٨٦٢ وأمالي المرتضى ١ : ٢٨٩ والعقد ٢ : ٤٦٨ ونهاية لأرب ٣ : ١٦١ .

وعنى شريك بقوله : يصيب القطا ، قول الطّرماح :

تميم بطرق اللّؤم أهدى من القطا   ولو سلكت طرق المكارم ضلّت

(١٣٤) قال الواثق للجاحظ : يا منّانى . فقال : لو كان الذى أضفتنى إليه عبدك ما قدرت على بيعه لكثرة عيوبه ، فكيف أكون على دينه ؟

(١٣٥) قال المأمون لثمامة : من يستحقّ هذا الأمر ؟ فقال : من أوجد الطّالب طلبته .

(١٣٦) ناظر ابن الزّيات رجلاً فصالحه على مال ، فقال : عجّل به . فقال : صلح وتعجيل؟ قال : فصلح وتأجيل .

(١٣٧) قال ابن شبرمة : مررت مع الشّعبى ، فاذا جارته تغنّى : (فُتن الشعبى)[1] ففتح عليها بتمام البيت ، فقلت : لمّ فتحت عليها ؟ فقال : ليحرز اسمى من فمها . فقلت : أشهد أنّك بقيّة .

(١٣٨) قال رجل لعبد الله بن طاهر : بلغنى أنّ فلانا أعلم الأمير أنّى ذكرته . قال : قد كان ذاك . قال : فأخبرنى بما قال . قال : ما أحبُّ أن أشتم نفسى بلسانى .

(١٣٩) قال ابن عبّاس ، رضوان الله عليه ، وقد أرسله علىّ عليه السّلام إلى الخوارج : نشدتّكم الله ، أيّما أعلم بالتنزيل والتّأويل : علىّ أو أنتم ؟ قالوا : أنتم . فقال : ليس تدرون ، لعلّ الذى حكم فيكم بفضل علمه على ما لا تعلمون . فرجعوا معه .

---

١ - وهو جزء من مطلع مقطوعة للهذيل الأشجعى فى الشّعبى لمّا قضى لامرأة على زوجها

فتن الشّعبى لمّا   رفع الطّرف إليها

---

(١٣٤) أمالى المرتضى ١ : ٢٨٦ .

(١٣٦) محاضرات الأدباء ١ : ١٢٣ و ١ : ٢٩٦ .

(١٣٧) نثر الدر ١ : ١٥١ وشرح النّهج ١٧ : ٦٧ والمستطرف ١ : ٩٨ ، وانظر القصّة كاملة فى نهاية الأرب ٤ : ٩ والأغانى ٧ : ١٤٦ والعقد ١ : ١٠٧ ووردت بعض الأبيات فى التمثيل والمحاضرة ٦٧ .

(١٣٩) الكامل ٣ : ١٦٥ وأمالى المرتضى ١ : ٢٨٦ والجليس الكافى ، رواية طويلة ١:٥٥٨ وقارن بالعقد ٢ : ٣٨٩ .

(١٤٠) دعا المنصور قوما ليولّيهم القضاء ، فكان فيهم صاحب مسجد ابن رغبان ، وكان في وجهه سجّادة عظيمة ، فلمّا رآه قال له : والله لئن كنت أردت الله بهذا فما ينبغى لنا أن نصدك عنه . ولئن كنت أردتّنا بهذا فينبغى لنا أن نحذّرك .

(١٤١) ركب كسرى دابّة فانقطع عنانه ؛ فأمر بقطع يد الرّايض ، فقال : ملك النّاس ركب ملك الدّواب فتجاذبا بينهما سيرا ضعيفا ، فما بقاؤه ؟ نرضى عنه .

(١٤٢) صار دعاة خراسان إلى جعفر بن محمّد ، عليهما السّلام ، فقالوا : أردنا ولد محمّد بن علىّ . قال : أولئك بالسّراة ولست بصاحبكم . فقالوا : لو أراد الله بنا خيرا لكنت صاحبنا .

(١٤٣) قال المنصور لجعفر : أردت الخروج علينا ؟ فقال : نحن ندلّ عليكم فى دولة غيركم ، و [١] لا نخرج عليكم فى دولتكم .

(١٤٤) دخل عمرو بن عبيد على المنصور ، فشكا إليه معنا ، فقال : من هذا الذى قتل النّاس ؟ فقال المهدى : إذا قتل النّاس فمن يشكوه ؟ فقال عمرو : وإنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ الذين قال لهم النّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم ﴾ « آل عمران : ١٧٣ » . فقال له أبوه : اسكت يا بنيّ فلست تقوى عليه .

(١٤٥) خلع الرّشيد على يزيد بن مزيد ، وكان يجالسه رجل من اليمن ، فقال اليمانى ليزيد : [٢] احرز ما لم يعرق فيه جبينك . فقال يزيد : عليكم نسجه وعلينا سحبه .

---

١ - زيادة اقتضاها السّياق .

٢ - فى الأصل : لمزيد .

---

(١٤٠) التذكرة : ونسب هناك إلى مروان بن محمّد ١ : ٤٢٥ ، رقم : ١١١١ وكذلك فى نثر الدر ٣:٧٥ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٠٢ وشرح نهج البلاغة ١٨ : ١٣٩ .

(١٤٢) أمالى المرتضى ١ : ٢٨٣ .

(١٤٣) أمالى المرتضى ١ : ٢٨٣ .

(١٤٥) محاضرات الأدباء ١ : ١٦٧ ونثر الدر ٢ : ١٨٨ ونهاية الأرب ٤ : ٤٥ .

(١٤٦) تكلم المعلّى فى دار العامّة بشىء فردّ عليه الحسن بن وهب ، فقال له المعلّى : يخطىء بالنّهار وأنت تخطىءُ بالليل .

(١٤٧) قال ابن أبى ليلى لأبى حنيفة : تحلّ النّبيذ وبيعه وشراءه ؟ قال : نعم . قال : فيسرك أنّ أمّك نبّاذة ؟ قال : أبو حنيفة : تحلّ الغنى وسماعه ؟ قال : نعم . قال : فيسرك أنّ أمّك مغنية ؟.

(١٤٨) قال أبو حنيفة لشيطان الطّاق : تحلّ المتعة ؟ قال : نعم . قال : فزوّجنى أمّك متعة . فقال : يا أحمق ، إن زوّجناكها فليست متعة ؛ والمتعة أن تزوجك نفسها .

(١٤٩) قام رجل لبعض السّلاطين ؛ فقال له : لمَ قمت ؟ قال : لأجلس ، فولاّه .

(١٥٠) رأى يحيى بن خالد رجلا فى الشّمس ، فقال : لمَ قمت فى الشّمس ؟ قال : طلب الظّل . فقال : لأولينك ولاية يطول فيها ظلُّك .

(١٥١) قال الرّشيد للقسم : ليت للمأمون بعض جسمك . قال : ببعض حظّه .

(١٥٢) كان بشر المرّيسى مرّيسى الخلقة والحمار ، فمرّ ببعض القصور ، فقام إليه خادم بماء ، وهو لا يشكُّ فى أنّه طبيب ، فقال : أنا طبيب الدين لا طبيب الماء .

(١٥٣) قال على بن عبد الغفّار : دخلت على بشر المريسى وهو يأكل خبزا بنبيذ ، فقال : هلمّ . فقلت : يمنعنى شرابك . قال : وتحرّمه ؟ قلت : نعم . قال : فحرّمه من اللّغة . قلت : نعم ، ما يسمّى المكرّر من العسل ؟ قال : معسول . قلت : فمن الخمار ؟ قال : مخمور . قلت: قضيت على نفسك .

---

(١٤٧) محاضرات الأدباء ١ : ٤١٢ .

(١٤٨) نثر الدر ٢ : ١٧٠ .

(١٤٩) الأذكياء ١٥٤ وأخبار الظّراف ٨٩ . والبصائر ٧ : ٦٥ .

(١٥٠) الكامل ١ : ٢٠٢ والعقد ٣ : ١٦٨ و ١ : ٧٢ ونثر الدر : قيل لروح بن حاتم ٢ : ١٩٠ وربيع الأبرار ٢ : ١٩٠ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٧٥ والبصائر ٢ : ١/ ٦٣ ونهاية الأرب ٦ : ٨٧ .

(١٥١) قارن بربيع الأبرار ١ : ٨٥١ .

(١٥٢) محاضرات الأدباء ١ : ٢٧٠ .

(١٥٤) كتب رجل حديثا بغير إسناده قلت له فى ذلك ؛ فقال : للعمل أريده ليس للسوق.

(١٥٥) ناظر أحمد بن المعذّل سيبويه أنّ أرجى ما أرجوه لك عقلك . قال أحمد : بل أرجى ما أرجوه لك ربّك ، والفضل بين مقالتينا كالفضل بين قولينا .

(١٥٦) قيل لعليّ ، عليه السلام : كيف يحاسب الله العباد على كثرة عددهم ؟ قال : كما يرزقهم على كثرة عددهم .

(١٥٧) قيل للحسن : من شرّ النّاس ؟ قال : الذى يرى أنّه خيرهم .

(١٥٨) لما قال عمر لزياد حيث عزله : كرهت أن أحمل على العامة فضل عقلك . قال : فاحملْ ذلك عنها من نفسك ؛ فانّك أعقل .

(١٥٩) ركب الرّشيد وجعفر بن يحيى يسايره ، وقد بعث عليّ بن عيسى بهدايا خراسان بعد ولاية الفضل بن يحيى ، فقال الرّشيد لجعفر : أين كان هذا فى ولاية أخيك ؟ قال : فى منازل أصحابه .

(١٦٠) ضرط ابن لعبد الملك فى حجره ، فقال له : قم إلى الكنيف . فقال : أنا فيه يا بابا .

(١٦١) نظر رجل زاهد إلى رجل فى وجهه سجّادة كبيرة واقفا على باب السّلطان ، فقال له : مثل هذا الدّرهم بين عينيك وأنت ههنا ؟ فقال : إنّه ضرب على غير السّكة .

---

(١٥٤) محاضرات الأدباء ١ : ١٩ .

(١٥٦) نثر الدر ١ : ٣٠٥ وبهجة المجالس ١ : ١٣٩ والبصائر ٢ : ١ / ٢٨٢ وأدب الدنيا والدين ٩ .

(١٥٧) شرح نهج البلاغة ١٨ : ٣٩١ وقارن بأدب الدنيا والدين ١٩٧ .

(١٥٨) البيان ١ : ٢٧٨ وعيون الأخبار ١ : ٣٢٩ والعقد ١ : ٩٥ وفى ٢ : ٢٤٣ المعزول هو المغيرة وفى ٥ : ١١ المعزول زياد . قارن بنثر الدر ٢ : ١٩١ وأسد الغابة ٢ : ٢٧١ وشرح نهج البلاغة ١٢ : ٧ وأدب الدنيا والدين ١٠ .

(١٥٩) نثر الدر ٢ : ١٦٤ وغرر الخصائص ١٦٣ .

(١٦٠) نثر الدر ٢ : ١٩٨ .

(١٦١) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٣٨ وأدب الدنيا والدين ٧٦ والكشكول ٢ : ٢٠١ .

(١٦٢) قال محمّد بن عليّ ، عليهما السّلام لكثير : امتدحت عبد الملك ؟ فقال : لم أقل له : يا إمام الهدى ، إنّما قلت له : يا شجاع ، والشّجاع حيّة . ويا أسد ، والأسد كلب . ويا غيث ، والغيث موات . فتبسّم أبو جعفر .

(١٦٣) دخل مالك بن دينار على بلال بن أبى بردة ، فقال له : ادع الله لي . قال : وما ينفعك أن أدعو الله لك وملكان بالباب يدعوان الله عليك ؟ .

(١٦٤) قال ابن سيرين لرجل كان يأتيه على دابّة ، ففقد الدابة : ما فعل برذونك ؟ قال : اشتدّت عليّ مؤونته فبعته . قال : أفتراه خلّف رزقه عندك ؟ .

(١٦٥) قالت بنت عبد الله بن مطيع لزوجها طلحة : ما رأيت ألأم من أصحابك إذا أيسرت لزموك ، وإذا أعسرت تركوك . فقال : هذا من كرمهم يأتونا فى حال القوّة منّا عليهم، ويفارقونا فى حال الضّعف منّا عنهم .

(١٦٦) قال بعض الأكاسرة لبعض مرازبته : ما أطيب الملك لو دام . فقال : لو دام لم يصل إليك .

(١٦٧) قال الواثق لابن أبى دؤاد : إنّى حنثت فى شىء فعلته ، فما كفّارته ؟ قال : مائة ألف درهم . فقال ابن الزّيات : { ما سمعنا بهذا فى أبائنا الأولين } « المؤمنون : ٢٤ » فقال : صدق ، وهذه كفّارة لا تكون عن أبيه وإنّما تكون الكفّارة على قدر المعرفة بالله ، ولا نعلم أحداً أعرف بالله من أمير المؤمنين : فأخرجها .

---

(١٦٢) أمالى المرتضى ١ : ٢٨٧ .

(١٦٤) أدب الدنيا والدين ١٥٣ والكشكول ٢ : ٢١٩ .

(١٦٥) أمالى المرتضى ١ : ٢٨٧ وربيع الأبرار ٣ : ٦٩٧ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٨ والصداقة والصديق ٢٢٩ وأدب الدنيا والدين ١٣٧ والحكمة الخالدة ١٦١ .

(١٦٦) ورد هذا القول منسوبا إلى عمرو بن عبيد وموجها للمنصور فى : البيان ٢ : ١٩٨ وعيون الأخبار ٢ : ٣٣٩ والإيجاز والإعجاز ١٣ والموفقيات ١٤٢ ونثر الدر ٧ : ٦٤ رقم ١٩ وأنساب الأشراف ٣ : ٢٣٣ - ٢٣٤ وشرح نهج البلاغة ٢ : ٩٦ وبهجة المجالس ٢ : ٣٣٥ وتاريخ الخلفاء ٢٨٩ وتاريخ بغداد ١٢ : ١٦٧ وزهر الآداب ٢ : ١٠١ - ١٠٣ وتاريخ ابن الأثير موجها إلى عبد الملك ٩ : ٦٦ والمحاسن والمساوئ ٥٢٥ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٩٧ والكشكول ١ : ١٥٦ والتذكرة ١ : ٢١٩ رقم ٥٤٣ والبصائر ٧ : ٢٢٤ والذهب المسبوك ١٩١ .

(١٦٧) المحاسن والمساوىء ١٦٩ والبصائر ٢ : ١ / ١٧٤ .

(١٦٨) قيل لبعضهم : ما الخسف ؟ قال : أن يقلب الله أسفل الأرض أعلاها . قال : إلاّ يكون هذا بالأرض فانّه لنا بالنّاس .

(١٦٩) بعث هشام إلى حبيب بن المهلّب برؤوس آل المهلّب وهو فى الحبس ، فقال له : تعرف هذه ؟ قال : نعم ، هؤلاء رؤوس قوم زرعتهم الطّاعة وحصدتهم المعصية .

(١٧٠) قال ابن أبى دؤاد لأبى تمام الطّائى : أحسنُكَ عاتبا ؟ فقال : يعتب على واحد وأنت النّاس ، فكيف يعتب عليك ؟ .

(١٧١) قيل للمأمون : غرق وهب بن سعيد ، فقال : ما كان لتطفىء حرارته إلاّ دجلة .

(١٧٢) تذاكر قوم الغلاّت والجاحظ ساكت ، فقيل له : ما غلّتك أنت ؟ قال : أهنأ الغلاّت حالى عند أبى جعفر محمّد بن عبد الملك ، ليس لها جدّ مجدود ولا تحتاج إلى تسميد.

(١٧٣) جلس كسرى للمظالم ، فتقدّم إليه رجل قصير ، فأقبل يصيح : أنا مظلوم ، وهو لا يلتفت إليه ، فقال الموبذ : أنصف القصير ، فقال : قصير لا يظلمه أحد . فقال : أصلح الله الملك ، إنّ الّذى ظلمنى أقصر منّى ، فضحك وأمر بانصافه .

(١٧٤) بلغ المنصور أنّ المهدى جزع على جارية له وبكى فى المقابر ، فكتب إليه : ترجو أن أوليك أمر الأمّة وأنت تجزع لفقد أمة ؟ فكتب إليه : فهمت كتاب أمير المؤمنين ، ولم أجزع على قيمتها وإنّما على موافقتها .

---

(١٧٠) الوفيات ١ : ٨٦ وقد وردت فيه التكملة التالية : فقال له : من أين لك هذا يا أبا تمّام ؟ فقال : من قول الحاذق ، يعنى أبا نواس فى الفضل بن الربيع :

وليس على الله بمستنكر ... أن يجمع العالم فى واحد

(١٧٣) المحاسن والأضداد باختلاف ٢١ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٧٢ ونثر الدر ٧ : ٤١ رقم ٨٤ والكشكول ٢ : ٣٤٨ .

(١٧٤) لطائف اللطف ٣٨ والتمثيل والمحاضرة ٢٢٣ ونثر الدر ٣ : ٩١ .

(١٧٥) طالت عطلة ديناد ، ثمّ عرض عليه عمل يجل عنه ، فشاور المويذ ، فقال له : العطلة سكون والعمل حركة ، والحياة حركة ، فان استطعت أن تخرج من حيّز الموت إلى حيّز الحياة فافعل .

(١٧٦) أشار الحسن بن سهل إلى دينار بن عبد الله : ما دينك ؟ قال : ما ظننت أنّ حيًا يُسأل عن هذه المسألة ولا أظنُّها إلاّ لمنكر ونكير : دينى الإسلام وطاعة الأمير .

(١٧٧) قالت اليهود للنبيّ ، صلى الله عليه وسلّم : أليس لم تزل نبيًا ؟ قال : بلى . قالوا : فلم لا تنطق فى المهد كما نطق عيسى ؟ فقال : إنّ الله خلق عيسى من غير فحل ، فلولا أنّه نطق فى المهد إذاً ما كان لمريم عذر إذا أُخذت بما يؤخذ به مثلها . وأنا ولدت بين أبوين .

(١٧٨) ضرب عبد الله بن طاهر رجلا ضربا خفيفا ؛ فمات . فرفع إليه خبره فوقّع : ضربناه بذنبه ومات بأجله .

(١٧٩) أكل الحجّاج مع رجل بيضا ، فأقبل الحجّاج يأكل المحّ ويُلقى إلى الرّجل البياض ؛ فقال الرّجل : أيّها الأمير ، ما أعدل العجّة .

(١٨٠) قيل للمسيح : ما بال المشايخ أحرص على الدنيا من الشّباب ؟ قال : لأنّهم ذاقوا طعم الدّنيا ما لم يذقه الشّباب .

(١٨١) قيل للإسكندر : أيّما أحسبُ إليك : أبوك أو معلّمك ؟ قال : معلّمى . قيل : لمَ قال : لأنّ أبى سبب كونى ، ومعلّمى سبب جودة كونى .

---

(١٧٦) المستجاد ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(١٧٧) المستجاد ٢٥٠ .

(١٨٠) ربيع الأبرار : قيل لحكيم ٢ : ٧٦٨ والبصائر : قيل لزاهد ٢٢ : ٤٨٦/٢ ونثر الدر ٤ : ١٥٦ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٢٧ وأدب الدنيا والدين ١٧٤ .

(١٨١) البصائر ٢ : ٢ / ٧٦٨ وبهجة المجالس ٢ : ٢٠٠ ومنتخب صوان الحكمة : قيل لأرسطو طاليس ١٤٧ ، وقارن بمحاضرات الأدباء ١ : ٢٥ .

(١٨٢) قال رجل لابن عبّاس : أعلم فلانا بشكرى . قال : قل حتّى أسمع .

(١٨٣) قال بنو تميم لسلامة بن جندل : مجّدنا بشعرك . قال : افعلوا حتّى أثنى .

(١٨٤) بلغ الرّشيد أنّ يهوديًا تنجّم فى عمره ، ويقرّبُ فيه وقتا . فأحضره وسأل عمّا قال، فقال : استدللت بكذا من النّجوم . وطلع جعفر بن يحيى فرأى غمّ الرّشيد ، فقال : تحبُ أن تخرجَ هذا من صدرك ؟ قال : نعم . قال : فسله عن عمره ؛ فانّه بالمعرفة به أولى منه بالمعرفة بعمرك . فقال له : نظرت فى عمر نفسك ؟ قال : نعم ، هو كذا وكذا . فقال جعفر : اضرب الآن رقبته ؛ لتعلم خطأه من عمرك وعمره . فتجلّى عن الرّشيد .

(١٨٥) ماتت امرأة رجل ، فخطب فى الجنازة ؛ فعوتب ، فقال :

خطبت كما قد كنت لو متُ قبلها … لكانت بلا شكّ لأوّل خاطب

إذا غاب بعل كان بعل مكانه … ولابدّ من آت وآخر ذاهب

(١٨٦)لقى محمّد بن أسباط عبدَ الله بن طاهر بمصر فى جبّة خز ، فقال له : يا أبا جعفر ، ما خلفت للشّتاء ؟ قال : خِلع الأمير . قال : عجّلوها له .

(١٨٧) صاح صوفيّ بالمأمون : يا عبد الله . قال : تدعونى باسمى ؟ قال : يُدعى الله ، جلّ وعزّ ، باسمه ، و [١] لا تُدعى باسمك ؟ .

(١٨٨) قيل لصوفيّ : تبيع جبّتك ؟ قال : ما رأيت صيّادا يبيع شبكته .

---

١ - (و) زيادة اقتضاها السّياق .

---

(١٨٢) المستجاد : لابن عتّاب ٢٥٨ .

(١٨٣) عيون الأخبار ٣ : ١٦٤ ونثر الدر ٢ : ١٨٥ والتّمثيل والمحاضرة ١٨٥ والشعر والشّعراء ١٤٧ .

(١٨٤) وفيات الأعيان ١ : ٣٢٩ و ١ : ٣٤٤ .

(١٨٦) نثر الدر ٢ : ١٥٨.

(١٨٧) الكشكول ٢ : ١٩٧ .

(١٨٨) نثر الدر ٢ : ١٨٠ وربيع الأبرار ٣ : ٥٩٢ والتّمثيل والمحاضرة ١٧٣ والكشكول ٢ : ١٤ .

(١٨٩) قال رجل لأبي جعفر : اتق الله . فأنكر وجهه ، فقال : عليكم نزلت ومنكم قُبلت، وإليكم رُدّت .

(١٩٠) قيل لإبراهيم النّخعي : متى كنت ؟ قال : حيث احتيج إليّ . وقيل له : ممّن أنت؟ قال : ممّن يرونى .

(١٩١) قعد المأمون مع الفقهاء إلى زوال الشّمس ، فقام المرّيسى للصّلاة ، فقال له عليّ بن صالح : تقوم وأمير المؤمنين جالس ؟ فقال : هذا وقت ليس لمخلوق فيه طاعة . فقال المأمون : دعه .

(١٩٢) نظر عمر إلى حبيب بن سلمة ، فقال له : ما أجود قناتك ، قال : سنانها أجود ، يريد : قلبه .

(١٩٣) بعث ملك الرّوم إلى كسرى رسولا ، فقال له : أره ما فى الخزائن من الأموال . ففعل ، فقال الرّسول : لئن كان استخرج هذا من الخراج بحقّ لقد أنهك رعيّته . وإن كان بظلم لقد أعظم الجور عليها .

(١٩٤) قال يهوديّ لعليّ ، عليه السّلام : ما دفنتم نبيّكم حتّى اختلفتم . فقال له : اختلفنا عنه لا فيه . ولكن ، ما جفّت أرجلكم من البحر حتّى قلتم لنبيّكم : ﴿ اجعل لنا إلها كما لهم من آلهة قال إنكم قوم تجهلون ﴾ « الأعراف : ١٣٨ » .

(١٩٥) لما فرغ عليّ ، عليه السّلام ، من دفن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سأل عن خبر السّقيفة ، فقيل له : إنّ الأنصار قالت : منّا أمير ومنكم أمير . فقال : فهلّ ذكرت الأنصار حديث النّبى ، صلى الله عليه وسلم : يقبل من محسنهم ويُتجاوز عن مسيئهم . فكيف يكون الأمر لهم والوصاة بهم ؟ .

(١٩٦) كتب ابن دأب للمهدي أنساب قريش ، فلم يثبت إلاّ بنى العبّاس وجدّهم ، فقال له: نفيت قريشا ، ففيمن أنزلت : ﴿ لإيلاف قريش ﴾ ؟ « قريش : ١ » .

---

(١٩٠) وفات الأعيان ١ : ٤٤١ وأمالى المرتضى ١ : ٢٨٧ .

(١٩٤) الأذكياء ١٤٣ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٣ وأخبار الظّراف ٢١ وثمرات الأوراق ١ : ٥٨ وشرح نهج البلاغة ١٩ : ٢٢٥ وأمالى المرتضى ١ : ٢٧٤ ونثر الدر ١ : ٢٨٠ وربيع الأبرار ١ : ٦٦٢ .

(١٩٥) أمالى المرتضى ١ : ٢٧٤ والبصائر ٢ : ١ / ٢٤٧ .

(١٩٧) قال رجل لبعضهم : بم تحتجّ عليّ ؟ قال : بما لا ينكره الخصم ولا يدفعه الوهم .

(١٩٨) دخل رجل مكفوف على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وعنده بعض نسائه ، فأقامهنّ ؛ قلن له : أعمى . قال : فعمى أنتنّ ؟ .

(١٩٩) قال رجل لمعن : جعلت فضلك سببي إليك ، وكرمك وسيلتي عندك ، فاعتمدتك عليك . قال : سل . قال : ألف درهم . قال معن : قد أربحتني أربعة آلاف درهم . قال : أنت أكرم من أن تربح على مؤمّلك . فأعطاه خمسة آلاف درهم .

(٢٠٠) وقيل لابن دكين : ما الدليل على أنّ المشترى سعد ؟ قال : حسنه .

(٢٠١) ساير شبيب بن شبّة عليّ بن هشام ، وكان عليّ على برذون فاره ، فقال له عليّ : سر . فقال : كيف أسير وأنا على برذون إن ضربته قطف وإن تركته وقف . وأنت على برذون إن ضربته طار وإن تركته سر ، فحمله عليه .

(٢٠٢) قال رجل لسعيد بن عبد الملك : تأمر بشيئا ؟ قال : بتقوى الله وإسقاط الألف .

(٢٠٣) وقال لرجل : من أين أقبلت ؟ قال : من السوق . قال : ما اشتريت ؟ قال : عسل. قال : ألا زدت في عسلك ألف ؟ فقال له : وأنت ، ألا زدت في ألفك ألفا ؟ .

(٢٠٤) قيل لأحمد بن المعذّل : ما السّنة ؟ قال : ما دعا إليه المسلمون الكافرين .

(٢٠٥) قال مؤدّب موسى له : يا أحمق : فهشم أنفه . فسأله المهدى عن ذلك ، فقال : قال لي يا أحمق ، والحمق لا دواء له . ولو قال لي يا مجنون لاحتملته .

(٢٠٦) قال الحسن بن مخلد لأبي عون الكاتب : ليس تُرى . قال : ويدعك خيرك تراني ؟ .

---

(١٩٨) الحكمة الخالدة ١ : ١٦ والأعمى هو ابن أم مكتوم في : محاضرات الأدباء ١ : ١٢٧ وبهجة المجالس ٢ : ١٩ .

(٢٠٠) محاضرات الأدباء ٢ : ٣٢٠ و ١ : ١٧٥ وربيع الأبرار ١ : ١٠٢ والبصائر ٧ : ٢٠٤ .

(٢٠١) نثر الدر ٢ : ١٨٤ وربيع الأبرار ٤ : ٣٩٣ .

(٢٠٢) محاضرات الأدباء : قال رجل لأبي العيناء ١ : ٣٨ وغرر الخصائص ١٤٠ والمستجاد ٢٥٨ ، وقارن بالبداية والنهاية ٩ : ٦٤ .

(٢٠٥) غرر الخصائص ٩٥ .

(٢٠٧) قال الرّشيد ليعقوب ، حيث أخرجه من الحبس ، يا يعقوب ، ما صنع الدّهر بك ؟ قال : أخلقني [١] وكنت جديدا .

(٢٠٨) سُعي إلى مروان بعبد الحميد كاتبه ، .....[٢] فوقّع :

أقلّوا عليهم لا أبا لأبيكمُ من اللّوم أو سدّوا المكان الذى سدوا

(٢٠٩) قال بحيرا الراهب لأبي طالب : احذر على ابن أخيك ، فانّه سيصير إلى كذا وكذا. فقال : إن كان الأمر كما وصفت ، فهو في حضن الله .

(٢١٠) قال الحسن بن وهب لعامل أخيه : يا خائن . فقال له : تقول يا خائن ؟ والله لئن قد ائتمنك الله على مقدار درهم من جسدك فما أدّيت فيه الأمانة .

(٢١١) دخل الحسين بن علي على أخيه الحسن عليهما السّلام ، باكيا ثمّ خرج ضاحكا ، فقال له مواليه : ما هذا ؟ قال العجب من دخولي على إمام أريد أن أعلمه ، قلت له : ماذا دعاك إلى ما صنعت فى تسليم الخلافة ؟ فقال : الذى دعا أباك فيما تقدّم .

(٢١٢) كان بعض الأكاسرة راكبا فلقيه أعور فحبسه . ثمّ رجع فخلاّه ، فقال له : لم حبستنى ؟ قال : تشاءمت بك . قال : أنت والله أشأم ؛ خرجت من قصرك فلقيتنى فلم تر الاّ خيرا ، وخرجت من منزلى فلقيتك فحبستنى . فلم يعد بعدها .

(٢١٣) نظر إلى أبى عبيدة يقعد فى الباعة بعد ذهابه بنفسه ، فقيل له فى ذلك ، فقال : إذا لم أجد ما أتيمّم .

(٢١٤) قدّم رجل من الشيعة الشعبي ليصلي على جنازة له ، فكبّر خمسا ؛ فليم فى ذلك، فقال : إنهم قدّموني وأكرموني فكرهت أن أكانيهم بالخلاف عليهم .

---

١ - أخلقني : أبلاني .
٢ - لابد أن يكون قد سقط هنا شيء ، كما يقول الناسخ فى الحاشية .

---

(٢٠٨) البيت للحطيئة ، انظر الكامل ٢ : ١٨٦ .
(٢٠٩) نثر الدر ٢ : ١٦٤ .
(٢١٠) نثر الدر-٢ : ١٩٨ .
(٢١٢) الأذكياء ١٤٦ وجمع الجواهر ٢٢١ والمستطرف ٢ : ٨٥ ومحاضرات الأدباء ١ : ٧٠ وتنسب إلى هشام بن عبد الملك في ٢ : ١٧٤ وكذلك في أخبار الظراف ٩٦ .

(٢١٥) استأذنت أم جعفر المأمون في الحجّ فقال : أخاف . قالت : ما تخاف أن يكون منّي؟ قال : ما كان من عائشة مع عليّ .

(٢١٦) قيل لرجل : لم اخترت من هؤلاء الجوارى أقبحهن ؟ فقال : ليس الهوى نخّاسا فيختار أثمنهن [١].

(٢١٧) لمّا مات جعفر بن محمّد عليهما السّلام ، قال أبو حنيفة لشيطان الطّاق : قد مات إمامك . فقال له : لكن إمامك لا يموت إلى الحشر يعني إبليس .

(٢١٨) قال رجل لمعن : اقعد بنا نشرب ما دام الغيم . قال : فأنا فى دعوة الغيم .

(٢١٩) نظر شاب إلى شيخ بحجل ، فقال له : يا شيخ ، من قيّدك ؟ قال : الذى جعلته يحلّ قيدك ، وهو الدّهر .

(٢٢٠) قال المعتصم للفتح وهو صبىّ ، وفى يده فصّ : أرأيت أحسن من هذه الجوهرة ؟ قال : نعم ، اليد التى هي فيها .

(٢٢١) رأى علىّ بن الحسين رجلا يقصّ بالحجر ، فقال له : ترضى نفسك للموت ؟ قال : لا . قال : فعملك للحساب ؟ قال : لا . قال : فثمّ دار للعمل غير هذه ؟ قال : لا . قال : فللّه جلّ وعزّ فى أرضه معاذ غير هذا البيت ؟ قال : لا . قال : فلم تشغل النّاس عن التّطوّف به ؟ . فما قص بعدها .

(٢٢٢) قيل لرجل بخيل : لمَ تحبس مالك ؟ قال : للنّوايب . قيل : فقد نزلت به .

---

١ - فى الأصل : أيمنهن ، والتصحيح من محاضرات الأدباء .

---

(٢١٦) محاضرات الأدباء ٢ : ٣٨ .

(٢١٧) العقد ٤ : ٤٢ ونثر الدر ٢ : ٢١١ وأخبار الظراف ٣٥ وغرر الخصائص ١٦٥ والكشكول ١ : ٨٤

(٢١٩) محاضرات الأدباء ٢ : ١٩٩ وبهجة المجالس ٢ : ٢٣٠ وربيع الأبرار ٢ : ٤٤٣ وانظر : ٢ : ٤٤٤ وأخبار الظراف ٨١ والبصائر ٢ : ١ / ٧١ .

(٢٢٠) ربيع الأبرار ١ : ٦٧٩ والبصائر ٤ : ٨٣ والأذكياء ٢١٢ وأخبار الظراف ١٠٥ والجليس الصالح ١ : ٢٦٩ والمستطرف ١ : ٥٨ واللّطائف ٤٤ .

(٢٢٣) قال بعض العلماء لرجل : هل تقرّ أنّ الشمس ردّت على عليّ ؟ قال : لا . قال : ولم ؟ قال : لأنّ الشّمس آية السّماء ، ولو ردّت على عليّ لرآها أهل المشرق والمغرب ولم تخف على أحد . قال : فتقرّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شُقّ له القمر نصفين حتّى رآه من بالمشرق والمغرب وصار قمرين في تلك اللّيلة ؟ قال : نعم . قال : فتقرّ بذلك اليهود والنصارى؟ قال : لا . قال : ولمَ ؟ قال : لأنّهم عاندوه وكتموا هذه الآية . قال : وكذلك أنتم، عاندتم عليًا فكذّبتم بهذه الآية .

(٢٢٤) كتب حميد إلى عبد الله بن طاهر بابن أخي ، فكتب إليه عبد الله : من كان ابن أمير المؤمنين ، لم تكن أنت عمّه . وكان المأمون تبناه .

(٢٢٥) صلّى رجل صلاة خفيفة ، فقال له آخر : ما هذه الصّلاة ؟ قال : صلاة ليس فيها رياء .

(٢٢٦) سأل رجل رجلا : أيّهما أفضل : صالح النّبيّ أم هود ؟ قال : لا أدري . قال : فأنت يسعك جهل تفضيل الأحياء و[1] لا يسعك جهل تفضيل الصّحابة .

(٢٢٧) قيل لابن يزداد الكوفي : امض معنا إلى السّلطان . فقيل له : البس ثيابك . فقال : هذه ثيابي التي أناجي فيها ربّي .

(٢٢٨) أخرج مسرور الخادم الفضل بن يحيى ، وقال له : يقول لك أمير المؤمنين : أصدقني عن المال . قال : أمير المؤمنين يعلم أنّي كنت أصون عرضي بمالي ، فكيف صرت اليوم أصون مالي منكم بعرضي ؟ فضربه .

---

١ - (و) زيادة اقتضاها السّياق .

---

(٢٢٤) حميد الطّوسي : من قوّاد المأمون . كان جبّارا فيه قوّة وبطش ، وكان المأمون يندبه للمهمّات . توفي عام ٢١٠ هـ / ٨٢٥ م (الأعلام ٢ : ٣١٨) .

(٢٢٥) العقد : قيل لأشعب ٦ : ٤٣١ وأدب الدنيا والدين : قيل للأشعث بن قيس ٧٦ وأمالي المرتضى ١ : ٢٨٧ وغرر الخصائص ٣٧ .

(٢٢٨) قارن بالمحاسن والمساوىء ٥٢٦ ومروج الذّهب ٤ : ٢٥٧ .

(٢٢٩) قال المأمون لمثنّى : أنت مرسل ؟ قال : أمّا السّاعة فشقيّ موثق .

(٢٣٠) قيل لمثنّى : ما دليلك ؟ قال : القرآن ، قال الله تعالى : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ « النصر : ١ » واسمي الفتح . قيل : فهذا لك وحدك ، أو كلّ فتح شريك فيه ؟ .

(٢٣١) قيل لبهلول : فلان يحبّ خاله . قال : هو أسقى لخاله .

(٢٣٢) حجّ الأعمش ، فلطم الجمّال فشجّه ، فقيل له : ألست حاجّا ؟ فقال : من تمام الحج ضرب الجمّال .

(٢٣٣) كان أرسطاطاليس يدفع أمر الأنبياء ، فجاءه يوشع بن ....[1] يوما وتلامذته حوله، فقال له : إنّي ألقى هذه العصا فتصير حيّة تسعى . فقال أرسطاطاليس : ليس هذا سحرا . فقال : فخذها أنت أو من أحببت وانظر هل تجئ حيّة ؟ فانقطع ودخل إلى منزله ولم يخرج بعدها .

(٢٣٤) أخذت الخوارج رجلا ، فقالت له : إبرأ من عليّ وعثمان . فقال : أنا من علي ومن عثمان برىء .

(٢٣٥) بعث كسرى إلى سيف بن[2] ذى يزن بوسادة يقعد عليها ، وقد وفد عليه بتجارة ، فجعلها على رأسه ؛ فاستحمقه ، وقال : بعثنا بها إليك لتقعد عليها . قال : علمت ، ولكن رأيت عليها صورتك فوضعتها على أكرم أعضائى ، فوصله .

(٢٣٦) قال بعض ولاة المدينة لرجل علوى : يا رافضى . قال : ويلك تترفّض النّاس فينا ، فكيف نترفّض نحن ؟ .

---

١ - غير واضح فى الأصل .
٢ - فى الأصل : إلى أبى سفيان ، والتصحيح من ديوان المعانى .

---

(٢٢٩) نثر الدر ٢ : ٢١٤ ومروج الذهب ٤ : ٣٢٠ والعقد : مع سليمان بن على ٦ : ١٤٨ .

(٢٣٢) عيون الأخبار ١ : ٣٢٠ و ٢ : ٢٠٣ والعقد ٢ : ٤٦٥ ونثر الدر ٢ : ١٤٤ .

(٢٣٤) نثر الدر ٢ : ١٨٠ وهو شيطان الطاق فى عيون الأخبار ٢ : ٢٠٢ ومحاضرات لأدباء ٢ : ٢٨٣ والعقد ٢ : ٤٦٥ وأخبار الظراف ٣٤ .

(٢٣٥) ديوان المعانى ١ : ١٠٨ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢١٣ . والمصون ١٩٨ .

(٢٣٧) قال بعض الولاة لعلوي : كذبت ، قال : لو أنّي عبد من أنا ابنه ما كذبت .

(٢٣٨) قال رجل : أنا أشتهي أدري : أيّ شيء يحسنه الجاحظ . فقال له أبو العيناء : أنا أشتهي أعلم : أي شيء لا يحسنه الجاحظ .

(٢٣٩) قال رجل لرجل : اقعد انتظرني ها هنا حتّى أعود إليك . قال : أمّا إلى أن ترجع إليّ فلا ، ولكن أقعد لك إلى اللّيل .

(٢٤٠) قال ابن الزّيات لبعض أولاد البرامكة : من أنت ؟ ومن أبوك ؟ فقال : أبي الذي تعرفه ، ومات أبي وهو لا يعرفك .

(٢٤١) شرب رجل مع ابن الجهم فجلس في القدح ، فقال : لو بقي على يدك وقد مزجته أيّاما كان يتغيّر . قال : نعم . قال : فلا أرى الساعة تمضي إلاّ ولها قسطها من التّغيّر . فشربه .

(٢٤٢) صاحت الأنصار بالفضل بن سهل ، وهو في العقد للرضى ، فقال : نحن مشاغيل باصلاح ما أفسده أولكم .

(٢٤٣) قيل لعليّ بن الجهم : هل عندك خير ؟ قال : نعم ، ألاّ خير .

(٢٤٤) كان لجعفر بن محمّد عليهما السّلام ، ابن يحبّه ، فقيل له : ما بلغ من حبّك إيّاه؟ قال : سرني ألاّ يكون لي ابن غيره فيشركني في حبّه .

(٢٤٥) قال رجل لرجل : قلب الله الدّنيا . قال : إذا تستوى لأنّها مقلوبة .

---

(٢٣٨) جمع الجواهر ٢٠٤ .

(٢٣٩) البيان ٣ : ٢٠٧ والأذكياء ٢١٧ .

(٢٤٠) نثر الدر ٢ : ١٥٨ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٨٨ والبصائر ٢ : ١ / ١٦٠ .

(٢٤٢) الرّضى : علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق : ثامن الأئمّة الاثنى عشر عند الإمامية . عهد إليه المأمون بالخلافة من بعده ؛ فثار أهل بغداد وخلعوا المأمون . مات الرضى في حياة المأمون عام ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م . (الأعلام ٥ : ١٧٨) .

(٢٤٤) وفيات الأعيان ١ : ٤٣٥ .

(٢٤٥) البصائر ٧ : ٢٦٦ .

(٢٤٦) نظر رجل [١] إلى ثان يغرس شجرة مشمش ، فقال : أى شىء تغرس ؟ قال : شجرة لى ولك .

(٢٤٧) تعلّق رجل بلجام عبد الملك ، فقال له : ويل لك ما أجرأك ، قال : الجوع شجاع .

(٢٤٨) أنشد الطائى أحمدَ بنَ المعتصم قصيدته السينية يمدحه فيها ، فلمّا بلغ إلى قوله :

إقدام عمرو فى سماحة حاتم ... وفى حلم أحنف فى ذكاء إياس

قال له الكندى : ما صنعت شيئا . قال : وكيف ؟ قال : لأنّ شعراء دهرنا قد عاوروا بالمدوح من كان قبله ، ألا ترى إلى قول الحكوك فى أبى دلف :

رجل أبرّ على شجاعة عامر ... بأسا وغيّر فى سماحة حاتم

فأطرق الطّائي ، ثمّ رفع رأسه وقال :

لا تنكروا ضربى له من دونه ... مثلا شرودا في النّدى والباس

فالله قد ضرب الأقلّ لنوره ... مثلا من المشكاة والنّبراس

(٢٤٩) أنشد رجل قوما شعرا ، فاستغربوه ، فقال : والله ما هو غريب ولكنّكم فى الأدب غرباء .

(٢٥٠) قدم أعرابىّ الكوفة ، فقصد تمّاراً بها ، فأنشده :

رأيتك فى النّوم أطعمتنى ... قواصر من تمرك البارحة

فقلت لصبياننا أبشروا ... برؤيا رأيت لكم صالحة

فأم العيال وصبيانها ... عيونهم نحوها طامحة

فقل لى نعم إنّها حلوة ... ودع عنك لا إنّها مالحة

فدفع إليه قوصرتين ، وقال : لا تعد ترى مثل هذه الرؤيا .

---

١ - غير واضح فى الأصل . وأثبت هنا ما اقتضاه السّياق .

---

(٢٤٦) محاضرات الأدباء ١ : ٣٨٥ .

(٢٤٨) محاضرات الأدباء ١ : ٣١٤ ووفيات الأعيان ٢ : ١٥ ، وأخبار أبى تمام ٢٣١ وأمالى المرتضى ١ : ٢٨٩ وثمرات الأوراق ١:٤٠١ وديوان أبى تمام ٢ : ٢٤٨ وآثار البلاد ٧٥ . وانظر بيت العكوك فى : أمالى المرتضى ١ : ٢٩١ وسرح العيون ١٣٠ ، وانظر ديوانه ١٧٨ .

(٢٥١) أنشد أبو دلامة المهدي ، حيث قدم من الرّيّ :

إنّى حلفت لئن رأيتك سـالما ... بقـرى العـراق وأنت ذو وفـر
لتصلّين على النّبيّ محـمّـد ... ولتـمـلأنّ دراهما حـجـرى

فقال : أمّا الصّلاة على محمّد فأسارع إليها ، وأمّا ملء حجرك دراهم فلا معنى له . فقال أسألك لما جمعتهما لي . ففعل .

(٢٥٢) سأل أبو عليّ البصير ابن منارة حاجة ، فقال له : رُح إلى وقت العصر . فجاء إلى بابه وقت الظّهر ، فقال له : ألم أعدك بحاجتك العصر ؟ فقال : الإفراط فى الاستظهار أحمد من الاستظهار في التّواني .

(٢٥٣) قال ابن هبيرة لأبي دلامة ، وكان مولى لبني أميّة ، لما ظهرت المسوّدة [١]: لأتخذن لك منهم عبدا صالحا يخدمك . فلمّا علت كلمتهم وفشت دعوتهم ، قال : يا ليت الله قيّض لى منهم مولى صالحا .

(٢٥٤) أشار المنصور إلى عمرو بن عبيدة أن يناوله الدّواة فلم يفعل ؛ فقال له المهدى : يشير إليك أمير المؤمنين بتقريب الدّواة فلا تفعل ؟ فقال : إنّ أمير المؤمنين لم يغضب كراهة الجواب ، وغضبت وأنت صبىّ ، أفأجيبك ؟ قال المنصور : لا .

(٢٥٥) روى أبو عبيدة قال : لما حضرت الفرزدق الوفاة ، قال :

أرونى من يقـوم لكم مـقـامى ... إذا مـا الأمـر جلّ عن الخطاب
إلى من تفـزعـون إذا حـثـوتم ... بأيديكم علىّ من التـراب

قالت ابنته : إلى الله .

---

١ - هم بنو العبّاس أصحاب الرّايات السود .

---

(٢٥١) عيون الأخبار ٣ : ١١٧ الأغانى ١٠ : ٢٥٣ والعقد الفريد ١ : ٣٠٥ وربيع الأبرار ٢ : ٦٥١ وكامل ابن لأثير ١٠ : ١٣٤ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٢٥ وذيل ثمرات الأوراق ١ : ٢٣٦ .

(٢٥٢) محاضرات الأدباء ١ : ١٣ .

(٢٥٣) أمالى المرتضى ١ : ٢٩٠ .

(٢٥٦) كان سليمان بن أبي جعفر مؤنّثا ، فضرب يوما غلاما قد ربّاه بالمقارع وحلق رأسه وقيّده في بيت بازائه . فاحتال الغلام بأن كتب هذين البيتين في رقعة وصيّرهما في دواة سليمان وفرّ ، وكان الغلام قد تأدّب مع سليمان ، وهما :

تعفو الكلوم وينبت الشعر ولكلّ واد غمّه صدر
والعار في أثواب منبطح لغلامه ما أورق الشجر

(٢٥٧) متمّم بن نويرة :

وقالوا أتبكى كلّ قبر رأيته لقبر ثوى بين اللّوى فالدكادك
فقلت لهم إنّ الشّجا يبعث الشّجا دعونى فهذا كلّه قبر مالك

(٢٥٨) قال يحيى بن خالد لعبد الملك بن صالح الهاشمى : إنّ خصالك كاملة سوى حقد فيك . فقال : إنّها حرامة تحفظ الخير والشر [وقد [١] نظم] ابن الرومى فى هذا المعنى :

وما الحقد إلاّ توأم الشكر فى الفتى وبعض السجايا تنسبن إلى بعض
فحيث ترى حقدا على ذى إساءة فثمّ ترى شكرا على حسن القرض
إذا الأرض ردّت ريع ما أنت زارع من البذر فهى ناهيك من أرض

(٢٥٩) قيل لرجل انصرف من عند عامل رآه : ما فعل بك ؟ قال : حرمني لذّة الشكوى .

(٢٦٠) كان لشيطان الطاق ابن يحمّق ، فقال له أبو حنيفة : أنت من ابنك هذا فى بستان. فقال : هذا لو كان ابنك .

---

١ - غير واضح فى الأصل . والتكملة من تحسين القبيح .

---

(٢٥٧) الكامل ١ : ٢٦٠ .

(٢٥٨) نثر الدر ١ : ٤٤٧ وزهر الآداب ٦٦٠ وديوان المعانى ١ : ١٣٢ وتحسين القبيح ٤٦ - ٤٧ والبصائر ٣ : ٢ / ٤٧٨ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٥٩ وأمالى المرتضى ١ : ٢٩٠ وربيع الأبرار ٣ : ٥٩ وديوان ابن الرومى ٤ : ١٣٨٠ ووفيات الأعيان ٣ : ٣٥٩ - ٣٦٠ والتذكرة ٢ : ١٨١ رقم ٤٣٣ .

(٢٦٠) نثر الدر ٢ : ١٥٨ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٠٣ .

(٢٦١) قال الحجاج للخطيط الخارجى : ما قولك فى عبد الملك ؟ قال : ما أقول فى رجل أنت خطيئة من خطاياه . قال : فهل هممت بى قطُّ ؟ قال : نعم ، ولكن حالت بينا بيِّن . وقد أعطيت الله عهدا إن سألتنى لأصدقنّك ، وإن خلّيت عنّى لأطلبنّك ، وإن عذّبتنى لأصبرن . فأمر بقتله .

(٢٦٢) قيل للإسكندر : فلان يحبّك فاقتله . قال : إن قتلنا من يحبّنا وقتلنا من يبغضنا يوشك أن لا يبقى على وجه الأرض أحد .

(٢٦٣) قيل لأبى العتاهية لمّا قال :

عُتب ما للخيال خبّرينى ومالى

خرجت من العروض . قال : أنا أكبر من العروض ، يريد : قال الشّعر قبل الخليل .

(٢٦٤) قال زرقان : أقمت عند ماسويه يوما فقدّم على مائدته سمكا ولبنا ؛ فامتنعت من أحدهما ، فقال : لم امتنعت ؟ قلت : خوفا من جمعهما ، فقال لى : أنت رجل من أهل النّظر. ليس يخلو أن يكون كلّ واحد منهما ضداً لصاحبه أو موافقا له . فان كان ضداً له فقد أدخلنا على الشىء ضدّه وكفينا غايلته . وإن موافقا فاعمل على أنّنا ازددنا سمكا .

(٢٦٥) شكا معلّم أولاد سعيد بن سلم إلى سعيد بعض ولده ، فقال : ما تُنكر منه ؟ قال: تعشّقَ وشُغل قلبه . فقال : دعه ، فانّه تظرّف وتنظّف وتلطف .

(٢٢٦) قال ثعلب : قيل لراعى إبل : أنت راعيها ؟ قال : أنا مرعيها والله راعيها .

(٢٦٧) قال عبد الملك للهيثم بن الأسود : ما مالك ؟ قال : القوام من العيش والغنى عن النّاس . فقيل له : لِم لم تخبره ؟ قال : إن كان كثيرا حسدنى ، وإن كان قليلا ازدرانى .

(٢٦٨) شكا الموبذ إلى مصعب عاملا له ، فشتمه ، فقال : أيّها الأمير ، إنّى دخلت بظلامة وأخرج بثنتين .

---

(٢٦١) أمالى المرتضى ١ : ٢٩١ والمجتنى ٢٩ وانظر رقم ٣٢٥ .
(٢٦٣) أمالى المرتضى ١ : ٢٩١ والتمثيل والمحاضرة ١٨٦ .
(٢٦٥) زهر الآداب ٩٥٠ ولطائف اللّطف ١١٥ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٣ .
(٢٦٦) العقد الفرّيد ٣ : ٤٤١ وعيون الأخبار ٢ : ٣٦٨ . وانظر رقم ٩١٧ .
(٢٦٧) البيان ٢ : ١٣٠ وأمالى المرتضى ١ : ٢٩١ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣١٤ .
(٢٦٨) محاضرات الأدباء ١ : ١٢٤ وقارن بربيع الأبرار ١ : ٤٤ .

(٢٦٩) قال المتوكّل لأبي العيناء : أي شيء تحسن ؟ قال : أنهم وأُفهم .

(٢٧٠) تنازع هاشميّان في ميراث ، فقال أحدهما : يا زنديق . فقال : إن كنت صادقا فقد حرّم الله عليك مطالبتي لأنّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم قال : لا يتوارث أهل ملّتين.

(٢٧١) أنشد العبّاس بن المأمون أباه شعرا في يحيى بن أكثم ، فلمّا بلغ إلى قوله : أيّ دواة لم يلقها قلمه . قال : دواتك .

(٢٧٢) قيل للحسن البصري : ألا ترى كثرة الوباء ؟ قال : أنفق ممسك وأقلع مذنب ولم يغلط بأحد .

(٢٧٣) قال رجل للأعمش : كيف بتّ يا أبا محمّد ؟ فدخل وأخرج معه مخدّته ومضربته ووضع رأسه عليهما ، وقال : كذا بتّ .

(٢٧٤) اغتاب الأعمش رجلا من أصحابه ، فطلع الرّجل ، فقال له بعض أصحابه : قل له ما قلته حتّى لا تكون غيبة قال : بل قل له أنت ما قلته حتّى لاتكون نميمة .

(٢٧٥) لقي أبو حنيفة سكرانا فقال له : يا أبا حنيفة ، يا ابن الزانية ، فقال : قد أحسنت لي حيث أحللت النبيذ فشربه مثلك .

(٢٧٦) وضع رجل بين يديه بالكوفة عسّا[1] فيه نبيذ على باب المسجد وجعل ينادي عليه : من يشتري كذا وكذا رطلا بدرهم بتحليل أبي حنيفة . فقال له أبو حنيفة : يا هذا ، إنّك فعلت قبيحا . قال : أنت حللته . قال : صدقت ، ومن الحلال أن يجامع أبوك أمّك في هذا المسجد بحضرتي فيكون حلالا قبيحا .

---

١ - العسّ : القدح الضّخم . (اللسان ، مادة : عسّ)

---

(٢٦٩) جمع الجواهر ١٥٨ .
(٢٧١) نثر الدر ٢ : ٢٠٤ .
(٢٧٢) العقد الفريد ٣ : ١٩٢ .
(٢٧٣) ربيع الأبرار : قيل للشعبي ٤ : ٣٣٤ وجمع الجواهر ٣٦٠ والبصائر : قيل للشعبي ٢ : ١: ٧٢ وأخبار الظراف ٢٨ .
(٢٧٤) أمالي المرتضى ١ : ٢٩١ والعقد ٢ : ٣٣٤ وانظر رقم ٣٦٤ .
(٢٧٥) قطب السرور ٣٩٠ ومحاضرات الأدباء ١ : ٤١٢ .
(٢٧٦) محاضرات الأدباء ١ : ٤١٢ .

(٢٧٧) شاور المنصور اسحق بن مسلم العقيلي في قتل أبي مسلم ، فأنشده :

.... [١] وخـالـــدا   وهل يجـمع الســيـفـان في غـمـد

(٢٧٨) وشاور مسلم بن قتيبة ، فقال : { لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا } «الأنبياء:٢٢»

(٢٧٩) قال رجل لشريك : أيّها أطيب : الطّنبور أو العود ؟ قال له : بايعت يا عدوّ الله . فحلف له أنّه مستفهم . قال : كم على الطنبور ؟ قال : اثنان . قال : وعلى العود ؟ قال : أربعة . قال : كلّما كثر من هذا كان أطيب .

(٢٨٠) قال الحجّاج لرجل اتّهمه برأي الخوارج : أخارجيّ أنت ؟ قال : لا والذي أنت بين يديه غدا أذلُّ منّي بين يديك . قال : إنّي يومئذ لذليل ، وأطلقه .

(٢٨١) دخل الأخطل على عبد الملك وعنده كثير ، فقال له : أتعرف هذا يا ابن أبي جمعه؟ قال : لأضغمنّه ضغمه لا يفلح بعدها . فقال له كثير : هلاّ ضغنت الذى يقول :

والتّغلبيُّ إذا تنحنح للقرى   حكّ استه وتمثّل الأمثالا

والله لقد ترككم لو نهشت الأفاعى استاهكم لما حككتموها .

(٢٨٢) أتي عمر بلصّ فأمر بقطع يده ، فقال : يا ويله ما سرق قبلها . فقال عمر : كذبت ، ما كان الله عزّ وجلّ ليأخذ عبدا عند أوّل ذنب .

(٢٨٣) أتي أبو دلف برجل متّهم ، فقال أبو دلف : إنّ عفارتك لتدلّ على الريبة . قال : قد تكون العفارة فى أهل الطّهارة ، فأطلقه .

(٢٨٤) تغدّى صعصعة بن صوحان مع معاوية ، فتناول من بين يدى معاوية شيئا ؛ فقال له : يا ابن صوحان ، انتجعت من بعد . فقال : من أجدب انتجع [٢].

---

١ - غير واضح فى الأصل .

٢ - انتجع : طلب الكلأ ومساقط الغيث . (اللسان ، مادة : نجع) .

---

(٢٧٧) محاضرات الأدباء ١ : ١٥ .

(٢٧٨) نثر الدر ٢ : ١٩٠ وعيون الأخبار ١ : ٢٦ والعقد ١ : ٩٣ وغرر الخصائص ٦٢ .

(٢٨٠) البيان ٣ : ٢٥٩ وعيون الأخبار ١ : ١٠٢ والعقد ٢ : ١٥٦ والجليس الصالح ١ : ٢٣٩ وزهر الآداب ٥٧١ وربيع الأبرار ١ : ٧٣٠ والمستطرف ١ : ١٩١ وغرر الخصائص ٣٤٠ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٤٩ وأدب الدنيا والدين : قال عبد الله بن مسلم لهارون الرشيد ٢٠٠ .

(٢٨١) الكامل ٢ : ١٥٧ العقد ٥ : ٢٩٧ وربيع الأبرار ١ : ٦٦٥ وشرح نهج البلاغة ٥ : ٢٨ وشرح كنايات الجرجانى ٧٥ .

(٢٨٢) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٥ .

(٢٨٣) العقد : حضر أعرابى على سفرة سليمان ٣ : ٤٨٤ و ٣ : ٤٧٥ والمحاسن والمساويء والأذكياء ٩٩ والبيان ٢ : ٢٠٦ ومحاضرات الأدباء ١ : ٤٠٨ .

(٢٨٥) خطب المغيرة امرأة فردّته ؛ فكتب إليها : إن أحببتني ملأت حرك أيرا وبيتك خيرا. فتزوّجته .

(٢٨٦) خطب خالد بن صفوان امرأة ، وقال : الشّرط أن لا سبيل إلى درهم من مالي ، وإن تقرّبت منّي أمللتني ، وإن تباعدت عنّي أسخطتني فوجهت إليه : والله لو كان لي كلبة ما زوّجتها على هذه الشّريطة .

(٢٨٧) قيل لسفيان الثّوري في كلام : فأين المساواة ؟ قال : في تلك المحجّة عوسج .

(٢٨٨) سمع الفرزدق الفضل ابن العبّاس بن عتبة بن أبى لهب ينشد :

من يساجلني يساجل ماجدا   يملأ الدلو إلى عقد الكرب [١]

فقال : أنا أساجله وقال :

بنبيّ الله وابني عمّه   وبعباس بن عبد المطّلب

قال الفرزدق : أعضّ الله من يساجلك بظر أمّه .

(٢٨٩) قيل للرّبيع بن خشيم ، وقد اعتلّ : ندعو لك الطّبيب ؟ فقال : قد أردت ذلك فذكرت { عادا وثمودا (وأصحاب الرس [٢]) وقرونا بين ذلك كثيرا } « الفرقان : ٣٨ » ، وعلمت أنّه كان فيهم الدّواء ، والمتداوي ، فهلكوا جميعا .

(٢٩٠) أغمي علي سعيد بن المسيّب ، فوجّه ، ثمّ أفاق ، فقال : ما هذا ؟ فقيل له : وجّهناك . فقال : أوَ ليس وجهي إلى الله حيث كان ؟ .

---

١ - الكرب : الحبْل الذى يُشدّ على الدلو ، والجمع : أكراب . (اللّسان ، مادة : كرب).

٢ - هذا الجزء من الآية لم يرد فى الأصل .

---

(٢٨٥) عيون الأخبار ٣ : ٣٧ ولطائف اللّطف : خطب معاوية بن سعيد امرأة ٢٩ ومحاضرات الأدباء ٢: ١١٩ .(٢٨٨) ربيع الأبرار ٣ : ٤١٨ - ٤١٩ .

(٢٨٩) عيون الأخبار ٢ : ٣٠٨ - ٣٠٩ وبهجة المجالس ١ : ٣٨٧ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٧ و ١ : ٢٦٦ وربيع الأبرار ٤ : ١٠٨ .

(٢٩٠) بهجة المجالس ٢ : ٢٧٢ .

(٢٩١) قال عثمان لأمّ سلمة : إن حدث بى حدث فقد بايعت عبد الرحمن ، فقال : أبايعه علانية ويبايعنى سراً ؟ .

(٢٩٢) دخل الفرزدق على بلال بن أبى برده فألفاه فى مدح اليمن وذمّ مضر ، فقال الفرزدق : إنّ فضل اليمن الفضل الذى لا يدفع ، ولا سيّما الواحدة التى بان فيها أبو موسى . فقال بلال : إنّ فضايل أبى موسى لكثيرة ، فأيّها تعنى ؟ قال : تنفيسه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، حيث حجمه . قال بلال : أجل لقد فعل ذلك برسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، ولم يفعل ذلك قبله ولا بعده . قال الفرزدق : والشيخ كان أبقى لله وأعلم من أن يقدم على نبيّه بغير حذق .

(٢٩٣) أربى رجل على أبى مسلم ثمّ ندم فاعتذر ، وقال : لعلك اصلحك الله أن تقول شيئا فأحتمل . فقال : سبحان الله ، كنت تسبنى وأنا أحسن ، فلمّا أحسنت أريد أن أسىء .

(٢٩٤) صحب رجل غسّان بن عبّاد إلى خراسان ولم يوله شيئا فلمّا انصرف قال : أباحنى عرضه فتنزّهت عنه .

(٢٩٥) دعا علىّ عليه السّلام ، عاملا له مرارا فلم يجبه ، فخرج فوجده على باب البيت ، فقال له : ما حملك على ترك إجابتى ؟ قال : كسلت عن إجابتك وأمنت عقوبتك . فقال : الحمد لله الذى جعلنى ممّن يأمنه خلقه .

(٢٩٦) قيل لسفيان : ما الزّهد ؟ قال الزّهد فى النّاس .

(٢٩٧) بلغ رجل زيادا عن ابن همّام السّلولى كلاما ، فقال ابن همّام :

وأنت امرؤ إمّا ائتمنتك خاليا … فخنت وإمّا قلت قولا بلا علم
فأنت من الأمر الذى قد أتيته … بمنزلة بين الخيانة والإثم

---

(٢٩٢) نشر الدر ٢ : ١٨٠ ووفيات الأعيان ٢ : ١١ وربيع الأبرار ٢ : ٥٤٣ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٨٦ .

(٢٩٣) عيون الأخبار ٣ : ١٠٦ وربيع الأبرار (باختلاف) ٧٥٧ .

(٢٩٤) بهجة المجالس ١ : ٩٥ ونثر الدر ٢ : ٢٢١ .

(٢٩٥) شرح نهج البلاغة ١١ : ٢٢١ والمستطرف : ١١٨ .

(٢٩٦) المستطرف ١ : ٨٧ وأدب الدنيا والدين ١٤٣ وانظر رقم ٨٠٦ .

(٢٩٧) عيون الأخبار ١ : ٤١ .

(٢٩٨) قال رجل قرشي لرجل تغلبي رآه يطوف : أرى رجلين قلما وطيت البطحاء . فقال التّغلبي : البطحاوات ثلاث : بطحاء الجزيرة . وهي لي دونك ، وبطحاء ذي قار وأنا أحقّ بها منك ، وهذه البطحاء ، سواء العاكف فيه والبادِ .

(٢٩٩) مرّ طاير في حلقة ابن عبّاس فصاح ، فقال من فيها : خير خير . فقال ابن عبّاس: لا خير ولا شر .

(٣٠٠) دخل بعض المخالفين على عبد الملك ، فقال له : الحمد لله الذى ردك على عقبيك. فقال : ومن رُدّ على عقبيه . فسكت عبد الملك وعلم أنّه قد أخطأ .

(٣٠١) كان الكميت يتشيع ، والطّرماح يرى رأي الخوارج . وكان أحدهما قحطانيًا والآخر نزاريًا . وكان الكميت كوفيًا والطّرماح شاميًا . وكانا لايفترقان ، فقيل لهما : بم اجتمعتما على افتراق ما بينكما ؟ فقالا : اتفقنا على بغض العامّة .

(٣٠٢) قال معاوية لعمرو : هل غششتنى منذ نصحتنى ؟ قال : لا . قال : بلى ، يوم أشرت عليّ بمبارزة عليّ ، وأنت تعلم ماهو . قال : دعاك رجل عظيم الخطر إلى المبارزة ، فكنت من مبارزته علي إحدى الحسنيين : إمّا إن قتلته فقتلت قتال الأقران وازددت شرفا إلى شرفك وخلوت بملك وإمّا أن تتعجل مرافقة الشّهداء والصّالحين والصّدّيقين . قال : هذه أشدّ عليّ من الأولى . قال : فكنت من جهاده فى شكّ فنبوت عنه الساعه ؟ قال : دعني منك الآن.

---

(٢٩٨) عيون الأخبار ٢ : ١٥٠ ونثر الدر ٢ : ١٩٣ .

(٢٩٩) عيون الأخبار ١ : ١٤٦ والمحاسن والمساوىء ٣٣٦ والحكمة الخالدة ٢٥٦ وربيع الأبرار ٣ : ٤٥٦ والمحاسن والأضداد ٦٨ وأدب الدنيا والدين ٢٤٦ .

(٣٠٠) نثر الدر ٢ : ١٥٨ وربيع الأبرار ١ : ٧٢١ والبيان : دخل رجل من مخزوم وكان زبيريًا ٣ : ٣٩٢ وعيون الأخبار ١ : ٢٠٢ والعقد ٢ : ١٧٤ وأمالي المرتضى ١ : ٢٩٧ .

(٣٠١) خزانة البغدادى ٣ : ٤١٨ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٧ وقارن بالبيان ١ : ٦٨ .

(٣٠٢) أمالي المرتضى ١ : ٢٩١ .

(٣٠٣) قال عمر بن عبد العزيز : قد كلمت النّاس وأحبّ أن أكلم الشيعة ، فشخص إليه أبو جعفر ، محمّد بن علي[١] ، عليهما السّلام وزرارة بن أعين صاحبه ، فقال : أخبرني عن مقعدك الذي عدّته : أوارث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا . قال : فبوصيّة ؟ قال : لا . قال : أفباجتماع من المسلمين أنه لا أحد أولى بها منك ؟ قال : لا . فلمّا نهض أبو جعفر قال له زرارة : ما تقول فيه ؟ قال : هو خير ممّن كان قبله ، وإنّ بزرك صاحب التّرك خير منه .

(٣٠٤) قال عمرو بن العاص لعبد الله بن عبّاس عند معاوية : اسمع يا ابن أخي . قال : قد كنت ابن أخيك ، وأنا اليوم أخوك .

(٣٠٥) سمع شمّر المتكلّم من يقول : من أحبّ أن يجد في نفسه شعبة من الكبر فلينظر في النّحو . فقال : النّحو أول ما يفيد صاحبه السّخط من الله والمقت من النّاس .

(٣٠٦) قيل للأحنف ، وقد رأى مسيلمة : كيف هو ؟ قال : ما هو بنبيّ صادق ولا بمتنبىء حاذق .

(٣٠٧) قال مسلمة بن الحنظل العرجي في منازعة : هل رأيتني يا معاوية قتلت مسلما أو اغتصبت مالا حراما ؟ فقال : وأين أنت فأراك ؟ انك لا تبيت إلاّ في خمر ، وأيّ مسلم يعجز عنك فتقتله ، أو مال تقوى عليه فتتغصبه ، إجلس أجلسك الله . ثم قال : استغفر الله .

(٣٠٨) قال رجل لشيخ أحدب : والله لئن رفست حدبتك هذه لأسوينّها بظهرك . قال : إنّك لتعظم البركة عليّ إذن .

---

١ - في الأصل مسلمة ، والتصحيح من أمالي المرتضى .

---

(٣٠٤) نثر الدر ٢ : ١٥٧ .

(٣٠٥) بهجة المجالس ١ : ٦٧ .

(٣٠٦) أمالي المرتضي ١ : ٢٩٢ .

(٣٠٨) جمع الجواهر ٢٢١ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٧٥ .

(٣٠٩) قال رجل لمحمد بن حفص التّميمي في حلقته : أريد أن تخليني . قال : أفي حاجة لي أو لك ؟ قال : في حاجة لي . قال : فالقني في المنزل . قال : فانّها لك . قال : مادون إخواني ستر .

(٣١٠) قال شاعر لشاعر : أنا أقول في كلّ يوم قصيدة ، وأنت تعرضها في شهر . قال : أنا لا أقبل من شيطاني مثل الذي تقبل من شيطانك .

(٣١١) قال مسلم لنصيب : أنت لا تحسن تهجو . قال : تراني لا أحسن مكان عافاك الله، لا عافاك الله ؟ .

(٣١٢) قيل للحجّاج : مالك لا تحسن الهجاء ؟ قال : هل في الأرض صانع إلاّ وهو علي الإفساد أقدر .

(٣١٣) وقال رؤبة : الهدم أسرع من البناء .

(٣١٤) وقال الجاحظ : قال معاوية لصُحَار : يا أحمر . قال : الذهب أحمر . قال : يا أزرق . قال : البازي أزرق .

(٣١٥) قيل لعامر بن عبد قيس ، وقد أقبل من الحلبة من سبق يا أعرابى ؟ قال : المقرّبون.

(٣١٦) قيل لبلال عند رجوعه من الحلبة : من سبق ؟ قال : رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم . قيل : فمن صلّى ؟ قال : أبو بكر . قال : إنّما سألناك عن الخيل . قال : وأنا أجبت عن الخير .

---

(٣١٠) محاضرات الأدباء : اجتمع ابن مناذر وأبو العتاهية ١ : ٤٩ وربيع الأبرار ١ : ٦٨٥ والبيان ١ : ٢٢٩ . (٣١١) البيان ١ : ٢٣٠ ومحاضرات الأدباء ١ : ٤٩ .

(٣١٢) عيون الأخبار ٢ : ١٨٥ والبيان ١ : ٢٣٠ - ٢٣١ ومحاضرات الأدباء ١ : ٤٩ وزهر الآداب ٦٢٤ .

(٣١٣) البيان ١ : ٢٣١ والتمثيل والمحاضرة ١٨٦ .

(٣١٤) العقد ٤ : ٣١ والمعارف ٣٣٩ والموفقيات ٣٨٤ وربيع الأبرار ٣ : ٧٣٤ والحيوان ٤ : ٢٣٠ .

(٣١٥) عيون الأخبار ٢ : ٢٧٠ والبيان ٣ : ١٥٨ .

(٣١٦) نثر الدر ٢ : ٩٩ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٠ والبصائر ٢ : ١ / ٢٤٧ والبيان ٢ : ٣١٦ وعيون الأخبار ٢ : ٣٧٠ وربيع الأبرار ١ : ٦٨٢ طبقات ابن سعد ٣ : ١٧٢ والتذكرة ١ : ١٣٩ رقم ٢٩٧ و ١ : ٢٠١ رقم ٤٧١ (عامر بن القيس) .

(٣١٧) قيل لأسلم بن زرعة : إن انهزمت من أصحاب مرداس غضب عليك الأمير . قال : يغضب عليّ وأنا حيّ أحبّ إليّ من أن يرضى وأنا ميّت .

(٣١٨) قال الحجّاج ليحيى بن سعيد بن العاص : حدّثنى عبد الله بن هلال صديق إبليس، أنّك تشبه إبليس . قال : وما ينكر الأمير أن يكون سيّد الإنس يشبه سيّد الجن ؟ .

(٣١٩) رُوى أنّ سليمان ، عليه السّلام ، بينما هو فى قبّة إذ دخل خطّاف ومعه زوجته ، فجعل زوجها يزيف بين يديها ، ويقول : إنّى لخليق أن ألقى هذه القبّة على سليمان فأمر به سليمان فصيد ، وقال : أتلقى القبّة عليّ ؟ قال : يا نبيّ الله ، تباريت عليها ، فلا تؤاخذ العشّاق .

(٣٢٠) قيل لعمر بن الخطاب : فلان لا يعرف الشّر . قال : هو أجدر أن يقع فيه .

(٣٢١) باع رجل من رجل براحا إلى جانب داره ، فلمّا علم أنّه قد اشتراه سُرّ بما أفاد من السّعة ، قال : أما لو أنّك صبرت أخذت خمسين ذراعا بدرهم . قال : بل أنت والله لو تمنّعت لأخذت منك كلّ ذراع بدينار .

(٣٢٢) قدّم إياس بن معاوية خصما له إلى القاضى ، قاضى عبد الملك ، فقال له القاضى: أتقدّم شيخا كبيرا ؟ قال : الحقّ أكبر منه . قال : اسكت . قال : فمن ينطق بحجّتى ؟ قال : لا أظنّك تقول حقّا حتّى تقوم . قال : لا إله إلاّ الله . فدخل القاضى على عبد الملك فأخبره خبره فقال : اقض حاجته السّاعة وأخرجه من الشّام لئلا يفسد أهلها .

---

(٣١٧) الحيوان ٥ : ١٨٥ والكامل ٣ : ٢٥٢ والعقد ١ : ١٤٨ والمستطرف ١ : ٢٢٩ وعيون الأخبار ١ : ١٦٣ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٠٥ والمحاسن والمساوىء ٤٨٨ والتذكرة ٢ : ٣٩٣ رقم ١٠١١ .

(٣١٨) الحيوان ٦ : ١٧٠ ونثر الدر ٢ : ١٦١ وبهجة المجالس ١ : ٩٦ وربيع الأبرار ١ : ٣٨٤ .

(٣٢٠) البيان ١ : ٩٩ و ٢ : ٣٢٧ والعقد ٣ : ١١ ومحاضرات الأدباء باختلاف ١ : ٢٩١ والطبرى ١ : ٢٧٥٧ والبصائر ٢ : ٣٦٨ وشرح نهج البلاغة ١٢ : ٩٧ والتذكرة ١ : ٢٦٨ رقم ٧٠٩ .

(٣٢١) البيان ٣ : ١٥٩ و ٢ : ١٥٨ .

(٣٢٢) عيون الأخبار ١ : ٧١ والبيان ١ : ١٢٥ ونثر الدر ٢ : ١٦١ وربيع الأبرار ١ : ٧٠٨ وجمع الجواهر ٧١ والأذكياء ٢١٢ وثمرات الأوراق ١ : ١٥٧ وزهر الآداب ١٥٨ - ١٥٩ والكشكول ٢ : ٦٨ وشرح نهج البلاغة ١٧ : ٦٤ وآثار البلاد : رواية ناقصة ١٩٢ .

(٣٢٣) قال عمرو بن بحر الجاحظ : كانت العجم قد بلغهم أنَ العرب ستظهر على بلادهم ويستعبدون أولادهم . فكان سابور ذو الأكتاف لا يجد فرصة ولا يسمع بغرّة من العرب إلاّ أغار عليهم . فسمع بغرّة تميم فحذروه ، فقال لهم عمرو بن تميم ، وهو شيخ قد أتى له خمس وماية سنة ، وصار لأولاد أولاده قبايل : اذهبوا ودعونى ، فقد حضر أجلي ، لعلّي أصرف هذا عنكم ويقتلنى فأستريح . وتعلق فى خوط [1] شجرة عظيمة ينزل تحتها سابور . وذهب بنوه وأقبل سابور إليهم ، فوجدهم نذروا به ، فنزل تحت الشجرة ورفع رأسه ، وإذا هو بشيء معلق، فأمر به فأنزل ، فقال له : من أنت ؟ قال : عمرو بن تميم بن مرّة بن طابحة بن مضر . قال له سابور: إيّاك أردّت وقومَك طلبت . قال له : لمَ ؟ قال : لأنّه بلغنى أنّكم الذين تظهرون علينا وتغلبونا على أمرنا . قال : فبحقّ تستيقنه أم ظنّ تظنّه ؟ فان كان ظنّا باطلا ، فما ينبغى لك أن تقتل قوما براء . أو إن كان حقّا ثم قتلت العرب كلّها : لأبقى الله من نسلهم واحدا يفعل بك وبأهل بلادك فأحسن إلينا نحسن إليك . قال سابور : قاتلك الله من رجل ، والله لو كنت سمعت هذا من قبل اليوم ، لكان أحبّ إليّ من ألف بدرة . وخلّى سبيله وكفّ عن قتلهم . ففى ذلك يقول رجل من تميم :

رددنا جمع سابور وأنتمُ ... بهواة متالفها كثير

(٣٢٤) كتب ابن سيّابة [2] إلى صديق له يستقرض منه دنانير ، فكتب إليه : إن كنت كاذبا فجعلك الله صادقا . وإن كنت ملوما فجعلك الله معذورا .

(٣٢٥) قال الحجّاج لرجل من الخوارج : أتحفظ القرآن ؟ قال : اضايعا كان فأحفظه خوف أن يفرّ ؟ قال : افتقرؤه ظاهرا ؟ قال : بل اقرؤه وأنا أبصره . قال : ما تقول فى عبد الملك؟ قال : لعنه الله ولعنك معه . قال : إنّك مقتول ، فكيف تلقى الله ؟ قال : ألقاه بعملى وتلقاه بدمي .

---

١ - الخوط : الغصن النّاعم . وقيل : الغصن لسنة (اللّسان ، مادة : خوط) .
٢ - فى الأصل : ابن سيّاه . والتصحيح من البيان .

---

(٣٢٤) البيان ١ : ٤١٥ وعيون الأخبار ١ : ٢٥٦ والمحاسن والمساوىء ٢٥٤ وأمالى المرتضى ١ : ٢٩٨ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٧٤ و ١ : ٣٥٥ والإيجاز والإعجاز ٣٥ ونثر الدر ٢ : ١٧٦ وتاريخ بغداد : عن بشر المريسى ٧ : ٥٧ .
(٣٢٥) البيان ٢ : ١٧٠ والمجتنى ٢٩ وشرح نهج البلاغة ١٧ : ٤٣ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٨ وغرر الخصائص ١٦٦ وانظر رقم ٢٦١ .

(٣٢٦) قال الجاحظ : قلت للأخفش النّحوى : أنت أعلم النّاس بالنّحو ، فلم لا تشرح كتبك ؟ وما بالنا نفهم بعضا ونجهل بعضا ؟ قال : لم أضع كتبى لله ولا هى للدّين . ولو وضعته بحيث أحببت ، لقلّت حاجة النّاس إلىّ : أفأشرح بعضا لأرغّبهم وأدع بعضا لأربطهم ؟ وقد كسبت فى هذا التدبير إذ ذهبت للتكسّب . ولكن ، ما للنّظام وأبى الهذيل وفلان وفلان يكتبون الكتب لله بزعمهم ويأخذها مثلى فى حسن نظره وشدّة عنايته فلا يفهم أكثرها ؟ .

(٣٢٧) قال رجل لرجل : أبوك الذى جهل قدره وتعدّى طوره وشقّ العصا وفارق الجماعة ؟ لا جرم لقد أسر وهزم وقتل وصلب . قال له : فأبوك حدّث نفسه بشىء من هذا قطّ ؟ أو بلغت به همّته إلى هذه المعالى التى ذكرت ؟ .

(٣٢٨) قدّم السّمى ابن عمّ له إلى قاض ، فادّعى عليه ألف درهم ، فقال : ابن عمّه : لا أعرف شيئا من ذلك . فقال للقاضى : اكتب لى انكاره أصلحك الله . فقال القاضى : ليس يفوتك إنكاره ، فانّ ذلك بيدك متى شئت .

(٣٢٩) قال الجاحظ : كتب الحصين بن الحرّ كتابا فلحن فى حرف منه ، فكتب عمر : قنّع كتابك سوطا .

(٣٣٠) تقدّم رجل من آل زياد إلى قاض ، فقال له : إنّ أبانا مات ، وإنّ أخينا وثب على مال أبانا فأكله . فقال : الذى ضيّعته من لسانك أضرّ ممّا ضيّعت ممّا ذهب من مالك .

(٣٣١) نُظر إلى المسيح ، عليه السّلام ، يخرج من بيت مومسة ، فقيل له : ما تصنع ههنا ؟ قال : إنّما يأتي الطّبيب المرضي .

---

(٣٢٦) الحيوان ١ : ٩٢ .

(٣٢٧) الحيوان ٢ : ١٠١ .

(٣٢٨) عيون الأخبار ٢ : ٥٤ والحيوان ٣ : ٣٤ .

(٣٢٩) البيان ٢ : ٢٤٤ .

(٣٣٠) البيان ٢ : ٢٤٩ وعيون الأخبار ٢ : ١٥٩ والمحاسن والمساوىء ٤٢٤ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٨ وربيع الأبرار ٣ : ٢٤٨ وغرر الخصائص ١٤٠ .

(٣٣١) البيان ٣ : ١٣٨ وعيون الأخبار ٢ : ٣٥١ و ٢ : ٣٧٠ ونثر الدر ٧ : ٣ وأدب الدنيا والدين ١٢٨ والتذكرة ١ : ٥٧ رقم ٦٧ .

(٣٣٢) باع حكيم بن حزام داره من معاوية بستّين ألف درهم ، فقيل له : غبنك والله معاوية . فقال : ما أخذتها فى الجاهليّة إلاّ بزقّ خمر . أشهدكم أنّها فى سبيل الله انظروا أيّنا المغبون .

(٣٣٣) قال رجل لإبراهيم النّخعى : كيف أصبحت ؟ فقال : إن كان من رأيك أن تسدّ خلّتي وتقضي ديني أو تكسو عُريي خيّرتك ، وإلاّ فليس المجيب بأعجب من السايل .

(٣٣٤) قيل لإبراهيم : أىّ رجل أنت لولا واحدة فيك . فقال : أستغفر الله ممّا أملك وأستصلحه ممّا لا أملك .

(٣٣٥) أمر محمّد بن الجهم وكيلا له يضرب غلاما ، لو سوطا واحدا شديدا ، فسئل عن ذلك ، فقال : إذا كان الواحد شديدا ملأ صدره خوف التّضاعف . وإذا كان خفيفا حسن ظنّه بالكثير .

(٣٣٦) دخل المعتصم دار خاقان عايدا ، فقال للفتح : أيّها أحسن : دارى أو دارك ؟ فقال: دار أبى ما دمت فيها .

(٣٣٧) دخل رجل على رقبة يعوده ، فنعى عنده من مات فى مثل علّته فخلع قلبه ، فقال له : إذا دخلت على المرضى فلا تنع إليهم الموتى ، وإذا خرجت من عندي فلا تعد إليّ .

(٣٣٨) جعل خاصّة هشام يأكلون من بستان له ويقولون : بارك الله لأمير المؤمنين . فقال هشام : كيف يبارك الله فيه وأنتم تأكلون ؟ .

(٣٣٩) قيل لإياس بن معاوية : من أحبّ النّاس إليك ؟ قال : من أعطانى . قيل : ثمّ من ؟ قال : من أعطيته .

---

(٣٣٢) البيان ٣ : ١٩٠ وجمهرة الزبير ٣٦٨ وأسد الغابة ١ : ٤٨ والإصابة ٢ : ٣١ والتذكرة ٢ : ٩٧ رقم ١٩٨ وتهذيب التهذيب ٢ : ٤٤٨ وثمار القلوب ٥١٨ وقارن بربيع الأبرار ١ : ٣٠٢ .

(٣٣٣) وفيات الأعيان ١ : ٤١ والبصائر ٢ : ١ / ١٤٦ والبيان ٣ : ٢٥١ .

(٣٣٤) ورد منسوبا إلى روح بن زنباع : التذكرة ٢ : ١٦١ رقم ٣٦٢ وربيع الأبرار ٣ : ٥٢٦ .

(٣٣٥) محاضرات الأدباء ١ : ١٣٣ .

(٣٣٦) الأذكياء ٢١٢ وأخبار الظراف ١٠٥ والجليس الصالح ١ : ٢٦٩ وبهجة المجالس ١ : ١٠٦ - ١٠٧ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٣٥١ والمحاسن والمساوىء ٤٦٠ .

(٣٣٧) عيون الأخبار ٣ : ٤٤ .

(٣٣٨) التذكرة ٢ : ٣٢٥ رقم ٨٦٥ والبخلاء ١٣٧ ومروج الذهب ٥ : ٤٨٧ وربيع الأبرار ٣ : ٧١٢ .

(٣٣٩) شرح نهج البلاغة ١٧ : ٤٨ .

(٣٤٠) قال أعرابى لعتبة بن أبى سفيان : أيّها الخليفة . قال : لست به وقد قاربته . قال: فيا أخاه . قال : قد سمعتُ فقل .

(٣٤١) شكا رجل سوء الحال إلى عتبة ، فقال : قد أمرنا لك بغناك . فليت إسراعنا إليك يقوم بابطائنا عنك .

(٣٤٢) قال رجل عند الشعبى : كان معاوية حليما ، فقال : ويحك ، وهل أغمد سيفه وفى قلبه على أحد شىء ؟

(٣٤٣) سمع الأحنف رجلا يقول : ما أحلم معاوية ، فقال : لو كان حليما ما سفه الحقّ .

(٣٤٤) قيل للمسيح ، عليه السلام : لو دعوت الله يرزقك حمارا ، فقال : أنا أكرم عند الله أن يجعلنى خادم حمار .

(٣٤٥) قال : رأيت واصل بن عطاء يكتب عن فتى يختلف إليه حديثا ، فقلت له : لم تكتب عن مثل هذا الحدث حديثا ؟ فقال : أما إنّى أوعى له ممّا كتبته منه ، ولكنّى أردت أذيقه حلاوة الرّياسة ليدعوه ذلك إلى الازدياد من العلم .

(٣٤٦) قالت عائشة : ذبحنا شاة فتصدّقنا بها ، فقلت : يا رسول الله ، ما بقى إلاّ كتفها ، فقال : كلّها بقى إلاّ كتفها .

(٣٤٧) كان للضحّاك صديق من النّصارى ، فقال له : ما يمنعك من الإسلام ؟ قال : حبّى للخمر . قال : فأسلم واشربها . فأسلم ، فقال له الضحّاك : يا هذا ، إنّك قد أسلمت ، فان شربتها حددناك ، وإن رجعت عن الإسلام قتلناك . فحسن إسلامه .

---

(٣٤٠) العقد ٣ : ٤٢٩ و ٤ : ١٣٩ ومكارم الأخلاق ١٣٩ وزهر الآداب ٤٩٥ والبيان ٣ : ٤٠٤ونثر الدر ٣ : ١٦٦ .

(٣٤١) العقد ٤ : ١٣٩ ومكارم الأخلاق ١٣٩ والبيان ٣ : ٤٠٤ .

(٣٤٢) البيان ٣ : ٢٤٠ وأمالى المرتضى ١ : ٢٩٨ ونثر الدر ٥ : ٤٧ والتذكرة ٢ : ١٢٥ رقم ٢٦٠ وقارن بمحاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٣ .

(٣٤٣) البيان ٣ : ٢٤٠ وأمالى المرتضى ١ : ٢٩٨ ومنسوبا إلى شريك بن عبد الله فى وفيات الأعيان ٢ : ٤٦٥ والسعادة والإسعاد ١٤٩ .

(٣٤٤) المستجاد ٢٥٠ وذم الدنيا ٢٧ وربيع الأبرار ٤ : ٤٠٠ وبهجة المجالس ٢ : ٣٠٢ وأدب الدنيا والدين ٨٤ .

(٣٤٦) العقد ٣ : ١٨٤ والمستجاد ٢٥٠ والمستطرف ١ : ٥٩ والبصائر ٢:٢/٣٢٥ وشرح نهج البلاغة ١:٢٠٩ وأدب الدنيا والدين ٨٤ والكشكول ٢:٣١٢ .

(٣٤٧) عيون الأخبار ١ : ٢٠٢ والأذكياء ١١٠ والبصائر ٢ : ١/٤٩ وقطب السرور : الضحّاك بن مزاحم ٢٠٤ .

(٣٤٨) كتب زياد بن عبد الله الحارثى إلى أبى جعفر يسأله فيه الزيادة فى عطاياه فأبلغ فى كتابه : فوقّع أبو جعفر : إن الغنى والبلاغة إذا اجتمعا فى رجل أبطراه ، وأمير المؤمنين مشفق عليك من ذلك فاكتف بالبلاغة .

(٣٤٩) أمر النّعمان بتقييد عدى بن زيد ، فلمّا قُيد ضحك ؛ فقيل له : أتضحك وأنت مقيّد ؟ فقال : أنا أبكى من يحلّه .

(٣٥٠) دخل أرطاه بن سهيّة على عبد الملك ، فقال : ما بقى من شعرك يا ابن سهيّة ؟ فقال : والله ما أطرب ولا أشرب ولا أغضب ، وما يجىء الشّعر إلاّ على هذا ، ولكنّى أقول :

رأيتُ المرّ تأكله الليالى ... كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تبقى المنيّة حين تأتى ... على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكرّ حتّى ... توفى نذرها بأبى الوليد

فارتاع عبد الملك وظنّ أنّه عناه ، فقال : لم أعنك يا أمير المؤمنين إنّما عنيت نفسى . فقال: وأنا والله فستمرّ بى .

(٣٥١) أتى رجل باب عمر بن عبد العزيز متظلّما ، فألقاه وقد قام من مجلسه ، فأقبل يصيح : يا عمر . فخرج إليه فزعا ، فقال : يا هذا ما شأنك ؟ قال : إنّى رجل مظلوم . قال : فهل منعت من الوصول إلىّ ؟ قال : ،ولكنّى رأيت الخير سريع الذّهاب فخفت أن تسبقنى بنفسك . فبكى عمر .

(٣٥٢) سمع ابن عباس رجلا يقول : أنا ابن الشّيرخ الشّرف . فقال : كذبت ، ذلك يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم .

(٣٥٣) التقى رجلان : أنصارى وقرشى . قال : فان قريشا ثلاثة أصناف : صنف آوينا ونصرنا ، وصنف مننّا عليهم وصنف تتلنا : فمن أيهم أنت ؟

---

(٣٤٨) غرر الخصائص ٢٤٣ والبخلاء للبغدادى ٢٩ .
(٣٤٩) المستجاد ٢٥٨ .
(٣٥٠) عيون الأخبار ٢ : ١٨٤ والأغانى باسهاب ١٣ : ٣١ والشعر والشعراء ١ : ٥٢٢ وأخبار الحمقى: ودخل بن أرطاه ، ١٠٥ والصناعتين ١٥٣ والهفوات النادرة ٣٩ وربيع الأبرار ٢ : ٣٨٩ والعقد : دون الأبيات ٥ : ٣٢٦ .
(٣٥٣) المستجاد ٢٥٨ .

(٣٥٤) قال المأمون لأحمد بن يوسف : إنّ أصحاب الصّدقات قد تظلّموا منك . فقال : والله يا أمير المؤمنين ، ما رضي أصحاب الصّدقات عن رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم حين أنزل فيهم ﴿ ومنهم من يَلْمِزُكَ فى الصَّدَقَاتِ ، فإن أُعْطُوا منها رَضُوا وإن لَمْ يُعْطَوْا منها إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ « التوبة : ٥٨ » فكيف يرضون ؟ فضحك المأمون .

(٣٥٥) استأذن العقل على الحظّ فلم يأذن له ، فقال : لم لا تأذن لى ؟ فقال : لأنك تحتاج إلىّ ولا أحتاج إليك .

(٣٥٦) عمل كسرى طعاما لقوّاده ، فظر إلى بعض من حضر ، وقد أخذ مشربه ذهب مفضّضة بجوهر ، فوضعها فى خفّه . فلمّا أمسى الخزّان طلبوها ، فقال لهم كسرى : ما لكم ؟ قالوا : فقدنا مشربة كذا . فقال : إنّ الذى أخذها لا يردها ، والذى أبصره لا ينمّ عليه . ورأى كسرى آخذ المشربة وقد أصلح من لباسه ، فقال له : ذا من ذاك ، وأومأ إلى ثيابه ، فقال : نعم ، وأومأ الرجل إلى عمامته .

(٣٥٧) لما أراد عبد الملك خلع عبد العزيز أخيه عن ولاية العهد ، قال للوليد : لئن خلعت عبد العزيز وصيّرت العهد إليك وإلى سليمان ، ما الذى أنت صانع بسليمان بعدى ؟ قال : أحوطه وأنى له . قال : فمن جعلك أولى بالوفاء لأخيك منّى لأخى ؟ وأقرّ عبد العزيز ، فتوفّى عبد العزيز قبل عبد الملك .

(٣٥٨) فعل رجل فعلا قبيحا ، فقال له آخر : ما بهذا الفعل تقوم النّائحة .

(٣٥٩) ومثله قول دعبل يهجو إسحق الموصلى :

فما بهذا تقوم النّادبات ولا   تبكى عليك إذا ما ضمّك الخرق

---

(٣٥٤) العقد ٢ : ١٤٥ والمستجاد ٢٥١ وتاريخ بغداد لابن طيفور : رواية ناقصة ١٣٠ .

(٣٥٥) عيون الأخبار ١ : ٣٩٩ ومحاضرات الأدباء ١ : ٨ وربيع الأبرار ١ : ٥٣٥ وغرر الخصائص ١١١ وقارن بشرح نهج البلاغة ٨١ : ١٦٠ وأمل الأمل ٢٢ .

(٣٥٦) عيون الأخبار ١ : ٣٣٩ والبصائر ٢ : ٢ / ٧٠٨ وربيع الأبرار ٣ : ٣٨٢ والسعادة والإسعاد ٩٥ والمحاسن والمساوىء ٤٧٣ والفرج بعد الشّدة ٣ : ٣٠٣ وفقر الحكماء ٢٣٨ والتذكرة ٢ : ٢٣١ رقم ٥٨٨ ونهاية الأرب ٣ : ٣٦٩ والمستطرف ١ : ١١٦ – ١١٧ وغرر الخصائص ٤٨ .

(٣٦٠) أمر المعتصم بضرب عنق محمّد بن الجهم ، واشتدّ عليه غيظه ولم يكن ابن أبى دؤاد يتكلّم فيه لشدّة غيظه . وشدّ رأس محمّد ، وأقيم فى النّطع ، فقال ابن أبى دؤاد لعمر بن فرج وإبراهيم بن البحترى ، وهما على الدواوين : ما تقولان فى المال الذى عليه إذا قُتل ؟ أليس يذهب ضياعا ؟ ورفع صوته حتّى سمع المعتصم ، فقالا : يؤخذ ماله وضياعه . قال : يأبى الله ورسوله : المال للوارث إلاّ أن يقرّ بما عليه . فأخر وزال القتل عنه .

(٣٦١) كتب الحسين بن علىّ ، عليهما السّلام ، إلى معاوية يهدّده ، فوقّع فى كتابه : يا عاقدُ اذكر حلاًّ . وعلى ذلك قول أبى نواس :

يا عاقد القلب منىّ ألا تذكرت حــلاًّ [1]

(٣٦٢) أنشد رؤبةُ سليمانَ :

خـــرجت بين قـــمــــر وشـــمـــس

من بنى مـــروان وعـــبـــد شـــمـس

يا خـــيـــر نفس خـــرجت من نـفس

فقال عمر بن عبد العزيز : كذبت ، ذاك رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم .

(٣٦٣) قال رجل لعمر بن عبد العزيز : جزاك الله عن الإسلام خيرا . فقال : بل جزى الله عنّى الإسلام خيرا .

(٣٦٤) ذكر رجل عند شبيب بن شبّة ، فنال منه ، والرّجل خلف ظهره : فقال الرّجل : سبحان الله ، أوَيحلُ هذا ؟ قال : وإنّك ههنا ؟ الحمد لله الذى لم يجعلها غيبة .

(٣٦٥) قال بعضهم : رأيت محرزا مولى باهلة ، يسعى بين الصّفا والمروة على بغلة . ثمّ رأيته بعد ذلك على جسر بغداد راجلا ؛ فقلت : أراجل في هذا الموضع ؟ قال : نعم . أنى ركبت فى موضع يمشي النّاس فيه ، فكان حقّا على الله أن يرجّلني حيث يركب النّاس .

---

١ - وقد يقال : يا حاملُ اذكر حلاًّ . يضرب مثلا للنّظر فى العواقب . انظر : جمهرة لأمثال للعسكرى ٢ : ٤٢٧ .

---

(٣٦٠) ربيع الأبرار ٢ : ٥٠٣ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٥٠ ووفيات الأعيان دون الإشارة إلى عمر بن فرج وإبراهيم البحتري ١ : ٨٣ .

(٣٦١) البيت فى جمهرة الأمثال للعسكرى ٢ : ٤٢٧ .

(٣٦٣) ربيع الأبرار ٢ : ٢١٧ ونثر الدر ٢ : ٥٩ وشرح نهج البلاغة ٦ : ١٩٣ .

(٣٦٤) انظر رقم ٢٧٤ .

(٣٦٥) العقد ٢ : ٣٥٤ والبصائر ٣ : ٥٠٤ وربيع الأبرار ١ : ٦١٥ والكشكول ١ : ١٥٦ .

(٣٦٦) قال سليمان بن علي لموسى بن سالم : أوص بعيالك إليّ . قال : أصلحك الله ، إنّي لأستحيي أن أوصي بعبيد الله إلى غيره .

(٣٦٧) قال سعيد بن حميد : حللت [1] بالديوان أيّاما ، فقال لي بغا : كثير لا تجى وكثير لا تجلس .

(٣٦٨) قيل لعمر بن عبد الملك : ابن لجا يهجوك جريرا [2] فقال : يتغنّى العام ويندم قابل .

(٣٦٩) قال رجل لشاعر : بأيّ وجه تلقاني وقد هجوتني ؟ قال : بالوجه الذى ألقى به ربيّ يوم القيامة مع كثرة ذنوبي .

(٣٧٠) سمع عبد الملك صوت الرّعد ففزع ، فقال له عمر بن عبد العزيز : هذا حسُّ رضى الله ، فكيف ترى حسَّ غضبه ؟

(٣٧١) قال معاوية لابن عبّاس ، حيث كُفّ : ما بالكم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم؟ قال : حيث تصابون أنتم في بصائركم .

(٣٧٢) قال أعرابي لفارسي : كلُّ من يقول الشّعر منكم فهو منّا . فقال له الفارسي : وكلُّ من لا يقول الشّعر منكم فهو منّا .

(٣٧٣) قال رجل لابن هبيرة : أنا المري الذى سألك أمس . قال : وأنا الفزاريّ الذى حرمك أمس .

---

١ - في الأصل : أخللت .
٢ - هكذا في الأصل . ولعلّها تعني : هجاء متواصلا .

---

(٣٦٩) عيون الأخبار : منسوبا للفضل بن يحيى موجها لأبي الهول الحميري ٢ : ٢٩ وأخبار الأذكياء ١٥٧ والمستجاد : قال رجل لخالد الكاتب ٢٤٧ ونثر الدر ٢ : ١٧٤ والعقد ٢ : ١٤٦ وربيع الأبرار ٤ : ٣٥٣ .

(٣٧٠) البيان ٣ : ٢٦١ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٣٢٧ .

(٣٧١) محاضرات الأدباء ٢ : ١٧٤ والبصائر ٢ : ١ / ١٧٣ وعيون الأخبار ٢ : ٢١٠ العقد : موجها لعقيل بن أبي طالب ٤ : ٥ والمستجاد ٢٤٧ وثمرات الأوراق ١ : ١٣٤ وبهجة المجالس ١ : ٩٦ و ١٠٣ والمستطرف ١ : ٥٨ وقارن بالإمتاع ٣ : ١٧٥ .

(٣٧٢) الأذكياء ١٣٩ والمستجاد ٣٦٤ والإمتاع ٣ : ١٧٥ - ١٧٦ .

(٣٧٣) عيون الأخبار ٣ : ١٤٠ والعقد ٦ : ١٩٩ وبهجة المجالس ١ : ١٠٣ .

(٣٧٤) سأل رجل شريكا عن النّبيذ ، فقال : حلال . شربه خير أم تركه ؟ قال : قليله . قال الرّجل : ما رأيت خيرا إلاّ وكثيره خير من قليله ما خلا خيرك هذا .

(٣٧٥) لمّا سمع الفرزدق شعر الكميت في بني هاشم ، قال : وجد واللّه آجرا وجصًا فهو يبني ، لم لا يقول في غيرهم ما يقول فيهم ؟

(٣٧٦) قال المأمون لرجل من العلويّة : ما الذى فرّق بيننا وبينكم وجعلكم أقرب لرسول الله ؟ قال : إنّا وإيّاكم لو أصبنا بمصيبة لكان رسول الله يدخل على حرمنا ولا يدخل على حرمكم .

(٣٧٧) كتب زياد إلى سعيد بن العاص يخطب إليه ، وأهدى إليه بهديّة ، فبعث بها إلى عبد الرحمن ، وكتب إليه : ﴿ إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى ﴾ « العلق : من الآية ٦ والآية٧ ».

(٣٧٨) قيل لبعضهم : من أشعر الناس ؟ قال : الفرزدق . قل : إنّما سألناك عن الجاهليّة. فقال : ومن أجهل من أبى فراس ؟ .

(٣٧٩) قيل لأبي الأسود : هو أمر الله . قال : هو أشدّ .

(٣٨٠) قيل لآخر : ﴿ فبهت الذى كفر ﴾ « البقرة : من ٢٥٨ » قال : وتلومه ؟

(٣٨١) بعث المنصور إلى شيخ من بطانة هشام ، فسأله عن تدبير هشام فى حروبه . فأقبل الشيخ يقول : فعل رحمه الله ، وصنع رحمه الله ، فقال المنصور : قم ! تطأ بساطى وتترحّم على عدوىّ ؟ فقال الشيخ : والله ! إن نعمة عدوك لقلادة فى عنقى لا ينزعها إلا غاسلى . قال المنصور : ارجع ياشيخ . فرجع ، فقال له : أشهد أنك نهيض حرّة وغراس شريف، عد إلى حديثك .

(٣٨٢) قال رجل لعمر : أستأذنُ على أمى ؟ قال : أتحبّ تراها تغتسل ؟ قال : لا . قال: فاستأذن عليها .

---

(٣٧٤) ربيع الأبرار ١ : ٦٨٠ والبصائر ٢ : ١ / ٨١ - ٨٢ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٦٦ .
(٣٧٥) التمثيل والمحاضرة ١٨٦ .
(٣٧٧) نثر الدر ٣ : ١٦٥ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٢١ وعيون الأخبار ٤ : ١٧ .
(٣٧٩) أمالى المرتضى ١ : ٢٩٤ ونور القبس ١١ والكلم الروحانية : قيل لديوجانس لا تجزع فان هذا أمر الله ١١١ .
(٣٨١) ربيع الأبرار ٤ : ٣٤٦ والمحاسن والمساوىء ١١٤ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٣١ والمستطرف ١ : ٢٠٤ والمكافأة ٣٧٨ .

(٣٨٣) قدّم قوم غريما لهم إلى الحاكم ، فقالوا : لنا عليه . قال : صدقوا ، سألتهم أن يؤخرونى حتّى أبيع مالي ؛ فان لى مالا وعقارا ورقيقا وإبلا وشاء . فقالوا : كذب والله ! ما له قليل ولا كثير ، ولكنّه يريد مدافعتنا . فقال : أيُّها الحاكم ، قد شهدوا لى بالعدم . فخلّى سبيله ، وأطلقه .

(٣٨٤) قال معاوية لأبى ذرّ بالشّام : والله لولا أمير المؤمنين عثمان لأضربن عنقك . فقال له أبو ذرّ : قاتلك الله ، تقول لولا عثمان ولا تقول لولا الله ؟ .

(٣٨٥) قال معاوية لعبد الله بن جعفر : أنت حقود . قال : أردت أن تنسينى عقلى ؟ .

(٣٨٦) قال الحجّاج لابن أرطاه : قتلنى حبّ السّؤدد . فقال له سوار : أتّق الله تسد .

(٣٨٧) غسلت رأس أسماء بن خارجة جارية له ، فقالت : لقد كثر شيبك . فقال :

لا تنكرى خَلَقا أبليتُ جدّته ... متى رأيت جديدا لم يعد خلقا

(٣٨٨) قال معاوية لأبى الأسود : لو كنت أحد الحكمين ، ما كنت صانعا : قال كنت أقول: أحقّ النّاس أن يتخيّر منهم المهاجرون والأنصار . فإن كان يقال بلى ، فكنت أقول : اعزلوا من ليس منهم . فقال معاوية : الحمد لله الذى كفاناك .

(٣٨٩) قال زياد لرجل : أين منزلك ؟ قال : وسط البصرة . قال : فما لك من الولد ؟ قال: تسعة . فقيل لزيادة : داره أقصى البصرة عند المقابر وله ابن واحد . فقال الرجل : دارى بين أهل الدنيا والآخرة . وكان لي عشر بنين فقدّمت تسعة وبقى واحد ، فلست أدرى : هو لى أم أنا له .

---

(٣٨٣) غرر الخصائص ٨٠ .

(٣٨٦) بهجة المجالس باختلاف ١ : ١٠٧ وعيون الأخبار ١ : ٢٧٤ .

(٣٨٧) فوات الوفيات ١ : ٦٥ وربيع الأبرار ٣ : ٧٤٠ والعقد ٣ : ٤٩ .

(٣٨٨) أمالى الرتضى ١ : ٢٩٢ وقارن بأنباه الرواة ١ : ٢٣ .

(٣٨٩) العقد ٢ : ٤٦٣ وعيون الأخبار ٢ : ٢٠٧ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٣٠١ وأمالى المرتضى ١ : ٣٩٨ وقارن بالحكمة الخالدة ١١٦ .

(٣٩٠) عاتب هشام بن عبد الملك زيدَ بن عليّ فى شىء بلغه عنه ، فقال : أحلف لك . فقال : إذا حلفت أصدّقك ؟ قال : نعم ، إنّ الله لم يرفع أحدا فوق أحد إلاّ يرضى به ، ولم يضع أحدا دون أحد إلاّ يرضى منه به . فقال له : بلغنى أنّك تريد الخلافة ولا تصلح لها ؛ لأنّك ابن أمة . فقال : قد كان اسماعيل ابن أمة واسحاق ابن حرّة ، فأخرج الله من صلبه خير ولد آدم . قال له هشام : قم . قال : إذا لا ترانى إلاّ حيث تكره . فلمّا خرج من الدار ، قال : ما أحبّ أحد الحياة إلاّ ذلّ .

ويروى له عليه السّلام :

فخرتم بلبس الخزّ لمّا فخرتم　　علينا ولا تدرون من فتح القرى

أقمنا بأفواه الدّروب وخيلنا　　تكدّس بالفرسان تدعس بالقنا

فلمّا أتاكم فيّنا برماحنا　　تكلم مكفيّ بعيب الذي كفا

(٣٩١) كان ابن مساحق إذا دخل على امرأته صمت ، وإذا خرج من عندها تكلّم . فقالت له يوما : أمّا عندى فتطرق ، وأمّا عند النّاس فتنطق ؟ قال : لأنّى أجلّ عن دقيقك وتدقّين عن جليلى .

(٣٩٢) أهدى عامل لمروان غلاما أسود ؛ فقال لعبد الحميد : اكتب إليه : لو علمت لونا شرّ من أسود وعددا أقلّ من واحد لبعثت به إلىّ .

(٣٩٣) قيل لأبى ذرّ : فلان يقريك السّلام. فقال : هديّة طيّبة ومحمل خفيف .

(٣٩٤) قيل للمسيح : إنّا نرى بعض النّاس يقول فيك سوءا ولا نراك تقول فيهم إلاّ خيرا. فقال : إنّما أعطيهم ممّا عندى .

---

(٣٩٠) البيان ١ : ٣٢٦ وعيون الأخبار ١ : ٢١٣ والعقد ٤ : ٤٨٢ و ٤ : ٣٢ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢١٨ وشرح النهج ٣ : ٢٨٦ وربيع الأبرار ٣ : ٣٣ ونثر الدر ١ : ٣٤٧ والمستجاد ٢٥١ ، وقارن بالبصائر ٢ : ٨٥٨ - ٨٥٩ .

(٣٩١) عيون الأخبار ٢ : ٢ والعقد ٢ : ١٧٢ والبيان ١ : ٢٧٠ و ٢ : ٣٢ وربيع الأبرار ١ : ٣٨ : ٧٦٥ وشرح النهج ٧ : ٩٢ .

(٣٩٢) العقد ٤ : ١٥٦ وربيع الأبرار ٣ : ٧٢٦ ولطائف اللّطف ٣٦ .

(٣٩٣) البيان ٢ : ١١٢ وربيع الأبرار ٢ : ٣٢٩ .

(٣٩٤) البيان ٢ : ٢٠٢ و ٣ : ١٣٨ والعقد ٢ : ٢٧٦ وعين الأدب والسياسة ١٧١ وربيع الأبرار ٢ : ٣٨ وسراج الملوك ١٤٢ وعيون الأخبار ٢ : ٣٧٠ والتذكرة ٢ : ١١٩ ، رقم : ٢٣٣ ونثر الدر ٧ : ٥ ، رقم : ٢٢ .

(٣٩٥) ونظر إليه يقول لخنزير : مر بنيّ . فقيل له : تقول لخنزير مرّ بنيّ ؟ فقال : لسان عُوِّد على الخير فليس يعرف غيره .

(٣٩٦) قال رجل لابن سيرين : إنّي وقعت فيك فاجعلني في حلّ . فقال : ما أحبّ أن أحلّ ما حرّم الله عليك .

(٣٩٧) دعا عبد الملك رجلا إلى طعامه ، فقال : ما فيّ فضل . فقال : ما أقبح الرّجل أن تنتهى نفسه فى الأكل إلى هذا الحدّ . فقال : عندى مستزاد ، ولكنّى أكره أن أصير إلى الحال التى استقبحتها .

(٣٩٨) قال معاوية لسعيد بن العاص : ما المروءة ؟ قال : العفّة والحرفة : تعفّ عمّا حرّم الله عليك وتحترف فيما أحلّ الله لك .

(٣٩٩) تكلّم رجل فى مجلس ابن عبّاس فخلّط ، فقال : بكلام مثلك رزق الصّمت المحبّة.

(٤٠٠) وتكلّم رجل فى مجلس فخلط ، فقال رجل لغلام له : أنت حرّ يا غلام . فقال له الرّجل : ما سبب عتق هذا الغلام ؟ قال : إذ لم أخلق مثلك .

(٤٠١) وكان عمر إذا رأى رجلا غبيّا ، قال : إنّ خالق هذا وخالق عمر لربّ واحد .

(٤٠٢) مدح قوم أبا بكر ، فقال : الله أعلم بى منّى بنفسى ، وأنا أعلم منكم بنفسى ، وأستغفر الله ممّا تعلمون ، وأسأله أن لا يؤاخذنى بما تقولون ، وأن يجعلني خيرا ممّا تظنّون .

---

(٣٩٦) عيون الأخبار ٢ : ١٣ والعقد ٢ : ٣٣٤ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٤٤ وأمالى المرتضى ١ : ٢٩٨ وبهجة المجالس ١ : ٣٩٨ وأدب الدنيا ٢٠٧ وغرر الخصائص ٣٢٠ ونهاية الأرب ٦ : ٦٦ .

(٣٩٧) شرح النهج ١٩ : ١٨٦ .

(٣٩٨) البيان : قيل للأحنف : ما المروءة ٢ :٢٠١ ومثله فى عيون الأخبار ١ : ٢٩٥ وأدب الدنيا ٢٥٩ والمستطرف ٢ : ٥٧ وفى محاضرات الأدباء : لعمرو بن العاص ١ : ١٨٩ وفى ١ : ٢٨٣ لعبد القيس .

(٣٩٩) عيون الأخبار ٢ : ١٧٧ والعقد ٢ : ٤٧٣ والمستجاد ٢٥٨ .

(٤٠٠) ربيع الأبرار : عن ابن عبّاس ١ : ٦٤٣ - ٦٤٤ .

(٤٠١) عيون الأخبار ٢ : ١٧١ والبيان ١ : ٦٠ والحيوان ٥ : ٥٨٧ وربيع الأبرار ١ : ٦١٨ .

(٤٠٢) عيون الأخبار ١ : ٢٧٦ وزهر الآداب ١ : ٣٨ وغرر الخصائص ٣١ وعين الأدب والسياسة ٢٢٠ ونثر الدر ٢ : ١٥ والتذكرة ١ : ١٧٧ رقم ٢٤٢ ومحاضرات الأدباء : ٢٣٥ والمستطرف ١ : ٢٢٩ .

(٤٠٣) قيل لعيسى : من أدّبك ؟ قال : ما أدّبنى أحد . رأيت جهل الجاهل فاجتنبته .

(٤٠٤) أُتى هشام برجل له جناية ، فأقبل يحتجّ فقال هشام : وتتكلم أيضا ؟ فقال الرجل: إن الله عزّ وجلّ يقول : ﴿ يوم تأتى كلّ نفس تجادل عن نفسها ﴾ « النحل : ١١١ » أفيجادل الله جدالا ولا تكلم أنت كلاما ؟ قال : تكلّم بما أحببت .

(٤٠٥) قال معاوية للمغيرة : ما المروءة ؟ قال : الرماية والدماثة : الرّماية فى الحلم والدّماثة فى الخلق .

(٤٠٦) قال رجل لعبد الله بن عباس : إنّى أتيتك فى حاجة صغيرة ، فقال : هاتها ، فانّ الحرّ لا يصغر عن كبير أخيه ولا يكبر عن صغيره .

(٤٠٧) تفاخر رجلان عند زياد فارسيّ ورومىّ . فقال الرومىّ : نحن لا نملّك من يشاور . فقال الفارسىّ : ونحن لا نملّك من لا يشاور .

(٤٠٨) قال عمر بن الخطاب لهرم[1] بن قطبة : وكان تحاكم إليه علقمة بن علاثة وعامر بن الطّفيل فلم ينفّر أحداً منهما على الآخر فى الجاهليّة : لو كنت منفّرا لأيّهما كنت تجعل النّفورة: لعامر أو لعلقمة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لو قلت فيهما كلمة لأعدّتها جذعة[2] فقال له عمر: لهذا العقل تحاكمت إليك العرب .

---

١ - فى الأصل : هزيمة .

٢ - جذعة : صغير السن ، المحدث . أى : كنت أحييتها من جديد .

---

(٤٠٣) المستطرف : قيل لرجل ١ : ٢٤ وأدب الدنيا والدين ١٧٨ وغرر الخصائص ٧ .

(٤٠٤) العقد ٢ : ١٨٧ ونثر الدر ٢ : ١٨٥ .

(٤٠٦) عيون الأخبار ٣ : ١٣٧ ونثر الدر ٢ : ١٨١ وربيع الأبرار : لعلىّ بن عيسى ٢ : ٦٤١ وقارن بمحاضرات الأدباء ١ : ٣٤٥ .

(٤٠٧) بهجة المجالس ١ : ١٠٣ وديوان المعانى ١ : ١٣٧ .

(٤٠٨) البيان ١ : ٢٥٨ ونهاية الأرب ٣ : ٢٧٣ والأغانى ١٦ : ٢٩٣ .

(٤٠٩) قال كسرى لغيلان بن سلمة ، حين رأى حسن أدبه : ألك بنون ؟ قال : نعم . قال: فأيّهم أحبّ إليك ؟ قال : الصغير حتّى يكبر ، والغايب حتّى يعود ، والمريض حتّى يبرأ . قال: فما غذاؤك فى بلادك ؟ قال : البُرّ . فقال كسرى : هذا عقل البرّ .

(٤١٠) قال أبو عبيدة لعمر[1] ، وقد خاف من طاعون الشّام : أتفرّ من قدر الله ؟ قال : نعم، إلى قدر الله . فقال أُبىّ بن كعب : وهل ينفع الحذر من القدر ؟ فقال عمر : لست ممّا هناك فى شىء ، إنّ الله لا يأمر بشىء إلاّ وهو ينفع .

(٤١١) قيل لموسى بن عمران : قد اجترأ عليك خدمك حتّى ما يجيبون دعاءك . فقال : إنّى مثّلت بين أن يفسدوا أو يُفسدوا علىّ خُلقى ، فكان فسادهم أهون علىّ من فسادى .

(٤١٢) قال أبو مسلم لقاتل يحيى بن زيد : شهدتَ قتل يحيى[2]؟ قال : نعم ، كنت مع مولاى مكرها . فقال : فأكرهت على الرّمى ؟ قال : نعم . قال : فأكرهت على الإصابة ؟ وأمر فضربت عنقه .

(٤١٣) وقال الحجّاج لعروة بن الزبير فى كلام له : لا أمّ لك . فقال له : يقال هذا وأنا بن عجايز الجنّة ؟ يعنى : جدّته صفيّة وعمّته خديجة وخالته عائشة وأمّه أسماء .

(٤١٤) قال أكثم : ما يسرّنى أن أكفى أمر الدّنيا كلّه . قيل : ولم قال : أخشى عادة العجز .

---

١ - هكذا فى الأصل . فى حين يجب أن يكون : قال عمر لعبيدة ، وقد خاف من ... .

٢ - فى الأصل : ابن يحيى . والتصحيح من كامل ابن الأثير ومقاتل الطّالبيين .

---

(٤٠٩) عيون الأخبار ٢ : ٩٢ والعقد : وقال كسرى لهوذة بن على الحنفى ٢ : ٢٤٣ والكامل ٢ : ٢٤ والتمثيل والمحاضرة ٢٦٠ والمستطرف ٢ : ١٠ .

(٤١٠) قارن بشرح نهج البلاغة ١٢ : ٧٨ .

(٤١٢) انظر : كامل ابن الأثير ٥ : ١٠٨ ومقاتل الطالبين ١٥٨ .

(٤١٣) الإمتاع ٣ : ١٨٢ وربيع الأبرار ٣ : ٥٣١ والدرة الفاخرة ١ : ٢٧٥ .

(٤١٤) التذكرة : قال يزيد بن المهلّب ٢ : ٣٠ ، رقم : ٤٥ ونور القبس ٢٥١ والكامل ١ : ٢٣٦ ومحاضرات الأدباء : قال يزيد بن المهلّب ١ : ٢٧٦ .

(٤١٥) أوّل ما دخل الشّعبى على عبد الملك ، سمع منه حديثا ، فقال : أكتبنيه . فقال : إنّا معشر الخلفاء لا نُكتِب . وذكر رجلا فكنّاه ، فقال : إنّا معشر الملوك لا تُكنّى الرّجال فى مجالسنا . ودخل عليه الأخطل فأمر له بكرسىّ يقعد عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، من هذا ؟ قال : الخلفاء لا تُسل .

(٤١٦) قيل لزرعة بن ضمرة الهلالى : متى عقلت ؟ قال : يوم ولدّت ، منعت الثّدى فبكيت ، وأعطيته فسكتّ .

(٤١٧) لمّا قدم الفرزدق الشّام ، قال له جرير : ما كنت أظنّك تقدم بلدا أنا فيه . فقال الفرزدق : إنّى طالما خالفت رأى العجزة .

(٤١٨) قال عمر بن الخطاب لأبى مريم السّلولى : والله لا أحبّك حتّى تحبّ الأرض الدّمَ . فقال : أفتمنعنى بذلك حقّا ؟ قال : لا . قال : فلا ضير ، إنّما يأسى على الحبّ النّساء .

(٤١٩) أتي عمر بن الخطاب بمال ، فجعل يعطى النّاس ، فقال ابنه : أختّ [1] لى . فقال : أخاف أن تتّسع يدى بذلك . فقال أسامة : أفأعطيه ما أعطيتنى وتعطينى غيره ؟ قال : نعم.

(٤٢٠) دخل أبو مجلز على عمر بن عبد العزيز فلم يعرفه ، فلمّا خرج من عنده سأل عنه ، فقال : أبو مجلز . فردّه ، وقال له : لم أعرفك . فقال : يا أمير المؤمنين ، فهلاّ أنكرتني ؟ .

---

١ - أخت : الختّ : الخسيس . أختّ له أخسّه . (مادة ختّ فى لسان العرب) .

---

(٤١٥) نثر الدر ٣ : ٤٦ وربيع الأبرار ٢ : ٣٢٠ وبهجة المجالس ١ : ٣٤٢ .

(٤١٦) بهجة المجالس ١ : ٥٤٢ وشرح نهج البلاغة ٩١ : ٤٢ .

(٤١٧) البيان ٢ : ٣٥٢ .

(٤١٨) البيان ١ : ٣٨٥ والحيوان ٣ : ١٣٦ - ١٣٧ وعيون الأخبار ٣ : ١٣ والعقد باختلاف ٤ : ٣٣ وأدب الدنيا والدين ١٠٢ والكامل ٢ : ١٩٥ وربيع الأبرار ١ : ٦٦٦ وشرح نهج البلاغة ١٢ : ١٧١ وقارن بمحاضرات الأدباء ٢ : ١٧ ونثر الدر ٢ : ٣٩ .

(٤٢٠) عيون الأخبار ١ : ٩٠ ونثر الدر ٢ : ١٧٧ .

(٤٢١) قال عليّ للحسن والحسين عليهم السّلام : كم بين الإيمان واليقين ؟ قالا : أربع أصابع . قال : كيف ؟ قالا : الإيمان ما سمعناه بآذاننا فصدّقناه ، واليقين ما رأيناه بأعيننا فتيقّناه . وبين السمع والبصر أربع أصابع . قال : أشهد أنّكما ممّن أنتما منه .

(٤٢٢) قيل لمعاوية : أتخضبُ ؟ فكره أن يقول لا فيكذب ، وكره أن يقول نعم . فقال : إنّي على ذلك لحريص .

(٤٢٣) قال محمّد بن عبد الله للمبرّد : كم سنّك ؟ قال ، وكانت سنّه تسعا وثلاثين سنة[١]: أنا مع الأربعين .

(٤٢٤) عوتب يزيد بن المهلّب في الحبّ والفطنة ، فقال : إن كان الله خلقني عاقلا فما ذنبي ؟ .

(٤٢٥) خطب الحجّاج يوم جمعة فأطال ، فقال له رجل : إنّ الصلاة لا تنتظرك ، وإنّ الله لا يعذرك . فأمر بحبسه ، فجاء أهله فشهدوا بأنّه مجنون . ، فقال : إن أقرّ أطلقته . فقال : لا والله لا أنحل الله فعل ما لم يفعل .

(٤٢٦) ضرب عمر بن الخطّاب حنتمة المازني بالدّرة ، ففرّ من بين يديه ، فقال له : أتفرّ ؟ فقال : وكيف لا أفرّ ممّن لا أقاتل ؟ .

(٤٢٧) خرج يونس بن عبد الله من المسجد بين اثنين ، فقال له رجل : بلغ السّن إلى ما نرى ؟ قال : هذا الذي كنّا نتمنّى .

(٤٢٨) قال ابن منارة لأبي العيناء : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال : في داء يتمنّاه النّاس .

---

١ - وردت هنا كلمة قال مرة أخرى فرأينا حذفها .

---

(٤٢٥) البيان ٢ : ٣٣٥ العقد ٤ : ١٢٣ أمالي المرتضى ١ : ٢٩٨ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٧ والوفيات ٢ : ٤٠ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٥١ والمستطرف ٢ : ٨ والغرر ٩٥ .

(٤٢٨) ديوان المعاني ٢ : ٢٢٦ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٩٦ وزهر الآداب ٢ : ٩٠٠ وجمع الجواهر ٢٨٢ والكشكول ٢ : ٣٢٥ .

(٤٢٩) قال ابن عباس : دعانى رجل إلى وليمة يوم الجمعة ، فبكّرت إلى المسجد ، فلم انصرف إلى العشىّ . فلقينى الرّجل ، فقال : عصيت الله فى هذا اليوم مرتين : قال الله جلّ ذكره : ﴿ إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذِكْرِ الله ﴾ « الجمعة : ٩ » فسعيت قبل النّداء . وقال : ﴿ فإذا قضيت الصّلاة فانتشروا فى الأرض ﴾ « الجمعة : ١٠ » فتركت الانتشار إلى العشاء [ووعدتنى فأخلفت[1]] فقلت : لا أعود .

(٤٣٠) قال الرّشيد لرجل من المساكين سأله : لست أعطيك شيئا حتّى أسألك عن مسألة ، فإن أجبتنى عنها وهبت لك . فقال : ما بال الملوك ومعهم الأطبّاء ومعهم الحمية والتّوقّى لا تطول أعمارهم ؟ قال له : أعرف أمير المؤمنين أنّى لا أُحسن الجواب عن هذا ؟ قال : إن لم تجبنى لم أعطك شيئا . ففكّر الشّيخ ، وقال : إن كان لهذا سبب ، فليس إلاّ لأنّكم تُعطَون أموالكم جملة فتأكلونها ، وتُقطع علينا أرزاقنا فنبقى حتّى نستوفيها . فعجب من جوابه ، ووهب له عشرة آلاف درهم وضمّه إلى بعض أصحابه . فما أتت أيّام حتّى مات . فقال هارون: جمعنا له رزقه كما قال فمات .

(٤٣١) قيل لعمرو بن معدي كرب : إنّ الآثار فى ظهرك كبيرة . قال : إنّي كُفيت ما أمامي ولم يكفني أحد ما وراء ظهري .

(٤٣٢) قال رجل دعيّ : أبا عبيدة : إنك لست من العرب . قال : وما يضرك أنت من ذلك ؟ .

(٤٣٣) قيل للمغيرة : من أحسُن النّاس عيشا ؟ قال : من حسن عيش غيره فى عيشه .

(٤٣٤) قال عمر بن الخطّاب لكعب الأحبار : ما يفسد الدين ويصلحه ؟ قال : يفسده الطّمع ويصلحه الورع .

---

١ - لم ترد فى الأصل ، والتكملة من قطب السرور .

---

(٤٢٩) قطب السرور ٣٤٨ .

(٤٣٤) كعب الأحبار : كعب بن ماتع الحميرى ، ابو اسحق : تابعى . أسلم فى زمن أبى بكر ، قدم المدينة فى دولة عمر . خرج إلى حمص حيث توفى عام ٣٢ هـ / ٦٥٢ م .

(٤٣٥) رأى معاوية يزيد يضرب غلاما له ، فقال : يا بنيّ لا تفسد أدبك باصلاح أدبه .

(٤٣٦) قال رجل ليزيد ، وقد لحن : لحنت فقال مؤدّب يزيد : أي والله ، ويضرب بالسوط المستقيم . فقال يزيد : أي والله ، ويكسر أنف سايسه .

(٤٣٧) رأى رجل على أبى الأسود ذنوبين باليين ، فسأله عنهنّ ، فقال أبو الأسود : ربّ مملول لا يُستطاع فراقه . فبعث إليه الرّجل بعشرة أثواب ، فقال أبو الأسود :

كساني ولم استكسه متحمّلا أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وإنّ أحقّ النّاس بالشكر شاكرا[1] بشكرك[2] من أعطاك والعرض وافر

(٤٣٨) سرق رجل من رجل عشرة آلاف درهم ، فسأله رجل عنها ، فقال كنت أجمعها منذ ثلاثين[3] سنة درهما على درهم ، فقال : كنت تحدث نفسك أنك تفعل فيها شيئا من أبواب البرّ؟ قال : لا . قال : فشيء تتمتّع به فى الدّنيا ؟ قال : لا . قال : فاذهب فخذ حجرا وزنه عشرة آلاف درهم فاجعله فى موضعها ، فانّه وتلك سواء .

(٤٣٩) أُدخل بعضُ الخوارج إلى عبد الملك ، وقد بعث به الحجّاج ، فقال لعبد الملك : أناظرك وأنا آمن ؟ قال : نعم . قال : أوجدتّ النّاس على ضلال فهديتهم ؟ قال : لا . قال : فكانت لك بيعة فى أعناق النّاس فنكثوها ؟ فقاتلتهم عليها ؟ قال : لا . قال : فاجتمعت

---

١ - ورد فى حاشية المخطوط : وإن أحقّ الناس إن كنت مادحا .

٢ - وفى الحاشية بمدحك .

٣ - فى الأصل : منذ ثلاثون سنة .

---

(٤٣٥) عيون الأخبار ١: ٢٨٤ والبصائر ١ : ٢٦٦ والتذكرة ١ : ٤٠٧ والحكمة الخالدة ١٦٠ .

(٤٣٦) بهجة المجالس ١ : ١٠٥ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣١ ونثر الدر ٣ : ٣٣ .

(٤٣٧) الكامل : مع عبيد الله ٢ : ١٧١ والأغانى ١٢ : ٣٣١ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٠٨ العقد ١ : ٢٣٩ ومعجم الأدباء ١٨ : ١٩٢ وعين الأدب والسياسة ٦٤ وديوان أبى الأسود ١٣١ - ١٣٢ وفصل المقال ٣٦٧ وأمل الآمل ٢٩ والتذكرة ٢ : ٧٤٨/٢٨١ ونور القبس : مرّ عليه عبيد الله بن زياد ١١ وأنباه الرواة ١ : ٢٣ والميدانى ١ : ٢١٦ والوفيات ٢ : ٥٣٧ .

(٤٣٩) العقد ٥ : ٥١ - ٥٢ .

الأمّة فتراضوا بك ؟ قال : لا . قال : أفكان الأمر شورى فاختارك أهل الشورى ؟ قال : لا . قال : فبأيّ شيء أنت أمير المؤمنين ولا يؤمّرك المؤمنون ؟ فقال عبد الملك : أخرج من الشّام ، فخرج إلى أفريقية .

(٤٤٠) همّ يزيد بن المهلّب بأن يستكفي يزيد بن أبي مسلم مهمّا من أمره ، وقال : هو عفيف عن الدينار والدرهم . فقال عمر بن عبد العزيز : أفلا أدلك على من هو أزهد في الدينار والدرهم منه وهو شرّ الخلق ؟ قال : بلى . قال : إبليس .

(٤٤١) دخل يزيد بن أبي مسلم على سليمان بن عبد الملك . فلمّا رآه قال : على رجل أجرك رسنك وسلّطك على المسلمين ، لعنه الله قال : يا أمير المؤمنين ، إنك رأيتني والأمر مدبر[1] عنّي ، ولو رأيتني والأمر عليّ مقبل استعظمت من أمري ما استضعفت . فقال : أترى الحجّاج بلغ قعر جهنّم ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، يجيء الحجّاج يوم القيامة بين أبيك وأخيك فضعه حيث شئت[2] .

(٤٤٢) قيل لإياس بن معاوية : إنك لتعجب برأيك . قال : لو لم أعجب به لم أفض به .

(٤٤٣) لمّا ماتت عائشة بكى عليها ابن عمر ، فبلغ ذلك معاوية فقال : أتبكي على امرأة؟ فقال : إنّما أبكي على أمّ المؤمنين ، فأمّا من ليس لها بابن فلا يُبكى عليها .

(٤٤٤) قال أصحاب الحديث ليحيى بن أبي أيّوب : زدنا في السّماع ، قال : زيدوني في الوقار .

---

١ - في الأصل : مدبرا .

---

(٤٤٠) البيان ١ : ٤٠٧ .

(٤٤١) البيان : ورد فيه بعد عبارة : بين أخيك وأبيك ، العبارة التالية : قابضا على يمين أبيك وشمال أخيك ، فضعه من النّار ١ : ٤٠٦ . والمستجاد ٢٤٦ والعقد ٢ : ١٧٤ و ١ : ٤٢٧ و ٤ : ٣٣ والكامل ٢ : ١٩٧ والمستطرف ١ : ٥٨ والإمتاع ٣ : ١٦٨ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٢٥ وربيع الأبرار ١ : ٦٦٦ ونثر الدر ٢ : ١٩٢ وغرر الخصائص ١٦٥ وشرح نهج البلاغة ١٩ : ٢٥٤ .

(٤٤٢) نثر الدر ٢ : ١٦٥ وقارن بعيون الأخبار ١ : ٢٧٥ .

(٤٤٣) وفيات الأعيان ٣ : ١٦ .

(٤٤٥) قال مولى ليزيد بن المهلّب : ما شتمنى يزيد قطّ إلاّ يوما واحدا . فانّى رفعت إليه حساب غلّة كانت له بعت منها باثنى عشر ألف درهم ، فقال : ويلك ، صيّرتنى بقّالا ؟ وشتمنى ، وقال : أعجزت أن تقسّمها فى أحياء الأزد ؟ .

(٤٤٦) قيل لعيسى بن علىّ لمّا بنى قصره : لم جعلت فيه رخاما وحجارة ؟ . فقال : إنّما بنيته ليعمّر ، لم أبنه ليخرب .

(٤٤٧) وعظ سوار أبا جعفر ، فقال له : أقطعك . قال : فى مالى كفاية . قال : أفعليك دين فأقضيه ؟ قال : لا . فلمّا خرج لامه أهله ؛ فقال : إنّى كرهت أن يقول فى نفسه : إلى هذا أجرى الحديث .

(٤٤٨) سمع الموبذ فى مجلس أنو شروان ضحك الخدم ، فقال : أما تمنع هؤلاء ؟ قال كسرى : إنّما تهابنا أعداؤنا بهذا .

(٤٤٩) قال رجل فى مجلس أبى حنيفة : ما كذبت قطّ . قال أبو حنيفة : أمّا نحن ، فقد شهدنا عليك بهذه .

(٤٥٠) لمّا أسلم هدبة ليُقتَلَ بابن عمّه زيادة [1] ، انقطع شسُع نعله فجلس يسوّيه ، فقيل له فى ذلك ، فقال :

أشد قبالَ نعلى أن يرانى عدوّى للحوادث مستكينا

---

١ - فى الأصل : بابنة عمّه ، والتصحيح من الكامل .

---

(٤٤٨) لباب الآداب ٣٨ وأدب الدنيا والدين ٢٨١ ونثر الدر ٧ : ٣٦ رقم ٤٣ .

(٤٤٩) عيون الأخبار ٢ : ٢٧ وديوان المعانى ١ : ١١٣ ومحاضرات الأدباء ١ : ٧٣ والمستجاد ٢٥٩ والمحاسن والمساوىء ٣٩٣ .

(٤٥٠) الموفقيات ٢٣٨ والكامل : ٨٤ والأغانى : عن جعفر بن علبة ١٣ : ٥١ - ٥٢ والبصائر ٣/١:٢ وربيع الأبرار ٣ : ٣٥١ .

وهدبة هو : هدبة بنّ خشرم بن كُرز ، من بنى عامر بن ثعلبة ، من قضاعة : شاعر فصيح ، راوية . أقيد منه لقتله صاحبه زيادة بن زيد العذرى عام ٥٠ / ٦٧٠م .

(٤٥١) دخل شريح على بعض الأمراء ، فقال الأمير : يا جارية ، هاتي عودا . فجاءت بعود يضرب به ، فلمّا بصر به الأمير ، قال : نعم ، هذا أخذ البارحة مع إنسان في الطّوف ، اكسروه . ثمّ صبرَ قليلا وقال : يا جارية ، هاتي عودا للبخور فقال شريح : تخاف تغلط مرّة أخرى .

(٤٥٢) قدم عمرو بن الأهتم وقيس بن عاصم والزّبرقان بن بدر على رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، فسأل رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ابن الأهتم عن الزّبرقان ، قال : كيف هو فيكم ؟ فقال ابن الأهتم : شديد العارضة ، مطاع في عشيرته ، مانع لما وراء ظهره . فقال الزبرقان : والله إنّه ليعلم أنّي أشرف ممّا قال ، ولكنّه حسدني شرفي . فقال ابن الأهتم : والله ، إنّ لزمر[1] المروءة ضيّق العطن [2] أحمق الأب لئيم الخال . فتبيّن الكراهة في وجه رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، لما اختلف في قوله ، فقال : يا رسول الله ، رضيت فقلت أحسن ما علمت ، وغضبت فقلت أقبح ما علمت . ولقد صدقت في الأولى وما كذبت في الأخرى . فتبسم النّبي ، صلى الله عليه وسلّم ، وقال : إنّ من البيان لسحرا .

(٤٥٣) أحيا المسيح ، عليه السّلام للحواريين رجلا ، فأقبل يحدّثهم عمّا شاهد ، فعجبوا من حديثه ، فقالوا : ألا نصير به إلى رجالنا ؟ فقال : كيف يتبعكم من لا رزق له ؟ وقال : عد باذن الله ، فعاد ترابا .

(٤٥٤) دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على أبيه وهو نائم نومة الضّحى ، فقال : أتنام وأصحاب الحوائج راكدون ببابك ؟ فقال : يا بنيّ إنّ نفسي مطيّتي ، وإن حملت عليها فوق الجهد قطعتها .

---

١ - زمر المروءة : قليل المروءة . (اللسان ، مادة : زمر) .

٢ - ضيّق العطن : قليل ذات اليد . (اللسان ، مادة : عطن) .

---

(٤٥٢) المحاسن والأضداد ٢٢ والمحاسن والمساوىء ٤٦١ وأدب الدنيا والدين ٢٢٠ والبيان ١ : ٧٦ و ١ : ٣٦٣ وزهر الآداب ١ : ٥ ولباب الآداب ٣٥٥ والإمتاع ٣ : ١٦٣ وطبقات ابن سعد ٧ : ق ١ ص ٢٥ وتاريخ ابن كثير ٥ : ٤٤ - ٤٥ وأسد الغابة ٢ : ٢٧٤ والإصابة في أخبار الصحابة ٣ : ٣ - ٤ وجمهرة الأمثال لعسكرى ١ : ١٣ وشرح نهج البلاغة ١٣ : ١٥ ومجمع الأمثال للميداني ١ : ٧ وغرر الخصائص ١٢٣ .

(٤٥٤) الكامل : وقال عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ٢ : ٢٨٦ والعقد ٦ :٣٧٩ ونثر الدر باختلاف ٢: ١٤٢ وشرح نهج البلاغة ١٧ : ٩٨ والتبر المسبوك ٢٨ .

(٤٥٥) نقش رجل على خاتمه : ألا لعنة الله على النّاس . فقيل له في ذلك ، فقال : صحبتهم ثمانين سنة فما وجدت فيهم خيرا .

(٤٥٦) قال رجل لعامر بن الطُّفيل : انستأنس ؟ قال : بيت أمّك لا يسعنى .

(٤٥٧) قدم بطارقة الروم على عبد الملك ، فأمر أعظمهم أن يدخل عليه . فلمّا خرج ، قيل له : كيف رأيته ؟ قال : هذا الذي يلي من بعدك ؟ قال نعم . قال : فأنت أفضل أم هو ؟ قال: أنا . قال : فأنت أفضل من هذا . والذى يلى بعد هذا شر[1] منه ، وكلّ واحد يولّى من هو يوشك أن يفنى أمركم . لكنّا لا نولّي إلاّ خير من نجد وأفضل .

(٤٥٨) قال رجل للحسن : يا أبا سعيد ، قد حدّثتنى بحديث فأنسيته فأعده . فقال الحسن : لولا النّسيان كان الفقهاء كثيرين .

(٤٥٩) قيل لمرج الشّارى : ما تقول لهذا المؤذن الذى يقول أشهد ألاّ إله إلاّ الله وأن محمّدا رسول الله ؟ قال : أقول : صدقت ياكافر صدقت يا كافر .

(٤٦٠) قال يحيى بن أكثم : كنت فى مجلسى بالبصرة ، إذ جاءنى رجل فقال لى : أسألك عن مسألة ؟ قلت : سل . قال : أخبرنى عن النّبى ، صلى الله عليه وسلم ، حيث أخذ بيد علىّ وأقامه للناس وقال : من كنت مولاه فعلىّ مولاه : أبأمر الله فعل ذلك أم برأيه ؟ فسكتّ عنه حتّى انصرف . ثمّ حدّثت بهذا الحديث رجلا من فقهاء الحجاز ، فقال لى : ولم لم تجبه بشىء ؟ فقلت : بم كنت أجيبه ؟ إن قلت برأيه نصّبه خالفت قول الله لأنّه وصفه فقال : {وما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحى يوحى} « النجم : ٣ ، ٤ » . وإن قلت بأمر الله قال : فلم خالفوه واتّخذوا وليّا غيره ؟ .

(٤٦١) قيل لأنو شروان : ما الخير الذى لا شرّ فيه ؟ قال : ما كان نافعا من غير أن يضرّ أحدا . قيل : فما الشرّ الذى لا خير فيه ؟ قال : ما كان ضاراً ولم تكن فيه منفعة لأحد .

---

١ - فى الأصل : أشر .

---

(٤٥٦) نثر الدر ٢ : ١٦٥ .

(٤٦٢) أضاف [١] سلمان رجلا ، فأتاه بخبز وملح ، فقال له الرّجل : لو كان لنا آدم ايتدمنا به . فلمّا سمع ذلك أخذ ركوته [٢] فرهنها على جبن وجاء به . فلمّا أكل ، قال : الحمد لله على ما قسم لنا . قال : لو رضيت بما قسم الله لم تكن الركوة مرهونة .

(٤٦٣) قيل لأنوشروان : ما الحسنة التّى تجمع الحسنات كلّها ؟ قال : السّلامة .

(٤٦٤) قال معاوية لأبى مسلم الخولانى : إنّ فيكم لخصالا ثلاثا . قال : وما هي ؟ قال : كثرة النّكاح والحدّة والسّماح . قال : أمّا كثرة النّكاح فما نعدو به أهلينا . وأمّا السّماح ، فذلك لحسن اليقين منّا بحسن الخلف . وأمّا الحدّة ، فانّ قلوبنا ملئت خيرا فلا موضع للشرّ فيها .

(٤٦٥) قال يعقوب ليوسف : أيّ شيء كان خبرك بعدى ؟ قال : لا تسألني عمّا فعله بي إخوتي ، سلني عمّا صنعه ربّى عزّ وجلّ .

(٤٦٦) قدم قتادة الكوفة ، فقال لهم : سلونى فلا أخبركم إلاّ بسماع . فقال له أبو حنيفة: ماذا تقول فى جدى رُضع لبن خنزيرة وضرب فى الغنم ، أيؤكلُ من نتاجه ؟ فقال له : أمعك زاد وراحلة ؟ فقال : ما هذا من جواب . فقال : نعم ، تأتى وادى النّوكى فتحلّ به .

(٤٦٧) سُئِل أبو حنيفة عن أحمد بن يوسف ، فقال : أعلم النّاس بما لم يكن ، وأجهلهم بما كان .

---

١ - أضاف الرّجل : أنزله عنده . وضافه : نزل به (اللسان) .

٢ - الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء . (النهاية) .

---

(٤٦٢) نثر الدر : أضاف سلمان الفارسى ٢ : ٧٤ وشرح نهج البلاغة : وردت كلمة المطهرة بدل الركوة ٣: ١٥٥ وكذلك فى محاضرات الأدباء ١ : ٤٠٢ .

(٤٦٤) بهجة المجالس ١ : ٦٢٥ .

(٤٦٥) أدب الدنيا والدين ١٠٧ والكشكول ١ : ٢٣٠ والبصائر ٧ : ٢٥٤ .

(٤٦٦) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عبد العزيز ، أبو الخطاب السدوسى البصرى : مفسّر حافظ ، ضرير أكمه . كان أحفظ أهل البصرة ، ورأسا فى العربية ومفردات العربية وأيّام العرب والنسب . مات بواسط عام ١١٨ هـ / ٧٢٦ م .

(٤٦٧) قارن بالحيوان ١ : ٣٤٧ و ٣ : ١٨ .

(٤٦٨) خرج ملك من ملوك العجم وتفرّد ، فاذا بشيخ كبير يعمل فى أرض له ، فقال : أيُّها الشيخ ، هلاّ ادلجت فيكون لك من يكفيك ؟ فقال : أيّها الملك ، قد أدلجت ، ولكن أضللت الطريق . فقال له : لا تخبر بكلامى لك أحدا حتّى ترانى ، وإلاّ قتلتك . ومضى الملك، فقال لوزيره : أنت حكيم ، فما تقول فى رجل قال لرجل رآه يعمل عمله بنفسه : أيُها الشيخ ، ألا أدلجت فيكون لك من يكفيك ؟ قال : قد أدلجت ، ولكنّى أضللت الطريق . وقد أنظرتك حولا . فلم يدر الوزير ما معناه ، ولم يعرف للملك خلوة مع أحد . فلم يزل يسأل حتّى أُخبر بخبر الشّيخ ؛ فوجّه إليه بمن يسأله ، فأبى أن يخبره ، وقال : أمرنى الملك ألاّ أُخبر بمخاطبته أحدا حتّى أراه . فجعل له عشرة آلاف درهم فأخذها وأخبره . فقال : قال لى : هلا تزوّجت وأنت شاب فيكون لك اليوم ولد يكفيك ؟ ما حمده الملك من سرعة الجواب . ففهمها الوزير ، وقال للملك : نعم ، هذا حكيم لقى شيخا يعالج شيئا ، فقال له : هلاّ تزوجت وأنت شاب فكان اليوم من يكفيك ؟ فأرسل إلى الشيخ ، فقال : ألم آمرك ألاّ تخبر بما جرى بينى وبينك أحدا حتّى ترانى ؟ فقال : أيّها الملك ، ما أخبرت أحدا حتّى رأيتك عشرة آلاف مرّة . قال : كيف ؟ قال : أعطيت عشرة آلاف درهم ، كلّ درهم منها عليه صورتك ، والتاج على رأسك . فقال : زه ، وكانت زه ، ثلاثة آلاف درهم .

(٤٦٩) لقى خالد بن صفوان ثابت البنانى ومحمّد بن واسع عند باب بعض السّلاطين ، فقال : ما جاء بكم إلينا ؟ فانه لا يجىء بكم إلاّ الشّقاء ، ولا تدخل واحداً منّا فيكم إلاّ السّعادة .

(٤٧٠) حجّ معاوية ، فأتى المدينة ، فأمر لقريش بجوايزهم ، فدخل إليه أبو الجهم بن حذيفة العدوى ، فقال : يا أمير المؤمنين ، مُر لى بدار قطران . فقال : ليس إليها سبيل ، تلك ليزيد . قال : أما والله لكأنّى أنظر إلى أمّك وإلى انقلاب عينيها وعظم ماكمها . وقد جئت أخطبها قبل أبيك وقبل زوجها حفص بن المغيرة وعمرو بن المغيرة . ثم تزوّجها أبوك فأتت بك وباخوتك . قال : أما إنّها كانت تستكرم الأزواج وتقلّ الخداج . إيّاك وهذا السلطان يا أبا

---

(٤٦٨) محاضرات الأدباء ٢ : ١١٦ و ١ : ٢٠٣ .

(٤٧٠) عيون الأخبار ١ : ٢٨٣ والمنمّق ٣٨٧ ونشر الدر باختلاف ٣ : ١٦ و ٢ : ١٩٣ العقد باختلاف ١ : ٦١ والمستطرف ١ : ٨٩ وأنساب الأشراف ٤ : ٢١ وربيع الأبرار الجزء الأخير من الحكاية ٣ : ٧١٢ .

الجهم ، فانّه يغضب غضب الصّبي ويثب وثوب الأسد . ويلكم يا معشر العرب ! أما والله لو ملككم غيرُنا ما كلموكم كبرا ، ولا رأوا لكم نصيبا . وستجرّبون وتذكرون . هذه مابة ألف ، فاستعن بها والحق بأهلك . فوثب فقبّل بين عينيه وقال : أبيت إلاّ حلما وتكرّما ، وأنشد :

تقلّبه لتخبر حالتيه ... فنخبر منهما كرما ولينا

نميل على جوانبه كأنّا ... إذا ملنا نميل على أبينا

فمات معاوية ، فأتى يزيد ، فأمر له بخمسين ألف درهم ، ثمّ أتى ابن الزّبير ، فأعطاه ألف درهم ، فاستجهد في الدعاء له والبناء عليه ، فقال : والله ، لقد أعطاك معاوية مابة ألف ويزيد خمسين ألفا فما دعوت لهما بهذا ، فقال : أجل ، لئن كانت قريش تنقص من الواحد إلى الخمسين ، لجدير ألاّ يقوم بعدك إلاّ خنزير .

(٤٧١) أراد معاوية أن يستعمل عبد الرّحمن بن خالد بن الوليد على الصّابفة ، فقال : كيف تعمل ؟ قال : برأيك لا أتجاوزه . ثم قال لسفيان بن عوف العامرى : كيف تعمل ؟ قال: برأيك ما لم تجاوز الحزم ، فاذا جاوزته عملت برأيي . فولاّه .

(٤٧٢) لما شهد أبو بكرة ونافع بن الحرث وشبل بن معبد الحنبلى على المغيرة أنّه واقع المرأة ، فقال زياد ، حيث قال له عمر : أرى رجلا يُجرى على يديه قتل رجل من أصحاب محمد ، لا يدرى خالطها أم لا . فقال عمر : الله أكبر . فقال المغيرة : الحمد لله الذى أخزاكم. فقال عمر : بل أخزى الله موضعا رأوك فيه .

(٤٧٣) قال ابن أبى ليلى : سايرت شاميًا ، فتناول رمّانة من رأس حمّال ، فوضعها فى كمّه ؛ فعجبت وقلت : لعلّ بصرى أخطأ . ثمّ مرّ سائل فناوله إيّاها ، فازددت منه تعجّبا ، وقلت له : أخذت ما لا يحلُّ لك وأعطيته سايلا فلم تُؤجر . فقال : أخذتها فكانت سيّئة ، وأعطيتها فكانت عشر حسنات . فقلت له : أما علمت أنّك أخذتّها فكانت سيئة ، وأعطيتها فلم تقبل منك ؟ .

---

(٤٧٢) الأغانى ١٦ : ٩٩ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٢٩ .

(٤٧٣) الحيوان ٣ : ١٧ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٣٧ وربيع الأبرار ١ : ٦٣٩ .

(٤٧٤) كان النّاس فى سفر مع عمر بن عبد العزيز ، فصفّروا لدوابهم وقد وردوا على النهر ، وصفّر عمر لدابته ، فقال له مسلمة : أما يجزى تصفير النّاس من صفيرك ؟ فقال عمر: إنّ النفس تتطلّع إلى مصلحة المال .

(٤٧٥) قال بعضهم : رأيت لشريح خدشا ، فقلت له : ما هذا ؟ قال : بما كسبت أيدينا {ويَعْفُوا عن كثير } « المائدة : ١٥ »

(٤٧٦) أتى سليمان بن عبد لملك برجل قد خرج عليه مرارا وعفا وعنه . فأمر بضرب عنقه فقال : الله الله فى التّوبة . قال : أوليس قد عفوت عنك مرارا ؟ قال : أوليس قد أدالك الله منّى ؟ فخلّى سبيله .

(٤٧٧) أتي المنصور برجلٍ قد استحقّ القتل ، فأمر بضرب عنقه ، فقال : يا أمير المؤمنين، إنّ الله أعظمُ سلطانا منك ، وهو لايعاقب بالفناء إنما يعاقب بالخلود ، نخلّي سبيله .

(٤٧٨) وأتي بمخالف ، فأمر بقتله ، فقال : أنت ربُّ الملك وقد قدرت فاعفُ فقال : هذه كلمة موروثة . قال : وإليك تُردّ مواريث الحكمة ، فأمر باطلاقه .

(٤٧٩) أتي الحجّاج برجل من أصحاب ابن الأشعث ، قد كان هرب منه ، فقال : أصلحك الله ، اضرب عنقى . قال : ولم ؟ قال : إنّى أرى فى كلّ ليلة أنّك تقتلنى فتكون قتلة واحدة أسهل . فقال : خلّوا سبيله .

(٤٨٠) قال الرّشيد ليزيد بن مزيد : هل لك فى لعب الصّوالجة ؟ قال : نعم . قال : كن مع عيسى بن جعفر . فأبى ؛ فغضب هرون ، وقال : تأنف أن تكون معه ؟ فقال : قد حلفت لأمير المؤمنين أن لا أكون عليه في جدّ ولا هزل .

(٤٨١) قالت ابنة الحسين لأبيها : يا أبه ، سمعت قوما يسبّونك . قال : فألاّ قلت : لعن الله شرّنا .

(٤٨٢) عطس رجل عند ابن الزّبير ، نشمّته . ثمّ عطس ثانية وثالثة ، فقال : نقّ أنفك .

---

(٤٧٧) محاضرات الأدباء ٢ : ١١٤ وغرر الخصائص ٣٠٨ .
(٤٧٩) الكشكول ٢ : ٣٤٩ .
(٤٨٠) نثر الدر ٢ : ١٦٥ وربيع الأبرار ١ : ٦٧٢ ومحاضرات الأدباء : لعب الصوالج ١ : ١١٩ والبصائر ٣ : ٤٧٤ .
(٤٨٢) ربيع الأبرار ٢ : ٢٤٤ .

(٤٨٣) سمع عمر رجل يقول : عند الصّباح يحمد القوم السُّرى ، فقال : عمر : عند الصّباح يحمد القوم الله [١] .

(٤٨٣) قيل لوال بالبصرة : ما أعجب ما ورد عليك ؟ قال : بينما أنا ذات يوم في مسجدي ، إذ سمعت صيحة ظننت أنّها فتنة ، فقلت : ما هذا ؟ فاذا شيخ قد أقبل متلبّبا بشابٍّ قد كاد يقتله ، فلما دنا منّي ، قلت : ما شأن هذا ؟ فقال : إنّ هذا شتم أبويّ بشتم ما سمعته من أحد . زعم أنّما ... [٢] بين الزّاني والزانية ، فقلت للشّاب : ما تقول ؟ قال : صدق أصلحك الله قد فعلت ، وكانت زلّة ، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه فان عفا وإلاّ أنا بين يديه فليأخذ بحقّه . فأقبل الشّيخ ، فقال : قد عفوت عنه . فلمّا أراد الشيخ أن يقوم ، قال : اقعد. فوجدّت في نفسي عليه ، وقلت : مالك ؟ قال : قد قلت فى أبويه ما قلت ، واستغفر الله . وهو يزعم أنّ الله عزّ وجلّ يجمع بين الزّانى والزّانية ، فليستغفر الله . قال : فجهدنا بالشيخ فأبى أن يستغفر الله .

(٤٨٥) أُتي عمر بن عبد العزيز بخصيّ يشتريه ، فردّه ، وقال : أكره أن أعين على الإخصاء .

(٤٨٦) قال الأخطل لجرير عند عبد الملك : يا جرير ، لم سُمّي أبوك الخطفيّ ؟ قال : لاختطافه الفرسان فى الحرب . قال : على أيّ عيريه كان يفعل ذلك ؟ .

(٤٨٧) حبس عمرو بن العاص عن جنده العطاء ، فقام إليه رجل من حمير فقال : أصلح الله الأمير ، اتخذ جندا من حجارة لا يأكلون ولا يشربون . فقال عمرو : اخسأ يا كلب . فقال الحميرى : إن كنتُ كذلك ، فأنت أمير للكلاب إذا . فقال عمرو : وأبيك إنه [٣] لجواب ، وأخرج أرزاقهم .

---

١ - عند الصّباح : هذا مثل : انظر الميدانى ٢ : ٣ والمستقصى ٢ : ١٦٨ وأمثال أبى عبيد ١٧٠ وجمهرة العسكرى ٢ : ٤٢ وفصل المقال : ٢٥٤ .

٢ - غير واضح فى الأصل .

٣ - فى الأصل : إنّها .

---

(٤٨٣) قارن عيون الأخبار ٢ : ٣٠٠ .

(٤٨٥) نثر الدر ٢ : ١١٩ .

(٤٨٨) أسر معاوية رجلا من أصحاب عليّ ، فلمّا أُقيم بين يديه ، قال : الحمد لله الذي أمكن منك . قال : لا تقل ذلك ، ولكن قل : إنّا لله ! فانّها مصيبة . قال : أيّ نعمة تكون أكثر من أن يكون الله قد أظفرني برجل قتل في ساعة واحدة جماعة من حماة أصحابي ؟ اضربوا عنقه . قال : اللّهم اشهد أنّ معاوية لم يقتلني فيك ، ولا لأنّك ترضى قتلي ، ولكن قتلني في الغلبة على حطام هذه الدّنيا . أفان فعل ، فافعل به ما هو أهله ، وإن لم يفعل فافعل به ما أنت أهله . قال معاوية : قاتلك الله ، لقد سببت فأبلغت فى السّب ، ودعوت فأبلغت فى الدّعاء ، خلوا سبيله .

(٤٨٩) قال معاوية لرجل من أهل اليمن : ما كان أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة . قال : أجهل من قومى قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم : ﴿اللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السّماء ، أو ائتنا بعذاب أليم ﴾ « الأنفال : ٣٢ ». ألا قالوا : اللهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فاهدنا له .

(٤٩٠) دخل الحجّاج دار عبد الملك ، فقال له خالد بن يزيد بن معاوية : ما هذا البسط ؟ وإلى متى هذا القتل ؟ فقال : ما دام بالعراق رجل يشهد أو يذكر أنّ أباك يشرب الخمر .

(٤٩١) قيل لعليّ بن الحسين ، عليهما السلام : ماكانت منزلة أبي بكر وعمر من النّبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ؟ قال : منزلتهما منه اليوم .

(٤٩٢) قال الشّعبي للأخطل : هجرتني ؟ فقال : كيف أهجرك وأنا أستعيذ بالله منك فى البيعة ؟ .

(٤٩٣) قال معاوية : ما أخاف على ملكى إلاّ ثلاثة : الحسين بن على ، وابن الزّبير ، وابن عمر . فقيل : فاقتلهم . قال : فعلى من أتآمر إذن ؟ .

---

(٤٨٨) عيون الأخبار ١ : ٩٩ والعقد ٢ : ١٧٢ - ١٧٣ ومروج الذهب ٣ : ٢٤١ وأمالي ابن دريد ١٥١ .

(٤٨٩) البيان ٣ : ٣٨٧ والعقد ٤ : ٢٧ ونثر الدر ٢ : ١٩٢ والمستطرف ١ : ٥٨ وبهجة المجالس ١ : ١٠٢ والكشكول ١ : ٣٦٢ والمستجاد : قال عمر بن عبد العزيز لنعيم بن سلامة الحميرى ٢٥٥ .

(٤٩٠) العقد ٤ : ٢٧ ونثر الدر ٢ : ١٦٥ والإمتاع ٣ : ١٧٨ .

(٤٩١) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٧٨ وربيع الأبرار ١: ٤٩٥ .

(٤٩٤) قيل لعبد الله بن عليّ : لو قتلت رجال بني أُميّة . قال : فمن أباهى بملكى إذن ؟

(٤٩٥) نظر عثمان بن عفان إلى عير مقبلة ، فقال لأبي ذرّ : ما كنت تحبّ أن يكون حمل هذه العير ؟ قال : رجل مثل عمر .

(٤٩٦) قال الشّعبي : دخلت على شريح فسمعته يقول : احذروا الجواب . فقلت له فى ذلك ، فقال : خاصم إلىّ رجل ، فقلت : ما أظنُّك تدرى ما تقول . فقال : ما على ظنّك خرجت من أهلى . فعلمت أنّ عنده مثلها فسكتُّ .

(٤٩٧) مرّ عليّ ، صلوات الله عليه ، بقوم من العجم ، فتكلموا بلسانهم ، فقال : ما تقولون ؟ قالوا : قلنا : ما أعظم بطنه ، فقال : أعلاه علم ، وأوسطه علم وأسفله ثُفل .

(٤٩٨) قرأ قارىء عند عمر بن عبد العزيز فلحن ؛ فقال له مسلمة : لحنت . فقال له : أما شغلك معناها عن لحنه فيها ؟ .

(٤٩٩) قال عبد الله بن صفوان لعبد الله بن جعفر : ما تعاتب أحدا من فتياننا على الملاهى إلاّ كنت أنت حجّته . قال : هذا أبو صفوان لا يقرأ ولا يكتب ! .

(٥٠٠) قذّى أبو أيّوب لحية النبىّ ، صلى اللّ عليه وسلم ، فقال له : نزع الله عنك كلّ مكروه .

(٥٠١) قيل لمحمد بن على بن الحسين ، عليهم السّلام ، وقد طلبه بعض خلفاء بنى أميّة : إنّ أمير المؤمنين قد أعطاك الأمان . فقال : ليس من طلب طلبى استراح إلى الأمان . وكان يُلقب : النّفس الزكية .

---

(٤٩٤) سراج الملوك ١٩٩ والتمثيل والمحاضرة ١٣٥ ونثر الدر : داود بن على ١ : ٣٦٦ والعقد : عزم عبد الله بن على على قتل بنى أميّة بالحجاز ؛ فقال له عبد الله بن حسن بن علىّ بن أبى طالب ، رضى الله عنهم : إذا أسرعت بالقتل فى أكفائك ، فمن تباهى بسلطانك ؟ ٢٠ : ١٨٨ ، ومثله فى : ربيع الأبرار ٣ : ٣٤٦ وشرح النّهج ٧ : ١٥٦ وقارن بالتذكرة ٢ : ٤٠ / ٦٢ .

(٤٩٥) البيان ٢ : ٢٠١ ونثر الدر ٧٦ .

(٤٩٩) العقد ٤ : ٤٥ .

(٥٠٠) بهجة المجالس ١ : ٤٣ .

أبو أيوب ، هو : خالد بن زيد بن كليب بن ثعلب ، أبو أيوب الأنصارى ، من بنى النّجار : صحابى ، شهد العقبة وبدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد . كان شجاعا تقيا . رحل من المدينة إلى الشام . صحب زيد بن معاوية لما غزا القسطنطينية عام ٥٢ هـ / ٦٧٢ م .

(٥٠٢) بلغ عليّ بن الحسين ، عليهما السلام قول نافع بن جبير : كان معاوية يسكته الحلم وينطقه العلم ؛ فقال : كذب ، يسكته الحصر وينطقه البطر .

(٥٠٣) قال عبد الملك بن مروان لخالد بن يزيد بن معاوية : ألا تقيمون لسان يزيد ؟ فقال: صعب علينا منه ما صعب عليكم من لسان الوليد .

(٥٠٤) قال غالب القطّان : قلت لبكر بن عبد الله : أترى الحجّاج كان مؤمنا ؟ فقال : إنّ من الأمور أمور ، إن أصبت فيها لم تؤجر ، وإن أخطأت أثمت ، ولا أرى هذا إلاّ منها .

(٥٠٥) كان ابن عبّاس متوكئا على عكرمة ، فقال له رجل : من هذا يا أبا العبّاس ؟ قال: هذا مولاى . فانتزع عكرمة يده ، قال : قال الله عزّ وجلّ : ﴿ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ، فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ﴾ « الأحزاب : ٥ » ما دعودتنى بأبى وأنت تعرفه ، ولا بالإخاء وقد قدمه الله على الولاء .

(٥٠٦) قيل لعمرو بن عبيد : أخبرنى عن هذا المال . فقال : إن أُخذ من حله فوضع فى حقّه سلمت . قال : يا أبا عبد الله ، نحن أحسن بالله ظنّا منك . قال : ما كان أحد أحسن ظنّا بالله من رسوله ، فما أخذ درهما إلاّ من حله ، ولا وضعه إلاّ فى حقّه .

(٥٠٧) كتب عدى بن أرطاه إلى عمر بن عبد العزيز ، لما حفر نهر عدى بالبصرة : إنّى حفرت لأهل البصرة نهرا أعذب شربهم به ، فلم أرَلهم على ذلك شكرا . فان أذن أمير المؤمنين قسّمت عليهم ما أنفقت .

فكتب إليه عمر : إنيّ لا أرى أهل البصرة خلواً من عند حفرك هذا النّهر من رجل قال : الحمد لله ، وقد رضي الله بها شكرا من جنّته ، فارض بها شكرا من نهرك .

(٥٠٨) قدّم الأشعث غلاما يصلّى به ؛ فقيل له : أتقدّم غلاما وأنت أمير الجيش ؟ قال : إنّما قدّمت القرآن .

---

(٥٠٣) نثر الدر ٣ : ٣٥ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٢٥ وربيع الأبرار ١ : ٦٦٥ وشرح نهج البلاغة ١ : ٣٣٥ وقارن بالكامل ١ : ٣٣٥ . وانظر رقم ١١٢ من هذا الكتاب .

(٥٠٦) ربيع الأبرار ١ : ٦٩٣ .

(٥٠٧) ربيع الأبرار ٤ : ٣٢٨ ونثر الدر ٢ : ١٢٥ .

(٥٠٩) قيل لبعض العلماء : ما بالكم أحرص النّاس على العلم ؟ قالوا : لأنّا أعلمُ النّاس به .

(٥١٠) لقي رجل بعض الخوارج بالموقف عشيّة عرفة ، فقال له : من حجّ في هذه السنة من أصحابكم ؟ قال : ما حجّ غيري . فقال له: فانما باهى الله الملائكة في هذه السنّة بشرف محمّد.

(٥١١) خرج رجل إلى الصّين ومعه ثلاثمائة درهم . فأقام بها حينًا ، فاكتسب بها ألف دينار . ثمّ أراد أن يخرج منها ، فقال له الملك : لا أدعك تخرج : لأنّك دخلت بلدنا فقيراً فاستغنيت فيه . ثمّ حاولت الخروج بما معك من الغنى . فان فعل هذا كلُّ من يدخل ، يوشك ألاّ يبقى في بلدنا ذهب ولا فضّة إلاّ أخرج منها . فقال له الرّجل : فان رددت عليّ ما ذهب منّي في بلدك رددت ما أفدت بها . قال : وما هو ؟ قال : دخلت بلدك شابًا فأفنيت شبابي ، فاردد ما أتلفت أردْ عليك ما أفدت .

فأخذ معناه البحتري[1] ، وقد طولب بالتقسيط :

أمرتجع منّي حباء خلايف ... توليت تسيير المديح لهم وحدي

ولم تحتمل[2] إلاّ الذي قلت فيهمُ ... وإن رفدوا رفدا[3] فزادوا[4] على الرفد

وإن أخذوا الإيعاز[5] أخذ صريمة ... ودارت على الأقطاع دايرة الرّد

ولم يغُن توكيد السّجلاّت والذي ... تناصر فيها من ضمان ومن عهد[6]

فردّوا القوافي السّايرات التي خلت ... وما كسبتكم من ثناء ومن مجد

---

١ - وردت هذه الأبيات في ديوانه تحت رقم : ٢٠٧ . قالها في عبيد الله بن خاقان حين طولب بمال التقسيط .

٢ - في الديوان : يشتهر

٣ - في الديوان : يوما .

٤ - في الديوان وزادوا .

٥ - في الديوان : فان أُخذ الإيعاز .

٦ - في الديوان : عقد .

---

(٥٠٩) انظر رقم : ٦٧٦ .

وردّوا شبـــابا[١] قـــد نضت جديده	لدنكم[٢] كما ينضو الفتى سَمَل البرد
وما أنـا والتقسيط إذ تكتبونني	ويُكتب قبلي جلّةُ القوم أو بعـــدي
سبيـليَ أن أعطى الذي يطلبونه [٣]	وحكمي[٤] أن يُجدى عليّ ولا أُجـدي
صحبتُ أناسا[٥] أطلبُ الرِّفد[٦] عندهم	فكيف يكون الرِّفد[٧] مُطّلبـــا عندي

(٥١٢) قال الوليد لخالد بن يزيد بن معاوية : لست في العير ولا النّفير . قال : ويحك ، من في العير والنّفير غيري ؟ جدى أبو سفيان صاحب العير ، وجدّى عتبة بن ربيعة صاحب النفير .

(٥١٣) لما أطعم معاوية عمرو بن العاص مصر ، حيث غلب عليها ، كتب له كتابا ، فقال: اكتب يا غلام : ولا ينقض طاعة سوطا[٨] .

(٥١٤) قيل للخليل بن أحمد : من الزّاهد ؟ قال : لا يطلب المفقود حتى يذهب الموجود .

(٥١٥) قيل لحذيفة : من ميّت الأحياء ؟ قال : الذى لا ينكر بيديه ولا بلسانه ولا بقلبه .

(٥١٦) قال الأشعث بن قيس لشريح : لشدّ ما ارتفعت . قال : فهل ضرك ذلك ؟ قال : لا . قال : فأراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها فى نفسك .

---

١ - فى الديوان : وشرخ شباب .
٢ - فى الديوان : لديكم .
٣ - فى الديوان : تسألونني .
٤ - فى الديوان : وحقّي .
٥ - فى الديوان : تبعت رجالا .
٦ - فى الديوان : : المال .
٧ - فى الديوان : : المال .
٨ - فى الديوان : سرطا .

---

(٥١٢) الكامل ١ : ٣٣٥ ونثر الدر ٣ : ٣٥ والوفيات ٢ : ٢٢٥ وربيع الأبرار ١ : ٦٦٥ وشرح النهج ١ : ٣٣٥ وانظر رقم ٥٠٣ و ١١٢ .
(٥١٣) الكامل ١ : ٣٢٤ وشرح نهج البلاغة ٢ : ٦٧ .
(٥١٤) العقد ٣ : ١٧١ .
(٥١٦) العقد ٤ : ٢٦ ونثر الدر ٢ : ١٧٢ وبهجة المجالس ١ : ١٠٤ والبصائر ٢ : ٣٥١ وربيع الأبرار ١ : ٦٨٢ وفيات الأعيان ١ : ٤٦١ وكامل ابن الأثير ٩ : ٢٤ .

(٥١٧) دخل بو مسلم على أبي العبّاس ، فسلّم عليه ، فأجلسه ، وأبو جعفر قريب منه . وطرح لأبي مسلم متّكأ ، ثمّ أقبل أبو العبّاس عليه ، فقال : يا أبا مسلم ، هذا عبد الله بن محمد أبو جعفر . فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا موضع لا يُقضى فيه إلاّ حقُّك .

(٥١٨) وأخذ أبو مسلم هذا من زياد . فانّه دخل على معاوية وعنده ابن عبّاس . فسلّم وأمسك ؛ فقال ابن عبّاس : يا أبا المغيرة ، كأنّك أردتَ أن تحدث بيننا هجرة . قال : لا ، ولكن هذا موضع لا يُسلّم فيه إلاّ على أمير المؤمنين . قال ابن عبّاس : ما ترك النّاس أن يسلّم على بعضهم عند أميرهم ، ولكنّك أردت أن تجعلها بدعة تُعرف بها .

(٥١٩) سار الحجّاج من مكّة إلى البصرة ، ومعه عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر . فنعس الحجّاج في بعض المنازل ، فتناول اللُّقمة فوضعها في عينيه ، وحكّ عبد الأعلى عمامته، وقال : هاك يا جارية ، وناولها الحجّاج ، فقال : أين عمامتك ؟ قال : حيث وضع الأمير لقمته .

(٥٢٠) قال الحجّاج : ما ولدتني أمَة إلاّ هاجر . قال له رجل : لولا هاجر ما كنت إلا كلبًا .

(٥٢١) دخل هشام بن عبد الملك إلى بعض أرضيه ، فأعجبته . ورأى إلى جنبها أرضا لإنسان ، فحسده عليها ، وقال : صيّرها إلى أرضي ، لا يدخل عليّ صاحبها . فلم يزل الرّجل يحتال له حتّى وجده على خلوة في نزهة ، قال له : ما أدخلك عليّ ؟ ...[١] حتّى تمنّيت لك يا أمير المؤمنين شيئًا . قال : وما هو ؟ قال : النّاس وتبقى الأرض لك وحدك لاينازعك فيها منازع . قال : لا أريدها . قال : فان كنت تأخذ كُلّ ما على حدّك ، فانّه ليس للدّنيا حدّ إلاّ الآخرة . قال : أعطوه أرضي مع أرضه .

---

١ - لابد أن يكون هنا نقص فى الكلام ، وربما كان : مادخلت حتّى .

---

(٥١٧) العقد ٢ :٤٩ ٢ : ١٢٤ وعيون الأخبار ١ : ٢١ ومحاضرات الأدباء ١ : ١١٧ والمحاسن والمساوئ ١٢٣ .

(٥١٨) العقد ٢ : ٤٥٩ و ١ : ٩١ ونهاية الأرب ٦ : ١٥ .

(٥٢٠) غرر الخصائص ٦١ .

(٥٢٢) جاء رجل إلى حاجب معاوية ، فقال : أخو أمير المؤمنين لأبيه وأمه . فأعلمه الحاجب بذلك ، فقال : لا أعلم لأبي سفيان ابنا غيري ، فأذن له ، فقال : أيّ إخوتى أنت ؟ قال : ابن آدم وحواء . قال : يا غلام ، أعط أخي درهما واحداً . قال : يا أمير المؤمنين ، تعطى أخاك درهمًا واحداً ؟ فقال : لو أعطيت كل أخ لي من آدم درهمًا واحداً ما وصل إليك أبداً .

(٥٢٣) قال النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، لعليّ ، عليه السلام : ما أول نعمة لله عليك؟ قال : أن جعلني ذكراً . قال : ثم ماذا ؟ قال : أن جعلني مسلمًا .

(٥٢٤) وقال له ابن الكواء : كم بين السماء والأرض ؟ قال : دعوة مستجابة .

وقيل له : ما طعم الماء ؟ قال : طعم الحياة

وقيل له : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم الشمس .

(٥٢٥) غضب موسى الهادي على رجل ، فكُلِّمَ فيه ؛ فرضي عنه . فذهب يعتذر له ، فقال له موسى : قد كفاك الرّضى مؤونة الإعتذار .

(٥٢٦) قيل لإياس بن معاوية : ما فيك عيب غير أنك معجب . قال : أفيعجبكم ما أقول ؟ قال : نعم قال : فأنا أحقّ أن أعجَب به .

(٥٢٧) وقل له آخر : ما فيك عيب غير أنك تكثر الكلام وتعجب بنفسك ، وتقعد حيث وجدت . فقال : أمّا الكلام ، فحسن ما أقول ؟ قال : نعم . قال : فكلما كثر من الحسن كان خيرا . وأمّا القعود حيث وجدت فحيث تعدت كنت . وأمّا الإعجاب فلا أكذبك ، إذا أضفت نفسى إلى أمثالك أعجبتنى .

---

(٥٢٢) الأذكياء ٣٠ ومحاضرات الأدباء : جاء رجل إلى هشام ١ : ٢٣٠ .

(٥٢٤) عيون الأخبار ٢ : ٢٠٨ والبيان ٣ : ٢٥٣ وبهجة المجالس ٢ : ٢٧٣ وأمالي المرتضى ١ : ٢٧٤ ونثر الدر ١ : ٢٧٤ وربيع الأبرار ١ : ٦٦٣ والبصائر ٢ : ١ / ٢٨٢ وأدب الدنيا والدين ٩ وشرح النهج ٢ : ١٧٢ .

(٥٢٥) عيون الأخبار ٣ : ١٠٤ .

(٥٢٦) البيان ١ : ١٢٢ وعيون الأخبار ١ : ٢٧٥ وأدب الدنيا والدين ٢١٧ وصفة الصفوة ٣ : ١٨٦ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٦٧ .

(٥٢٧) الكشكول ٢ : ٣٣٤ وقارن بمحاضرات الأدباء ١ : ٤٠ - ٤١ .

(٥٢٨) وقال رجل لعائشة : يا أمّ المؤمنين ، متى أعلم أني محسن ؟ قالت : إذا علمت بأنّك مسيء . قال : فمتى أعلم أنّي مسيء ؟ قالت : إذا علمت أنك محس .

(٥٢٩) قيل لابن مسعود : لو نظر إليك الطّبيب . قال : الطّبيب أمرضني .

(٥٣٠) سأل رجل ابنه عن مسألة ، فقال : لم أسمع فيها شيئا . ثم سأل عن أخرى فقال مثل ذلك . فقال الرّجل : يا بنى ، إن كان ليس فيك ...[١] ما تجعله الرّجل ، فلا تفلح أبدا .

(٥٣١) قال رجل للنبيّ عليه لسلام : إنّى أكره الموت فقال له : ألك مال ؟ قال : نعم . قال قدّم مالك ؛ فانّ قلب كلّ امرىء عنده ماله .

(٥٣٢) شتم رجل عبد الله بن الحسين العنبرى ؛ فأخذ بلحيته ، فقال : شيبتى تمنعنى من الرد عليك .

(٥٣٣) قيل لرقبة : ما بال القرّاء أشبق النّاس ؟ قال : لأنّ الله أحبّ أن يعفّ نساهم . قال : فما بالهم أجدّ النّاس ؟ قال : عزّ القرآن فى صدورهم . قيل : فما بالهم أشدّ النّاس تمسّكا بما فى أيديهم ؟ قال : لأنهم أكسبوه من حلّه ؛ فيكرهون أن يضعوه إلاّ فى حقّه .

(٥٣٤) قال عبد الملك للشّعبي : كم عطاك ؟ قال : ألفين . قال : لحنت . قال : لمّا ترك أمير المؤمنين الإعراب ، فكرهت أن أعرب كلامي عليه .

---

١ - غير واضح فى الأصل .

---

(٥٢٨) المستجاد ٢٥١ وربيع الأبرار ١ : ٧٩٠ والبصائر ٧ : ٩٢ .

(٥٢٩) عيون الأخبار : قيل أبى الدرداء ٣ : ٤٩ ونهاية الأرب ٥ : ٢٨٣ ونثر الدر : قيل لعمر بن الخطاب ٢ : ٧٠ وربيع الأبرار : قيل لأعرابى ٤ : ١٠٢ ومحاضرات الأدباء : قيل لأبى الدرداء ، ١ : ٢٦٦ ، ٢ : ١٥٦ ، ٢ : ٢٤٠ والبصائر : قيل لحذيفة بن اليمان ، ٢ : ١ / ١٠٧ وبهجة المجلس : قال أبو الدرداء وقد قيل له ١ : ٣٨٧ .

(٥٣١) العقد ٣ : ١٩٧ وأمالى المرتضى ١ : ٢٧٤ وأدب الدنيا والدين ٨٤ .

(٥٣٣) المستجاد ٢٥١ .

(٥٣٤) أخبار الظراف ٢٦ والعقد ٢ : ٤٢٥ ، وبين الحجاج والشعبى ٢ : ١٢٥ والوفيات : بين الحجاج الشعبى ٣ : ١٥ ونهاية الأرب : بين العريان ومسلمة ٤ : ١٣ والأذكياء ٧٦ وأدب الدنيا والدين ٥٨ وديوان المعانى : بين اعرابى وهشام بن عبد الملك ٢ : ٣٨ .

(٥٣٥) قيل للشّعبى : لم تركت المسجد ؟ قال : لنبط استعربوا وعرب استنبطوا .

(٥٣٦) قال فتى من قريش لشريك : ما أقول في قول الله : { وإنه لذِكرٌ لك ولقومك } «الزخرف : ٤٤ » وأقبل الفتى على صاحب له فقال : أما ترى أحسن هذا لنا ؟ فقال له شريك: إنّه قد قال في موضع آخر { وكذّب به قومك وهو الحقّ } « الأنعام : ٦٦ » .

(٥٣٧) حدّث الحسن بحديث ، قال له رجل : يا أبا سعيد ، عمّن ، قال : وما تصنع بعمّن؟ إمّا أنت فقد نالتك عظته ، وقامت عليك حجّته .

(٥٣٨) أخذ عبد الملك رجلاً خارجيًا ، فقال : ألست القايل :

منّا سويد والبطين وقعنب ومنّا أميرُ المؤمنين شبيبُ

فقال : إنما قلت : ومنّا أميرَ المؤمنين شبيبُ ؛ فخلّى سبيله .

(٥٣٩) مرّ عمر بن الخطّاب بصبيان فيهم عبد الله بن الزّبير ، ففرّوا ، ووقف عبد الله ، فقال عمر : مالك لم تفر مع أصحابك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لم أجرم فأخافك ، ولم يكن بالطّريق ضيق فأوسع عليك .

---

(٥٣٥) أخبار الظرف ٢٧ والأذكياء ٧٦ .

(٥٣٦) المستجاد : قال الرّشيد يوما لشريك ٢٥٣ .

(٥٣٧) عيون الأخبار ٢ : ١٣٧ وأمالي المرتضى ١ : ٢٩٨ ومحاضرات لأدباء ١ : ١٩ ،ربيع الأبرار ١: ٦٧١ وأدب الدنيا والدين ٣٨ .

(٥٣٨) سويد بن أبي كاهل عطيف بن حارثة بن حسل الذبياني ، أبو سعد " : شاعر مخضرم . توفي عام ٦٠ هـ / ٦٨٠م (الأعلام ٣ : ٢١٥) .

قعنب بن حمزة ، من بني عبد الله بن غطفان . من شعراء العصر الأموي . كان في أيام الوليد بن عبد الملك ، وله هجاء فيه . توفي عام ٩٥هـ / ٧١٤ م (الأعلام ٦ : ٤٩) .

شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس الشيباني ، أبو الضحاك : أحد كبار الثّائرين على بن أميّة . كان داهية لمّاحا إلى السّيادة . بويع له بالخلافة في الموصل . مات غرقا في مياه دُجيل عام ٧٧ هـ / ٦٩٦ م (الأعلام ٣: ٣٢٩) .

انظر الخبر في : عيون الأخبار ٢ : ١٥٥ والوفيات ٤ : ٤٥٦ والأذكياء ١٦٣ ومحاضرات الأدباء ١ : ٦٥ والمستجاد ٢٤٤ والمستطرف ١ : ٥٧ وربيع الأبرار ٣ : ٢٥٦ والمحاسن والمساوىء ١٣٤ والمحاسن والأضداد ١٣٠ .

(٥٣٩) عيون الأخبار ٢:١٩٧ وربيع الأبرار ١:٦٦٢ وأخبار الظراف ١٠٣ والبصائر ٤:٨٣ وأدب الدنيا والدين ٧ .

(٥٤٠) أقبل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مردفا أبا بكر ، فيلقى الرّجل أبا بكر ، فيقول : من هذا بين يديك ؟ فيقول : يهديني السّبيل . يعنى سبيل الحقّ .

(٥٤١) تقدّم رجل إلى سوّار ، وكان سوار له مبغضا ، فقال فى بعض مخاطبته : يا ابن اللّخناء . فقال : ذا خصمي ، فقال الخصم : أعدني عليه . فقال الرجل : خذ له بحقّه ، وخذ لي بحقّي . ففهم وسأله أن يغفر له .

(٥٤٢) أطال قوم العيادة عند بكر بن عبد الله ، فقال : المريض يُعاد ، والصّحيح يُزار .

(٥٤٣) دخل أبو بكر الهجرى على المنصور ، فقال : نقص فمى وأنتم أهلُ بيت بركة ، فلو أذنت لى فقبّلت رأسك لعلّ الله يشدد بها . فقال أبو جعفر : أخيّرك بينها وبين الجايزة . فقال: يا أمير المؤمنين ، أهون علىّ من ذهاب درهم من الجايزة ألاّ يبقى فى فمى حاكة [١] .

(٥٤٤) قدم معاذ بن جبل بعد وفاة النّبي ، صلى الله عليه وسلم ، من اليمن ، فقال له أبو بكر : ارفع حسابك . فقال : أحسابان ؟ حساب من الله وحساب منكم ؟ والله لا ألى عملا أبدا.

(٥٤٥) شهد رجل عند سوّار ، فقال : ما صناعتك ؟ قال : مؤدّب . قال : فانّا لا نجيز شهادتك . قال : ولم ؟ قال : لأنّك تأخذ على تعليم القرآن أجرا . قال : وأنت تأخذ على القضاء أجرا . قال : إنّى أكرهتُ على القضاء . قال : فهل أكرهت على أخذ الرّزق ؟ قال : هلمّ شهادتك ، فأجازها .

---

١ - فى الأصل : حاكمة ، والتصحيح من عيون الأخبار . والحاكة : السنة التى تحكّ صاحبها أو تحكُّ ما تأكله .

---

(٥٤٠) الأذكياء ٢٢ ونثر الدر ٢:١٥ وأخبار الظراف ١٨ والبصائر ٣:٦٧٩ وعيون الأخبار ٢:٢٠٢ ونهاية الأرب ٣:١٥٩ ومحاضرات الأدباء ١:٧٤ وأدب الدنيا والدين ٢٠٦ .

(٥٤١) نثر الدر ٢:١٩٦ - ١٩٧ وعيون الأخبار ٢:٢٣٠ والمصون ١٨٢ والأغانى ٧:١٣ .

(٥٤٢) ربيع الأبرار ٤:٩١ .

(٥٤٣) عيون الأخبار ٣:١٢٤ والعقد ١:٢٩٦ ونثر الدر ٢:١٨٦ والمحاسن والمساوىء ٢٥٣ .

(٥٤٤) عيون الأخبار ١:٦٠ والبصائر ٣:٦٧٩ .

(٥٤٥) عيون الأخبار ١:٦٩ والمحاسن والمساوىء ٥ ومحاضرات الأدباء ١:١٢٨ والبصائر ٣:٦٧٩ وشرح نهج البلاغة ١٧:٦٣ .

(٥٤٦) شهد قوم عند ابن شبرمة على قراح فيه نخل ، فسألهم : كم في القراح نخلة ؟ فقالوا : لا نعلم . فردّ شهادتهم . فقال رجل منهم : أنت تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين[1] سنة ، فأعلمنا كم فيه اسطوانة ؟ فأجازهم .

(٥٤٧) دقّ رجل على عمرو بن عبيد ، قال : من هذا ؟ قال : أنا . فقال : ما نعرف أحداً من إخواننا يُسمّى أنا .

(٥٤٨) عمل سهل بن هرون كتابًا مدح فيه البخل ، وأهداه إلى الحسن بن سهل ؛ فوقّع على ظهره : قد جعلنا ثوابك عليه ما أمرتَ به فيه .

(٥٤٩) قيل لعبد الله بن جعفر : ، ونُظر إليه يماكس[2] في درهم ويجود به ، قال : ذاك مالي جُدْت به ، وهذا عقلي بخلت به .

(٥٥٠) قال معاوية : قدم علقمة بن وائل الحضرمي على رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم، فأمرني أن أنطلق به إلى منزل رجل من الأنصار أنزله فيه . وكان منزله في أقصى المدينة وهو على ناقته وأنا أمشي في ساعة حارّة وليس عليّ حذاء ؛ فقلت له : احملني يا عمّ

---

١ - في الأصل : ثلاثون .

٢ - المماكسة : انتقاص الثّمن واستحطاطه . (اللّسان . مادة : مكس) .

---

(٥٤٦) عيون الأخبار ٦٩:١ ومحاضرات الأدباء ١٢٨:١ وشرح نهج البلاغة ٦٢:١٧ وربيع الأبرار ٦١٠:٣ والبصائر ٦٧٩:٣ .

(٥٤٧) عيون الأخبار : دقّ رجل على عمر بن عبد العزيز ٩١:١ وربيع الأبرار ٣٣٨:٢ والبصائر ٦٨٠:٣ ومحاضرات الأدباء ٢٠٦:٢ .

(٥٤٨) البصائر ٢٦١:٣ ، ٣٢٧:٣ والتذكرة ٣٢٥:٢ رقم ٦٨٢ ونثر الدر ١٠١:٣ و ٢٨٣:٣ وسرح العيون ٢٤٣ والشريشي ١٤٩:٥ وزهر الآداب ٨٣١ وربيع الأبرار ٧٠٨:٣ ومحاضرات الأدباء ٣٧٥:١ والمستطرف ١٧١:١ .

(٥٤٩) عيون الأخبار ٢٥١:١ والكامل ١٦٨:٢ والبصائر ٦٨٠:٣ ونثر الدر ٤٢٥:١ ومحاضرات الأدباء ٢٩٠:١ والتذكرة ٢٦٦:٢ رقم : ٧٠٣ أمالي المرتضى ٢٩٩:١ وأدب الدنيا والدين ٢٧٢ .

(٥٥٠) المحاسن والمساوىء ٢٦٨ وعيون الأخبار ٢٧١:١ ونهاية الأرب باختلاف ٣٧٢:٣ وغرر الخصائص ٥٤ وشرح نهج البلاغة ٣٢:١٩ .

من هذا الحرّ . فقال : لست من أرداف الملوك . قلت : إنّي ابن أبى سفيان . قال : سمعت رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم يذكر ذلك . قلت : فألق نعليك . قال : لا تقلّهما قدماك ، ولكن، امشِ فى ظلّ ناقتى ، وكفاك بذلك شرفًا ، والظلّ لك كثير . قال معاوية : فما رأيت مثل ذلك اليوم . ثمّ أدركت سلطانى ، فلم أؤاخذه وأجلسته على سريرى .

(٥٥١) استطال رجل على أبى معاوية الأسود ، فقال : استغفر الله من الذّنب الذى سُلطت به علىّ .

(٥٥٢) قيل لخالد بن صفوان : مالك لا تنفق ، فانّ مالك عريض . قال : الدّهر أعرض منه .

(٥٥٣) لما قال الفرزدق :

وعضّ زمان يا ابن مروان لم يَدَعْ من المال إلاّ مسحتٌ أو مجلف

قال له عيسى بن عمر : بمَ رفعت مجلف ؟ فشتمه ، وقال : علىّ أن أقول وعليكم أن تحتجّوا .

(٥٥٤) سمع عمر بن الخطاب قول النجاشي في بني العجلان يهجوهم :

إذا اللهُ عادى أهل قوم ورقّة فعادى بنى عجلان رهط ابن عامر

بيلة من لا يغدرون بذمّةٍ ولايظلمون النّاس حبّة خردل

فقال : وددت أنّ الخطّاب كان هكذا .

(٥٥٥) قال الحجّاج لمساور بن هند : لمَ تقول الشّعر ؟ قال : أشفى به[1] العياء وأبكى به الكلأ [2] وتُقضى لى به الحاجة . وإن كفيتنى تركته[3] .

١ - فى الشعر والشعراء : أسقى به الماء .
٢ - فى الشعر والشعراء : وأرعى به الكلأ.
٣ - فى الشعر والشعراء : وإن كفيتنى تركته .

(٥٥٢) عيون الأخبار ٣٣:٢ والعقد ١٩٧:٦ والتذكرة ٣١٥:٢ رقم :٨٢٨ والبصائر ٦٨١/٢:٣ ومحاضرات الأدباء ٣٧٤:١ وربيع الأبرار١٤٨:٤ .

(٥٥٣) الشعر والشعراء ٨٩:١ ، ٤٨٠:١ وورد البيت فى ديوانه ص ٥٥٦ .

(٥٥٤) العقد ٣١٨:٥ ومجالس ثعلب رقم ٤٣١ .

(٥٥٥) العقد ٢٧٤:٥ والشعر والشعراء ٣٤٩:١ وخزانة الأدب ٥٧٤:٤ .

(٥٥٦) توعّد عبد الله بن طاهر رجلا بعقوبة غليظة إن قصّر في شيء أمره به ، فقال الرّجل : فمن كانت هذه عقوبته على المثوبة ، فما مثوبته على الإحسان ؟ .

(٥٥٧) قال الرّبيع لشريك بين يدى المهدى : بلغنى أنّك خنت أمير المؤمنين . فقال شريك: لو فعلت ذلك لأتاك نصيبك .

(٥٥٨) لبس ابن أبى دؤاد طيلسانا جديداً ، فزال عن منكبه ؛ فقال له أبو العلاء المهري : إن كنت لاتحسن أن تلبّسه فانّك تحسن أن تُلبسه . فوهبه له .

(٥٥٩) قال معاوية لابن عبّاس : لمَ لا تشير على ابن عمّك بكذا وكذا ؟ فقال : ابن عمّى ممّن يرى فيرى ما يرى ، وليس ممّن يُرى له فيرى ما يُرى .

(٥٦٠) نُظر إلى كثير راكبًا ومحمّد بن علي ، عليهما السّلام يمشي ، فقيل له : أتركب وأبو جعفر يمشي ؟ فقال : هو أمرني بذلك ، وأنا بطاعته في الركوب أفضل منّي في عصيانه بالمشي .

(٥٦١) دخل الشّعبي الحمّام وفيه رجل حاسر ؛ فغمّض عينيه . فقال له : يا شيخ ، متى ذهب بصرك ؟ قال : حين بدت عورتك .

(٥٦٢) ركب كسرى والموبذ يسايره ، فراثت بغلته ؛ فعلم أن الملك قد علم ، فقال له : يا موبذ ، ما يُستدلّ به على حمق الرّجل ؟ فقال : بأن يعلف دابّته في اللّيلة التى يركب الملك في صبيحتها وهو يريد أن يسايره . فقال : بهذا العقل قدّمك آبائي .

---

(٥٥٦) عيون الأخبار ٢ : ١٩٨ .

(٥٥٧) عيون الأخبار ٢ : ٢١٣ والعقد ٢ : ١٧٩ ونثر الدر ٢ :١٥٦ والمستجاد ٢٦٤ والكامل ١ : ٨٦ وبهجة المجالس ١ : ١٠٥ .

(٥٥٨) ربيع الأبرار ١١:٤ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٠٩ والبصائر ٣ : ٦٨١ .

(٥٥٩) العقد ٤ : ٥ والبصائر ٣ : ٦٨١ .

(٥٦٠) أمالى المرتضى ١ : ٢٨٤ والبصائر ٣ : ٦٨١ .

(٥٦١) الأذكياء ٧٦ وأخبار الظراف ٢٧ وبهجة المجالس ٢ : ٩٦ والمستطرف ١ : ٥٨ ونثر الدر ٢ : ١٧٧ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٠١ .

(٥٦٢) ربيع الأبرار ٢ : ٢٩٦ والبصائر ٦٨١:٣ والمحاسن والمساوىء باختلاف ٤٦٥ .

(٥٦٣) صاح رجل أعرابي بعبد الله بن جعفر : يا أبا الفضل ، فقيل له : ليست كنيته ، فقال : إلاّ تكن فانّها صفته .

(٥٦٤) قيل لفارسي : ما الفرق بين الحزن والغضب ؟ قال : إن كان الأمر ممّن فوقك أحزنك. وإن كان الأمر ممّن دونك أغضبك .

(٥٦٥) قيل لصصّه بن داهر : ما الفرق بين مايسوءك من صديقك وبين ما يسوءك من عدوك ؟ فقال : هو من صديقي بالهفوة ومن عدوّي بالقصد .

(٥٦٦) قيل ليحيى بن خالد : غيّر حاجبك . قال : فمن يعرف إخواني القدماء ؟ .

(٥٦٧) قال إسماعيل بن صبيح لهارون : تدع دار الخلافة وتنزل الرّقة . فقال : إنّ الخلافة دارها الدّنيا ومقاصيرها الكون .

(٥٦٨) عربد غلام هاشميّ على قوم ، فأراد عمّه أن يسيء به ، فقال : يا عمّ ، إنّي قد أسأت وليس معي عقلي ، فلا تسيء بي ومعك عقلك .

(٥٦٩) استقبل عبد الملك أخاه عبد العزيز حين رجع من مصر على ألف جمل ، فقال : على كم كانت البدأة ؟ قال : على ثلاثماية بعير ، فقال : ما عير أحقّ أن يُقال لها منها : أيّتها العير : إنّكم لسارقون .

(٥٧٠) قال المأمون لرجل دفع عنده الطّب ، وأنكر معرفته : هل كنت في الشّمس قطّ أدركك حرُّها ؟ قال : نعم . قال : فهل تحوّلت إلى الظّل فسكن ؟ قال : نعم . قال : هذا الطّب كلّه .

(٥٧١) أنشد الكميت أبا جعفر عليه السّلام :

يصيب به الرّامون عن قوس غيرهم ... فيا آخرا أسدى له الخير أول

فقال : أحسبك أردّت يسراها ؛ لأنّه لا تكون الإصابة في موضع الخطأ .

فقال : صدقت يا ابن رسول الله .

---

(٥٦٣) ربيع الأبرار ٢: ٣٥٥ ومحاضرات الأدباء ٢: ٢٠٤ والبصائر ٣ : ٦٨١ - ٦٨٢ .

(٥٦٦) المستجاد ٢٥٢ والمحاسن والمساوىء ١٦٠ .

(٥٦٨) الأذكياء ١٥١ وقطب السرور ٤٣٦ وأدب الدنيا والدين ٢٦٧ .

(٥٦٩) المستجاد ٢٥٩ .

(٥٧٢) نظر شريح إلى بعض غلمانه يضحك وهو في مجلس الحكم ، فقال له : تراني بين الجنّة والنّار وأنت تضحك ؟ .

(٥٧٣) أُلِحّ على عليّ ، عليه السّلام ، في القدر ، فقال : الخير من الله منحكم عمله . والشرّ من أنفسكم جرى به قدره .

(٥٧٤) ظلم عامل لسليمان رجلاً ، فقال له : إنّي أُحذّرك يوم الأذان . قال : وما يوم الأذان ؟ قال : { فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله على الظّالمين } « الأعراف : ٤٤ » . فقال سليمان : لا جرم ، لا تبرح وأنت تطالبني بشيء .

(٥٧٥) تخطّى فتى من بني هاشم رقاب النّاس عند أبي دؤاد ؛ فقال له : يا بنيّ ، إنّ الأدب ميراث الأشراف ، ولست أرى معك من سلفك إرثا .

(٥٧٦) كتب هشام إلى ملك الروم : من هشام أمير المؤمنين إلى ملك الروم الطّاغية . فقال : ما ظننت أنّ الملوك تسبّ . ما كان يؤمنّه أن أكتب إليه : من ملك الرّوم إلى ملك العرب المذموم ، هشام الأحول المشؤوم .

(٥٧٧) قيل للحسن بن سهل : ما بال الكلام الأوّل حجّة ؟ قال النّاس ، قال الأوّل كذا ؟ فقال : لأنّه مرّ على الأسماع قبلنا والمتقدمين . فلو كان زللا ما تأدّى إلينا مستحسنا .

(٥٧٨) قيل لرجل : صف لنا العقل . قال : ما رأيته مجتمعا في رجل فأصفه .

(٥٧٩) قال ابن عبّاس رضوان الله عليه لمعاوية : تشتم عليّا على منابر الإسلام وهو بناها بسيفه ؟ .

(٥٨٠) قال أحمد بن يوسف لهاشميّ يتسحّب في مجلسه : أقصر ، فانّ بني هاشم تعتدّ على خمسة آلاف رجل . فقال : إنّ كثرة عددها لا يزيل عنك حقّ واحدها .

---

(٥٧٤) المحاسن والمساوىء ٤٩٢ والوفيات ٢: ٤٢٥ وشرح النهج ٢:٩٩ و ٢:٩٧ وربيع الأبرار ٣:٧٠ ومحاضرات الأدباء ١:١٣٧ والمستطرف ١:١٠٤ ، وغرر الخصائص ٣٤٠ .

(٥٧٥) أدب الدنيا والدين ٢٧٣ .

(٥٧٦) محاضرات الأدباء ١:٣٥٥ ونثر الدر باختلاف ٢:١٩٥ .

(٥٧٧) محاضرات الأدباء ٢ : ٤١٩ والكشكول ٢ : ٣٤٢ .

(٥٧٨) شرح نهج البلاغة ١٨ : ١٥٩ وغرر الخصائص ٦٦ .

(٥٨١) قال قتيبة بن مسلم لشاعر : ما منعك أن تقول فينا مثل ما قلت فى آل المهلّب ؟ قال : إنّهم كانوا أهدافًا للشّعر .

(٥٨٢) نظر الفرزدق إلى شيخ من أهل اليمن ، فقال : كأنّه عجوز سبأ ، فقال له : عجوز سبأ خير من عجوز قريش : هذه قالت : ﴿ ربِّ إنّى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان ﴾ «النمل : ٤٤ » وتلك حمّالة الحطب .

(٥٨٣) حبس المأمون رجلاً ثمّ أطلقه ، فتصدّى له ، فقال له : من أنت ؟ قال : غذىُّ نعمتك وحبيس نقمتك . قال : أحسنت .

(٥٨٤) تكلّم رجل من أهل الشّام عند التّحكيم وسلّ من سيفه شبراً ، وقال : أمير المؤمنين هذا ، وأشار إلى يزيد . فمن أبى فهذا ، وأشار إلى سيفه . فقال له معاوية : اجلس ، فأنت أبلغ النّاس .

(٥٨٥) سمع رجل رجلاً يخطب فى إملاك فأطال ، فقام وقال للشّاهد : إذا فرغ هذا فبارك الله لك .

(٥٨٦) قال بعضهم : شكوت عند أحمد بن سليمان أباه ، فقال : أبى هذا ؟ .

(٥٨٧) قيل للعبّاس بن محمّد : مالون الماء ؟ قال : لون إنائه .

(٥٨٨) قيل لجعفر بن محمّد عليهما السّلام : ما بال الخطب والرّسائل والأشعار تُملُّ إذا أعيدت ، والقرآن يُعاد ولا يُملّ ؟ فقال : من قبل أنّ الحاجة تنقضى بانقضاء تلك ، والقرآن حجّة ؛ لأنّه لأهل الزّمان الثّاني كما هو للأوّل ؛ فلذلك هو أبدا جديد .

(٥٨٩) جاز عبيد الله بن العبّاس بفلاة ، فقال له غلامه : ليس ها هنا أحد يعرفك . قال: لكنّى أعرف نفسى .

---

(٥٨٢) المستجاد ٢٥٩ ونثر الدر ٢ : ١٧٢ .

(٥٨٣) محاضرات الأدباء ١ : ٣٢ وعيون الأخبار ١:٥٠١ والعقد ٢ :١٦٢ وغرر الخصائص ١٦٢ .

(٥٨٤) البيان ١:٣١٥ - ٣١٦ والعقد ٤ : ٣٧٠ وفيه أنّ الخطيب هو يزيد بن المقنّع ومثله فى نهاية الأرب ٢٠ :٣٥٤ وانظر عيون الأخبار ٢ : ٢١٠ والمستطرف ١ :٦٠ .

(٥٩٠) قال رجل لرجل : يا سوآل ، فقال له : ويلك ، لقد سأل موسى والخضر أهل القرية وهما نبيّ الله وعالمه ، فأبوا أن يضيّفوهما ، فوالله ما وضعهما ذلك .

(٥٩١) نظر رجل من الخوارج إلى رجل من أصحاب السّلطان يتصدّق على مسكين ، فقال: انظر إليهم ، حسناتهم من سيّئاتهم .

(٥٩٢) عتب عمر بن فرج على رجل هاشميّ واعتذر إليه . فلمّا قام قال : خذوا الشّمعة بين يديه . فقال : دعني أمشي فى ضوء رضاك .

(٥٩٣) كتب بعض عمّال طاهر إليه : قد وجّهت إلى الأمير بثوب ديباج أحمر أحمر أحمر. فكتب إليه : فهمت كتابك يا أحمق أحمق أحمق . فأقدم والسّلام .

(٥٩٤) قال المنصور لبعض الخوارج ، وقد ظفر به : عرّفني من أشدّ أصحابي إقدامًا كان فى مبارزتك ؟ قال : ما أعرفهم بوجوههم ، ولكنّى أعرف أقفيتهم لسرعة انهزامهم ، فقل لهم يديروا حتّى أصفهم . فتغيّظ المنصور عليه وأمر بقتله .

أخذ ذلك ابن الرّومي ، فقال يهجو سليمان بن عبد الله بن طاهر :

قرنُ سليمان قد أضرّ به ... شوقٌ إلى وجهه سيدنفه
لايعرفُ القرن وجهه ويرى ... قفاه من فرسخٍ فيعرفه

(٥٩٥) قال رجل لبعض الفقهاء أخبرنى عن الوتر : أواجب هو ؟ قال : لو كان واجبًا لم تسألنى عنه .

(٥٩٦) قال رجل لأبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السّلام : ما رأيت أحجّ منك . قال: أرأيت لو ظهر الله لخلقه فحاجّهم ، أكان يحاجّه أحد ؟ قلت : لا : فانّه نصّب لهم من يحاجّهم بحججه .

---

(٥٩٠) محاضرات الأدباء ٣٣٨:١ وقارن بأخبار الظراف ٩١ .
(٥٩١) أدب الدنيا والدين ٢٥٩ .
(٥٩٢) لطائف اللّطف ١١٣ .
(٥٩٣) نثر الدر وفيه أن الذى كتب معاوية بن مروان ، وكان محمّقا ٣٠٩:٣ والبيان ٤٦٠:٢ والعقد : عبيد الله بن مروان بعث إلى الوليد ٦ : ١٥٧ وأخبار الحمقى ١٤٣ ومحاضرات الأدباء ٤٢٧:٢ وغرر الخصائص ١٤٤ .
(٥٩٤) جمع الجواهر ٩٩ وزهر الآداب ٦٨٦ ومحاضرات الأدباء ١٠٣:٢ ونهاية الأرب ٣٤٨:٣ وغرر الخصائص ٢٨٧ والكشكول ٣٥٨:٣ ، وانظر : ديوان ابن الرومى ١٥٦٤:٤ .

(٥٩٧) وصف رجل خالدَ بنَ عبد الله القسري بالشجاعة ، فردّ عليه بعض من حضره ، وقال : إنّ خالداً لم يلق حربًا قطّ . فقال له : إنّ الصّبر عند الجود أكثر من الصّبر عند الحرب .

(٥٩٨) وعد رجل رجلا شيئا ، فمطله به ، فقال له : لمَ مطلتنى ؟ قال : والله ما كذبتك، ولكن كذبك أملك .

(٥٩٩) قال رجل لحكيم : كيف أصبحت ؟ قال : لا أُخبرك .

(٦٠٠) قيل لبعضهم : كيف أنت ؟ قال : أنتظر الموت .

(٦٠١) كان أبو الوزير أولا من عمّال الفضل بن مروان ، ثمّ تنحّى عنه ، فقال للفضل يوما : هؤلاء العمّال الذين توليهم من الكياسة هم ؟ قال : هم من الموضع الذى أخذتك منه .

(٦٠٢) دخل سعيد بن مرّة على الوليد ، فقال له : أنت سعيد ؟ فقال : بل أمير المؤمنين السّعيد وأنا ابن مرّة .

(٦٠٣) قال المأمون للسّيّد : أنت السّيد ؟ قال : بل أمير المؤمنين السّيد وأنا ابن أنس .

(٦٠٤) قال النّبيُّ ، صلى الله عليه وآله ، للعبّاس : أنت أكبر منّى ، فقال : أنا أسنُّ ورسول الله أكبر .

(٦٠٥) قال عليّ ، عليه السّلام ، لابن الكوّاء : من ربُّ النّاس ؟ قال : الله ، قال : فمن مولاهم ؟ قال : الله . قال : ﴿ ذلك بأنّ الله مولى الذين آمنوا ، وأنّ الكافرين لا مولى لهم ﴾ « محمد : ١١ » .

---

(٦٠٢) ربيع الأبرار ٢:٣٣٩/٣١٩ والتذكرة ١:٤١٣ رقم : ١١٣٤ والمحاسن والمساوىء ٤٥٩ والمحاسن الأضداد ٢١ ومحاضرات الأدباء ١ :٣٩ والمستطرف ١:٥٩ .

(٦٠٣) ربيع الأبرار ٢:٣٣٩ ، ٣١٩ والتذكرة ١:٤٣٢ رقم : ١١٣٥ وشرح النهج ١٩ : ٣٧٠ والمستطرف ١:٥٩ والتاج ٨٨ والمحاسن والمساوىء ٤٥٩ والمحاسن والأضداد ٢١ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٨.

(٦٠٤) العقد ٢:٤٢٤ والأذكياء ٢٦ ومحاضرات الأدباء ١ : ١١٧ وأخبار الظراف ٢١ والمحاسن والمساوىء ٤٥٩ والمحاسن والأضداد ١:٢١ وعين الأدب والسياسة ١٠٧ والمستطرف ١:٥٩ .

(٦٠٦) قال معاوية لرجل من ولد قيس بن معدي كرب : ما أعطى أبوك الأعشى حيث خدمه ؟ قال : خيلاً وثيابًا وأشياء أخرى أُنسيتها . قال : لكنّه أعطاكم ما لا يُنسى .

(٦٠٧) مرّ عمر براعي غَنَمٍ مملوك ، فقال : أتبيعني شاة من هذه الغنم ؟ قال : ليست لي. قال : فأين العلل ؟ - ليمتحنه - قال : فأين الله ؟ فاشتراه وأعتقه . فقال : اللّهمّ إنّك قد رزقتني العتق الأصغر فارزقني العتق الأكبر .

(٦٠٨) قال معاوية لرجل : أنت سيّد قومك ؟ قال : نعم . قال : كذبت ، لو كنت كذلك لم تقلها .

(٦٠٩) قال ذو الرّياستين لثمامة : ما أدرى ما أصنع فى كثرة طلأب الحوائج وغاشية الباب . قال : زُلْ عن موضعك وعليّ ألاّ يلقاك أحد قال : صدقت . وقعد لهم .

(٦١٠) قيل لجعفر بن محمّد ، صلوات الله عليه : لم حرّم الله الرّبا ؟ قال : لئلاّ يتمانع النّاس المعروف .

(٦١١) قال رجل لقتيبة : عرضتْ لى إلى الأمير حويجة خفيفة ، فقال : لا والله ، أو تكون من أحد .

(٦١٢) وقال آخر لسعيد بن العاص : عرضت لي حويجة . قال : اطلب لها رجيلا[١] .

---

١ - فى الأصل : رجيل .

---

(٦٠٦) الفاضل للمبرد ٣٤ ونثر الدر ٣:١١ وفى ٢:١٥٩ ورد منسوبا لعمر بن عبد العزيز ومثله فى بهجة المجالس ١:٦٠٨ وفي محاضرات الأدباء منسوبًا لمعاوية ١:٢٣٤ وانظر الكامل ١:٣٧٨ وشرح نهج البلاغة ١:٣٢٩ .

(٦٠٧) المحاسن والمساوىء ابن عمر ٥٧٢ والبصائر ٧ : ٩١١٧ والتذكرة ١ : ١٤٤ رقم ٣١٨ ومحاضرات الأدباء ٢:٢٢٩ وربيع الأبرار ٣:١٥ - ١٦ .

(٦٠٨) العقد ٣:٢١٥ ، ٢ : ٢٨٦ وبهجة المجالس ورد منسوبا لعمر بن عبد العزيز ١ : ٦٠٨ ونثر الدر ٢ : ١٥٩ والبيان ١ : ٢٣٥ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٣٦ .

(٦٠٩) الوفيات ٤:٤٢ والمستطرف ١:١١٤ ومحاضرات الأدباء بين الفضل بن سهل والزبير بن بكار ١:٣٣١ ونثر الدر ٢:١٨٠ .

(٦١٠) البصائر ٧:٢١٦ .

(٦١٢) نثر الدر : عمرو بن العاص ٢ : ١٨١ وبهجة المجالس ١ : ٣٢١ وشرح النّهج : محمّد بن الحنفيّة ١٨ : ٢٥٧ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٤٥ وعيون الأخبار ٣:١٣٦ وقارن بنور القبس : قال رجل لابن عيّاش ٢٦١ .

(٦١٣) مرّ عمر بن الخطاب برجل يرمي ويخطىء ، فقال رجل : أسيت الرّمى . فقال عمر: فتح اللّحن أسوأ من فتح الرّمي .

(٦١٤) مرّ عبد الله بن جعفر بدار فى المدينة ، فسمع جارية تغنّى :

قل للكـــــرام ببابنا يلجــــوا   هل فى التّصابى[1] على الفتى حرج

فثنى رحله ودخل الدار ، فقال له صاحبها : مثلك - أصلحك الله - يدخل داراً بغير إذن ؟ فقال: والله ما دخلت إلاّ باذن ، أليس قلتم : قل للكرام ببابنا يلجوا ؛ فولجت .

(٦١٥) سأل سليمان بن عبد الملك في أمر فقال : هل علينا عين ؟ فقال عمر : نعم ، عينٌ بصيرةٌ لا تحتاج إلى تحديق ، وسمعٌ نافذ لا يحتاج إلى تدقيق .

(٦١٦) أنشد الفرزدق والكميت حاضر[2] ، ناصعا لشعره ، فقال : يا بنيّ ، كيف ما سمعت؟ قال : حسن . قال : فيسرك أنى أبوك ؟ قال : أمّا أبي فما أريد به بديلاً ، ولكن ودت أنك أمّي . فقال الفرزدق : يا ابن أخي اكتمها عليّ .

(٦١٧) قال ابن ملجم لعليّ عليه السّلام : انّى اشتريت سيفى هذا بألف وسمّمته بألف ، وسألت الله أن يقتل به شرّ خلقه . فقال : قد أجاب الله دعوتك . يا حسن ، إذا أنا متّ فاقتله بسيفه .

(٦١٨) وقال له رجل : أين كان ربُّنا قبل أن يخلق السّموات والأرض ؟ فقال : أين سؤال عن مكان ، وكان الله ولا مكان .

---

١ - فى الأصل : التصاب .
٢ - فى الأصل : حاضرا .

---

(٦١٣) نثر الدر ٢٩:٢ والبصائر ٤٢٧:٢ وربيع الأبرار ٦٢٢:١ وشرح نهج البلاغة ١٦٥:١٨ .
(٦١٤) العقد ٢٠:٦ ونثر الدر ٤٢٣:١ والتذكرة ٢٨٨:٢ رقم : ٧٦١ والأغانى ١٨٨:٥ وتاريخ ابن عساكر ٢٤٣:٧ والمستطرف ١٤٩:٢ والتطفيل ٣٨ .
(٦١٥) محاضرات الأدباء ٢٢٨:٢ .
(٦١٦) العقد : باختلاف ٥٢:٤ والمستجاد ٢٤٦ وأمالي المرتضى ٢٩٦:١ ومحاضرات الأدباء ٢٠٣:١ والأذكياء ٢١٣ .
(٦١٧) نثر الدر ١٧٢:٢ وتاريخ ابن الأثير ٣٢٨:٧ وتاريخ الطبرى ٣٤٥٩:٦ و البصائر ١٠٥:٤ .
(٦١٨) العقد الفريد ٢٢٦:٢ .

(٦١٩) قال المبرد : قال قنبر : كنت مع عليّ وهو عند عثمان ، فنظر عثمان إليّ من بعيد ، فقاموا جميعًا . وتنحّيت إلى موضع أسمع فيه كلامهما . فعاتبه عثمان وأطال وعليّ ساكت . فقال له عثمان : ما لك لا تقول ؟ فقال عليه السّلام : إن قلت لم أقل إلاّ ما تكره ، وليس لك عندي إلاّ ما تحب .

(٦٢٠) كان حرب بن خالد بن يزيد من رجالات بني أميّة . فقصده رجل يستميحه ، فأنزله ووصله أيّامًا قِبَله . فلمّا أراد الرجل الرحيل عنده ، رأى من غلمانه تقصيراً في معاونته على الرّحيل ، فدخل إلى حرب ليودّعه ، فقال : أنا أشكر النّاس لك ، وأذمّهم لغلمانك قال : وما شأنهم ؟ قال : قصّروا في معاونتي على الرّحيل . فتبسم حرب وقال : إنّ غلماننا لايعينون من ترحّل عنّا .

(٦٢١) قال المعتصم لإسحق : عرّفني : ما النّعم ؟ فقال : إنّ من الأشياء أشياء تحيط بها الصّفة ولا تدركها المعرفة .

(٦٢٢) نادى رجل عمر بن عبد العزيز : يا خليفة الله . قال : ويحك ، فهلاّ قلت يا خليفة سليمان ؟ .

(٦٢٣) وقال ابن الزّيات لرجل فى مجلسه وهو جالس للمظالم : تظلمّ . قال : منك . فاستدناه ، وقال : فيم ظلمتك ؟ قال غصبني وكيلك ضيعتي وحازها إلى أرضك . فقال : تحتاج إلى إحضار بيّنة وشهود وأشياء كثيرة . فقال : الشّهود هم البيّنة ، وأشياء كثيرة عيّ منك . فوقّع إلى وكيله بانصافه ووصله .

---

(٦١٩) العقد ٢٧:٤ – ٢٨ والكامل ١٩:١ وشرح نهج البلاغة ١٤:٩ .

(٨٢٠) شرح نهج البلاغة : عن عبد الله بن عامر ٢٢٣:١١ والتذكرة ١٩٧:٢ رقم ٤٧٩ وأمالي القالي ٢٤٢:١ ومحاضرات الأدباء : عن غلمان جعفر ٤٠٣:١ والكامل : عن غلمان البخترى ١٤٤:٢ – ١٤٥ والمستطرف بإيجاز شديد ١٦٤:١ وسراج الملوك عن غلمان عبد الله بن عامر ١٦١ .

(٦٢٣) الأغانى ـ حكاية طويلة ٢٣ : ٤٦ ونثر الدر ١٦٠:٢ – ١٦١ ومحاضرات الأدباء ١٢٣:١ – ١٢٤ والمستطرف ١٠٥:١ وغرر الخصائص ١٢٤ .

(٦٢٤) قيل لصاحب شرطة : ما خبرُك ؟ قال : ما خبر من يكون أسوأ النّاس حالا إذا كان أحسن النّاس أحوالا .

(٦٢٥) سُئل ابن عبّاس عن رجل ، فقال : هو فصل [١] لا حزّ [٢] ولا قزّ [٣] .

(٦٢٦) وقال الحجّاج لفضل الأسعري : أيّ ولد المهلّب أفضل ؟ قال : هم كالحلقة المفرغة لا تدرى أين طرفها .

(٦٢٧) استبطأ عمر بن الخطاب بصديق ، إلاّ به ليدخلنّ المسجد الحرام . فشكا ما هجس فى نفسه إلى أبى بكر ، فقال له : أقال لك رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم متى فجاز الوقت ؟ قال : لا . فنحّى الوقت .

(٦٢٨) نادى النّاس فى المدينة بذكر اللّصوص ؛ فبعث أميرها أعوانه فى الطلب ، فأتاه رجل من أصحابه كأقصر ما يكون ، بلصّ كأطول ما يكون ، فقال له الأمير : أنت نردة [٤] ، كيف جئت بهذا كأنه نخلة ؟ قال : مكّنت في نفسي أنّي آخذه ، ومكّن هو فى نفسه أنّى آخذه، فاجتمعنا أنا والتّمكينان عليه فأخذناه .

(٦٢٩) قيل لعليّ ، عليه السّلام : بأيّ شيء غلبت الأقران ؟ قال : ما لقيت أحداً إلاّ أعانني على نفسه أنّني ممكّن هيبتي فى قلبه .

---

١ - الفصل : اللّيت . وعند الكوفيين : العماد (اللّسان ، مادة : فصل)

٢ - الحزّ : قطع فى علاج (اللّسان ، مادة : حزّ) .

٣ - قزّ رجل قزّ : أى : حيىّ . والجمع أقزاء . (اللّسان ، مادة : قزّ) .

٤ - نردة : الأصل نرد . وهو شبه جوالق ، واسع الأسفل مخروط الأعلى ، يُسف من خوص النخل ثمّ يخيّط . ينقل فيه الرّطب . (اللسان ، مادة : نرد) .

---

(٦٢٥) محاضرات الأدباء ١٩٧:١ .

(٦٢٦) شرح نهج البلاغة ١٩٩:٢٠ .

(٦٢٨) محاضرات الأدباء ٧٩:٢ .

(٦٢٩) البصائر ١ : ١٣٥ والمستطرف ٢٢١:١ والتذكرة ٢ : ٣٩٦ رقم : ١٠٢٤ وشرح نهج البلاغة ٢٢٦:١٩ ومحاضرات الأدباء ٧٩:٢ .

(٦٣٠) رأى المعتصم أسداً فى بعض متنزّهاته ، فقال لرجل أعجبه قوامه وسلاحه وتمام خلقه : يا رجل ، هل فيك خير ؟ فعلم الرّجل أنّه يريد أن يقدّمه إليه ، فقال : أمّا فى هذا الموضع فلا يا أمير المؤمنين ، فضحك وقال : قبّحك الله .

(٦٣١) قيل لابن عبّاس : أين تذهب الأرواح إذا فارقت الأجساد ؟ فقال : أين تذهب نار المصباح عند فناء الأدهان ؟ .

(٦٣٢) قال المأمون لليزيدي : لم نرك منذ أيام . فقال : أحسست فى سمعى ثقلاً وأنا أكره أن أتعب أمير المؤمنين استفهامًا وأن أجيب على غير فهم . قال : الآن طبت أن تكون معنا ؛ فما شئنا أن نُسمعك أسمعناك ، وما احتشمناك فيه أسررناه منك ، فأنت غايب شاهد.

(٦٣٣) مرّ الأحنف بعكراش بن ذؤيب ، وكان ممّن شهد الجمل مع عائشة فقطعت يداه جميعًا ، فصاح به عكراش : يا مخذل ، فقال له الأحنف : أما لو أطعتنى لأكلت بيمينك وامتسحت بيسارك .

(٦٣٤) كان قيس بن مسعود غلامًا لكسرى ، فسأله عن ذلك ، فقال : إنّه سفيه من سفهاء قومي . فكتب إليه : متى وليتك الحكما ؟ الحكما قد كفونى أنفسهم [١].

(٦٣٥) قيل للأعمش : فلان لا يشرب النّبيذ . فقال : ارضوا له البواسير .

(٦٣٦) قيل لآخر : ترك فلان النّبيذ . قال : طلّق الدّنيا .

(٦٣٧) قال العدلي للواثق : ما قمرني فلان إلاّ لأنّي كنت سكرانا . فقال لابن أبى دؤاد : يا عبد الله ، أقم عليه الحدّ فقد أقرّ على نفسه بالسكر . فقال : هذا إقرار افتخار لا إقرار افتجار .

---

١ - هكذا فى الأصل ، وهذا ما كتبه الناسخ فى حاشية هذه الصفحة من المخطوط . ويبدو أن هذا الخبر جزء من حكاية قيس بن مسعود مع كسرى عندما ضمن له بكر بن وائل . انظر الأغانى ٢٤ : ٥٤ وما بعدها وكذلك معجم الشعراء للمرزبانى ص ٢٠٠ .

---

(٦٣٠) المستطرف ١:٢٢٩ ومحاضرات الأدباء ٢:١٠٥ وأخبار الظراف ٩٠ وربيع الأبرار ٣:٨٤ والتذكرة الحمدونية ٢:٤٨٨ رقم : ١٢٢١ .

(٦٣٢) لطائف اللّطف ٤٢ ومحاضرات الأدباء ٢:١٧٥ .

(٦٣٨) قال رجل لرجل : اشرب فرد قدح . فقال : هذا ذنب لم أعتده [١] .

(٦٣٩) قيل لبعض الحكماء : ما تقول في السّودان ؟ فقال : خير الأسود كلونه .

(٦٤٠) قال رجل لابن أبي دؤاد : علي بن المعتصم أراد أن يغصبني ضيعتي . قال : فاذهب حتّى يفعل .

(٦٤١) سارّ سعيد بنُ حميد رجلا ، فوجده أبخر ، فقال : ليس مثلك يُسارُّ ، مثلك يُكاتَب .

(٦٤٢) قال ثمامه : سألني رجل من أهل البصرة حاجة إلى يحيى بن خالد ، فكلّمته واختلف إليّ مرّتين ، ثمّ طالبني فقلت : أخذت في عمل البصريين قال : أفأمنت أن تموت أو يسخط عليك السّلطان أو يسافر الخليفة فتخرج معه أو أو .... حتّى عدّد ثلاثين علّة . ثمّ قال لي : هو ذا كان لي سبب واحد ، وهو ذا أنت بين ثلاثين علّة ، فتلزمني أن أخجل ؟ فحدّثت يحيى بحديثه فضحك وقضى حاجته .

(٦٤٣) دخل رجل بغيض على مريض مدنف ، فقال : يا أبا فلان ، تعرفني ؟ قال : ويخفى بغضك على أحد ؟ .

(٦٤٤) مرض الأعمش ، فعاده رجل فأطال عنده ، ثمّ قال له : يا محمّد ، ما أشدّ ما مرّ بك في علّتك هذه ؟ قال : قعودك عندي .

(٦٤٥) قال رجل للشّعبي : ما تقول أيّها العالم ؟ قال : العالم من يخشى الله .

---

١ - في الأصل : لم أعتاده .

---

(٦٣٩) محاضرات الأدباء ٢:١٧٤ .

(٦٤٣) ربيع الأبرار ٢ : ٤٠ .

(٦٤٤) ربيع الأبرار ٢:٤٠ ومحاضرات الأدباء ١:٢٧١ ، ١:٤٣٣ وأخبار الظراف ٢٨ ونثر الدر ٢:١٥٠ وقارن بـ ٢:١٤٨ وبهجة المجالس ١:٧٧٣ وانظر المحاسن والمساوىء : مع أبي حنيفة ٥٨٩ وقارن بالبصائر ٢:٣٠٨ و غرر الخصائص ٣٧٤ .

(٦٤٥) العقد ٢ : ٢٢٠ .

(٦٤٦) قال بعضهم : كنت مع أبي على مائدة ، وإلى جانبي ابن لي . فاستظرف رجل شيئا من الطّعام ، فناوله أبى ، فرفعه أبي إلى فمه ثمّ نظر إليّ فرفعته فى فىّ ، ثمّ نظرت إلى ابني فدفعته إليه : فرأيت ذلك فى وجه أبى ، فقلت : هوّن عليك يا أبت . فواللّه ما ملكت ما لم تملك .

(٦٤٧) لمّا ضرب هشامُ عليَّ بن عبد الله بن عبّاس ، اشتدّ جزعه ، فقال له مولى له : جُعلت فداك ، لقد اشتدّ جزعُك فقال : كذا عتاق الخيل ، أجزع شىء عند السوط .

(٦٤٨) مرّ الفرزدق بالسِّرّ وبه منزل الأخطل ، فلمّا قيل للأخطل : هذا الفرزدق على بابك، خرج إليه . فلمّا رآه كفّر له ، فكفّر له الفرزدق ، فقيل له : هذا لايسعك فى دينك ؛ فقال : ما كان ليغلبني على مكرمة .

(٦٤٩) قال رجل لموسى بن جعفر ، عليه السّلام : إنّ النّاس قد أفسدوا عليك صلاتك بمرّهم بين يديك . قال : إنّ الذي أصلي له أقرب إليّ ممّن يمشي بين يدىّ .

(٦٥٠) قيل لبشّار : بين أن تقول :

أبى طلل بالجزع أن يتكلما ... وماذا عليه لو أجاب متيّما

وبين أن تقول :

لبابة ربّة البيت ... تصبّ الخلّ بالزّيت

لها خمسُ دجاجات[1] ... وديكٌ حسنُ الصّوت

فقال : إنّ الشاعر بمنزلة البحر ، يقذف بحوت وصدفة وحيّة ، فإنّما

١ - فلم يرد الشّطر الثّاني فى الأصل ، والتكملة من ديوانه ومن الأغاني .

٢ - لابدّ أن يكون قد سقط هنا شىء ، وهو تتمّة : وبين أن تقول ... وبين أن تقول ... وربما كان ذلك عبارة : فرق كبير .

(٦٤٧) قارن بالديارات ٢١٦ ، وفيه أنّ الوليد بن عبد الملك هو الذى ضربه .

(٦٥٠) الأغانى ٣: ١٦٢ - ١٦٣ وقد ورد فيه البيت التالى كذلك :

وبالفرع آثار بقين وباللّوى ... ملاعب لا يعرفن إلاّ توهّما

وانظر ديوان بشّار ٤:١٦٢ ، وانظر الكامل ٢ : ٤١٧ .

القدرة على الشّعر أن تضع الجدّ في موضعه ، والهزل في موضعه . وأمّا[١] لبابةُ هذه فجارتي، حضضتها[٢] على أن تجمع إليّ البيض ، وكان هذا القول عندها أوقع من : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل [٣].

(٦٥١) قُدّم مجوسي إلى بعض الولاة ، فقال له : يا هذا ، أضرب بقدر ما تعلم أنّك تحتمل، يعني القصاص .

(٦٥٢) قيل لأبي عبيدة الأصمعي : دعيّ . فقال : ليس في الدنيا أحد يدّعي إلاّ أصمع .

(٦٥٣) ضُرب رجل ضربًا شديداً فصبر ، وضُرب ابنه فجزع . فقيل له في ذلك ، فقال : ضُرب جلدي فصبرت ، فلمّا ضُرب قلبي لم أصبر .

(٦٥٤) مدح بشّار المهدي فلم يُعطه شيئًا ، فقيل له في ذلك ، فقال[٤]: لو قلت مثل الشّعر الذى مدحته به في الدهر ، لم تُخشَ صرفه على حرّ ، ولكني أكذب العمل فأكذب في الأمل .

(٦٥٥) قال الحجّاج لجرير والفرزدق : اغدوا عليّ في لباس آبائكما[٥] . فلبس الفرزدق ثياب ديباج . وبلغ جرير الخبر : فلبس درعًا وتقلّد سيفًا وغدوا ، فقال جرير :

لبست ثيابي والفرزدق لعبة ... عليه وشاحا كرّج وخلاخلة[٦]

أعدّوا مع الحلى الملاب فانّما ... جرير لكم بعل وأنتم حلائله

١ - لم ترد (زمّا) في الأصل . حتّم ايرادها الفاء في (فجارتي) .
٢ - في الأصل : فحضضتها .
٣ - البيت لامرىء القيس :
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللّوى بين الدخول فحومل
٤ - وردت بعد (فقال) كلمة : (لي) رأينا حذفها .
٥ - في الأصل : آبائكم .
٦ - في ديوان جرير : أداتي ، وفيه يقول الشّارح : ويُروى سلاحي وردائي .
٧ - في ديوانه : جلجلة .

(٦٥١) ربيع الأبرار ١ : ٥١٠ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٤٩ .
(٦٥٢) نثر الدر ٢ : ١٦٥ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٢٤ .
(٦٥٣) الأغاني ٢ : ٢١٥ .
(٦٥٥) البيتان في ديوان جرير شرح محمّد اسماعيل صبري ٤٨٢ .

(٦٥٦) مرّ رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، بقبر أبي أجيحة ، فقال أبو بكر : هذا قبر أبي أجيحة الفاسق . فقال خالد بن شعبة : والله ما يسرّني أنّه في أعلى علييّن وأنّه قتل أبا[١] قحافة . فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم : لا تسبّوا الموتى فتغضب الأحياء .

(٦٥٧) أدخل المأمون متنبّيا ، فقال له : من أنت ؟ قال : أنا أحمدُ النبيُّ . فقال : لعلك مظلوم . قال : نعم ، ضيعة ظُلمت فيها . فأنصفه ، وقال : ما تقول الآن ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا أحمدُ النبيُّ ، فهل تذمّه ؟ فضحك المأمون .

(٦٥٨) قيل لحكيم : ما الشّيء الذي لا تستغنى عنه ؟ قال : التّوفيق .

(٦٥٩) قيل لأنوشروان : اصطنعت فلانا ولا نسب له . قال : اصطناعنا نسبه .

(٦٦٠) كان شريك يشرب النّبيذ . فقعد يومًا بين الفضل بن يحيى والفضل بن الرّبيع وقد شرب . فشمّا رائحة النّبيذ ، فقالا له : ما يحتمل الخليفة هذا لنا . فقال : أجل ؛ لأنّكما مريبان .

(٦٦١) دخل الأصمعي في يوم بارد على الفضل بن يحيى فقال : يا أصمعي ، فأين الوبر؟ قال : مخبوء لي في خزائن الملك .

(٦٦٢) قيل لبعض من يطلب الأعمال : ما تصنع ؟ قال : آخذ الرّجا حتّى ينزل القضا .

(٦٦٣) قيل لهشام بن الحكم : شهد معاوية بدراً ؟ قال : نعم ، من ذاك الجانب .

---

١ - في الأصل : أبي .

---

(٦٥٦) الإمتاع : مرّ بقبر أبي سعيد بن العاص ١٦٦:٣ .

(٦٥٧) ربيع الأبرار ٦٥٧:٣ وغرر الخصائص ٩٤ ونثر الدر ٢١٤:٢ .

(٦٥٨) زهر الآداب ٢١٠ ونهاية الأرب ٧:٦ ونثر الدر ٣٨:٧ ، رقم : ٥٨ والتمثيل والمحاضرة ١٣٣ والبصائر ٢ : ٧٩٨ .

(٦٦٢) الأذكياء ـ قيل لأبي الأسود ١٤٤ وأخبار الظراف : ٢٥ ونثر الدر : قيل لأبي الأسود ١٥٩:٢ ومحاضرات الأدباء : قيل لمعاوية ٢٨٣:٢ .

بسم الله الرحمن الرحيم [1]

جزء من جوابات الفلاسفة الحكماء

(٦٦٤) قيل لفيلسوف : لا تنظر ، فغمض عينيه . فقيل له : لا تسمع ، فسدّ أُذنيه . قيل له : لا تتكلّم ، فوضع يده على فمه . فقيل له : لا تعلم ، قال : لا أقدر .

(٦٦٥) نال بعض السّفهاء من سقراط ؛ فقال له بعض تلامذته : لو أذنت لنا فى جوابه . فقال : ليس بحكيم من أذن فى الشرّ .

(٦٦٦) لمّا مُضى بسقراط ليُقتل ، قال له رجل من النّظارة [2]: لقد ظلمك من حكم عليك بالقتل . فقال له . ما كان أحوجنا إلى شهادة مثلك بالتزكية . ثمّ نظر ، فاذا رأسه مخضوب، فقال : لا يجوز فى الحكم أن تقبل شهادة من كان الكذب موضوعًا على رأسه .

(٦٦٧) كان سقراط مقلاً ، فقال له بعض الملوك : ما أشدّ فقرك يا سقراط . فقال : لو عرفت الفقر لشغلك التّوجّع لنفسك عن التّوجّع لسقراط .

(٦٦٨) قيل لبعض الفلاسفة : أخرج هذا الهمّ من قلبك . قال : ليس باذنى دخل .

---

١ - وردت فى س و ع و د على اعتبار أنّ هذا هو الباب الأوّل للكتاب .

٢ - فى د . النظار .

---

(٦٦٤) الملل والنحل ٢ : ١٢١ ومنتخب صوان الحكمة : الفيلسوف هو ديمقراطيس ٢٠٤ وكذلك فى البصائر ٢:١/٢٩ والكلم الروحانية ١٣٠ .

(٦٦٥) الكلم الروحانية ٨٦ ومختار من كلام الأربعة الكبار جوتاس ١١٠ .

(٦٦٦) مختار من كلام الأربعة الكبار ٩٨ .

(٦٦٧) مختار الحكم ١١٥ والحكمة الخالدة ٢٢١ والكلم الروحانية ٧٨ ومنتخب صوان الحكمة ١٢٧ وربيع الأبرار ٤ : ١٣٩ ولباب الآداب ٤٦٤ وشرح نهج البلاغة ١٨ : ١٩٠ والبصائر ٢ : ٣٣١ ومحاضرات الأدباء ١:٣١٩ وأدب الدنيا والدين ١٠٤ ومختار من كلام الأربعة الكبار ٨٤ ونوادر الفلاسفة ٦٦/٩٥ .

(٦٦٨) مختار الحكم ٣٢٤ والكلم الروحانية ١٣٠ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٩٩ ونوادر الفلاسفة لحنين بن اسحق ، ترجمة لوفنتال ٩٥ ، رقم : ٦٦ .

(٦٦٩) قال رجل لسقراط : ذكرتك لفلان فلم يعرفك ، فقال : يضرّه ألاّ يعرفنى ؛ لأنّى [1] نىّ عن معرفة خسيس . ولا يجهل معرفتى إلاّ خسيس .

(٦٧٠) نُظر إلى ديوجانس وهو [2] يأكل في الطّرق ؛ فقيل له : تأكل فى الطّريق ؟ فقال : جعت فى الطّريق فأكلت في الطّريق [3].

(٦٧١) قيل لفيلسوف : بأيّ شىء حظيت من الحكمة ؟ فقال : بأنّى [4] أفعل ما يجبُ عليّ اختياراً .

(٦٧٢) عيّر رجل شريف وضيع النّفس قراط بحسبه ؛ قال له سقراط : إن قلتَ إنّ [5] حسبي [6] عار عليّ ، فأنت عار على حسبك .

(٦٧٣) وعيّر آخر ديوجانس بضعة جنسه ؛ فقال : أنا شرفي منّي يبتدي ، وأنت شرفك إليك ينتهي [7].

(٦٧٤) خرج ديوجانس مع رجل موسر فى سفر ، فعرض لهما في ذلك السّفر اللّصوص ، فقال الغني [8] : الويل لى إن عرفني . فقال ديوجانس الويل لي إن لم يعرفني .

---

١ - وردت فى س و ع و د : لأنّى لا أعنى بمعرفة خسيس .
٢ - سقطت من ب .
٣ - عبارة فأكلت فى الطريق سقطت من ب .
٤ - فى س : لأنّي .
٥ - عبارة (إن قلت إن) سقطت من ب .
٦ - فى ب : جنسى .
٧ - وعيّر ... انتهى فى ب فقط .
٨ - فى ب : الفتى .

---

(٦٦٩) محاضرات الأدباء ١٨٨:١ والكلم الروحانية ٨٩ ومختار الحكم ١١٢ .
(٦٧٠) البيان ٢٥٣:٢ والحيوان ٢٩٠:١ ونثر الدر ١٥:٧ والكلم الروحانية ١٠٨ ومختار الحكم ٧٦ والبصائر ٣٤٣/١٠٢ . وغرر الخصائص ١٠٣ .
(٦٧١) مختار الحكم ٨٠ ، ٣٢٤ ، ١٠٠ والكلم الروحانية ١٣٠ .
(٦٧٢) مختار الحكم ١٠٠ والكلم الروحانية ١٠٤ ، ١٣٢ ونثر الدر ٢٣:٧ و محاضرات الأدباء ٢١١:١ والتذكرة ١٦١:٢ رقم :٣٦١ والكشكول ٢٢٦:٢ .
(٦٧٣) مختار الحكم ٩٧ والكلم الروحانية ١٠٤ ومنتخب صوان الحكمة ٢٧١ وشرح نهج البلاغة ١٩-٣٣٣ ومحاضرات الأدباء ٢١١:١ .
(٦٧٤) مختار الحكم ٩٧ والكلم الروحانية : قراطيس ١١٧ ومنتخب صوان الحكمة : سقراط ٢٣٦ ونثر الدر ٢٥:٧ رقم :١٢٤ .

(٦٧٥) قيل لبعض الحكماء : ألا تخوض [١] معنا فى الحديث ؟ قال : الحظّ للمرء فى أذنه، والحظّ لغيره فى لسانه [٢].

(٦٧٦) قيل لبعض الحكماء : ما بالكم لا تأنفون من التّعلّم ؟ قال : لأنّا علمنا أنّ العلم نافع من حيث أصيب .

(٦٧٧) رأى بعض الفلاسفة رجلاً يحمل حجارة له قد أعدّها لبناء بيته ، فاستحيا [٣] منه، وقال : لم أعلم أنّها لك . فقال : فحيث لم تعلم أنّها لي لم تعلم أنّها ليست لك .

(٦٧٨) قيل لايدجانس : أيّ أوقات الطّعام [٤] أحمد ؟ قال : أمّا من [٥] قدر فاذا اشتهى ، وأمّا من [٥] لم يقدر فاذا وجده .

(٦٧٩) شتم رجل ايدجانس ، فلم يردّ عليه ، فقيل له فى ذلك ، فقال : إن نبحك كلب تنبحه ، أو رمحك رمع ترمحه ؟ .

(٦٨٠) قيل لبزرجمهر : أيّ العيوب أعسر ؟ قال : العجب واللّجاج .

(٦٨١) سأل أنوشروان بعض أساورته [٦] : ما منفعة الولد الصّالح ؟ قال : أن يُستلذّ به العيش ، ويهون به الموت .

---

١ - فى د : ألا تخض .
٢ - من ب . وفى النسخ الأخرى : الحظّ فى لسانه لغيره .
٣ - فى د : فاستحا . سقطت هذه العبارة جميعها من ب .
٤ - من ب . فى النسخ الأخرى : أى وقت الطعام فيه أحمد .
٥ - فى ب : لمن .
٦ - من ب . فى النسخ لأخرى : موابذته .

---

(٦٧٥) عيون الأخبار ٢:١٧٤ ومختار الحكم ٣٢٤ والكلم الروحانية ١٣٣ وانظر رقم:٤١ من الأجوبة .
(٦٧٦) مختار الحكم : أرسوطاليس ١٩٨ واللم الروحانية ١٣٠ ونثر الدر ٧:٢٠ وشرح نهج البلاغة ١٨:٤٣٠ .
(٦٧٧) الكلم الروحانية ١٣٠ والبيان ٣:٢٥٣ والحيوان ١:٢٩٠ .
(٦٧٨) مختار الحكم ٧٤ والعقد : لبزرجمهر ٦:٣٠٧ والكلم الروحانية ١١٣ ونثر الدر ٧:٢١ ونهاية الأرب ٣:٣٤٠ .
(٦٧٩) البيان ٢:٢٥٣ والحيوان ١:٢٩٠ وربيع الأبرار ٢:٣٦ ومحاضرات الأدباء ١:٢٤٢ والبصائر ٣:٦١٥ ولباب الآداب ٤٤٦ والسعادة والإسعاد ١٣٠ والكلم ١٠٨ .
(٦٨٠) الحكمة الخالدة ٦٠ وقارن بربيع الأبرار ٣:٤٢٤ .
(٦٨١) مختار الحكم ٣٢٤ ونثر الدر ٧:٨ رقم ٥٤ .

(٦٨٢) قال رجل لبعض الفلاسفة [١] : ترى لي أن أتعلم الفروسيّة ؟ فقال : هو عمرك أنفقه فيما شئت .

(٦٨٣) قيل لايدجانس : لمَ صار لون الذّهب أصفر ؟ قال : لأنّ أعداه كثير ، فاصفرّ لونه من الفرق .

(٦٨٤) افترى رجل على ايدجانس ، فأفرط ، فقال : إنّي لأغبط شعر رأسك إذ هرب من جمجمتك هذه الرّديّة .

(٦٨٥) نظر ايدجانس إلى رجل غنيّ فى الحمّام وإلى قوم كثير يخدمونه ، ولم يكن هو يعمل [٢] شيئا ولا يخدم نفسه ؛ قال : إنّي لأعجب كيف لم يتّخذ من يقعد بدله فى الأتون .

(٦٨٦) سأل ايدجانس [٣] رجلاً متلافا أن يهب له منًا من ذهب ، فقال له الرّجل : لم صرت تسأل غيري [٤] فلوسا [٥] وتسألني منًا من ذهب ؟ فقال : لأنّي أرجو أن آخذ [٦] من غيرك مرّة أخرى ، وأمّا منك فلست أرجو أن آخذ منك إلاّ هذه لأنّ مالك لا يبقى عليك .

(٦٨٧) ونظر شاب [٨] إليه وهو يعظُ قحبة ، فقال له : أيّ شيء تصنع ؟ قال : أغسل حبشيًا لعلّه يبيضّ .

---

١ - من ب . في النّسخ الأخرى : الحكماء .
٢ - من ب . في النسخ الأخرى : يفعل .
٣ - سقط هذا الاسم من ب .
٤ - من ب . في النسخ الأخرى : تسأل من غيرى .
٥ - من ب . في س و ع : حبّة فلوس . في د : حفنة فلوس .
٦ - من ب . في النسخ الأخرى : أجد .
٧ - زيادة من ب ، لم ترد فى : س و وع و د .
٨ - من ب . في النسخ الأخرى : ونظر ايدجانس إلى شاب يعظ قحبة .

---

(٦٨٢) الكلم الروحانية ١٣٠ والحلية ٧:٣٣٦ وصفة الصفوة ٣:٨٠ ومجموعة ورام : ١:٧٤ ومحاضرات الأدباء ٢:٤٢ والتذكرة ١:١٦٩ رقم : ٣٨٨ .
(٦٨٣) الكلم الروحانية ١١٠ .
(٦٨٤) الكلم الروحانية ١١٢ ، ١٠٩ ومحاضرات الأدباء : قالت امرأة لزوجها ٢:٢٠٠ .
(٦٨٥) البصائر ١:٣٩٦ .
(٦٨٦) المجتنى ٥١ والكلم الروحانية ١١١ .
(٨٦٧) الكلم الروحانية ١١١ وقارن بمحاضرات الأدباء ١:٢٦ .

(٦٨٨) ونظر ايدجانس [١] إلى رجل [٢] أحمق جالس [٣] على حجر ، فقال : حجر على حجر.

(٦٨٩) وقيل لسقراطيس [٤] : لأيّ شيء تزوّجت بامرأة [٥] ذميمة وأنت جسيم ؟ فقال : أخذت من الشّر أقلّه .

(٦٩٠) كتب فيلسوف على بابه : لا يدخل هذا المنزل شرّ ، فقال ديوجانس : فمن [٦] أيّ باب تدخل امرأتك إذا ؟ .

(٦٩١) أهدي للإسكندر آنية من فخّار ، فاستحسنها ثمّ أمر بكسرها فسُئل عن ذلك ، فقال : كسرت من الأشياء التى كانت تنكسر على يد الخدم واحداً واحداً ، فتهيج لى [٧] الغضب ، فأرحت نفسي منها في مرّة واحدة .

(٦٩٢) قيل لأرسطاليس : ما أعسر الأشياء على الإنسان ؟ قال : السّكوت [٨].

(٦٩٣) ومرّ سقراط برجل رفسه ؛ فقال له سقراط : يا هذا ، فعلت فعلاً يشبه فعل الحمار [٩] .

---

١ - سقطت من ب .
٢ - سقطت من ب .
٣ - في ب : جالساً .
٤ - في ب : قيل لآخر .
٥ - في ب : امرأة .
٦ - من ب . فى : س و ع و د : ففى .
٧ - في ب : إلى .
٨ - سقطت هذه الفقرة من ب .
٩ - سقطت هذه الفقرة من ب .

---

(٦٨٨) مختار الحكم ٧٧ والمستطرف ١٦:١ والمنتخب من كنايات الأدباء ١٠٤ والمجتنى ٥٢ والكلم الروحانية ١٠٨ .
(٦٨٩) الكلم الروحانية : ديمقراطيس ١١٦ ومنتخب صوان الحكمة : استانس ٢٤٠ ومحاضرات الأدباء ١١٧:٢ ونثر الدر ٢٤:٧ رقم : ١١٧ وشرح النهج ١٦٣:٩ الحمقى والمغفلين ١٨٤ ومختار الحكم ٧٥ .
(٦٩٠) المجتنى ٥٣ والكلم الروحانية ١٣١ ونثر الدر ١٦١:٤ والكشكول ١٩١:١ ، ٥٩:٢ وشرح النهج ١٩٨:١٨ ونثر الدر ٢٦:٧ رقم : ١٢٧ .
(٦٩١) نثر الدر ٢٣:٧ .
(٦٩٢) المجتني ٥٢ والكلم ٦٦ ومنتخب صوان الحكمة ١٤٣ والسعادة والإسعاد ٣٧٦ ونثر الدر ٢٢:٧. ومختار من كلام الأربعة الكبار ت جوتاس ١٦٨ .
(٦٩٣) جمع الجواهر ٣٠٦ والكلم الروحانية ١٠١ .

(٦٩٤) قيل لأرسطوطاليس : أىّ الأشياء ينبغى للإنسان أن يقتنيها ؟ قال : الأشياء التى إن غرقت به سفينة سبحت معه [١].

(٦٩٥) قيل لبعضهم : لو طلبت الولد . قال : مِنْ حبّى للولد تركت طلب الولد .

(٦٩٦) وقيل للإسكندر : لو تزوّجت امرأة [٢] دارا ، فقال : قبيح أن تغلب النّساء من غلب الرّجال [٣].

(٦٩٧) وقيل للإسكندر : إنّ فى عساكر دارا ثلاثمائة ألف رجل . فقال : إنّ الطّباخ الحاذق لا يخاف من كثرة الغنم .

(٦٩٨) وقيل لبعض الفلاسفة : كيف ترى ابنك ؟ قال : إذا لم يكن سكرانًا [٤] فهو على ما أريد . وأمّا إذا كان سكرانًا ، فهو على ما يريد النّبيذ .

(٦٩٩) قيل للإسكندر : لو بنيت داراً . قال : لا يشبه الملوك سرقة العلبة .

---

١ – من ب . وردت هذه الفقرة ناقصة فى النّسخ الأخرى .

٢ – فى ب . بامرأة .

٣ – من ب . فى النّسخ الأخرى : مقاتل .

٤ – من ب . فى النّسخ الأخرى : فاذا سكر .

٥ – سقطت هذه الفقرة من ب .

---

(٦٩٤) مختار الحكم ٢٠٢ والمجتنى ٥٣ والايجاز والإعجاز ٣٤ والكلم الروحانية : هوميروس فى ص ٩٠ وسقراط فى ص ٨٠ . وانظر صفحة ٦٦ .

(٦٩٥) الكلم الروحانية ١٢٠ ومختار الحكم ٣٢٤ ونهاية الأرب ٨:٦ والمجتنى ٥٦ وبهجة المجالس ٢٠١:٢ والتمثيل والمحاضرة ٢٦٠ ومنتخب صوان الحكمة ٢٥٠ وربيع الأبرار ٥٤٥:٣ .

(٦٩٦) الكلم الروحانية ٩٣ ومختار الحكم ٢٤٤ والملل والنحل ٣٢٩ ونثر الدر ٢٥:٧ رقم : ١٢٠ وبهجة المجالس ٢٠١:٢ وزهر الآداب ١ : ٢١٢ والبصائر ٤٨٤:٣ .

(٦٩٧) مختار الحكيم ٢٤٤ ونهاية الأرب ٧:٦ والبصائر ٩١:١ ونثر الدر باختلاف ١٦:٧ وأحاسن الكلم ١٣ بهجة المجالس باختلاف ١٦٥:٢ والكلم الروحانية ٩٢ ومحاضرات الأدباء ٧٩:٢ والتمثيل والمحاضرة ١٣٢ والتبر المسبوك ٦٣ .

(٦٩٨) الكلم الروحانية ١٣٢ ومنتخب صوان الحكمة ٢٤٩ والبصائر : فيلسوف ٣٦٠:١ .

(٧٠٠) وقيل لآخر : أتموت [1] فى أرض غربة [2]؟ فقال : ليس بين الموت فى الوطن والغربة فضل ؛ لأنّ الموت فى جميع المواضع واحد [3].

(٧٠١) قال رجل لفيلسوف : يا أبخر . فقال : لا تعجب من هذا ؛ فقد عفنتْ في فمي أقاويلُ [4] كثيرة لا ينبغى أن ألفظ بها [5] ، لو شممتها لكانت أنتن .

(٧٠٢) دعا رجل ديوجانس إلى طعام ، فذهب إليه ، ثمّ دعاه مرّة أخرى فامتنع ؛ فقيل له: لمَ امتنعت ؟ قال : لأنّه لم يشكرنى على المرة الأولى .

(٧٠٣) رأى ديوجانس [6] رجلين لا يفترقان ، فسأل عنهم ، فقيل : إنّهما صديقان . فقال: فما بال أحدهما فقير والآخر غنىّ ؟ .

(٧٠٤) قيل لطاليس : أىّ الحيوانات لا يشبع ؟ قال : الإنسان الذى يربح [7].

(٧٠٥) قيل لفيلسوف : أىّ شىء عمل الخطيب ؟ قال : أن يصيّر الشىء الصّغير عظيما بالكلام ، والشىء العظيم صغيرا بالكلام [8].

---

١ - فى ب : تموت .
٢ - فى د : غريبا .
٣ - فى س و ع و د : ليس بين الموت فى الغربة والوطن ... لأن الأخذ إلى الآخرة ...
٤ - من ب . فى النّسج الأخرى : عقاقير .
٥ - من ب . فى النّسخ الأخرى : ألفظها .
٦ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .
٧ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .
٨ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .

---

(٧٠٠) نثر الدر ٧:٢٥ رقم ١١٨ ومختار الحكم ٧٢ ، ٣٢٥ ومحاضرات الأدباء ٢:٢٨٩ والكلم الروحانية ١٢٥- ١٢٦ ومن كلام فيثاغورس وكذلك فى المجتنى ٥٣ ومختصر صوان الحكمة ١١٦ ومختار من كلام الأربعة الكبار ت جوتاس ٨٠ .

(٧٠١) ربيع الأبرار ٤:٩٧ وقارن بمختار الحكم : ٣٢٤ .

(٧٠٢) الكلم الروحانية ١١٣ .

(٧٠٣) الكلم الروحانية ١٠٥ ومختار الحكم ٧٧ والمجتنى : فيثاغورس ٥٤ والسعادة والإسعاد : ديوجانس ١٤٨ وأدب الدنيا والدين ١٦٥ ومحاضرات الأدباء ٢:٨ ونثر الدر ٧:٢٦ رقم : ١٢٨ ونوادر الفلاسفة لحنين بن اسحق ص ١٢٣ . رقم : ١١ .

(٧٠٥) نثر الدر ٧:١٧ والبصائر ١ : ١١٣ والمختار من كلام الأربعة ١٨٦ .

(٧٠٦) لما أخرج سقراط ليُقتل ، بكت امرأته [١]، فقال لها : ما يبكيك ؟ قال : لأنك تقتل مظلومًا . قال : أفكنت [٢] تحبّين أن أقتل ظالمًا ؟ .

(٧٠٧) قيل بعض الحكماء ألا تتدارك كتبك ؟ قال : فمن يتداركني أنا[٣]؟ .

(٧٠٨) قال كسرى للموبذ [٤] : ما قيمة تاجي هذا ؟ فأطرق ساعة [٥] ثمّ قال : ما أعرف له قيمة إلاّ مطرة فى نيسان ؛ فانّها تُصلح من معاش الرّعيّة ما تكون قيمته مثل مقدار ثمن [٦] تاج الملك .

(٧٠٩) قيل لأفلاطون : ما بالكم إذا أصابكم الشىء الذى يسرّ لم تُسرّوا [٧]، وإذا أصابكم الشىء الذى يغمّ لم يغمّكم ؟ قال : لأنّ الشيئين جميعا إمّا أن يتركانا ، أو نتركهما.

(٧١٠) وسُئل حكيم : ما الشىء الذى لا يحسن أن يُقال ، وإن كان حقًا ؟ قال : مدح الإنسان نفسه .

(٧١١) سُئل أفلاطون عن رجل كان يحبّ قينة حبًا شديداً : لم يُحبّها ؟ فقال : لأنّه ليس يعرف شيئا خيراً من القينة .

(٧١٢) وقيل له : ما بالُ المحبّين لبعد الصّوت يصغرُ عندهم كلّ شىء ؟ قال : لأنّهم بجهلهم يظنّون أنّ بعد أصواتهم باق [٨] عليهم .

---

١ - فى ب : امرأته .
٢ - فى ب : كنت .
٣ - سقطت الفقرة جميعها من ب .
٤ - فى ب : الموبذان .
٥ - من ب ، لم ترد فى النسخ الأخرى .
٦ - سقطت من ب .
٧ - عبارة : (الذى لم يسرّ لم تسرّوا وإذا أصابكم) سقطت من ب .
٨ - فى س و ع و د : باقيًا .

---

(٧٠٦) مختار الحكم ١٢١ والكلم الروحانية ٨٢ وطبقات الأطباء ٣١ والمحاسن والمساوىء ٣٩٦ والمحاسن والأضداد ٢٦ والمختار من كلام الأربعة الكبار ٩٦ والكشكول ٢:٣٤٩ وجمع الجواهر ٢٨٠ .
(٧٠٧) أدب الدنيا والدين ١٦٣ .
(٧١٠) مختار الحكم ٣٢٥ والكلم الروحانية ١٣٤ ومنتخب صوان الحكمة : عن أمينوس الحكيم ٢٦٤ والمستطرف ١:٢٤ والكشكول ٢:٤١٤ .

(٧١٣) وسُئل سقراط : أيّ شيء أشدّ تعبًا : النّفس أو الجسد ؟ فقال : النّفس ؛ لأنّ الجسد إنّما يتعب إذا كانت فيه النّفس .

(٧١٤) وقيل له : هل من إنسان لا عيب فيه ؟ فقال : لو كان إنسان لا عيب فيه كان لا يموت .

(٧١٥) قيل لبزرجمهر : ما بالكم لا تعاتبون الجهلة ؟ فقال [١] : إنّا لا نريد من العميان أن يبصروا .

(٧١٦) وشى واشٍ إلى الإسكندر برجل ، فقال : أتحبُ أن نقبل منك ما قلت فيه ، على [٢] أن نقبل منه ما قال فيك ؟ قال : لا . قال : فكفّ عن الشرّ يكفّ عنك .

(٧١٧) قيل لأفلاطون : بم [٣] ينتقم الإنسان من عدوّه ؟ قال : بأن يزداد فضلا في نفسه .

(٧١٨) قيل لحكيم : من النّاس ؟ قال : من يجوز عليه القياس [٤].

(٧١٩) كتب حكيم إلى حكيم : صف لي الدّنيا والآخرة . فكتب إليه الدّنيا حلم والآخرة يقظة ، والمتوسّط بينهما الموت ، ونحن في أضغاث [٥].

---

١ - في : س و ع و د : قال .
٢ - عبارة : (أتحب ... على) سقطت من ب .
٣ - في ب : بماذا .
٤ - سقطت هذه الفقرة من ب .
٥ - سقطت هذه الفقرة من ب .

---

(٧١٣) الحكمة الخالدة : من جوابات كسرى قُباذ ، ٤١ .
(٧١٤) الحكمة الخالدة : وينسب الجواب فيه لكسرى ، ٤١ ومحاضرات الأدباء ١٨٨:١ والعقد ٣٠:١ ، ٣٣٦:٢ ومنتخب صوان الحكمة : لاوزيموس ، ١٨٠ والتذكرة ٢٤:٢ رقم :٦٢١ وشرح النهج ٣٨:١٧ ونثر الدر : لبزرجمهر ٣٧:٧ رقم : ٥٢ والبصائر : لبزرجمهر ١٨٧:٤ وربيع الأبرار ١٦٧:٢ وعين الأدب والسياسة ١٢١ وعيون الأخبار ١٧:٢ .
(٧١٥) الحكمة الخالدة ٣٧ وأدب الدنيا والدين ٢٦ وعيون الأخبار ١٠٣:٣ وربيع الأبرار ٦٢٤:١ .
(٧١٦) عيون الأنباء ٦٥ وبهجة المجالس ٢٠١:٢ والكلم الروحانية ٩٣ والعقد ٣٣٣:٢ ونهاية الأرب ٢٩٢:٣ وعيون الأخبار ٢٤:٢ وشرح النهج ١١٢:٧ والتبر المسبوك ١١٢ .
(٧١٧) الحكمة الخالدة ٣٤٦ ومختار الحكم ١٣٢ .
(٧١٩) البصائر ٧٥:٤ والمستطرف ٥٣:١ ومجموعة ورام : منسوبا لعلي بن الحسين ٢٤:٢ ونثر الدر ٦٣:٧ رقم ١١ و ٨٦:٧ رقم :١٦٠ والبيان ١٥١:٣ والعقد ١٥٢:٣ وحلية الأولياء ٢٣٨:٣ ومختار الحكم باختلاف ٣٣٦ والتذكرة ٧٨:١ رقم :٤٠٩ و ٢٢٣:١ رقم : ٥٧٠ والتمثيل والمحاضرة : للفضيل بن عياض ١٧٠ وزهر الآداب ٨١٠ .

(٧٢٠) قيل لبزرجمهر : لم حفظت [١] الفلاسفة المال ؟ قال : لئلا يقيموا أنفسهم المقام الذى لا يستحقّونه .

(٧٢١) قيل لحكيم : ما أحسن الكلام ؟ قال : الذى لا يُحتاج فيه إلى الكلام .

(٧٢٢) قيل لبقراط [٢]: ما بال الإنسان أثور ما يكون بدنا إذا شرب الدّواء ؟ قال : مثل ذلك مثل البيت ، أكثر ما يكون غباراً إذا كُنس .

(٧٢٣) قيل لبعض الحكماء : ما أغمّ شيء نفعا ؟ قال : فقد الأشرار .

(٧٢٤) قال رجل لفيلسوف : لقد عابك فلان بكذا وكذا . فقال : لقد لقيتني بقحتك [٣] بما استحيا الرجل من استقبالى به .

(٧٢٥) سُبِي بعض ؛ الفلاسفة ، فقال له رجل أراد شراه : لأيّ شيء تصلح ؟ قال للحرّية.

(٧٢٦) قيل لأفلاطون لم يخضب فلان بالسّواد ؟ قال : يكره أن يؤخذ بحنكة [٤] الشيخ ؟.

---

١ - فى ب : خفضت .

٢ - فى ب : سقراط .

٣ - فى ب : بنقمتك وفى د : بعجبك .

٤ - فى س و د : حكمة .

---

(٧٢٢) الملل والنحل ٢٠٣ وعيون الأنباء ٢٨ والكلم الروحانية ٩٩ ومختصر صوان الحكمة ٢٠٩ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٦٩ والتمثيل والمحاضرة ٢ : ٢٢٩ .

(٧٢٣) مختار الحكم : لأفلاطون ٢٠١ .

(٧٢٥) مختار الحكم ٢٩٦ والكلم الروحانية ١٢٦ ومنتخب صوان الحكمة ٢٤٤ والبصائر ٤ : ١٤٥ .

(٧٢٦) مختار الحكم : فروطرخس ٢٩٦ والكلم الروحانية ١٠٥ ؛ وبهجة المجالس ٢ : ١٩٩ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٠٠ ونثر الدر ٧ : ٢٦ رقم ١٣٠ وقارن بربيع لأبرار ٣ : ٧٣٥ .

(٧٢٧) نُعيَ ابن للموبذ [١] بخراسان ؛ فركب إليه الفضل بن سهل يعزّيه ، فقال له : قد علمت بخبره . قال : متى ؟ قال : يوم ولد .

(٧٢٨) نظر بعض الحكماء إلى سائل يشكو مع الغداة ؛ فقال له : تشكو وأنت بعد فى أوّل النهار ؟ [٢].

(٧٢٩) قال فيلسوف لتلميذ له فهّمه شيئا : فهمت ؟ قال : نعم . قال : كذبت . قال : كيف ؟ قال : لأنّ دليل الفهم السّرور ، ولم أرك سُررت .

(٧٣٠) قيل لفيلسوف : متى يُحْمَدُ الكذب ؟ قال : إذا قرّب بين المتقاطعين . قيل : فمتى يُذمّ الصّدق ؟ قال : إذا كان غيبة .

قيل : فمتى يكون قليل البذل أحمد ؟ قال : إذا كان قليله في الحقوق [٣] وكثيره في الشّرف .

قيل : فمتى يكون الجزع أحمد من الصّبر ؟ قال : في مصيبة أخيك .

قيل : فمن العدوّ الذى لا يسرك أن يكون صديقًا ؟ قال : الذى تربط عداوته النّعمة .

قيل : فمتى يكون قليل العلم أحمد ؟ قال : إذا كثر فنقصت له القريحة .

قيل : فمتى يكون الصّمت خيراً من النّطق ؟ قال : عند المرأة .

(٧٣١) قيل لأرسطو طاليس ، ونُظر إليه يمرّض رجلاً شرّيراً : أتصنع الخير إلى صاحب الشرّ ؟ قال : لم أصنع ذلك للشرّ [٤] ، إنّما صنعته للإنسان [٥].

---

١ - من ب ، وفى النّسخ لأخرى : ابن المؤيّد .
٢ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : لا تغتمّ ، أنت بعد فى أوّل النّهار .
٣ - من ب ، وفى النسخ الأخرى : الجفون .
٤ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : إلى الشّر .
٥ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : إلى الإنسان .

---

(٧٢٧) محاضرات الأدباء ٢:٣٠١ والحيوان ٦ : ٥٠٣ .
(٧٢٩) عيون الأنباء ، وفيه أن الفيلسوف هو : ارسطوطاليس ٦٦ ومختار الحكم ٢٠٦ والكلم الروحانية ١٣٣ ومنتخب صوان الحكمة ، وفيه أنّ الفيلسوف هو خاوس ٢٢٧ ونثر الدر ٧ : ٢٠ وزهر الآداب ١٥١ .
(٧٣٠) مختار الحكم ٣٢٥ ومنتخب الحكمة ، وفيه أن الفيلسوف هو أسخوليوس فى ١٨٣ وكورس فى ٢٥٣ ، ومحاضرات الأدباء ١:٧٤ . وانظر البيان ١ : ١١٠ والكامل ١ : ٤٦ .

(٧٣٢) كان لسقراط جبٌّ يجلس [١] فيه ، فقيل له : إذا انكسر الجبُّ أين تجلس ؟ قال : إذا انكسر الجبُّ لم ينكسر المكان .

(٧٣٣) ورأى ديوجانس غلامًا معه سراج ، فقال له : تعلم من أين تجى هذه النّار ؟ قال له: إن أخبرتني [٢] إلى أين تذهب أخبرتك من أين تجى .

(٧٣٤) وقيل له : ألك بيت تستريح فيه ؟ قال : حيث استرحت فهو بيتى .

(٧٣٥) وقيل له : لم جعلت خاتمك فى يدك الشّمال ؟ قال : لأعرف المتكلّفين ومن لا يعنيه شأنه .

(٧٣٦) جلس أفلاطون يومًا [٣] وتلامذته حوله سوى أرسطوطاليس ، فقال : لو وجدّت مستمعًا واحدًا لتكلّمت . فقيل له : أيّها الحكيم ، حولك ألف تلميذ . فقال : أريد واحدًا كألف . وأخذ ذلك الشّاعر ، فقال فى خالد بن يزيد :

يا عين بكى خالدًا ألفٌ ويدعى خالدًا

(٧٣٧) قال أفلاطون لأرسطوطاليس : ما الدّليل على البارى ؟ قال : ليس من خلقه بأدلّ عليه من شىء . وقال في ذلك [٤] أبو العتاهية :

أيا عجبي كيف يُعْصى الإله أم كيف يجحده الجاحد
وفى كلّ شىء له آية تدلّ على أنّه واحد [٥]

---

١ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : يقعد .
٢ - فى ب : أعلمتني .
٣ - سقطت من ب .
٤ - سقطت من ب .
٥ - فى الديوان : الواحد .

---

(٧٣٢) مختار الحكم ١٢١ وطبقات الأطباء ٣١ وأخبار الحكماء ١٩٧ ونثر الدر ٧:١٣ والكلم الروحانية ٧٩ ومختار من كلام الحكماء الأربعة ٨٦ .

(٧٣٣) الملل والنّحل (طبعة ليبزج ١٩٢٧) ٣٣٣ ونوادر الفلاسفة لحنين بن اسحق ترجمة لوفنتال ٢١ رقم : ٦٥ .

(٧٣٤) نثر الدر ٧ : ٢٠ ومختار الحكم ٧٥ والكشكول ٢ : ٨١ .

(٧٣٥) مختار الحكم ٧٧ ومحاضرات الأدباء : قيل لأفلاطون ١ : ١٠ .

(٧٣٦) الكلم الروحانية ٢٠ .

(٧٣٧) مختصر صوان الحكمة ١٤٢ والكلم الروحانية ٧٨ والأنوار الزاهية في ديوان أبى العتاهية ٦٩ - ٧٠ والأغاني (طبعة دار الكتب ١٩٢٩) ٤ : ٣٥ . ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٢٥ .

(٧٣٨) نظر فيلسوف إلى رجل يرمي وسهامه تمضى[1] يمينا وشمالا ، فقعد في موضع الهدف ؛ فقيل له في ذلك ، فقال : لم أرَ موضعا أسلم منه .

(٧٣٩) نظر رجل إلى فيلسوف يجامع ، فقال له[2] : أي شيء تعمل ؟ قال : إنسانا إن تم[3].

(٧٤٠) قيل لفيلسوف أعمى حضرته الوفاة : كم أتى عليك من العمر ؟ قال : ليلة واحدة.

(٧٤١) نظر بعض الفلاسفة إلى رجل مدخول النّسب يسبّ رجلا ؛ فقال لعلّه يعني أباه وهو لا يعلم .

(٧٤٢) قيل لفيلسوف : فلان يحسن القول فيك . قال : لا جرم ، لأحقّقن قوله .

(٧٤٣) قيل لأفلاطون : لم لا تجتمع الحكمة والمال ؟ قال : لعزّة[4] الكمال .

(٧٤٤) قيل لسقراط : من أخطب النّاس ؟ قال : من حبس[5] عليه النّاس حسن خطبته .

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : تذهب .

٢ - فى ب : فقيل له .

٣ - فى د : فانسان إن تمّ .

٤ - فى ب : لعزّ الكمال .

٥ - فى د : حين .

---

(٧٣٨) بهجة المجالس ٢ : ٢٠٠ والكلم الروحانية ٨٩ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٩٥ ونثر الدر ٧ : ٢٦ رقم : ١٣١ وأخبار الظراف ٨٨ .

(٧٣٩) الكلم الروحانية ١٣٣ ومنتخب صوان الحكمة ٢٢٢ .

(٧٤١) الكلم الروحانية ١٠٥ ومنتخب صوان الحكمة ١٤٥ ونثر الدر ٧ : ١٥ وقارن بالبصائر ٢ : ٣٤٤.

(٧٤٢) مختار الحكم : الفيلسوف هو فنداريوس ٢١٣ والكلم الروحانية ١٣٤ ومنتخب صوان لحكمة : الفيلسوف هو خاوس ٢٢٧ وربيع الأبرار ٤ : ١٥٨ والبصائر ٧ : ٢٤٤ .

(٧٤٣) مختار الحكم ١٣٢ وعيون الأنباء ١ : ٥١ ونثر الدر ٧ : ٢٤ رقم ١٠٧ والإيجاز والإعجاز ٣٤ وشرح نهج البلاغة ٤ : ٥٦٦ والبصائر ٤ : ١٨٧ وربيع الأبرار ١ : ٥٣٥ وكتاب الآداب ١٣ والتمثيل والمحاضرة ١٧٤ وأدب الدنيا والدين تحقيق السقا ، القاهرة ٩٤٤ : ٤٢١ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣١٦ ومطالع البدور ٢ : ٩٩ والتذكرة ١ : ٤٦٥ رقم ٦٩٥ والكشكول ٢ : ٣٦٤ .

(٧٤٥) دعا رجل طنبوري بعض الفلاسفة ، فجاءه بعصبان مطبوخة وعصبان مشويّة وأكثر له [١] من العصبان ؛ فقال له : يا هذا ، ذبحت لنا طنبورك ؟ .

(٧٤٦) سُئل بقراط [٢] عن ماء البحر : لم صار مالحا . قال : أخبرني بالمنفعة التى تنتفع بها إذا علمت ذلك حتّى أخبرك بالسّبب في ملوحته .

(٧٤٧) قيل لسقراط : أيّ السّباع أحسن ؟ قال : الامرأة [٣].

(٧٤٨) وقيل له : أيّ شيء أحدُّ من المنشار ؟ قال : السّعاية .

(٧٤٩) وقيل لمولى الطّباخ : أيّ شيء يحتاج الطّبخ إذا عُمل ؟ فقال : إلى قوم [٤] جياع .

(٧٥٠) وجد ديوجانس رجلا قد تسوّرَ على بناء [٥] له ، فقال له : أيّ شيء هذا ؟ قال إنّي لم أتسوّر لأسرق شيئا . قال : فليس ينبغي لك أن تتشبه باللّصوص .

(٧٥١) لاقون : أراد إنسان أن يأخذ شيئا في يده ، فعضّه ، فقال : تعضّ كما تعضّ النّساء ؟ قال : لا ، ولكن كما تعضّ الأسد [٦] .

(٧٥٢) أصاب بعض ملوك اليونانيين فى عسكره رجلين من الحرس قد ناما ، فقتلهما ، فقيل له : لم فعلت ذلك ؟ قال : تركتهما على ما وجدّتهما عليه [٧].

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : عليه .
٢ - من ب : وفي النسخ الأخرى : سقراط .
٣ - فى ع : الأمراء .
٤ - من ب ، وفي النسخ الأخرى : رجال .
٥ - من ب ، وفي النسخ الأخرى : حائط .
٦ ، ٧ - سقطت هاتان الفقرتان من ب .

---

(٧٤٥) الكلم الروحانية ١٣٢ .
(٧٤٦) عيون الأنباء ٤٨ - ٤٩ ومختار الحكم ١١٣ والبصائر ١ : ٤٧٦ .
(٧٤٧) الكلم الروحانية ٨٦ ونثر الدر ٧ : ٢٠ رقم : ٧٥ و ٧ : ٢٦ رقم : ١٢٩ وشرح النهج ٩ : ١٦٣ والبصائر ١ : ١٤٦ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٢٧ وربيع الأبرار ٤ : ٢٨٠ والكشكول ١ : ١٨١ و ٢: ٤١٣ .
(٧٤٩) البصائر ١ : ٤٣١ .
(٧٥١) منتخب صوان الحكمة ٢٤٤ والبصائر ١ : ٤٣١ .
(٧٥٢) المجتنى ٥٤ والكلم الروحانية ١٢٥ .

(٧٥٣) قيل لفوروس : أيّ شيء تسمّى [١] الدّابة ؟ قال : عين صاحبها .

(٧٥٤) نظر ديوجانس إلى إنسان يتهاون بأبيه [٢] ، فقال له : ما تستحى تحقّر الذى به أعجبتك نفسك ؟ .

(٧٥٥) صعد ديوجانس إلى موضع عال ، ثمّ صاح : يا معشر النّاس ، فاجتمعت العامّة إليه من كلّ ناحية ، فقال : ما لكم ؟ لم أدعُكم ، إنّما دعوت النّاس .

(٧٥٦) قيل لفيلسوف : أيّ شيء أحسن في العالم ؟ قال : حُسْنُ الذكر .

(٧٥٧) قيل لبعض الفلاّحين من اليونانيين : لم لا تفترض وأنت جلد ؟ قال : لأنّي [٣] لست أرى الفلاّح يموت إلاّ فى الدّهر ، فأمّا الجند ، فربّما رأيت منهم الألف يُقتلون في ساعة واحدة .

(٧٥٨) قال بعض الأحداث لأفلاطون : كيف قويت على [٤] أن عرفت هذا العالم كلّه ؟ قال: لأنّي أفنيت دُهنا [٥] في السّراج أكثر من الشّراب الذى شربته فى عمرك [٦] كلّه .

(٧٥٩) نظر ديوجانس إلى رجل حسن الوجه يكذب ، فقال : أما البيت فحسن ، وأمّا السّاكن الذى فيه فشيطان .

---

١ - فى د : تسمّن ... من عين صاحبها .
٢ - في د : بابنه .
٣ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : أنّى .
٤ - سقطت من ب .
٥ - من ب ، وفى النسخ الأخرى : زيتا .
٦ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : عمرى .

---

(٧٥٣) الكلم الروحانية ١١٨ ومنتخب صوان الحكمة ٢٣٤ .
(٧٥٤) المجتنى ٥٤ والكلم الروحانية ١١٢ - ١١٣ .
(٧٥٥) المجتنى ، باختلاف ٥٤ ومختار الحكم ٧٧ ومنتخب صوان الحكمة ١٧١ و ١١٧ والكلم الروحانية ١١٣ والبصائر ١ : ٤٧٦ .
(٧٥٧) الكلم الروحانية ١٣٢ .
(٧٥٨) الكلم الروحانية ٢١ - ٢٢ والمجتنى ٥٢ وعيون الأنباء ٥٢ ومختار الحكم ١٣٤ وبهجة المجلس: قيل لجالينوس .. ٢ : ١٩٩ .
(٧٥٩) الكلم الروحانية ١١٣ و ١٠٨ ومختار الحكم ٧٦ وأحاسن الكلم ١٣ والإيجاز والإعجاز١١و٣٤ ونوادر الفلاسفة لحنين بن اسحق ، ترجمة لونتنال ص ٣٢ رقم : ٤ وربيع الأبرار ١ :٨٤٣ والمجتنى ٥١ وأدب الدنيا والدين ١٢٥ والتمثيل والمحاضرة ١٧٦ وآثار البلدان ٥٧١ وقارن بالبصائر ١ : ١٣٩ و ١ : ٣٩٦ .

ومن أمثال اليونانيين

(٧٦٠) عيّر ثعلب لبؤة بأنّها[1] تلد في عمرها كلّه جروا واحدا ، فقالت له : نعم ، إلا أنّه أسد .

(٧٦١) ومن أمثالهم : بلع ذئب عظما[2] ، فطلب من يعالجه ؛ فجاء إلى كركيّ ، فجعل له أجرا على أن يُخرِجَ العظم من حلقه ، ثم قال للذئب : هات الأجرة . فقال له الذئب : ألست ترضى بأن أدخلتَ رأسك في فم الذئب ، ثمّ أخرجته صحيحا حتّى تطلب منه أيضا أجرة ؟ .

(٧٦٢) وقف جَدْيٌ على سطح ، فمرّ به ذئب ، فأقبل الجدي يشتمه ، فقال له الذئب : ليس أنت الذي [3] تشتمني ، إنّما المكان الذي أنت فيه [4].

(٧٦٣) كانت أفعى نائمة فوق [5] حرزة [6] شوك ، فحملها السّيل والأفعى عليها ، فنظر إليها الثعلب ، فقال : مثل هذه السّفينة لا يصلح لها إلاّ هذا الملاّح [7].

(٧٦٤) أراد ثعلب أن يصعد على حائط ؛ فتعلّق بعوسجة ، فعقرت يده ، فأقبل يلومها فقالت له : يا هذا ، أخطأت حيث تعلّقت بي ، وأنا من عادتي أن [8] أتعلّق بكلّ شيء .

---

١ - في ب : لأنّها .
٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : عظاما .
٣ - زيادة من ب .
٤ - من ب ، وفي النسخ الأخرى : به .
٥ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : على .
٦ - من ب ، وفي س و ع : حزمة ، وفي د : خرزة .
٧ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : لا تصلح أن يكون لها إلاّ هذا الملاّح .
٨ - سقطت من ب .

---

(٧٦٠) الكلم الروحانية ١٣١ وتاريخ الحكماء ٧٠ .
(٧٦١) البصائر ٢ : ٧٠٤ - ٧٠٥ والكلم الروحانية ١٣١ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٤١٦ .
(٧٦٢) جمع الجواهر ٣٦٧ والكلم الروحانية ١٣١ - ١٣٢ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٤١٧ و ١ : ٢٤٢ والكشكول ٢ : ٢٩٤ .
(٧٦٣) جمع الجواهر ٣٦٧ والكلم الروحانية ١٣٢ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٤١٧ والمجتنى ٤ .
(٧٦٤) جمع الجواهر ٣٦٧ والكلم الروحانية ١٣٢ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٤١٧ ومنتخب صوان الحكمة ١٨٢ .

(٧٦٥) قيل لبعض الفلاسفة : ما الغنى ؟ قال : شرّ محبوب .

(٧٦٦) قيل لبعض الفلاسفة : لم تعقّ والديك ؟ قال : لأنّهما أخرجاني إلى الكون والفساد .

(٧٦٧) سُئل بعضهم عن الفقر ، فقال : هو مُلك ليس فيه محاسبة .

(٧٦٨) وسُئل آخر منهم عن الموت ، فقال : هو فزع الأغنياء وشهوة الفقراء .

(٧٦٩) وسُئل بعضهم عنه ، فقال : هو نوم لا انقضاء له .

(٧٧٠) وسُئل بعضهم عن المرأة ، فقال : حرب لا صلح فيها[١].

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : خراب لا تصلح أبدا .

---

(٧٦٥) نثر الدر ٧ : ٢٤ رقم : ١٠٨ والكشكول ١ : ٢٢٩ .

(٧٦٦) الكلم الروحانية ١٣٤ والتذكرة ٢ : ٢٤٤ رقم ٦٤١ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٢٨ وربيع الأبرار ٣ : ٥٣٨ و ٤ : ١٨٧ والتمثيل والمحاضرة ٢٦٠ .

(٧٦٧) أدب الدنيا والدين ١٠٤ .

(٧٦٨) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٩٣ .

(٧٦٩) الكلم الروحانية ٨٧ ومنتخب صوان الحكمة : الذى سُئل هو فيثاغورس ١١٨ . وقارن بالتبر المسبوك ١١٢ .

(٧٧٠) الكلم الروحانية ١٣٤ .

من جوابات الزّهاد

(٧٧١) قيل لعابد : فلان رجع عن القراءة ، فقال : دعوه ، فانّه لا يرجع إلى شيء أحلى[١] من طاعة الله والقرآن .

(٧٧٢) قيل لزاهد حضرته الوفاة : كيف تجدك ؟ قال : أجدني لم أرض [٢] حياتي لموتي .

(٧٧٣) خرج بعض الزّهاد في يوم عيد في هيئة رثّة ، فقيل له : تخرج فى هذا اليوم فى هذه الهيئة والنّاس يتزيّنون ؟ فقال : ما يُتزيّن[٣] لله بمثل طاعته .

(٧٧٤) قيل لعامر بن عبد الله[٤]: ألا تتزوّج ؟ فقال : ما لى مال ولا نشاط ، فبم[٥] أعزّ مسلمة ؟ .

(٧٧٥) جلس بعض الزّهاد إلى رجل يشترى منه شيئا ، فقال بعض من حضره : هذا فلان الزّاهد فأرخص[٦] عليه . فغضب وقام ، وقال : إنّما جينا نشترى بدراهمنا ، لم نجى نشترى بأدياننا .

(٧٧٦) سمع بعض الزّهاد رجلا يتكلّم بما لا ينبغى له ، فقال : يا هذا ، إنّما تملى على حافظيك[٧] كتابا إلى ربّك جلّ وعلا ، فانظر إلى[٨] ما تملي وإلى ما تكتب ، فانّك لو كتبت إلى آدميّ لتحفظت من حجّة [٩] تتمّ [١٠] عليك أو شيء يشينك .

---

١ - فى ب و ع : أجلا .
٢ - فى ع و د : أركض . وقد سقطت من س .
٣ - سقطت من س .
٤ - فى س و ع و د : عامر بن عبد القيس .
٥ - فى س و ع : فيما .
٦ - فى ب : رخص .
٧ - زيادة من ب .
٨ - من ب ، ولم ترد فى النّسخ الأخرى .
٩ - من ب ، وفى النسخ الأخرى : الحجّة .
١٠ - زيادة من ب .

---

(٧٧١) البصائر : قيل لراهب .... ٢ : ١ / ١٣٦ .
(٧٧٢) البيان ٣ : ١٨٧ وعيون الأخبار ٣ : ٤٩ ونثر الدر ٧ : ٦٣ قم : ١٦ .
(٧٧٣) الكشكول ٢ : ٢٠٤ .
(٧٧٦) الحكمة الخالدة : القائل هو مطرّف بن عبد الله ١٥١ وقارن بشرح نهج البلاغة ٢:٩٨ و ٩ : ٦٤ ونثر الدر ٦٧:٧ رقم ٤٧ والكشكول ١ : ٢٤٤ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٢٧ ، وقارن برقم ٨٥١ .

(٧٧٧) قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم : ما لنا نكره الموت ؟ قال : لأنّكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم . فكرهتم أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب .

(٧٧٨) وقيل له [١]: كيف القدوم على الله ؟ قال : أمّا المحسن فكالغايب يقدم على أهله مسرورا ، وأمّا المسيء فالعبد الآبق يقدم على مولاه واجما خايفا .

(٧٧٩) شكا بعض البخلاء بخله إلى بعض الزّهاد ، فقال له الزّاهد : لست ببخيل ؛ البخيل الذي[٢] يعطي ويمنع ، وأنت تريد تعطيه كلّه جملة ، يعني : أنك تموت وتدع مالك لغيرك .

(٧٨٠) سمع رجل [٣] زاهد رجلا يفتري على رجل ، فقال له : مه ، فانّ لسانا تذكر[٤] الله به لا ينبغى أن تذكر [٥] به الرّفث .

(٧٨١) قيل لزاهد : كيف سنحت نفسك أن تترك [٦] الدنيا ؟ قال : أيقنت أنّي أخرج منها كارها فأحببت أن أخرج منها طائعا .

---

١ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : قال له .

٢ - سقطت من ب .

٣ - زيادة من ب .

٤ ، ٥ - في س و ع ،و د : يذكر .

٦ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : بترك الدنيا .

---

(٧٧٧) سلمة بن دينار المخزومي ، أبو حازم : ويقال له الأعرج . عالم المدينة وقاضيها فارسى الأصل . كان زاهدا عابدا . (الأعلام : ٣ / ١٧١ - ١٧٢) .

عيون الأخبار ٢ : ٣٧٠ ومحاضرات أدباء ٢ : ٢٩١ وسراج الملوك ٥٠ - ٥١ ووفيات الأعيان ٢ : ٤٢٢ وأدب الدنيا والدين ٨٥ والكشكول ٢ : ٣١٣ وصفة الصفوة ٢ : ٨٩ والإمامة والسياسة ٢ : ٨٨ - ٩١ ومحاضرات الأبرار ١ : ٣٠١ - ٣٠٤ والتذكرة ١ : ١٩٧ رقم ٤٦٨ .

(٧٧٨) حلية الأولياء ٣ : ٢٣٤ والمختار من عيون الأخبار ٢٣٣ وأدب الدنيا والدين ١٠٥ .

(٧٧٩) التذكرة ، باسهاب ٢ : ٣٠١ رقم : ٧٩١ .

(٧٨١) ربيع الأبرار ١ : ٩٣ وشرح النهّج ٢ : ٩٦ والبصائر ١ : ٢٤٧ ونشر الدر ٧ : ٦٤ رقم : ٢٢ وبهجة المجالس ٢ : ٢٩٠ والتذكرة ١ : ٢١٩ ، رقم : ٥٤٤ .

(٧٨٢) قيل لبعض الزّهاد : من الزاهد ؟ قال : المتبلّغ بدون قوته المستعدّ ليوم موته ، المتبرّم بحياته .

(٧٨٣) قالت ابنة الرّبيع بن خثيم لأبيها : يا أبتِ ، ما لك لا تنام ؟ قال : إنّ أباك خاف الممات [١] .

(٧٨٤) قال رجل لبعض الزّهاد بالبصرة : ألك حاجة ببغداد أقضيها [٢] ؟ فقال : ما أحبُّ أن أبسط أملي حتّى [٣] تذهب إلى بغداد وتجيء .

(٧٨٥) كتب بعض الزّهاد إلى أخ له كان تزهّد ثمّ أقبل على التّجارة : أمّا بعد ، فاعلم أنّ التّجار الذين كانوا قبلك قد ماتوا والسّلام .

(٧٨٦) وفي الأخبار : أنّ عابدا تخلّى وساح حتّى صار في قياس الوحش ، فمات إنسان ليس له وارث غيره ، فكرهوا أن يُحدثوا في ماله حادثة حتّى يعلموا ذلك السّايح ، فخرجوا في طلبه في البراري ، فجعل يفرّ منهم . فبعثوا إنسانا عاريا في طلبه ، فلمّا وقع بصره عليه غضّ طرفه ووقف ، فأتاه فقبض عليه ، وقال : إنّ فلانا مات ولم يترك وارثا غيرك ، وكرهوا أن يعرضوا لماله حتّى تعلم . فقال : منذ كم مات ؟ قال : منذ كذا . قال : فكم لي منذ فارقتكم ؟ قال : كذا . قال : فقد متُّ قبله بكذا وكذا ، وولّى عنه وتركه .

(٧٨٧) دخل رجل على داود ، وهو يأكل خبزا يابسا وقد بلّه في الماء [٤] بملح جريش ، فقال له : وكيف تشتهي هذا ؟ قال : أدعه حتّى أشتهيه .

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : البيات .
٢ - سقطت من ب .
٣ - سقطت من ب .
٤ - في ب : بالماء .

---

(٧٨٣) حلية الأولياء ٢ : ١١٤ صفة الصّفوة ٣ : ٣٣ .
(٧٨٤) نثر الدر ٧ : ٦٨ رقم : ٥٤ وأدب الدنيا والدين ٧٣ وشرح نهج البلاغة ١٨ : ١٥٥ .
(٧٨٧) داود بن نصير الطّائي أبو سليمان : من أئمّة المتصوفين . كان في أيام المهدي العباسي . توفي عام : ١٤٠ هـ / ٧٨١ م .
عيون الأخبار ٢ : ٣٦٤ ونثر الدر ٢ : ١٧٢ و ٧ : ٢٦ رقم : ١٣٣ .

(٧٨٨) كان ماء داود في دنّ متغيّر في الصّيف والشّتاء ، فقيل له : لو بردّت الماء [١] . فقال : إذا أصبت في مثل هذا الحرّ ماء باردا ، فمتى أشتهي [٢] الموت ؟ .

(٧٨٩) أراد قوم سفرا ، فحادوا عن الطّريق وانتهوا إلى راهب منفرد في ناحية ، فقالوا قد ضللنا ، فكيف الطّريق ؟ قال لهم : ههنا . وأومأ بيده إلى السماء .

(٧٩٠) دخل رجل إلى مالك بن دينار ، وعليه ثياب قد اشتهر بها ، فقال له مالك : ما هذه الشّهرة ؟ قال : أتضعني عندك أم ترفعني ؟ قال : بل تضعك . قال : فانك تنهانى عن التّواضع . فقام مالك فقعد بين[٣] يديه .

(٧٩١) قيل لمحمّد بن واسع : ألا تتّكيء ؟ قال : تلك جلسة الآمنين [٤].

(٧٩٢) قيل لراهب : لم تلبسون السّواد ؟ قال : لأنّه أشبه بلباس أهل المصايب .

(٧٩٣) قيل لراهب[٥]: ما بالك إذا تكلّمت أبكيت النّاس ، وإذا تكلّم غيرك لم يُبكِهم ؟ قال : ليس النّائحة الثّكلى مثل النّائحة المستأجرة .

---

١ - سقطت من ب .
٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : أحبّ .
٣ - سقطت من ب .
٤ - في ب : الأمين .
٥ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : قيل لزاهد .

---

(٧٨٨) حلية الأولياء ٧ : ٣٤٨ وعيون الأخبار ٢ : ٣٦٤ .
(٧٨٩) العقد ٣ : ١٦٧ وعيون الأخبار ٢ : ٣٦٨ والبصائر ٢ : ١ / ٣٦ وأدب الدنيا ٧٧ .
(٧٩٠) ربيع الأبرار ٤ : ١٣ وعيون الأخبار : جاء سيّار بن الحكم .... ١ : ٢٩٨ .
(٧٩١) ربيع الأبرار ٢ : ٣٠٢ والبصائر ١ : ١٤ و ٤ : ٢٣٨ وأدب الدنيا والدين ٧٢ .
(٧٩٢) العقد ٣ : ١٩٨ ، ٢٢٧ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٠٩ وعيون الأخبار ٢ : ٢٩٧ .
(٧٩٣) العقد ٣ : ١٩٨ وعيون الأخبار : قال عمر بن ذر لأبيه ٢ : ٢٩٨ وربيع الأبرار ٣ : ٤٠٢ وحلية الأولياء ٥ : ١١٠ والبصائر ٤ : ٢٥٦ والكشكول ١ : ١٨١ .

(٧٩٤) قيل لعليّ بن الحسين عليهما السّلام : قال الحسن : ليس العجب لمن هلك كيف هلك ، إنّما العجب لمن نجا كيف نجا . فقال : أنا أقول : كيف العجب لمن نجا كيف نجا ، إنّما العجب لمن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله [١] .

(٧٩٥) قيل للحسن [٢] : ما بال المتهجّدين أحسن وجوها ؟ قال : لأنّهم خلوا بربّهم فكساهم من نوره .

(٧٩٦) قيل لعمر بن عبد العزيز : لم لا تنام ؟ قال : إن نمت ليلي ضيّعت نفسي ، وإن نمت نهاري ضيّعت الرّعيّة .

(٧٩٧) قيل لزاهد : تكره الإفتاء ؟ قال : إذا كان على الخسف وكان خطأ [٣] .

(٧٩٨) مرّ محمّد بن واسع بقوم ، فقيل له : هؤلاء زهّاد ، فقال : وما قدر الدّنيا حتّى يُحمد من زهد فيها .

(٧٩٩) كان عند سفيان مائتا [٤] دينار ، فقيل له : لمن تحفظ هذا المال ؟ قال : لئلاّ أكون منديل غمر [٥] الجهّال .

---

١ - أثبت هنا ماجاء في : س و ع و د ؛ لأن هذه الفقرة وردت مشوّهة فى ب .
٢ - فى ب : آل الحسين عليه السّلام .
٣ - سقطت هذه الفقرة من ب .
٤ - في س : مايه .
٥ - سقطت من ب .

---

(٧٩٤) بهجة المجالس : عن الحسن البصري ٢ : ٢٩٨ .

(٧٩٦) نثر الدر ٢ : ١١٨ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٤٠٥ والتذكرة : عن عمر بن الخطاب ١ : ٤٠١ رقم ١٠٤٩ .

(٧٩٨) أدب الدنيا والدين ٨٩ وربيع الأبرار ١ : ٩٨ وشرح نهج البلاغة ٢ : ٩٩ ونثر الدر ٧ : ٧٣ رقم: ١٠٥ والبصائر ٤ : ٢٩٣ والكشكول ٢ : ٢٧٨ .

(٧٧٩) سفيان بن سعيد الثّوري ، أبو عبد الله : كان سيد زمانه في علوم الدين ، ولد ونشأ في الكوفة. كان في أيّام المنصور . توفّي عام ١٦١ هـ / ٧٧٨ م . (الأعلام ٣ : ١٥٨) حلية الأولياء ٦ : ٣٨١ .

(٨٠٠) قيل زاهد : مابالك تدمن المشى على عصا ولست بكبير ولا مريض ؟ قال : لأعلم أنّي مسافر ، وأنّها دار قلعة ، وأنّ العصا من [١] آلة السّفر .

(٨٠١) جاء سليمان بن عبد الملك إلى طاووس ، فلم ينظر إليه ؛ فقيل له : جاك ابن [٢] أمير المؤمنين فلم تنظر إليه ، فقال : أردت أن أعلمه أنّ لله رجالاً يزهدون فيما لديه .

(٨٠٢) قيل لعتبة الغلام ، وقد مرض : لو تداويت . قال : دائي هو دوائي [٣].

(٨٠٣) قال رجل لعمر بن عبد العزيز : عظني ، فقال : عليك بما يبقى لك عند الله ، فانّ الذى عند النّاس لا يبقى لك . فخُبّر بذلك الزّهرى فقال : لقد وعظه بالتّوراة والإنجيل والفرقان[٤] .

(٨٠٤) قيل لعمر بن عبد العزيز : أوصِ ببنيك ، فقال : لقد أوصيت بهم إلى[٥] من نزّل الكتاب ، هو يتولّى الصّالحين .

(٨٠٥) قيل لبعض الزّهاد : عظنا . قال : ببيت شعر أخذته منكم أيّام مخالطتى إيّاكم أردّه عليكم :

تجرّد من الدّنيا فانّك إنّما ... خرجت إلى الدّنيا وأنت مجرّد

---

١ - سقطت من ب .

٢ - من ب ، وقد ورد مثل لك فى التذكرة .

٣ - سقطت من ب .

٤ - من ب ، فى حين وردت مضطربة فى النّسخ الأخرى .

٥ - سقطت من ب .

---

(٨٠٠) أدب الدنيا والدين ٩٠ ونثر الدر ٧ : ٧١ ، رقم : ٨٣ وعيون الأخبار ٢ : ٣٢٣ وربيع الأبرار ١ : ٦٩٨ .

(٨٠١) وفيات الأعيان ٢ : ٤٢٤ وحلية الأولياء ٤ : ١٦ وصفة الصفوة ٢ : ١٦٢ والتذكرة ١ : ١٩٩ ، رقم : ٤٦٩ .

(٨٠٣) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨ .

(٨٠٤) حلية الأولياء ٥ : ٣٣٥ - ٣٣٤ ، وقارن بنثر الدر ٢ : ١٢٨ .

(٨٠٥) عين الأدب والسياسة ٢١١ (وفيه : البيت لأبى العتاهية) .

(٨٠٦) قيل لسفيان الثّوري : ما الزّهد ؟ قال : الزّهد فى النّاس .

(٨٠٧) قال رجل لسلمان [١] : إنّى لا أستطيع قيام اللّيل . قال : فلا تعجز بالنّهار .

(٨٠٨) قال رجل لعمر : أهلكنا النّوم . قال : بل أهلكتكم اليقظة .

(٨٠٩) مرّ عبد الله بن عامر بعامر بن قيس ، وهو يأكل بقلا بملح ، فقال : لقد رضيت باليسير . فقال : الرّاضي باليسير من رَضِيَ بالدّنيا .

(٨١٠) قيل لبعض الزّهّاد : أتعبت نفسك . قال راحتها طلبت .

(٨١١) بعث ملك الهند إلى عابِدَيْن من بلاده : لمَ لا تأتياني ، وأنا ملك عليكما ؟ قال : لا ملك لك [٢] علينا . قال : وكيف ؟ قال : لأنّك لا تملك الهوى [٣] والغضب ، ونحن نملكهما ، فقد ملكنا من يملكك ؛ فأنت عبد لعبدينا .

(٨١٢) قال رجل لبعض الزّهّاد : أوصني ، قال : أتّقِ الله . قال : زدني ، فقال : ما قصّرت عن بلوغ موعظة ولا ادّخرت نصيحة .

---

١ - فى ب : سليمان .
٢ - سقطت من ب .
٣ - من ب ، وفى س و ع : لأنّه يملك الهوى .

---

(٨٠٦) المستطرف ١ : ١٠٧ وأدب الدنيا والدين ١٤٣ ، وانظر رقم ٢٩٦ .

(٨٠٧) أدب الدنيا والدين ٧٠ .

(٨٠٨) بهجة المجالس ١ : ٩٦ وأدب الدنيا والدين ٧٠ .

(٨٠٩) نثر الدر ٢ : ١٧٢ وبهجة المجالس ٢ : ٢٩٤ وربيع الأبرار : قيل لمحمّد بن واسع ١ : ٥٤ ومثله فى شرح نهج البلاغة ٦ : ٢٣٢ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣١٩ .

(٨١٠) عيون الأخبار ٢ : ٣٧٢ والبيان ٣ : ١٥٨ ونثر الدر ٢ : ١٩٠ و ٧ : ٧١ رقم : ٨٤ والعقد ٣: ١٦٨ وشرح النهج ٢ : ٩٩ والكامل ١ : ٢٠٢ .

(٨١١) جمع الجواهر ٢٥٣ وأمالى ابن دريد ٢٠٥ وشرح النهج ٢ :٩٧ ونثر الدر ٧ : ٦٥ ، رقم : ٣٣ وزهر الآداب ١ : ١٦٩ والفاضل للمبرد ١٢٣ وسراج الملوك ٢٢ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٢٠ وقارن بالكلم الروحانية ١٥ ، ٨٢ .

(٨١٣) كان غلام يختلف إلى بعض الزّهاد ، فقال له يوما : من أين تأكل ؟ فقال له : أنت بعد ههنا ؟ من بذر[١] للّطيف الخبير ، ولم يعد إليه .

(٨١٤) قال بعض الزّهاد لصديق له و[٢] قد حضرته الوفاة : أمّا ذنوبي ، فانّي أرجو لها مغفرة ربّي ، ولكنّي أخاف على بناتي الضّيعة [٣]. فقال له : فالّذي[٤] ترجوه لمغفرة ذنوبك ، فارجه لحفظ بناتك .

(٨١٥) قال مالك بن دينار : إنّما[٥] هو العمل أو النّار . فقال له بعضهم : هو عفو الله أو النّار .

(٨١٦) قيل لبشر بن الحارث : ما أحسن بشرك بالنّاس ؟ قال : إنّه ليقوم عليّ رخيصا فلم أغله [٦].

(٨١٧) قالت ابنة الرّبيع بن خُثيم لأبيها : أذهب ألعب ؟ قال : اذهبي فقولي خيرا وافعلي خيرا [٧].

(٨١٨) سمع مطرّف رجلا يقول : أستغفر الله وأتوب إليه [٨]، فأخذ بذراعه [٩] وقال له : لا تفعل ، فمن وعد فقد أوجب .

---

١ - في س : من بيدر .
٢ - سقطت من ع .
٣ - زيادة من البيان .
٤ - في ب : والذي .
٥ - سقطت من س .
٦ - في ب : إنّه على رخيص .
٧ - زيادة من ب .
٨ - سقطت من ب .
٩ - في ب : بدراعته .

---

(٨١٤) البيان ١ : ٢٣٤ ، ٣ : ١٣٠ والتذكرة ١ : ١٩٤ ، رقم : ٤٥٨ .
(٨١٥) العقد ٢ : ٢٣٦ ، ٣ : ١٧٠ والبيان ١ : ٢٣٤ وحلية الأولياء : قال محمد بن واسع ٢ : ٣٤٩.
(٨١٧) البيان ٣ : ١٥٨ وحلية الأولياء ٢ : ١١٥ وصفة الصفوة ٣ : ٣٣ والبصائر ٢ : ١ / ٧٤ .
(٨١٨) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٣١ والبيان ٣ : ٢٥١ .

(٨١٩) قيل لبعض الزّهاد : لو سألت جارك لأعطاك[1] . فقال : والله ما أسأل الدّنيا ممن يملكها ، فكيف من لا يملكها .

(٨٢٠) بكى الحسن بن عليّ ، عليهما السّلام ، عند الموت ؛ فقيل له : ما يبكيك وقد ضمن لك رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، الجنّة ؟ قال : أبكي لأنّي أسلك طريقا لم[2] أسلكها[3] وأقدم على سيّد لم أره .

(٨٢١) قيل لبعض الزّهاد ؟ كيف حالك ؟ قال : كيف حال من يفنى ببقائه ، ويستقم بصحّته ، ويؤتى من مأمنه ؟ .

(٨٢٢) كتب عابد إلى عابد : بلغني تفرّغك للعبادة فما سبب المعاش ؟ فكتب إليه : يا بطّال ، يبلغك أنّي منقطع إلى الله وتسلني عن المعاش ؟ .

(٨٢٣) قيل لبعض الزّهاد : ما تقول في صلاة اللّيل ؟ قال : خف الله بالنّهار ونم باللّيل.

(٨٢٤) قيل لبشر بن الحارث : ما رأينا أشدّ كراهيةً للموت منك . قال : القدوم على الله شديد .

(٨٢٥) قال الرّشيد لابن السّماك : عظني وأوجز . قال : اعلم أنّك لست أوّل خليفة تموت.

---

١ - في ب : أعطاك .

٢ - سقطت من ب .

٣ - في س و ع : أسلكه .

---

(٨١٩) وهو لرابعة القيسيّة في : ربيع الأبرار ٤ : ٣٨٧ والبيان ٣ : ١٢٧ والحيوان ٥ : ٥٨٩ ونثر الدر ٧ : ٦٢ ، رقم : ٤ وشرح النهج ٢ : ٩٥ والتذكرة ١ : ١٩٣ رقم ٤٥٧ .

(٨٢٠) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٩١ والعقد : عن سفيان الثوري ٣ : ٢٣٣ - ٢٣٤ .

(٨٢١) زهر الآداب ١ : ٢٢٤ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٥ . وقارن بالحكمة الخالدة ١٢٢ .

(٨٢٢) نثر الدر ٧ : ٧١ ، رقم : ٨٥ . والتذكرة ١ : ٢٢١ ، رقم : ٥٦٦ والكشكول ١ : ١٩٣ .

(٨٢٤) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٩١ .

(٨٢٥) نثر الدر ٧ : ٧١ ، رقم : ٨٦ وسراج الملوك ٨ والتبر المسبوك ٢٠ وأدب الدنيا والدين ٨٧ وعين الأدب والسياسة ١٩٧ .

(٨٢٦) قال الرّشيد : ما رأيت أزهد من الفضيل . فقال الفضيل : هو أزهد منّي . قال : فكيف ؟ قال : إنّي أزهد في فان[1] وهو يزهد في باق[2].

(٨٢٧) قيل لعمرو بن عبيد : ما البلاغة ؟ قال : ما بلّغك الجنّة وباعد[3] بك عن النّار .

(٨٢٨) قال رجل لعطاء : أزكّي مالي ؟ قال : إن كان طيّبا ، وإلاّ فلا تعنّى .

(٨٢٩) بكى سفيان الثّوري عند الموت ، فقال له مرحوم العطّار : يا أبا عبد الله ، لا تبك، فانّما تقدم على من كنت تعبد .

(٨٣٠) قيل للحسن : إنّ ابن سيرين يتوضّأ بِحَرٍّ من ماء[4]. فقال : البايس ، منهكة للبدن ، ومشقّة على الخادم ، وخلاف للسّنّة ، ثمّ يعبّر الرّؤيا كأنّه من آل يعقوب .

(٨٣١) صلّى محمّد بن المنكدر على عمران بقرة[5]؛ فقيل له فى ذلك ، فقال : إنّى لأستحيي من الله أن أرى رحمة الله تعجز عن عمران بقرة .

(٨٣٢) قال ابن المبارك لراهب : متى عيدكم يا راهب ؟ قال : كلّ يوم لا أعصى الله فيه فهو عيد .

---

١ - في س و ع : فانى .

٢ - في س و ع : باقى .

٣ - في س و ع : عدل .

٤ - في س : بالماء الحارّ .

٥ - في جميع النّسخ غير واضحة ، وكأنها : لعرة ؟ ، والتصحيح من البيان .

---

(٨٢٦) نثر الدر ٢ : ١٧٢ و ٧ : ٦٥ ، رقم : ٢٩ وشرح نهج البلاغة ٢ : ٩٧ والكشكول ١ : ٢٣٠ و ٢ : ٤١٨ البصائر ٤ : ١٨٨ .

(٨٢٧) البيان ١ : ١٣٧ وزهر الآدب ١ : ١٠٢ والعقد ٢ : ٢٦٠ ونهاية الأرب ٧ : ٧ . ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٠ وشرح النهج ٧ : ٨٩ .

(٨٢٩) العقد : باختلاف ٣ : ٢٣٢ .

(٨٣٠) بهجة المجالس ١ : ٩٥ .

(٨٣١) البيان ٣ : ١٧٢ وصفة الصفوة ٢ : ٨٠ .

(٨٣٢) ربيع الأبرار ١: ٤٨ والبصائر ١ : ٢٤١ والكشكول ١ : ٢١٨ و ٢ : ٢٠٤ .

(٨٣٣) قال ابن المبارك : سمعت راهبا صغيرا يقول لراهب كبير : اسقنى الدّواء . فقال : دواء الراحة تريد ، أم دواء الإفاقة[1] فقال : وما دواء الراحة ودواء الإفاقة ؟ فقال : أمّا دواء الرّاحة فالثّقة بالله ، وأمّا دواء الإفاقة فالزّهد فى الدّنيا .

(٨٣٤) قالت امرأة لمالك بن دينار : يا مرائى[2] ، فقال لها : لبيك ، هذا اسم ما عرفني به أحد منذ أربعين سنة .

(٨٣٥) لمّا خلّى معاوية سبيل عامر بن عبد قيس ، بكى ، قيل له : على ما تبكى ؟ قال: على سمايم العراق وظما هواجره . فقيل له : فارحل إليه . فقال : إنّى أستحى من الله أن أرحل رحلة هوى .

(٨٣٦) قال منصور بن عمّار : وقفت على راهب في صومعة ، فقلت له : يا راهب ، كيف ترى الدّهر[3] ؟ قال : يخلق الأبدان ويجدّد الآمال ويباعد الأمنيّة ويقرّب المنيّة . قلت : كيف ترى حالهم فيه ؟ قال : من ظفر بشىء فهو نصب ، ومن فاته فهو تَعب . قلت : فأيّ الأصحاب آثر وأوفى ؟ قال : العمل الصّالح والتّقى . قلت : فأيّهم أمرُّ وأبلى ؟ قال : اتّباع النّفس والهوى. قلت : ففيم المخرج ؟ قال : فى سلوك المنهج . قلت : وما يكسبنى ذلك ؟ قال: إخراج الدنيا من قلبك حتّى يصفو ما بينك وبين[4] الله ، فهناك[5] وجب السّرور والنّعيم.

---

١ - في ب : الإقامة .
٢ - من ب ، وفي النّسخ لأخرى : يا مالك . وقد ورد فى صفة الصفوة : يا مرائى .
٣ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : الذّهب .
٤ - في س و ع و د : بين الله وبينك .
٥ - من ب ، وفي النسخ الأخرى فهنالك .

---

(٨٣٤) صفة الصفوة : الحسن بن عمرو قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : قال رجل لمالك .. ٣ : ٢١٧ وشرح النهج ١١ : ٢١٩ والكشكول : قالت امرأة لمالك بن دينار ٢ : ٣٤٠ .
(٨٣٥) قارن بحلية الأولياء ٢ : ٩٣ وعيون لأخبار ١ : ٣٠٨ وأسد الغابة ٣ : ١٣٣ .
(٨٣٦) العقد ٣ : ١٧٣ - ١٧٤ ونهاية الأرب : كيف ترى الدهر ٥ : ٢٤٧ والبصائر ٢ : ٢ / ٤٣٣ وأمالي القالي ٣ : ٤٣ ولباب الآداب ١٨ وزهر الآداب ١٠١٠ وشرح النهج ١٨ : ٤٠ و ١٩ : ٢٨٩ وقارن بمنتخب صوان الحكمة ٤٨ والسعادة والإسعاد ٣٠٩ ومحاضرات الأبرار ٢ : ٢٨٤ والتذكرة ١ : ٧١ ، رقم ١٠١ ومجموعة ورام ١ : ١٣٥ .

قلت : زدني . قال : انصرف يا بطّال . أما إنّي لو وافقت من قلبك حيا ما قمت على ساق . إنّ[1] لهذا الكلام جهابذة يعرفونه [2] . ثم أطبق ثلمته .

(٨٣٧) قيل لبعض الزّهاد : كيف أنت ؟[3] قال : نعمة من الله وثناء من النّاس لم يبلغه عملي .

(٨٣٨) قيل لآخر : كيف أصبحت ؟ قال : نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا .

(٨٣٩) قيل لأبي هريرة : ما التّقوى ؟ قال : أجُزْتَ في أرضٍ فيها شوك ؟ قال : نعم . قال : فكيف كنت تصنعُ ؟ قال : كنت أتوقّى . قال : فتوقّ الخطايا .

(٨٤٠) قال رجل لطاووس : ادعُ لي . قال : ادعُ أنت لنفسك ؛ فانّ الله يجيب دعوة المضطرّ إذا دعاه .

(٨٤١) قسّم الحجّاج مالا ، فأعطى منه مالك بن دينار ، وأراد أن يدفع منه إلى حبيب بن محمّد ، فأبى أن يقبل منه شيئا . ثمّ مرّ حبيب بمالك وهو يقسّم ذلك المال ، فقال له مالك : لهذا قبلناه . فقال : دعني ممّا ههنا ، أسألك بالله : الحجّاج أحبُّ إليك اليوم أو قبل اليوم ؟ قال : اليوم . قال : فلا خير في شيء حبّب إليك الحجّاج .

(٨٤٢) اشترى عمرو بن عبيد إزارا للحسن بستّة دراهم ونصف . فأعطى التّاجر سبعة فقال : ثمنه ستّة ونصف . فقال عمرو : إنّي أشتريته لرجل لا يقاسم أخاه درهما .

---

١ - سقطت من ب .

٢ - سقطت من ب .

٣ - في س و ع : كيف أصبحت .

---

(٨٣٨) البيان ٣ : ١٧٣ وصفة الصفوة ٣ : ٣٥ .

(٨٣٩) أدب الدنيا والدين ٧٠ .

(٨٤٠) الحكمة الخالدة ١٢٢ .

(٨٤١) البيان ١ : ٤٠٥ .

(٨٤٢) عيون الأخبار ١ : ٢٥١ وعين الأدب والسياسة ١٢٣ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٩١ وأدب الدنيا والدين ٢٦٢ .

(٨٤٣) رأى الحسن على مالك بن دينار كساء صوف ، فقال له : أيعجبك هذا الطيلسان؟ قال : نعم . قال : إنّه كان على شاة قبلك .

(٨٤٤) قال سليمان لأبي حازم : عظني وأوجز . قال : إنّما أنتم سوق من الأسواق ، فما نفق عندكم حُمل إليكم ، فاختر لنفسك ما أحببت : فإن أردت الحقّ أتاك أهله ، وإن أردت الباطل أتاك أهله . فقال الزهري : إنّه لجاري منذ كذا وكذا ما عرفته بهذا . قال : لو كنتُ غنيًا لعرفتني . فقال الزّهرى : اللّهمّ غفرا .

(٨٤٥) وكتب محمّد بن كعب في آخر كتاب : محمّد بن كعب[1] القرظيّ ؛ فقيل له : اكتب الأنصاري . فقال : أكره أن [2] أمنّ على الله [3] بما لم أفعل .

(٨٤٦) قيل لأبي حازم : ما مالك ؟ قال : شيئان لا عدم لى[4] معهما : الرّضى عن الله ، والغنى عن النّاس .

(٨٤٧) وقيل له : إنّك لمسكين . فقال : كيف أكون مسكينا ومولاى له ما فى السّموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ؟ « طه : ٦ » .

---

١ - زيادة من س .

٢ - زيادة من س و ع .

٣ - زيادة من س و ع .

٤ - زيادة من س و ع .

---

(٨٤٤) العقد : يا أبا حازم أشر علىّ ١ : ١٤ و ٣ : ١٦٣ وحلية الأولياء ٣ : ٢٣٣ وعيون الأخبار : من محمّد بن كعب القرظى لعمر بن عبد العزيز ٢ : ٣٤٣ .

(٨٤٥) عيون الأخبار ١ : ٢٦٤ ونثر الدر ٧ : ٧٣ ، رقم : ١٠٤ .

(٨٤٦) البيان ٣ : ١٣٧ وعيون الأخبار ٢ : ٢٦٠ والكامل : ٢٠٨ وحلية الأولياء ٣ : ١٨٣ و ٢٣٢ ومحاضرات الأبرار٢ : ٢٤٤ والشريشى ٣ : ١٢ وصفة الصفوة ٢ : ٨٨ وربيع الأبرار ٢ : ٨٠٢ والعقد ٣ : ٢٠٥ وقارن بشرح النهج ٢ : ٩٤ ونثر الدر ٧ : ٧١ ، رقم ٨٧ والتذكرة ١ : ١٧٧ ، رقم : ٤٠٧ و ١ : ١٩٦ ، رقم ٤٦٦ والموفقيات ١٤٨ وأدب الدنيا والدين ٨٤ .

(٨٤٨) قال معاوية لعامر بن عبد الله بن قيس : اخطب لى من شئت حتّى أمهر عنك من بيت المال . قال : أنا في الخطبة دائب[١] . قال : إلى من ؟ قال : إلى من يقبل التّمرة واللقمة .

(٨٤٩) قال بعضهم : رأيت منصور بن عمّار في النّوم مشرفا من قصر عال يصف الجنّة ، فقلت : يا أبا السّري ، أليس هذه[٢] من تلك الصّفة ؟ فقال : هذه صفة المعاينة ، وتلك صفة الإخبار .

(٨٥٠) قالت امرأة للحسن : إنّي إذا أتيت مجالس الذكر رقّ قلبى وخشيت ربّي[٣] ، وإذا تركتها أنكرت قلبي . فقال : اذهبي حيث يصلح قلبك[٤] .

(٨٥١) شتم رجل بعض الزّهاد ، قال : هي صحيفتك ، فأملِ فيها ما شئت .

(٨٥٢) بعث رجل إلى مالك بن دينار بخمسين دينارا مع ابنه ، وقال له : قل له : يقول لك : إنّى أحبُّ أن ينفقها . فقال له مالك : قل له : لو علمت أنّى آخذها ما بعثت بها .

(٨٥٣) مرّ بعض الزّهاد برجل قد اجتمع عليه النّاس ، فقالوا : هذا إنسان زَمِنٌ مسكين ، نام فسرق إنسان جبّته . فمرّ به رجل فكساه جبّة ، فقال الزّاهد : الحمد لله ، { إنّ سعيكمْ لشتّى } « الليل : ٤ » .

(٨٥٤) سُرِقَ مصحف من رجل فى مسجد ملك بن دينار ، فجعل أهل المسجد يدعون على سارقه ويبكون ، فقال مالك : كلّكم تبكون والمصحف قد سرق .

---

١ – في ب : دائم .

٢ – تكرّرت هنا كلمة : الصفة في س و ع رأينا حذفها .

٣ – في س و ع : وحسنت ملكتى .

٤ – في ع : حيث يصلح قليلا .

---

(٨٤٨) حلية الأولياء ٢ : ٩٠ وصفة الصفوة ٣ : ٣٥ .

(٨٥١) قارن بربيع الأبرار ٢ : ١٦٧ والحكمة الخالدة ١٥١ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٢٧ .

(٨٥٣) أدب الدنيا والدين ١١٢ .

(٨٥٤) عيون الأخبار ٢ : ٢٩٦ وقارن بالعقد ٢ : ٢٢٨ وحلية الأولياء ٢ : ٣٨٥ .

(٨٥٥) قيل لعامر بن قيس : أتحدّث نفسك في الصّلاة ؟ قال : أحدّث نفسي بوقوفي بين يدي الله ومنصرفي من بين يديه .

(٨٥٦) قيل لابن سيرين[١] عند الموت : ابشر بالمغفرة . فقال : فأين الحياء ممّا كانت له المغفرة ؟ .

(٨٥٧) قيل لمالك بن دينار : لو تزوّجت فلانة من أهل البصرة[٢] فانّها موسرة . فقال : إنّي طلّقت الدّنيا فلا رجعة لي فيها[٣] .

(٨٥٨) قيل للحسن : فلان خرج فكسب مالا قضى به دينه . فقال : لم يكن قطّ أكثر دينا منه اليوم .

(٨٥٩) شكا رجل كثرة عياله إلى بعض الزهاد ، فقال : انظر من كان عيالك ليس رزقه على الله فحوّله إلى منزلي .

(٨٦٠) قال عمر بن عبد العزيز : إنّي أخاف أن أكون قد هلكت . فقال له بعض المذنبين : إنّي أخاف أن تكون لا تخاف[٤] . فجال في الدّار ، فقيل : ما شأنه ؟ فقيل : إنّه إذا سمع شيئا هكذا[٥] يجول .

(٨٦١) كان كهمش العابد يعمل في الحفر ، فيصيب الدانق والدانقين[٦] بعد جهد . فيشترى لأمّه فاكهة . فجمع درهما ، فوقع منه ، واجتمع النّاس فحثوا فأخرجوه ، فقال :

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : قيل لابن برّة بن يزيد .
٢ - (من أهل البصرة) سقطت من ب .
٣ - (فيها) سقطت من ب .
٤ - عبارة : (إنّي أخاف أن تكون لا تخاف) زيادة من ب .
٥ - في ب : كذا .
٦ - (فيصيب الدانق أو الدانقى) من ب ، وفي النّسخ الأخرى : يحصّل درهما ...

---

(٨٥٦) البصائر ٧ : ٢٢٢ .
(٨٥٧) حلية الأولياء ٢ : ٣٦٥ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١١٦ .
(٨٥٩) البيان (ت هارون) ١ : ٢١٢ ، ٣ : ١٢١ وأدب الدنيا والدين ١٥٣ وشرح النّهج ١١ : ٢٠١ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٢١ والكشكول ٢ : ٢١٩ ونثر الدر ٢ : ١٩٨ .
(٨٦٠) البيان ١ : ٢٣٤ وشرح النّهج : قال أبو حازم لعمر ... ٢ : ٩٤ وأدب الدنيا والدين ١٠٢ ونثر الدر ٢ : ١٨٩ .
(٨٧١) ربيع الأبرار ٣:٩٦ ومحاضرات الأدباء ٢:٢٣٥ وصفة الصّفوة ٣:٣٢٣ وحلية الأولياء ٦:٢١٢ .

والله لكأنّه درهمي . فقيل له : أو ما كنت تعرف نقشه ؟ قال : أوَ ما ضرب تلك السّنة دراهم[1] غيره ؟ .

(٨٦٢) قيل لزاهد : أيُّ خلق الله أصغر ؟ قال : الدّنيا ؛ إذا كانت لا تعدل[2] عند الله جناح بعوضة . فقال له السّايل : من عظم هذا الجناح كان أصغر منه .

(٨٦٣) قال مذعور القيسي : ما خطوت خطوة إلاّ قلت لا أبلغ الأخرى . فبلغ قوله مطرّفا ، فقال : ما أمسيت إلاّ قلت : ما أصبح . فبلغ قولهما عامرا[3] ، فقال : ما أمل من عمره في يد غيره .

(٨٦٤) خرج راهبان يسيحان ، فكان[4] مع أحدهما لقيمات خبز يابس . فافترقا ، ومضى كلُّ واحد منهما لوجهه . فما لبث الرّاهب الذي معه الكسر أيّاما حتّى اشتدّ جوعه . فانتهى إلى عين ماء ، وطرح تلك اللّقم[5] في الماء وجس ينظر أن تلين . فما شعر بالرّاهب الذى خرج معه إلاّ وهو واقف على رأسه [6]. فلمّا رأى الخبز في الماء قال : أي شيء هذا ؟ إنّما خرجت لتأكل الثّريد .

(٨٦٥) شكا رجل إلى الفضيل فأكثر الشّكوى ، فقال له : هل مدبّر غير الله ؟ قال : لا . قال : فارضَ به .

(٨٦٦) قيل لمحمّد بن واسع : كيف تجدك ؟ قال[7]: سيّئا عملي ، طويلا أملي ، قصيراً أجلي[8] .

---

١ - سقطت من ب ، في حين وردت في : س و ع و د .
٢ - في ب : لا تسوي .
٣ - سقطت من ب ، في حين وردت في : س و ع و د .
٤ -سقطت من ب ، في حين وردت في : س و ع و د .
٥ - زيادة من ب ، لم ترد في النّسخ الأخرى .
٦ - في س و ع و د : فما شعر إلاّ وبالراهب الذي خرج معه واقفا ...
٧ - سقطت من س و د .
٨ - في ب فقيرا . وعبارة : قصيرا أجلي ، من س و ع و د .

---

(٨٦٢) ربيع الأبرار ١ : ٤٨ .
(٨٦٥) العقد ٣ : ١٦٩ والحكمة الخالدة ١٦٢ وحلية الأولياء ٨ : ٩٣ .
(٨٦٦) العقد ٢ : ٤٣٤ ومحاضرات الأدباء ٢٣٥ وربيع الأبرار ٢ : ٣٠٩ و ٢ : ٧٧٢ والمستطرف ١ : ٨٨ وحلية لأولياء ٢ : ٣٤٦ .

(٨٦٧) دخل ابراهيم بن أدهم على رجل من أصحابه ، فأتاهم بطعام على خوان ، فقال ابراهيم : عهدي بك بغير خوان[١] . قال : إنّي استعرته . قال : فما يدعوك إلى الرّياء ؟ ردّ الخوان .

(٨٦٨) قال رجل لابن دهم : أوْصني . قال : لا أعلم النّجاة [٢] إلاّ في اثنين : دع الرّياء بالدين ، والفخر بالدنيا .

(٨٦٩) قالت امرأة ماجنة جميلة : ما بقي عليّ أحد إلاّ وقد فتنته غير طاووس ، فتعرّضت له ، فقال لها : نعم ، إذا كان وقت كذا تعالي . فجاءت ذلك الوقت ، فذهب بها إلى المسجد الحرام ، إلى موضع كثير الأهل ، فقال : اضطجعي [٣] . فقالت[٤] : سبحان الله ، ههنا ؟ قال : الذي يرانا ثمّ يرانا ههنا . فرجعت المرأة عمّا كانت عليه .

(٨٧٠) نزل المأمون في مسيرة [٥] إلى الشّام عند صومعة راهب ، فقيل له : إنه بليغ . فأحبّ مفاتحته . فصيح به : يا راهب ، يا راهب [٦] . فلم يجبهم [٧] لما يريدون [٨] ، فقال المأمون: اهدموا صومعته . فأشرف عليهم وقال : ما تريدون ؟ قالوا : أولست راهبا ؟ قال : لا ، الرّاهب الذي يرهب الذّنوب فيتركها . فقيل له : فما أنت ؟ قال : أنا كلب كففت شرّي عن النّاس .

---

١ - بغير خوان : زيادة من ب .

٢ - في ب : الرياء .

٣ - في س : اضطجع .

٤ - في ب : فقال .

٥ - في س : مصيره .

٦ - يا راهب الثانية زيادة من ب .

٧ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : لم يجب .

٨ - لما يريدون : زيادة من ب .

٩ - عبارة : فقال المأمون ... عليهم وقال ، سقطت من ب .

---

(٨٦٩) محاضرات الأدباء ٢ : ١٣٤ ووفيات الأعيان ١ : ٥١١ .

ومن جوابات المتكلّمين

(٨٧١) دخل هشام بن الحكم على بعض الهاشميّين ، فقال رجل لعبّاسي : أنا أقرّر هشاما بأنّ عليّا كان ظالما . فقال : إن فعلت فلك كذا وكذا . فقال له : يا أبا محمّد ، علمت أنّ عليّا نازع العبّاسَ إلى أبى بكر ؟ قال : نعم . قال : فأيُّهما كان الظالم لصاحبه ؟ فتوقّف هشام وخاف أن يقول العبّاس[1] أو يقول عليّ فينقض أصله ، فقال له : لم يكن فيهما ظالم . قال : فيختصم[2] اثنان فى أمر وهما جميعا متّفقان ؟ قال : نعم اختصم الملكان إلى داود وليس فيهما ظالم ، وإنّما أرادا أن ينهياه عن ظلمه[3] . فكذلك اختصم هذان إلى أبى بكر .

(٨٧٢) قال بعض الملحدين لبعض المتكلّمين : هل من دليل على حدوث[4] العالم ؟ قال : الحركة والسّكون . فقال : الحركة والسّكون من العالم ، فكأنّك إنّما قلت : الدّليل على حدوث العالم العالم[5] . قال : وسؤالك إيّاى : من العالم ؟ فاذا جئت بمسألة من غير العالم[6] أجبتك كذلك من غير العالم .

(٨٧٣) قال بعضهم لهشام : أنا أقول بالإثنين . قال : فتقول : أحدهما يخلق شيئا لا يستعين عليه بالآخر ؟ قال : نعم . قال : فما تصنع بالإثنين ؟ واحد خلق[7] كلّ شيء أصحّ[8] لك . فانقطع .

---

١ - يجب أن يلي (العباس) عبارة : فيدفع سخط الخليفة ، كما ورد فى العقد .

٢ - فى س و ع : اختصم

٣ - (وإنّما ... عن ظلمه) من ب ، في حين سقطت من النّسخ الأخرى .

٤ - في س و ع و د : حدث .

٥ - عبارة : (قال الحركة .... العالم) سقطت بأكملها من ب .

٦ - في ب : عالم .

٧ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : يخلق .

٨ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : أصلح .

---

(٨٧١) عيون الأخبار ٢ : ١٥٠ ونثر الدر ٢ : ١٦٦ والعقد ٢ : ٤١٢ والبصائر ٢ : ١ / ٢٤٧ .

(٨٧٢) ربيع الأبرار : قال رجل للهذيل ١ : ٦٨٢ .

(٨٧٣) المستجاد ٢٥٢ .

(٨٧٤) قال النّظام لرجل : تعرف فلانا المجوسيّ ؟ قال : نعم[١] ، ذاك الذى يحلق وسط رأسه كما يفعل اليهودي . فقال[٢] له النّظام : لا مجوسيّا[٣] عرفت ، ولا يهوديّا[٤] وصفت .

(٨٧٥) نظر بعض المعتزلة إلى رجل مغموم ، فقال له : مالك ؟ فقال : له : فاتتنى ركعة مع الإمام . فقال له : إنّما فاتك ما أدركت .

(٨٧٦) نظر النّظام إلى رجل طال شعره [٥] ، فقال له : أنت الذى أظن . قال له الرجل : لمَ أدخلت علينا شكّا بعد معرفة ؟ قال : لأنك أدخلت علينا شغلا بعد فراغ .

(٨٧٧) قال سعيد بن حميد لرجل من أصحاب بشر من المحيّرة ، سأله حاجة : لا أستطيع قضاءها لك [٦] ، إن قلت نعم ، تركت أصلك[٧] ، وإن قلت لا غدرتنى [٨] .

(٨٧٨) قيل للنّظام : ما الإختصار ؟ قال : الذى اختصاره فساد .

(٨٧٩) قال وهب [٩] ، غلام معمّر للجاحظ : خُبّرت بموتك ، إلاّ أنّه لم يجبنى إلاّ على غير[١٠] تواطى . فقال له : لو جاءك عن تواطى لم ترني ههنا .

(٨٨٠) قال بعض المتكلّمين لرجل حدّثه بحديث : أعد عليّ حديثا سمعته منك . قال : أيّما هو ؟ قال : كأنّك أردتّ أن [١١] تعلمنا غزارة علمك ، ما أظنّك تحفظ غيره .

---

١ - زيادة من ب .
٢ - من ب ، في النّسخ الأخرى : قال .
٣ - في ب : مجوسى .
٤ - في ب : يهودى .
٥ - في س و ع و د : سفره .
٦ - زيادة من ب .
٧ - سقطت من ب . في حين وردت في النّسخ الأخرى .
٨ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : عذرتني .
٩ - في ب : قال وهب لغلام معمّر .
١٠ - في د : لم يجبني إلاّ عن تواطى .
١١ - سقطت من ب .

---

(٨٧٤) جمع الجواهر ١٩٣ .
(٨٧٥) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦١ .
(٨٧٧) العقد باختلاف ١ : ٢٨١ .

(٨٨١) قال رجل لأبي الهذيل [١] : ما الفرق بين الإنسان والحمار ؟ قال أبو الهذيل [٢] : هذه مسألة فرقتها منها ، لما قلت أنت : ما الفرق بينهما ، كنت أنت قد فرّقت .

(٨٨٢) قال أبو العتاهية لثمامة عند المأمون : ترضى بمن [٣] خلق المعاصى ربًا ؟ قال : لا ، ولا عبدا . فانقطع .

(٨٨٣) ناظر أبو مخالد [٤] منّانيًا سفيهًا ، فقال له ، وقد سفه عليه [٥] : أنت على أصلك ظلمة ، إن كان لشرّ عندك ظلمة .

(٨٨٤) قالت اليهود : إنّما قلنا : إنّ الله فقير ونحن أغنياء ؛ لأنّه استقرض أموالنا . فقال علي بن المنصور : إن كان استقرضها لنفسه فهو فقير . وإن كان استقرضها لفقرائكم ثمّ يكافىء عليها فهو الغنيّ الحميد .

(٨٨٥) قال رجل لبعض المتكلّمين : كان الله ولا شيء ؟ قال : نعم ، قال فمن أفقر من هذا ؟ فقال : إنّما الفقير [٦] الذى يريد الشيء ولا يجده ، فيكون فقيرا إليه . فأمّا إذا شاء الشيء قال : كن فيكون ولم يتأخّر ولم يتعذّر ، فهو الغنيُّ الحميد [٧] .

(٨٨٦) قال رجل لابن أبي دؤاد : متى كان الله ؟ قال : ومتى لم يكن ؟ .

---

١ ، ٢ - في س : لأبي القديل ، أبو القديل .

٣ - في ب : عن . في س : مجالد .

٤ - في س : مجالد .

٥ - من ب ، وفي س و ع : فقال له ، وقد سفه : عليك الشر . فقال . وفي د : سفه عليك .

٦ - في س : الفقر .

٧ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .

---

(٨٨١) البصائر ٧ : ١٤٨ .

(٨٨٢) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٤ .

(٨٨٣) قارن برسائل الجاحظ : الرد على النّصارى ٣ : ٣٤٢ .

(٨٨٦) العقد ٣ : ٢٢٦ والتمثيل والمحاضرة : قبل ليمامة ١٧٨ وقارن بالكامل : قال قائل لعليّ بن أبي طالب : أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض ١ : ٩٨ .

(٨٨٧) قال زرقان لبعض أصحاب الكلام : ما اعتقادك يا شيخ ؟ قال : ما جاء به الأثر[١] وصحّ في[٢] النّظر .

(٨٨٨) قال رجل لثمامة : تقدر أن تؤخّر ما قدّم الله وتقدّم ما أخّر الله ؟ قال : هذا على ضربين : إن أردتَ أن[٣] أصيّر[٤] لك[٥] رأس الحمار ذنبه ، فلا . وإن أردتَ أن أُقدّم معاوية على عليّ وقد أخّره الله ، فنعم .

(٨٨٩) ناظر يحيى بن أكثم رجلا يمنع القياس ، فكان الرجل يُكنّي يحيى بأبى زكريا . فقال له[٦] يحيى : أنت تناظرني في إبطال القياس وأنت تكنّينى به[٧] ؛ فقد قلت به من حيث منعته ، كُنْيتَي أبو محمّد .

(٨٩٠) مرّ جعفر بن حرب بالجسر ، ورجل متعلّق برجل وهو يقول [٨] : ما أخذ رجلى بعد الله غيرك . فقال له جعفر : قد أصبت أحد لصّيك فاطلب الآخر .

(٨٩١) قال رجل لهشام القوطي : كم تعدّ ؟ قال : من واحد إلى ألف وأكثر . قال : لم أرد هذا : كم لك من السّنين ؟ قال : والله مالي منها[٩] شيء ؛ السّنون كلها لله . قال : فما

١- فى ب : الخبر .
٢ - سقطت من ب .
٣ - سقطت من ب .
٤ - في د : أسير .
٥ - سقطت من ب .
٦ - زيادة من ب .
٧ - في س و ع بدلا من : به ، وردت : بالقياس .
٨ - وهو يقول ، زيادة من ب .
٩ - في ب : بها .

---

(٨٨٨) المستجاد ٢٥٤ والبصائر ٧ : ١٢٩ .
(٨٨٩) نثر الدر ٢ : ١٧٨ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٠٤ والكشكول ٢ : ٣٢٥ .
(٨٩١) الأذكياء ١٣٣ وأخبار الظراف ٤٠ والمستجاد ٢٥٤ . وقد وردت قصة شبيهة لهذه ، وهى بين خالد بن الوليد وعبد المسيح بن بقيلة فى : البيان ٢ : ١٦٨ والديارات ٢٤٠ وفتوح البلدان ٢٤٢ ومروج الذهب ١ : ١١٨ - ١١٩ وثمرات الأوراق ١٢٠ والأغانى ١٥ : ١١ - ١٢ (ط .بولاق) وأمالى المرتضى ١: ١٨٨ - ١٨٩ ومجمع الأمثال للميداني ٢ : ١٧ وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٨٩١ .

سنك ؟ قال : عظم[١] . قال : فابن كم أنت ؟ قال : ابن رجل وامرأة . قال : فكم أتى عليك ؟ قال : لو أتى شيء عليّ قتلني . قال : فكيف أقول ؟ قال : تقول : كم مضى من عمرك .

(٨٩٢) قال نعمان المنّاني لأبي الهذيل : دلّ على حدوث العالم بغير الحركة والسّكون . فقال له أبو الهذيل : مثلك مثل رجل قال لخصمه : تقدّم معي إلى القاضي ولا تحضر بيّنتك .

(٨٩٣) قال رجل لثمامة : لم كُفّر الكافر ؟ قال : الجواب عليه .

(٨٩٤) قال بعض المتكلّمين من المعتزلة لرجل كان يأتي الجمعة من بُعد : لمَ تكتري في كلّ جمعة حمارا بأربعة دراهم ؟ قال : للصّلاة . قال : فأنت تسير أربعة وترجع أربعة وتضيّع أربعة وتغرم أربعة[٢].

(٨٩٥) قال غلام ثمامة لثمامة : قم صلّ يا مولاي واسترح . قال : أنا مستريح إن تركتني .

(٨٩٦) قال أبو العيناء : أنشدتُ أبا الهذيلَ[٣]:

وإذا توهّم أن يراها ناظر ... ترك التّوهّم جلدها مكلوما

وكان قد كُفّ ، فقال : ها هنا أحد ؟ قلت : لا . قال : ما ينبغي أن .... هذه إلاّ بأير من خاطر .

(٨٩٧) قال أبو العيناء : وأنشدتُ النّظام :

إذا همّ النّديم له بلحظ ... تمشّت في محاسنه الكلوم

قال : ما[٤] ينبغى أن ينادم هذا إلاّ[٥] أعمى .

---

١ - عبارة : (قال : فما سنك ؟ قال : عظم) سقطت من ب .
٢ - عبارة (فأنت تسير ... وتغرم أربعة) من ب . في النّسخ الأخرى مضطربة .
٣ - في ب : أنشد أبو الهذيل . والصحيح : أنشدت أبا الهذيل . انظر رقم ٨٩٧ .
٤ ، ٥ - سقطتا من ب .

---

(٨٩٢) قارن بالبصائر ٢ : ٣٢٣ .
(٨٩٣) التمثيل والمحاضرة ١٧٨ .
(٨٩٤) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٦١ .
(٨٩٥) البصائر ٧ : ١٢٩ .

(٨٩٨) قال بعض المتكلمين لبعض النصارى : لم قلتم : إنّ البارى - جلّ ذكره - له ولد[١] ؟ قال : من قبل أنّى رأيت من لا ولد له فهو عقيم ، وهى صفة ذمّ ، والذمّ منفى عنه [٢]. قال : فللإبن ولد ؟ قال : لا قال : فابنه عقيم ، وقد أدخلت عليه صفة ذمّ . فانصرف ، وانقطع .

(٨٩٩) قال ابن ميثم لأبي الهذيل ، وكان يتشيّع : ما تقول في أبي بكر وعمر ؟ قال : مثل قولك فى علىّ فانقطع[٣] .

(٩٠٠) قال رجل لبعض المتكلّمين : ما الدّليل على صانع ؟ قال : شعرة أمّك التى تحلقها فتنبت . فلولا أنّ لها منبتا ما نبتت . فقال له : فينبغى أن يكون بظر أمّك إذا انقطع فلم يعد، دليل على أنّه لا صانع له يعيده ، فانقطع .

(٩٠١) قال بعض المتكلّمين : كان يوصف لى رجل بالنّظر . فأوّل ما رأيته سمعته يقول : كلُّ حىّ ميّت . قلت له : فربّك حيّ . قال : نعم . قلت فلا تقل كل حي ميت . ثمّ قال : وكلُّ ميّت مبعوث . قلت : فالبهايمُ تُبعثُ ؟ قال : لا قلت فلا تقل ذلك [٤].

(٩٠٢) قال رجل لهشام بن الحكم : أخبرني عن لحيتك : هى حيوان أم موات ؟ قال : لو كانت حيوانا أكلت وشربت [٥]. قال : فهي موات ؟ قال : نعم . قال : فتصلّي فى ميتة ؟ ثمّ قال : أخبرني عنها : مؤمنة هي أم كافرة ؟ قال : هى على دينى . قال : فما كان على دينك تُمكّنُ منه الحجّام وترمي به ولا تدفنه ؟ ولا تدفنُ مؤمنا[٦] ؟ وما الفرقُ بينهما[٧] وبين

---

١ - في س : إنّ للبارى - جلّ ذكره - ولد .

٢ - من ب ، فى النّسخ الأخرى : والدين منفي عنه .

٣ - وردت هذه الفقرة فى ب فقط .

٤ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : فلا تقل كذلك .

٥ - شربت : زيادة من ب .

٦ - في : ولا يُدفنُ مؤمن .

٧ - في س و ع و-د : بينه .

---

(٨٩٨) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٣ .

جميع أعضائك ؟[1] قال هشام : فبينما هو يمنعني بالحجّة من حملها ، إذ منعني بالحجّة من قصّها ، فعجبت منه .

(٩.٣) قال ثمامة : خرجت من البصرة أريد المأمون ، فصرت إلى دير هرقل ، فاذا رجل مشدوه ، فقال لي : ما اسمك ؟ قلت : ثمامة . قال : المتكلّم ؟ قلت : نعم . قال : لمَ جلست على هذه الآجرة ولم يأذن لك أهلها ؟ قلت : رأيتها مبذولة فجلست عليها . قال : فلعلّ لأهلها تدبيرا في ذلك ، ثمّ قال : متى يجد صاحب النّوم لذّته ؟ إن قلت قبل أن ينام أحلتَ ؛ لأنّه يقظان . وإن قلت في حال النّوم ، فهو لا يعقل بشيء ، وإن قلت بعد قيامه ، فقد خرج عنه ، ولا توجد لذّة الشيء[2] بعد فقده . فوالله ما كان عندي جواب في ذلك ولا شعرت[3] .

(٩.٤) حضر بعض الملحدين جنازة ؛ فقال لأبي الهذيل : الإيمان برجوع هذا صعب . فقال أبو الهذيل : الذي أنشأه يعيده .

(٩.٥) قيل للجاحظ : قد وضع جعفر بن حرب كتابا يردُّ فيه على النّظام . فقال ها هنا واضع له ، وواضع به ، فأيما هو ؟

(٩.٦) قيل لأبي شمّر المتكلّم : قال الخليل : ليس ينبغي[4] أن[5] يتعلم أحد من النّحو ما يحتاج إليه حتّى يبلغ مالا يحتاج إليه . فقال : قد صار ما لا يُحتاج إليه ذريعة إلى ما يُحتاج إليه ، فقد صار يحتاج إليه .

(٩.٧) دخل أبو الهذيل يوما على الحسن بن سهل بفم الصُّلح[6] وعنده فتى رفع مجلسه ، فقال[7] أبو الهذيل : من هذا الذي قد رفعه الأمير لنوفيه بمعرفته[8] حقّه ؟ قال : رجل من

---

١ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : أبعاضك .
٢ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : ولا يؤخذ طعم الشيء بعد فقده .
٣ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : فى ذلك ولا حيرة .
٤ - ينبغى : زيادة من ب .
٥ - أن : زيادة يقتضيها السياق .
٦ - من ب ، وفى س : نعم الصبح ، وفى د : بعد . وفم الصلح : نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبُل . عليه عدّة قرى ، وفيه كانت دار الحسن بن سهل . (معجم البلدان) .
٧ - فى س وع و د : فقال له .
٨ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : بمعرفة .

(٩.٣) عقلاء المجانين ١٤٧ وتاريخ بغداد ٧ : ١٤٦ والكشكول ٢ : ٥٢ .
(٩.٤) البصائر ٧ : ٢٥٥ .
(٩.٦) العقد ٣:٢٣ - ٢٤ والحيوان ١:٣٧ - ٣٨ وبهجة المجالس ١ : ٦٧ .

أهل النّجوم . قال : من أهل صناعة الحساب أم الأحكام ؟ قال : الأحكام . قال : ذلك علم يبطل . قال : لا . قال[١] : أفأسأله[٢] ؟ قال : سل . فأخذ أبو الهذيل تفّاحة من بين يديه ، وقال له: آكل هذه أم لا ؟ قال : تأكلها . فوضعها أبو الهذيل ثمّ قال له[٣] : لست آكلها[٤] . قال : فتعيدها إلى يدك وأعيد النّظر . فوضعها وأخذ غيرها . قال : لئلاّ يقول لى لا تأكلها فآكلها خلافا عليه فيقول لى : قد أصبت فى المسألة الأولى .

(٩٠٨) قال هشام بن الحكم ، وكان يقول بالجسم[٥] - لأبي الهذيل : ما الدّليل على أنّ البارى - جلّ وعزّ - ليس بجسم ؟ قال : أنّه لا نصف له .

(٩٠٩) جاءت أمّ الإسكافي المتكلم[٦] بالإسكافي وهو صبيّ ، إلى جعفر بن حرب ليخدمه. فدفع إليه جعفرٌ كفّا من سويق كان بين يديه[٧] ليشربه . فنقعه فى الماء ليطفوا قشره على أعلى القدح ؛ فقال له جعفر : بلغ بك من الترف أن تغسل السّويق ؟ فقال له : أنا أراك تنخّل الدّقيق. قال له : قد عارضتَ ، لا أراك[٨] تخرج إلاّ متكلّما .

(٩١٠) قال أبو الهذيل : قلت لمجوسيّ : ما تقول في النّار ؟ قال : ابنة[٩] الله . قلت : فالماء ؟ قال : نور الله[١٠]. قلت : فالبقر ؟ قال : ملايكة قصّ الله أجنحتها لما غضب عليها

---

١ - قال : زيادة من ب .
٢ - فى ب : فأسأله .
٣ - له من ب ، وقد سقطت فى النّسخ الأخرى .
٤ - من ب ، وفي النّسخ لأخرى : ألست أنت آكلها .
٥ - فى ب : ما الدليل على البارى أنّه ليس بجسم .
٦ - المتكلم : زيادة من ب .
٧ - كان بين يديه : سقطت من ب .
٨ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : لست تخرج إلاّ متكلّما .
٩ - في ب : بنت .
١٠ - عبارة : (قلت فالماء : قال : نور الله) سقطت من ب .

---

(٩٠٨) قارن بالبصائر ٣ : ٥٥٩ .
(٩١٠) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٢ .

وحطّها إلى الارض يحرث [1] عليها . قلت : فما الجوع ؟ قال : هو فقر الشّيطان وفاقته . قلت: فمن يحمل الأرض ؟ قال : بهمن الملك[2] . قال ، فقلت : فما فى[3] الدّنيا شرّ[4] من المجوس ؛ أخذوا ملايكة اللّه فذبحوها ثمّ غسلوها بنور اللّه ، ثم شووها ببنت[5] اللّه ، ثمّ دفعوها إلى فقر الشّيطان وفاقته ، ثمّ سلخوها على رأس بهمن . أعزّ[6] اللّه ملايكة اللّه . فانقطع المجوسىّ وخجل ممّا لزمه .

(٩١١) قدم هشام بن الحكم البصرة ، وكان يقول بالإمامة وأنّ الأرض لا تخلو من إمام عادل . فأتى حلقة عمرو بن عبيد ، فجلس فيها ، وعمرو لا يعرفه ، فقال : أليس قد جعل اللّه لك عينين ؟ قال : بلى . قال : لمَ ؟ قال : لأنظر بهما فى ملكوت السّموات والأرض وأعتبر . قال : وجعل لك فمًا . قال نعم . قال : لمَ ؟ قال : لأذوق الطّعوم وأجيب الدّاعي . ثمّ عدّد[7] عليه الحواسّ كلّها ، و[8] قال : و [9] جعل لك قلبا ؟ قال : نعم . قال : لمَ ؟ قال : لتؤدّي إليه هذه[10] الحواس ما أدركت ؛ فيميز[11] بينها . قال : فأنت لم يرض لك[12] ربُّك أن

---

١ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : فحرث عليها .

٢ - بعد عبارة : بهمن الملك وردت كلمة : قال ، رأينا حذفها .

٣ - فما في : من ب ، وفي النّسخ الأخرى : أفى .

٤ - في ب : أشرّ .

٥ - في ع : ابنه .

٦ - أعزّ من ب ، في النسخ الأخرى : أعنى .

٧ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : عدّ .

٨ - الواو في (وقال) سقطت من ب .

٩ - الواو في (وجعل) من ب .

١٠ - كلمة (هذه) سقطت من ب .

١١ - في ب : فميّز .

١٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : بك .

---

(٩١١) مروج الذّهب ٥ : ٢٢ .

خلق لك خمس حواسّ حتّى جعل لها إماما ترجع إليه : ترضى[1] لهذا خلق الذى حشا بهم العالم ألاّ يجعل لهم إماما يرجعون إليه ؟ فقال له عمرو بن عبيد[2] : ارتفع حتّى يُنظر فى مسألتك . قال : ثمّ دار هشام فى حلق البصرة فما أمسوا حتّى اختلفوا .

(٩١٢) قال محمّد بن شبيب ، غلام النّظام : دخلت دار أمير البصرة ، وأرسلت حمارى . فأخذه صبىّ يلعب عليه ، فقلت له : دعه . قال : إنّى أحفظه . قلت : لا أريد حفظه[3] . قال : إذا يضيع . قلت : لا أبالى . قال : فان كنت لا تبالى أن يضيع[4] فهبه[5] لى . فانقطعت[6] .

(٩١٣) دخل ثمامة دار المأمون ، وفيها روح بن عبادة [7] ، فقال له روح : المعتزلة حمقى ؛ وذاك أنّهم يزعمون أنّ التوبة بأيديهم ، وأنّهم يقدرون عليها متى شاءوا ، وهم دائبون يسألون الله أن يتوب عليهم . فما معنى مسألتهم إياه ما بأيديهم الأمر فيه إليهم لولا الحمق ؟ فقال له ثمامة : ألست تزعم أنّ التّوبة من الله - جلّ ثناؤه -[8] وهو يطلبها من العباد أجمع : فكيف يطلب منهم ما ليس بأيديهم ولا يجدون السّبيل إليه ؟ .

---

١ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : يرضى .

٢ - (بن عبيد) زيادة من ب .

٣ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : لا أريد تحفظه .

٤ - عبارة (أن يضيع) سقطت من ب .

٥ - من ب و د ، فى س و ع : فهى لى .

٦ - كلمة : (فانقطعت) سقطت من ب .

٧ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : روح بن عمارة .

٨ - كلمة : (ثناؤه) زيادة من ب .

---

(٩١٢) الأذكياء : قال ثمامة : دخلت إلى صديق لى أعوده ، وتركت حمارى ٢١١ وأخبار الظراف ١٠٣ وتاريخ بغداد : قال غلام النّظام لثمامة بن أشرس ٧ : ١٤٦ والكشكول ٢ : ٢٩٧ .

(٩١٣) الكشكول ٢ : ٢٩٧ .

من أجوبة الأعراب

(٩١٤) قال هشام بن عبد الملك يوما : من يسبّني ولا يفحش ، هذا المطرف[١] له . فقال له[٢] أعرابى : ألقه يا أحول . فقال هشام : خذه ، قاتلك الله .

(٩١٥) شاتم أعرابيّ ابنه ، فنفاه وقال : لست بابنى . فقال : والله ، لأنا أشبه بك منك بأبيك ، ولقد كنتَ أغير على أُمي من أبيك على أُمّك .

(٩١٦) قيل لأعرابي : لمن هذه الإبل ؟ قال : لله فى يدى .

(٩١٧) وقيل أعرابي : أنت راعي هذه الإبل ؟ قال : الله راعيها وأنا مرعيها .

(٩١٨) قال الحجاج لأعرابى : أخطيب أنا ؟ قال : نعم ، لولا أنّك تكثر الرّد وتشير باليد، وتقول أمّا بعد .

(٩١٩) قيل لأعرابى : ما بال الأباط أنتن موضع فى البدن ؟ فقال : لأنّها كانت فقاحا فعوّرت .

(٩٢٠) تكلّم ربيعة بن أبى عبد الرحمن يومًا فأسهب ، وأعرابي ينظر إليه ؛ فظنّ أنّه أعجب بكلامه ، فقال له : ما تعدّون البلاغة فيكم يا أعرابيّ ؟ قال : خلاف ما كنت فيه[٣] اليوم .

---

١ - في س و ع : المطرق .
٢ - (له) سقطت من ب .
٣ - من ب ، فى النّسخ الأخرى : منذ اليوم .

---

(٩١٤) الأذكياء ٩٩ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٥٦ .
(٩١٥) البيان ٢ : ٨٨ و ٢ : ٢٢٧ والفاضل الوشّاة ٢ : ١٠٩ والمحاسن والمساوىء ٥٤٨ والإمتاع ٣ : ١٧١ ونثر الدر ٢ : ١٧٠ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٢٢ و ١ : ٢٠٦ والبصائر : قال الحجاج بن خيثمة لابنه ٧ : ٢٦٢ .
(٩١٦) عيون الأخبار ٢ : ٢٠٩ و ٣ :٣٦٨ والبيان ٢ : ٩٦ والعقد ٣ : ٤٤١ وربيع الأبرار ١ : ٧١٤.
(٩١٧) عيون الأخبار ٢ : ٣٦٨ والعقد ٣ : ٤٤١ ، وانظر رقم : ٢٦٦ .
(٩١٨) أدب الدنيا والدين ٢٢١ .
(٩١٩) ربيع الأبرار ٤ : ١٠٥ .
(٩٢٠) البيان ١ : ١٢٥ والعقد ٢ : ٢٦١ و ٣ : ٤١٨ ، ٤٦٧ و ٤ : ١٥٦ ونثر الدر ٢ : ١٧٦ شرح النّهج ٧ : ٩٢ وربيع الأبرار ٤ : ٢٦٤ وبهجة المجالس ١ : ٦٢ والوفيات ٢ : ٢٨٩ .

(٩٢١) حلف أعرابيّ بالمشي إلى بيت الله الحرام ألاّ يكلّم ابنه . فحضرته الوفاة ، قيل له[١] : كلّمه قبل أن تفارق الدّنيا . فقال : ما كنت قطّ أعجز عن المشي إلى بيت الله منّي السّاعة .

(٩٢٢) خطب أعرابى إلى قوم ، فقال له أهلها : إنّ لها من المال كذا وكذا[٢] من الأثاث ، والماشية كذا[٣] : فما مالك ؟ قال : إن كان ما ذكرتم لها ، فهو[٤] يكفينى وإيّاها ما بقينا ، فما حاجتكم إلى مالي ؟[٥] .

(٩٢٣) قال رجل من الأزد : وددتُ أنّ فى بطنى بنى تميم جميعا وضُرب وسطى بسيف . فقال رجل من بني تميم : يكفيك كمرة حمار[٦] تسدُّ ما بين أستك إلى لهاتك[٧].

(٩٢٤) أصيب أعرابيّ ببعير لم يكن له غيره ، فقال : يا ربُّ اصنع ما شئت ، فان رزقى عليك .

(٩٢٥) لقى الحجّاج أعرابيًا ، فسأله عن نفسه ، والحجّاج لا يعرفه ، فلم يترك قبيحا إلاّ نسبه إليه . فقال الحجّاج : قتلني الله إن لم أقتلك . قال له[٨]: فأين حقُّ الإسترسال ؟ .

---

١ -(له) سقطت من ب .

٢ - (كذا) سقطت من ب .

٣ - في س و ع : إنّ لها من المال والأثاث والماشية كذا كذا .

٤ - (فهو) زيادة من ب .

٥ - عبارة : (فما حاجتكم إلى مالي) سقطت من ب .

٦ - من ب ، وفى النسخ الأخرى : كمرة حر مارى . وفى العقد : كمرة حماريّة .

٧ - (إلى لهاتك) سقطت من ب .

٨ - (له) زيادة من ب .

---

(٩٢١) محاضرات الأدباء ١ : ٣٠٣ .

(٩٢٣) العقد ٤ : ٥١ـ

(٩٢٤) محاضرات الأدباء ١ : ٣٢٩ وربيع الأبرار ٤ : ٣٧٨ وبلاغات النّساء ١٤٣ .

(٩٢٥) المستجاد ٢٤٥ والأذكياء ١٢٧ وجمع الجواهر ١٨ والتذكرة ٢ : ٢٠٢ ، رقم ٤٩١ وقارن بأخبار الظراف ٨٤ .

(٩٢٦) قال خلف الأحمر لأعرابيّ : ألقى عليك بيتا ؟ قال : بل ألقه على نفسك يا عاضّ ما يسوءه [١].

(٩٢٧) وقيل لآخر : لمَ تقول : ضرب عبد الله زيدا ؟ قال : كما قلتَ قال : ولمَ ؟ قال : لشرٍّ أحسبه [٢] وقع بينهما .

(٩٢٨) اغتاب أعرابيّ رجلا ، ثمّ التفت فرآه ، فقال له [٣]: لو كان خيرا ما حضرته .

(٩٢٩) قيل لأعرابي : أين تنزل اليوم ؟ قال : حيث ينزل الغيث .[٤]

(٩٣٠) قيل لآخر : أين تنزل اليوم ؟ قال : عند من عنده خير [٥].

(٩٣١) قيل لآخر : ما أشدُّ البرد ؟ قال : خلق فى خلق .

(٩٣٢) قيل لآخر : ما أشدُّ البرد ؟ قال : إذا أصبحت السّماء نديّة ، والأرض نقيّة [٦] والريح شآميّة .

(٩٣٣) قيل لأعرابي : إنّك لتكثر لبس العمامة ، قال : إنّ غطاء [٧] فيه السّمع والبصر لجدير أن يُصان من الحرّ والقرّ .

---

١ – سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .
٢ – (أحسبه) سقطت من ب .
٣ – (له) سقطت من ب .
٤ – هذه الفقرة زيادة من ب .
٥ – من ب ، وفي النّسخ الأخرى : خير .
٦ – من ب ، وفي النّسخ الأخرى : أصبحت الأرض نديّة ، والسّماء نقيّة .
٧ – من ب ، وفي النّسخ الأخرى : إنّ شيئا فيه ...

---

(٩٢٦) البيان ٢ : ٢٤٨ .
(٩٢٧) قارن بمحاضرات الأدباء ١ : ٣٢ .
(٩٢٨) محاضرات الأدباء ١ : ٢٤٨ .
(٩٣١) قارن بالبيان ٣ : ٢٢١ .
(٩٣٢) مجالس ثعلب ١ : ٣٤٦ والمحاسن والأضداد ٣٦٥ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٣٢٤ والبصائر ١ : ٧١ وقارن بربيع الأبرار ١ : ١٥٧ .
(٩٣٣) البيان ٣ : ١٠١ و ٢ : ٩٤ وبهجة المجالس ٢ : ٦١ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢١٠ .

(٩٣٤) قيل لأعرابى : كيف كتمانك للسّر ؟ قال : ما جنباى إلاّ قبر .

(٩٣٥) قيل لآخر مثل ذلك ، فقال : أجحد المخبر ، وأحلف للمستخبر .

(٩٣٦) قيل لآخر : كيف[1] خلّفت ما وراءك ؟ قال : الترّاب يابس ، والمال عابس[2] .

(٩٣٧) سرق أعرابيّ نافحة مسك ، فقيل له فى ذلك[3] : إنّ كلّ من غلّ يأتي[4] بما غلّ يوم القيامة . فقال : إذن والله أحملها طيّبة الرّيح خفيفة المحمل .

(٩٣٨) قال تميم بن نصر بن سيّار لأعرابيّ : هل أصابتك تخمة قطُّ ؟ قال : أمّا من مالك ومال أبيك فلا .

(٩٣٩) قال أعرابي : ما غُبنت حتّى يُغبَن قومي[5] . قيل : وكيف ذاك[6] ؟ قال : لا أفعل شيئا حتّى أشاورهم .

---

١ – من ب ، وفي النّسخ الأخرى : ما خلّفت ما وراءك .

٢ – في ب : التراب عابس ، والأرض يابس .

٣ – (فى ذلك) زيادة من ب .

٤ – في س : يأتِ .

٥ – في س و ع و د : عنيت ... بعين أهلي .

٦ – من ب ، وفي النّسخ الأخرى : وكيف ذلك .

---

(٩٣٤) عيون الأخبار ١ : ٣٩ والعقد ٣ : ٤٤٤ والمستطرف ١ : ٢٠٨ .

(٩٣٥) عيون الأخبار ١ : ٤٠ وشرح النّهج ١٨ : ٣٨٥ وأدب الدنيا والدين ٢٤٢ وغرر الخصائص ٣٧ والمستطرف ١ : ٢٠٧ .

(٩٣٦) البيان ٢ : ١٠٤ و ١٨٦ .

(٩٣٧) ربيع الأبرار ٢ : ٢٧٨ والبيان ٢ : ١٢١ وشرح النهج ١٩ : ٣٤١ ونثر الدر ٢ : ٢١٩ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٠ .

(٩٣٨) الإمتاع والمؤانسة ٣ : ١٠١ والظّراف ٧١ وبهجة المجالس ١ : ٩٤ وأخبار الأذكياء ١٤٣ .

(٩٣٩) البيان ٢ : ٣٤٢ وعيون الأخبار ١ : ٣٢ .

(٩٤٠) شهد أعرابيّ عند معاوية على شيء ، فقال له معاوية [1]: كذبت . فقال له : الكاذب والله [2] المتزمّلُ [3] في ثيابك . فتبسم معاوية وقال : هذا جزاء من عجّل .

(٩٤١) قيل لأعرابيّ : فلان فارس . فقال : والله لو ركب حائطا لخاف أن يجمح به .

(٩٤٢) سُئل أعرابيّ عن أمر النّاس ، فقال : أرى ظالما لا ينتهي ومظلوما لا يُنصف [4] .

(٩٤٣) قال أعرابيّ لأخ له : يا أخي ، هل رأيت الخير قطّ إلاّ من ربّنا ؟ قال : لا . قال : فلم تكره لقاء من لم ترَ الخير إلاّ منه ؟ .

(٩٤٤) قال عبد الملك لأعرابيّ : تمنَّ [5] العافية . قال : رزق في دعة لا يكون بيني وبين أحد فيه مطالبة . قال : ثمّ ماذا ؟ قال : الخمول ؛ فإنّي رأيت الشّر إلى [6] ذوي النّباهة سريعا . قال عبد الملك : وددتُ أنّي ظفرت بهؤلاء الكلمات بدلا من الخلافة ، فما بعدهنّ غاية في التّمنّي .

(٩٤٥) قيل لأعرابي اسمه نعامة : ويلك ، أيُّ اسم هذا ؟ . فقال : إنّما الاسم علامة ، ولو كان كرامة لاشترك النّاس في اسم واحد .

---

١ - (قال له معاوية) زيادة من ب .

٢ - (والله) زيادة من ب .

٣ - في س و ع و د : متزمّل .

٤ - في ب : أرى مظلوما لا ينتهي وظالما لا ينتهي .

٥ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : تمنّه .

٦ - في ب : في .

---

(٩٤٠) البيان ٢ : ٢٦٥ والكامل ١ : ٣٧٥ و ٢ : ٢١١ وبهجة المجالس ١ : ٩٤ والتذكرة ٢ : ١٢٦ ، رقم ٢٦٢ وربيع الأبرار ١ : ٦٦٥ وشرح النهج ٦ : ٣٦٠ .

(٩٤٣) البيان ٣ : ١٢٩ والعقد ٣ : ٤٤٠ وربيع الأبرار باختلاف ٤ : ١٨٣ والبصائر ٤ : ٢٩٨ والمستطرف ٢ : ٢٨٠ وعين الأدب والسياسة ١٩٤ والكشكول ٢ : ١٤٤ .

(٩٤٤) ربيع الأبرار ١ : ٧٨٢ .

(٩٤٥) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٠٣ .

(٩٤٦) قيل لأعرابيّ ، كانت له أمة تُسمى زهرة : أيسرُك أنّك الخليفة وتموت زهرة ؟ قال: لا[١] قال : ولمَ [٢] ؟ قال : تذهب الأمّة وتضيع الأمَة .

(٩٤٧) سأل أعرابي عبدَ العزيز بن مروان حاجة فقضاها له ، فقال له الأعرابيّ : بأبي أنت وأمّي ، أصبحت والله كأنك من فتيان بكر بن وائل . فقال : اضربوه . قال : بأبى وأمّي ، ما آلوتك خيرا .

(٩٤٨) سمع أعرابيّ ابن عبّاس يقرأ : { وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها } «آل عمران : ١٠٣» فقال الأعرابيّ : نجونا وربِّ الكعبة ؛ لأنّها ممّن يعرف آخر أمرنا ، كما يعرف أوله .

(٩٤٩) وسمع أعرابي آخر ابن عبّاس يقرأ هذه الآية ، فقال : والله ما أنقذنا منها[٣] وهو يريد أن يلقينا فيها . فقال ابن عبّاس : خذوها من غير فقيه .

(٩٥٠) جزع أعرابىّ أصابته مصيبة [٤] ، فقيل له : اصبر ؛ فانّ في الصّبر أجرا[٥] . فقال : أعلى[٦] الله أتجلد ؟ والله ، للجزعُ من أمره أحبُّ إلىّ [٧] ؛ لأنّ الجزعَ استكانة ، والصّبر قساوة.

---

١ - (لا) سقطت من ب .
٢ - (قال : ولم) زيادة من ب .
٣ - (منها) زيادة من ب .
٤ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : مات له ولد كان له ولأمّه قرّة عين .
٥ - عبارة : (فانّ فى الصبر أجرا) سقطت من ب .
٦ - الهمزة فى : أعلى ، وكلمة : قدر ، سقطتا من ب .
٧ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : إليه .

---

(٩٤٦) العقد ٣ : ٤٧٩ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٠٨ ونهاية الأرب ٤ : ٧ .
(٩٤٨) عيون الاخبار ٢ : ١٣٤ والعقد الفريد ٣ : ٤٦٨ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٣٣
(٩٤٩) عيون الأخبار ٢ : ١٣٤ والعقد ٣ : ٤٦٨ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٣٣ والبيان ٢ : ٢٣٦ والبصائر ٢ : ١/ ٢٢٠ والكشكول ٢ : ٣٢٤ .
(٩٥٠) البيان ٢ : ١٢٨ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٩٩ وبهجة المجالس ٢ : ٣٥٥ ونهاية الأرب ٣ : ٢٤ وزهر الآداب ٢ :٨٤٤ .

(٩٥١) مال[١] أعرابيّ على باب دار فقال له صاحبها[٢] : ليس ههنا أحد . فقال الأعرابي : إنّك لأحد لو جعل الله فيك بركة .

(٩٥٢) قيل لأعرابيّ : أتهمزُ اسرائيل ؟ فقال : إنّي إذاً رجلُ سوء .

(٩٥٣) وقيل لآخر[٣] : ما ولدك ؟ قال : قليل خبيث . قيل : وكيف ؟ قال لأنّه لا أقلّ من واحد ، ولا أخبث من بنت [٤].

(٩٥٤) قيل لأعرابي : كيف تقول : استجدأتُ أو استجديت ؟ قال : لا أقوله . قيل [٥]: ولم ؟ قال : لأنّ العرب لا تستجدي [٦].

(٩٥٥) قيل لأعرابى أتت له عشرون وماية سنة : ما أطول عمرك ! فقال : تركت الجسد فبقيت .

(٩٥٦) سأل أعرابي قوما في مصيبة ، فقالوا : ما ترى شغلنا ؟ فقال : إنّه ليس بكم بدأت[٧] ، ولا إليكم انتهت [٨].

(٩٥٧) قال الموصلي : قلت لأعرابى : من أشعر النّاس ؟ فقال : الذى إذا قال أسرع ، وإذا شاء أبدع ، وإذا هجا وضع ، وإذا مدح رفع .

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : سال .
٢ - في ب : فقال له رجل .
٣ - في ب : وقيل لآخر .
٤ - في د : أنثى .
٥ - في ب : قال .
٦ - في س : تستحذى .
٧ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : بدأ .
٨ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : انتهى .

---

(٩٥١) نهاية الأرب ٤ : ٢٣ - ٢٤ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٤٠ والبصائر ٤ : ٤٣ .
(٩٥٢) البيان ٢ : ٢٤٨ والحيوان ٣ : ١٨ وعيون الأخبار ٢ : ١٥٧ والعقد ٣ : ٤٧٥ وربيع الأبرار ٣: ٢٥٦ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٨ والأذكياء ٩٨ .
(٩٥٣) عيون الأخبار ٣ : ٣٦ والعقد ٣ : ٤٦٨ وربيع الأبرار ٣ : ٥٢٣ .
(٩٥٤) ربيع الأبرار ٢ : ١٩٢ والكامل ١ : ٣٨٩ .
(٩٥٥) عيون الأخبار ٢ : ١١ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٦٣ وربيع الأبرار ٣ : ٥٢ وشرح النّهج ١ : ٣١٧ والمستطرف ١ : ٢١٥ .
(٩٥٧) محاضرات الأدباء ١ : ٤٨ .

(٩٥٨) أراد أعرابي امرأة فانكسر ؛ فقالت له : قم يا خنّاث . فقال : الخنّاث والله من فتح جرابه ولم يكتل شيئا [١] .

(٩٥٩) قيل لأعرابي : أيُّ الصّامت أحبُّ [٢] إليك ؟ قال : الذّهب . قيل : النّاطق ؟ قال : الخيل .

(٩٦٠) بكت أعرابيّة على زوجها وشكت ضيعتها بعده ، فقال لها ابنها :

هل تفقدين أبينا وميره

هل تفقدين خيره غيره

ما تندبين إلاّ أيــــره .

(٩٦١) قيل لأعرابي تزوجّ : أتنحل امرأتك شيئا ؟ قال : قد نحلتها تطليقة .

(٩٦٢) خطب رجل فـأحـسن ، ثمّ تكلم فـأسـاء ؛ فـقـال له أعـرابى : هو ذا تسـتـرجعُ محاسنك.

(٩٦٣) خطب رجل فأحسن ، وشيّعه آخر فأحسن ، فقال أعرابىّ لمن كان معه [٣] : إن كان له [٤] حسن الابتداء ، فانّ لك حسن [٥] الاقتفاء .

(٩٦٤) عاد أعرابي رجلا فقال له : كيف تجدك ؟ قال : أجدنى أقربكم إلى الله . فقال : اللّهمّ باعد عبدك منك .

---

١ - عبارة : (الخناث ... شيئا) سقطت من ب .

٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : أعجب .

٣ - عبارة : (لمن كان معه) سقطت من ب .

٤ - عبارة : (إن كان له) سقطت من س .

٥ - من باب ، وفى النّسخ الأخرى : فضل .

---

(٩٥٨) العقد ٣ : ٤٩٨ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٦١ والبصائر ٢ : ١ / ٦٩ والكشكول ٢ : ١٤٤ وقارن بالبيان ٢ : ٣٢٨.

(٩٦٠) العقد : مع اختلاف بسيط فى الأبيات ٣ : ٤٧٢ - ٤٧٣ .

(٩٦١) جمع الجواهر ١٧٥ .

(٩٦٤) ربيع الأبرار ٤ : ١٢٤ ومنتخب صوان الحكمة : عن ديوجانس ١٧٠ - ١٧١ .

(٩٦٥) اشترى أعرابيّ غلاما ، فقيل له : بشرط أنّه يبول في الفراش . قال : إن وجد فراشا فليبُل عليه .

(٩٦٦) نظر أعرابيّ إلى رجل يصلّي . فأعجبته صلاته ؛ فقال : يا ابن أخي ، انظر إلى تعودى حتّى أمضى لحاجة لى ؛ فقد أعجبتنى صلاتك [١] . فقال له [٢] : وأنا أيضا أصوم منذ دخل هذا الشّهر . فركب الأعرابى قعوده ومضى . وعاد الأعرابى فلم يجده ، فقال [٣] :

صلّى فأعجبني وصام فرابني   نحّ القعود عن المصلّى الصّايم

(٩٦٧) سمعت أعرابية أعرابيًا يُنشد :

وأنعظُ أحيانا فينفذ جلده   وأعذله جهدي فلا ينفع العذل [٤]

فأدفنه فى جوف جارى وجارتى   مكابرة قدما وإن رعت الفحل [٥]

فقالت : لبئس والله جار المغيّبة أنت . قال : إنّى والله والذى [٦] معها أخوها وأبوها وزوجها .

(٩٦٨) قيل لأعرابي كثير الكلام : ليس لهذا انقطاع ؟ قال : بلى ، ولكن [٧] إذا انقطع وصلناه .

(٩٦٩) نزل في عين أعرابيّ ماء ، فقيل له : لا تخف ، فانّه ماء عذب ، فقال :

يقولون ماء طيّب خان عينه   وما ماء عين خان عينا بطيّب

---

١ - كلمة : (صلاتك) سقطت من س .
٢ - في ب : قال .
٣ - كلمة : (قال) زيادة من ب .
٤ - ورد البيت الأوّل فى ب : فقط .
٥ - فى س و ع و د : فأوقبه فى جوف جرى وجارتى مكابرة وأن زعم الفخرا .
٦ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : والتي .
٧ - كلمة : (ولكن) سقطت من ب .

---

(٩٦٥) العقد ٣ : ٤٧٩ وعيون الأخبار ١ : ٢٥٣ والبيان ٣ : ٣٣٦ وجمع الجواهر ٢٤١ وأخبار الظراف ٦٩ وربيع الأبرار ٤ : ١٢٥ .

(٩٦٦) العقد ٣ : ٢١٦ وأخبار الحمقى والمغفلين ٩٠ والبيان ٣ : ١٦٥ و ٢ : ٣٥٨ وأدب الدنيا والدين ٧٦ .

(٩٦٨) البيان ٢ : ٣٢٠ .

(٩٧٠) قال هشام لأعرابي : ما أفلتك من فلان ؟ - وكان واليا عليه[١] - قال : براءتي[٢] وعدله .

(٩٧١) سأل الحجّاجُ أعرابيًا عن أخيه محمّد ، فقال : خلّفته سمينا جسيما . فقال[٣] : لم أسألك[٤] عن هذا ، إنّما سألتك[٥] عن سيرته . قال : خلّفته ظلوما غشوما . قال : إنّه أخي . قال : أنا بالله أعزُّ من أخيك بك .

(٩٧٢) قيل لأعرابي : ما أعلمك بالنّجوم ؟ فقال : من لا يعلم أخداع بيته ؟ .

(٩٧٣) قيل لأعرابي مات أخوه : ما كان سبب موته ؟ قال : كونه .

(٩٧٤) قيل لأعرابيّة : من أين[٦] معاشكم ؟ قال : لو لم نعش إلاّ من حيث نعلم[٧] لم نعش .

(٩٧٥) قيل لأعرابيّ : ما أعددتَ للشّتاء ؟ قال : طول الرّعدة[٨] .

---

١ - عبارة : (كان واليا عليه) سقطت من ب .
٢ - من ب ، وفي النّسخ لأخرى : جرأتي .
٣ - من ب ، وفي النّسخ لأخرى : قال .
٤ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : أسل .
٥ - في ب : سألناك .
٦ - (من أين) سقطت من ب .
٧ - في ب : ندري .
٨ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : الرّعد .

---

(٩٧١) الفاضل للوشّاء ٢ : ٦١ الفرج بعد الشّدة ١ : ١٤٨ ونثر الدر ٦:١٤ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٥١ والعقد الفريد ٣ : ٤٢٤ والجليس الكافي ٢ : ٢٤ ومحاضرات الأبرار ١ : ٤١٢ وسراج الملوك ٦٦ وربيع الأبرار (والمسؤول رجل يمنى) ١ : ٦٠١ - ٦٠٢ والبيان ٣ : ١٥٤ والتذكرة ١ : ١٨٠ ، رقم : ٤١٨.

(٩٧٢) الحيوان ٦ : ٣١ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٣١٩ وربيع الأبرار ١ : ١٠٤ .
(٩٧٣) الحكمة الخالدة ١٦٠ والفاضل للوشاء ٢ : ٦٤ والكشكول ٢ : ٣١٣ .
(٩٧٤) عيون الأخبار ١ : ٢٤٥ والعقد ٣ : ٢١٠ والبصائر ٤ : ٢٩٢ والمستجاد ٢٤٧ ونثر الدر ٤ : ٥٩ وربيع الأبرار ٤ : ٣٨٦ وبهجة المجالس ١ : ١٤١ والمستطرف ١ : ٨٧ والكشكول ٢ : ٣٣٤ .
(٩٧٥) البيان ٣ : ٢٢١ والعقد ٣ : ٤٦٨ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٣٢٥ و ١ : ٣١٤ ونثر الدر ٢ : ٢١٩ وربيع الأبرار ١ : ١٥٨ .

(٩٧٦) كان أعرابي يكثر الجلوس عند الشّعبي ، وكان يُكثر السّكوت . فقال له الشّعبي[١] : ما يمنعك أن تتكلم ؟ فقال : أسكتُ فأسلم ، وأسمع فأعلم .

(٩٧٧) قيل لأعرابي مرض : قد ظهرت محاسنك . قال : ومساويّ أيضا .

(٩٧٨) قيل لأعرابيّ : ما تخاف الحساب ؟ قال : إنّ الكريم إذا حاسب غريمه [٢] تفضّل عليه .

(٩٧٩) حُجب أعرابي على باب السّلطان ، فقال :

أهين لهم نفسي لأكرمها بهم ولن تكرم النّفس التّى تهينها

(٩٨٠) خفّف أعرابيّ صلاته ؛ فليم على ذلك ، فقال : إنّ الغريم كريم .

(٩٨١) قيل لأعرابيّة : أتعرفين النّجوم ؟ قالت : سبحان الله ، أما نعرف أشياخنا وقوفا علينا كلّ ليلة .

(٩٨٢) قيل لأعرابيّ : ما أعرفك بالنجوم ؟ فقال : أما إنّها لو كانت أكثر لكنت بشأنها أبصر ، ولو كانت أقلّ لها أذكر .

(٩٨٣) جلس فتى إلى أعرابيّة ، ينظر إلى ابنتها ، فقالت :

ومالك منها غير أنك ناكح بعينيك عينيها فهل ذاك نافع

---

١ - فى ب : فقيل له .

٢ - زيادة من ب .

---

(٩٧٦) البيان ١ : ٢١٧ ومحاضرات الأدباء ١ : ٤١ وشرح النّهج ٧ : ٩٠ وفاضل الوشاء ٢ : ٦٤ والونيات ٣ : ١٣ - ١٤ .

(٩٧٨) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٣٣ وبهجة المجالس ١ : ٤٢٠ والكشكول ٢ : ٥٩ ، ٢ : ٣٦٤ .

(٩٧٩) عيون الأخبار ١ : ٩١ والعقد ١ : ٨٢ والبيان ٢ : ٢١٦ وأمالى القالى ١ : ٢٨٤ وبهجة المجالس ١ : ٣٦٥ وقارن بالتذكرة ١ : ٣٤٨ ، رقم : ٨٩٠ .

(٩٨٠) الكشكول ٢ : ٣٣٤ .

(٩٨١) الحيوان ٦ : ٣١ ونثر الدر ٤ : ٥٥ وربيع الأبرار ١ : ١٠٤ .

(٩٨٢) الحيوان ٦ : ٣١ .

(٩٨٣) العقد الفريد ٣ : ٤٧٣ والحيوان ٦ : ٢٦٢ وعيون الأخبار ٤ : ١٠١ .

(٩٨٤) قيل لأعرابي : كيف البرد عندكم ؟ قال : ما شاءت الرّيح .

(٩٨٥) قيل لآخر : ما أشدُّ البرد عندكم ؟ قال : صحو اللّيل وغيم النّهار .

(٩٨٦) صنع المغيرة طعاما للنّاس ، فدخل أعرابيّ ، فلمّا رأى المغيرة وكثرة الطّعام امتنع؛ فقال له المغيرة : ما شأنك ؟ قال : أرى طعاما كثيرا ، وأراك أعور ، وأخاف أن تكون الدّجّال الذى نُهينا عنه .

(٩٨٧) قيل لأعرابية مات ابنها : ما أحسن عزاك عنه [١] ؟ قالت : إنّ فقده آمننى المصايب بعده .

(٩٨٨) قيل لأعرابيّ : بمَ تغلب النّاس ؟ قال : أبهت بالكذب وأستشهد بالموتى [٢].

(٩٨٩) سأل أعرابى رجلا ، فأعطاه ، فقال له : لئن جاوزت بى قدرى عندك ، فما بلغت أملى فيك [٣].

(٩٩٠) قيل لأعرابى : أتُمزجَ لك الرّاح ؟ قال : حسبها ما شربت فى كرمها .

(٩٩١) قيل لآخر : كم تشرب من النّبيذ ؟ قال : على قدر النّديم .

---

١ - وردت هذه الفقرة كاملة في ب فقط . وفي س : الجزء : إنّ المصايب ... فى حين سقطت من ع و د .

٢ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : الموتى .

٣ - من ب ، وفى النسخ الأخرى : لما بلغت بي أملي .

---

(٩٨٤) البيان ٣ : ٢٢١ .

(٩٨٦) جمع الجواهر ٢٣٣ ونسب قريش ٣٠٥ والمستجاد ٢٧١ وربيع الأبرار ٤ : ١٣٢ والتذكرة ٢ : ٣٨٤ ، رقم : ١٠٠٦ .

المغيرة بن عبد الرحمن ، أبو هاشم المخزومى : من الأجواد الشجعان . كان فى جيش مسلمة فى غزواته ببلاد الروم . أصيبت عينه ، فعرف بالأعور . قيل : مات بالشّام مرابطًا عام : ١٠٥ هـ / ٧٢٤ م .

(٩٨٧) البيان ١ : ٢٨٢ وعيون الأخبار ٣ : ٥٦ والعقد ٣ : ٤٢٥ وبهجة المجالس ١ : ٩٦ والأذكياء ١٠٠ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٣٠٠ وانظر ٢ : ٣٠٢ .

(٩٨٨) محاضرات الأدباء ١ : ٧٥ ، والكشكول ٢ : ٢٢٩ .

(٩٩١) قطب السرور ٢٩٦ ومحاضرات الأدباء ١ : ٤٢٧ والبصائر ٤ : ١٤٩ .

(٩٩٢) قيل لأعرابيّ : كيف عيشكم ؟ فقال : كما نجد .

(٩٩٣) سمع أعرابيّ رجلا يقرأ : { الزانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر[١] } إنّ الله غفور رحيم . «النور : ٢ » فقال : لا يكون هذا . فقيل له : قد غلط القارىء ، وهو أنّ : الله عزيز حكيم فقال : والله ما أعرفها ، ولكن هكذا[٢] ينبغي أن تكون .

---

١ - (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) من ب ، ولم ترد في النّسخ الأخرى .

٢ - من ب ، وفي النسخ الأخرى : كذا .

من أجوبة النّساء

(٩٩٤) قيل لابنة الزّبير : ما بالك إذا قدم زوجك كنت من أهزل ما تكونين ؟ فقالت : ما أقبح المرأة [١] أن تضاجعَ زوجها بملء بطنها .

(٩٩٥) قال ذو الرّمة : قاتل الله أمّ فلان [٢] ما أفصحها [٣] . قلت لها كيف كان المطر عندكم؟ فقالت : غيثا ما شينا .

(٩٩٦) قال الجاحظ : قال شدّاد الحارثي : قلت لأمة سوداء بالبادية : لمن أنت يا سوداء ؟ قالت : لسيّد الحضر يا أصلع . قلت : أوَلست سوداء ؟ قالت : أوَلست أصلع ؟[٤] . قلت لها: فما أغضبك من الحقّ ؟ قالت : الذي أغضبك منه . لا تسبُ حتّى ترهب ، ولأن تتركه أصوب[٥].

(٩٩٧) قال عمرو بن العاص لأمة معها طبق مغطّى : ما في الطّبق ؟ قالت : فلمَ غطّيناه إذن ؟ .

(٩٩٨) خطب سعيد بن العاص عائشة بنت عثمان ، فقالت : لا أتزوّجه . فقال أخوها ؟ ولمَ ؟ قالت : لأنّه أحمق له برذونان أشهبان ، فيحتمل [٦] مؤونة اثنين وهما عند النّاس واحد .

---

١ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : ما أقبح المرأة ...

٢ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : أمة فلان .

٣ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : ما أفضحها .

٤ - عبارة : (قلت : أولست ... أصلع) من ب ، وقد سقطت من النّسخ الأخرى .

٥ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : أمثل .

٦ - فى ب : فيحمل . فى : س و ع و د : فيتحمّل . فى البيان : فيحتمل .

---

(٩٩٤) بلاغات النّساء ١٣٩ والمستجاد : عن زينب بنت الزبير ٢٤٧ ونثر الدر ٤ : ٥٣ .

(٩٩٥) فاضل الوشّاء ٢ : ٩٩ والبيان ٢ : ٧٢ وديوان المعانى ٢ : ٧ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٣٢٧ .

(٩٩٦) البيان ٢ : ٧٢ والعقد ٤ : ٤١ .

(٩٩٧) نثر الدر ٤ : ٥٤ والإمتاع ٣ : ١٨٢ وجمع الجواهر ١٦ وقارن بالحيوان ٥ : ١٨٤ وبهجة المجالس ١ : ١٠٤ .

(٩٩٨) البيان ٣ : ٣٣٤ وعيون الأخبار ٢ : ٤٣ ونثر الدر ٤ : ٩٧ وشرح النّهج ١٨ : ١٦٣ .

(٩٩٩) خطب عمر النّاس ، فقال : ما هذه الصّدقات التّي مددتّم أيديكم إليها [١] ؟ لا يبلغنّي أنّ رجلا مدّ يده إلى ما يجاوز صدقات رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم [٢] ، إلاّ رددتُ الفضل منه إلى بيت المال . فقالت امرأة فوهاء[٣] من صفّ النّساء : ما جعل الله لك ذلك يا ابن الخطّاب وقد قال الله ، وقوله أحقُّ بالقبول من قولك : ﴿ وآتيتم إحداهنّ قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا ﴾ « النساء : ٢٠ » فقال عمر : أيُّها النّاس ، امرأة أصابت ورجل أخطأ . ناضل أميركم فنُضل [٤].

(١٠٠٠) أعطت عائشةُ سائلا حبّة من عنب كان بين يديها ، وقالت : فيها مثاقيلُ من ذرّ ورأت راكيا ، فقالت : نزّلوه . فقيل لها في ذلك ، فقالت : كان ذاك يرضى بذاك ، وهذا لا يرضيه إلاّ هذا [٥].

(١٠٠١) لمّا صُلب ابنُ الزّبير ، قال ابن عمر لأسماء : اصبري ؛ فان الجثث لا تألم ، والأرواح حيث يشاء الله [٦]. فقالت : وما يمنعني أن أصبر وقد أُهدي رأسُ يحيى بن زكريّا إلى بغيّ من بغايا بني اسرائيل .

(١٠٠٢) كان الأحنف عند معاوية ، فمرّت به جارية له ، فقال للأحنف : في نفسي هذه الجارية ، وأخاف فاختة بنت قرظة . فاقعد في مكانك وتحدّث كما كنت ؛ لتظنّ أنّي في المجلس حتّى أقوم إليها . ووثب خلف الجارية ، ونذرت به فاختة ، فخرجت إليه فشاورته

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى لها .
٢ - عبارة : (صلّى الله عليه وسلّم) سقطت من ب .
٣ - (فوهاء) سقطت من ب .
٤ - عبارة (ناضل أميركم فنُضل) سقطت من ب .
٥ - سقطت هذه الفقرة من ب .
٦ - عبارة : (فانّ الجثث .... يشاء الله) سقطت من ب .

---

(٩٩٩) أخبار الظّراف ٩٣ والأذكياء ١٨٢ وشرح النّهج ١ : ١٨٢ و ١٢ : ١٧ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٢٣ و ١ : ٤٣
(١٠٠٠) الوفيات ٣ : ٦١ والحيوان ٤ : ٣٢ .
(١٠٠١) العقد ٤ : ٤١٨ وربيع الأبرار ١ : ٦٥ وقارن برقم ١٠٥٧ .
(١٠٠٢) أخبار النّساء ١٨٥ والحيوان ٦ : ٤٥٢ .

وأخذت بتلابيبه . فلمّا نظر إليها الأحنف ، قال : ارفقوا بأسيركم . فقالت له فاختة : ألا[١] تسكت يا قوّاد ؟ .

(١٠٠٣) قيل لأم معبد ، التى نزل رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، عليها فى طريق هجرته : ما بال صفتك لرسول الله ، صلى عليه وسلم ، أشبه به من ساير صفات من وصفه ؟ فقالت : أما علمتم أنّ نظر المرأة إلى الرّجل أشفا من نظر الرّجل إلى الرّجل ؟ .

(١٠٠٤) قال عبد الله بن الزّبير لامرأة عبد الله بن حازم : اخرجى المال الذى[٢] تحت استك. فقالت : ناشدّتكم الله ! أهذا من كلام الخلفاء ؟ قالوا : لا . قالت : خذ إليك هذا العزل الخفى [٣].

وهذا خلاف قول الحجّاج لامرأة ابن الأشعث : فجعلته تحت ثيابك ، كأنّه عنى[٤] ما قال ابن الزّبير .

(١٠٠٥) قيل لهند بنت الحسن : من أعظم النّاس فى عينيك ؟ قالت : من كانت لى إليه حاجة .

(١٠٠٦) قيل لابنة الخسّ : أيُّ النّاس أحلم ؟ قالت : سفهاء لقوا أقرانهم [٥].

(١٠٠٧) قالت أم أفعى العبديّة لعائشة : ما تقولين في امرأة قتلت ابنًا لها ؟ قالت : في النار ، قالت : فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفا ؟ قالت : خذوا بيدها[٦] عدوّة الله .

---

١ - الهمزة فى (ألا) وردت فى ب فقط .
٢ - من ب ، وفى النّسخ لأخرى : التى .
٣ - من ب . فى النّسخ الأخرى : ما ظننت أنّ أحدا يلى شيئا من أمور المسلمين يتكلم بهذا .
٤ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : كناية عمّا ...
٥ - سقطت هذه الفقرة من ب .
٦ - فى ب : بيد عدوة الله .

(١٠٠٤) الأذكياء ٢٣٥ والعقد الفريد ٥ : ١٦ ، ٣١ والحيوان ١ : ٣٣٩ ومنسوبا إلى معاوية فى محاضرات الأدباء ١ : ٩٣ ، ١٣٠ وقارن بربيع الأبرار ٢ : ٣١٦ ، وجمع الجواهر ٦٤ ونهاية الأرب ٣ : ١٦٠ .
(١٠٠٥) قارن بمحاضرات الأدباء ١ : ٣٥٢ .
(١٠٠٦) نثر الدر ٤ : ١٥٣ .
(١٠٠٧) عيون الأخبار ١ : ٢٠٢ والعقد ٤ : ٣٣١ وثمار القلوب ٢٠٤ وربيع الأبرار ١ : ٦٨١ والبصائر ٢ :١/٢٣٨ .

(١٠٠٨) دخل معاوية على فاختة ، ومعه خصيّ له ، فاستترت ، فقال لها معاوية : إنّ هذه بمنزلة المرأة . فقالت له [١] فاختة : إنّ الذي قُطع منه لم يُحلّ له [٢] ما حرّم الله عليه .

(١٠٠٩) قال قيس بن سعد لعجوز : ما حالك ؟ قالت : ما في بيتي جرذ . قال : ما ألطف ما سألتِ ، لأملأنّ بيتك جرذانا . وأمر لها بمال .

(١٠١٠) أخذ عبد الملك بعض لصوص العرب ، فأمر بقطع يده ، فقال الرّجل :

يدي يا أمير المؤمنين أعيذها   بعفوك أن تلقى مكانا يشينها

ولا خير في الدنيا وكانت حبيبة   إذا ما شمالي فارقتها يمينها

أبى إلاّ قطعه . فدخلت إليه أمّه ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، واحدي وكاسبي . قال : بئس الكاسب كاسبك ، وهذا حدّ من حدود الله [٣] . قالت : يا أمير المؤمنين ، اجعله من الذّنوب التّي تستغفر الله منها ، فعفا عنه .

---

١ - (له) سقطت من ب .

٢ - (له) سقطت من ب .

٣ - (حدود) زيادة من ب .

(١٠٠٨) نثر الدر : عن ميسون الكلبية ٤ : ٦٣ وبهجة المجالس ٢ : ٤٥ وفاضل الوشاء ٢ : ٨٢ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٣٦ والتمثيل والمحاضرة ٢٢٤ والمحاسن والمساوىء باختلاف ٥٧١ ومروج الذهب ٥: ١٥٢ .

(١٠٠٩) عيون الأخبار ٣ : ١٢٩ والظّراف ٩٥ وشرح النّهج ٢٠ : ٢٠٩ وكنايات الأدباء ١٣٤ والعقد ١ : ٢٩٧ والكامل ٢ : ١١٦ وثمرات الأوراق ١ : ١٢٦ .

(١٠١٠) عيون الأخبار ١ : ٩٩ والعقد ٢ : ١٦٧ والأذكياء ٢٢٩ والمستطرف ١ : ١٩٣ والفرج بعد الشّدة ١ : ٣٤ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١١١ وربيع الأبرار ١ : ٥١١ وأخبار الظّراف ٩٥ وكنايات الأدباء ١٣٤ ونثر الدر ٢ : ١٧٥ .

(١٠١١) لما أتى هندَ نعيُ يزيد بن أبى سفيان ، قيل لها : نرجو أن يكون فى معاوية منه خلف . قالت : ومثل معاوية يكون خلفا من أحد ؟ فوالله لو جُمعت العربُ من أقطارها ثمّ رُمي به فيها لخرج من أيّ [1] أعراضها شاء [2].

(١٠١٢) وهب اسحاق الموصلي للصّخري مالاً فاشترى دكاكين ، فقيل لقينة كان يحبّها : لم لا [3] تأتين الصّخري ؟ فقالت : إذا رأيت العاشق يشتري العقارات فاعلم أنّه قد سلا .

(١٠١٣) مرّ رجل بامرأة فقال لها : هل من ابن [4] يُباع ؟ فقالت له : إنّك للئيم ، أو حديث عهد بقوم لئام . وكان قرشيًا ، فتزوّجها .

(١٠١٤) حدث أبو النّجم الرّاجز هشاما ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لما كبرت عرض لي البول [5] فوضعت عند رجلي شيئا أبول فيه ، فخرج منّي صوت ، فتشدّدت ، ثمّ حدث فعاد . وآويت إلى فراشي ، وقلت : يا أمّ الخيار [6] هل سمعت شيئا ؟ قالت : لا والله ، ولا واحدة [7] منهما . فضحك هشام .

(١٠١٥) قال بعضهم : نزلنا بالمدينة فى دار . فاشترينا جملا لنذبحه ، فلم يدخل في الباب . فأشرفت علينا امرأة كأنّها فلقة [8] قمر ، فقالت : ما شأنه ؟ قلنا : ليس يدخل . قالت : بلّوا رأسه حتّى يدخل [9] . فأخجلتنا .

---

١ - (أيّ) سقطت من ب .
٢ - (شاء) سقطت من ب .
٣ - في س : لو تأين .
٤ - في ب : لبن . وفى التذكرة : لبن أو طعام .
٥ - سقطت من ب .
٦ - من س و ع و د . ومثله فى البيان . فى ب : أمّ الحكم .
٧ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : واحد .
٨ - في ب : شقّة قمر .
٩ - (حتّى يدخل) سقطت من ب

(١٠١١) البيان ١ : ٨٠ وربيع الأبرار ٣ : ٥٢٧ ، ٤ : ٢١٧ ونثر الدر ٤ : ٤٧ .
(١٠١٣) عيون الأخبار ٣ : ٢٠٧ ونثر الدر ٤ : ٥٦ وربيع الأبرار ٢ : ٦٨٠ والتذكرة ٢ : ٢٧٨ رقم ٧٤٢ وأمالي القالي ١ : ٢٠٦ .
(١٠١٤) نثر الدر ٤ : ٢٥٧ والأغانى ١٠ : ١٤٩ وأخبار الحمقى والمغفلين ٢٠٣ .
(١٠١٥) نثر الدر ٤ : ٢٦٣ ومفاخرة الجوارى والغلمان ، رسائل الجاحظ ٢ : ١٣١

(١٠١٦) لمّا قُتل مصعب بن الزّبير ، جزعت سكينة ، وخرجت من الكوفة . فأطاف[1] بها أهلها ، فقالوا : أحسن الله صحابتك يا بنت رسول الله . فقالت : والله ، لقد قتلتم جدّي وعمّي وأبي وزوجي مصعبا . أيتمتمونى صغيرة ، وأرملتموني كبيرة ؛ لا عافاكم الله من أهل بلد ، ولا أحسن عليكم الصّحابة[2].

(١٠١٧) قيل لسوداء بالمدينة : من أنت ؟ قالت : أنا مولاة لمن هو مولى لكلّ مسلم . تعني[3] : عليًا عليه السّلام[4].

(١٠١٨) قيل لأعرابيّة مات ولدها : ما فعل ولدك ؟ قالت : أكله دهر لا يشبع .

(١٠١٩) قيل[5]: أراد الوليد بن عبد الملك امرأة من قريش على ما كان يفعل بالإماء ، فقالت :

صاعد أميرَ المؤمنين صاعد ليس ما اعتدْت من الولايد

(١٠٢٠) أنشدتْ سكينة بنت الحسين :

فما للنّوى لا بارك الله في النّوى وعهد النّوى يوم الفراق ذميم

فقالت : لو أرسلت شاة على هذا البيت[6] لأكلته من كثرة النّوى فيه .

(١٠٢١) بلغ سكينة قولُ جرير :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزّيارة فارجعي بسلام

فقالت : قبّحه الله ، ألا قال : فادخلي بسلام .

---

١ - في ب : فطاف ، في العقد وعيون الأخبار : فأطاف .
٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : الخلافة .
٣ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : تريد .
٤ - عبارة : (عليه السّلام) زيادة من ب .
٥ - سقطت من ب .
٦ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : لو أرسلت شاة ...

(١٠١٦) عيون الأخبار ١ : ٢١٢ والعقد ٤ : ٤١٢ والأغاني ١٦ : ١٥٦ والبصائر ١ : ٥٣٥ وآثار البلاد ٢٥٢ .
(١٠١٨) الحكمة الخالدة : قيل لبعض الصّحابة : ما فعل ..... ١٣١ والعقد ٣ : ١٩٦ .
(١٠٢٠) المحاسن والمساوىء ببعض الاختلاف ٤٣٣ وربيع الأبرار ١ : ٦٩٧ .
(١٠٢١) المحاسن والمساوىء باختلاف ٢١٥ والأغاني ٢٠ : ١٦٣ والمستطرف ١ : ٦٢ .

(١٠٢٢) قال محمّد بن منصور : قالت لي جارية : ظهر يا مولاي في رأسك الشّيب ، فقلت : هو ما لا تحبّونه ١. فقالت : إنّما يثقل علينا الشّيب على البديهة . فأمّا شيب نشأ معنا نحن نظر إلى صاحبه بالعين الأولى .

(١٠٢٣) أدخل زنادقة قحبة ، وأحضروا خنزيرا وخمرا ، فقالت : إن ولدتُ منكم لم ألد إلاّ شيطانا .

(١٠٢٤) غنّت مغنّية :

تُجري السّواك على أغرّ كأنّه   برَد تحدّر من متون غمام

فتركت (أغرّ) فقيل لها : أين الأغرّ ؟ قالت : نفق .

(١٠٢٥) اشترى رجل جارية ، فلمّا علاها وجدها واسعة رطبة ، فصاح : الغريق ، الغريق. فصاحت به جارة له ظريفة : لا بأس ، لا بأس ، اخرجه وأنت على الشّط .

(١٠٢٦) دخل رجل إلى جارية وهي تساحق وحرها رطب ، فقال : ما هذا ؟ فقالت : ذكرك حرّى فبكى .

(١٠٢٧) نظر رجل إلى جارية في سطح يليه ، تساحق جارية ، فرمى بنفسه على السفلى. فلمّا وقع عليها ، قالت : { جاء الحق وزهق الباطل } « الإسراء : ٨١ » .

(١٠٢٨) قال عثمان لنايلة بنت الفرافصة الكلبيّة ، لمّا صارت إليه : إمّا أن تتحولّي إليّ أو أتحوّل إليك . فقالت : ما قطعت إليك عرض السّماوة ٢ وأنا أكلّفك الخطو إلى عرض

---

١ - في ب : هرما لا تحبونه .

٢ - السّماوة : بادية بين الكوفة والشّام (معجم البلدان) .

(١٠٢٢) نثر الدر ٤ : ٦٥ .

(١٠٢٤) البيت في ديوان جرير : ٥٥١ .

(١٠٢٦) محاضرات الأدباء ٢ : ١٦٤ .

(١٠٢٧) محاضرات الأدباء ٢ : ١٦٤ .

(١٠٢٨) بلاغات النساء ١٣٩ والعقد ٦ : ٩١ وعيون الأخبار ٤ : ٤٦ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٢٠ والموشّى ١٠٨ ونثر الدر ٤ : ٦٢ والأغاني ١٦ : ٣٢٣ ومعجم البلدان ٥ : ١٢٠ .

البيت . فلما قعد منها مقعد الرّجل ، وذكر شيبه وصلعه ، قال : إنّ من وراء ما تكرهين كلَّ ما تحبين [١]. فقالت : إنّى من نسوة أحبّ أزواجهنّ إليهنّ السّيد الكهل .

(١٠٢٩) دخل قتيبة إلى الحجّاج ، وعنده هند بنت أسماء ، فقام الحجّاج للبول ، وقال : على رسلكما . فقالت له هند بالفارسيّة : ما لنا فى ولايتك نصيب . قال : بلى . ورجع الحجّاج فقال : فيم كنتما ؟ قالت : تنازعنا[٢] الفصيح بعدك .

(١٠٣٠) لمّا قتل أنوشروانُ بزرجمهرَ بن البختكان ، بعث إلى ابنته ؛ فجاءت مكشوفة الرّأس . فلمّا رأته ، غطّت رأسها ، فقال : سلوها عن ذلك . فقالت : ما رأيت أحدا حتّى رأيته .

(١٠٣١) قال حمصى لامرأته : والله لئن قمت إليك لأشقّنّ حرك . قالت : لا والله ولا كلّ أير بحمص .

(١٠٣٢) قالت امرأة من عُمان لامرأة من هُذيل : كيف أهلك ؟ قالت : صلبا[٣] .

(١٠٣٣) مرّت امرأة نميرية على مجلس قومها فى يوم ريح ، فقال رجل منهم : هى رسحاء[٤] ، فقالت : يا بنى نمير ، ما أطعتم الله ، ولا أطعتم الشّاعر . قال الله عزّ وجلّ [قل للمؤمنين يغضّوا من أبصارهم [٥]] « النور : ٣٠ » ، وقال الشاعر :

فغضّ الطّرف إنّك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

---

١ - من ب ، وفى النسخ الأخرى : إنّ من وراء ما ترين كلّ ما تحبين .

٢ - من ع ، وفى ب و س غير واضحة .

٣ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .

٤ - في ب : رشحاء : والرسحاء : قليلة لحم العجز والفخذين . (اللسان ، مادة : رسح)

٥ - في ب : وردت بعد : (أبصارهم) كلمة : (ويحفظوا) فقط .

(١٠٣٠) الفاضل للمبرّد ٩٤ ونثر الدر ٧ : ٣٧ ، رقم : ٤٤ .

(١٠٣٢) البيان ١ : ١٨٩ وربيع الأبرار ١ : ٦٣٤ والبصائر ٣ : ٩٨ وشرح النّهج ١٨ : ٣٥٤ .

(١٠٣٣) البيان ٣ : ٣٦٠ وعيون الأخبار ٤ : ٨٥ العقد ٤ : ٤١ وربيع الأبرار ١ : ٧٠٧ أخبار النّساء ١٧٤ وشرح النّهج ٢٠ : ٢٣٨ - ٢٣٩ وزهرالآداب ١ : ٢١ والإمتاع ٣ : ١٦٨ وبلاغات النّساء ١٦٤ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٦٥ و ١ : ٢١٤ وديوان المعانى ١ : ١٧١ واللّطائف ٩٨ ونهاية الأرب ٣ : ٢٧٢ وانظر ديوان جرير ٧٥ .

(١٠٣٤) قال العطوى : رأيت فى بعض مسالك البصرة جارية واقفة ، فقلت لها : ما يقيم الغزال وسط الطّريق ؟ فقالت : طمعا فى صديقه أو صديق .

(١٠٣٥) خرجت حبّى المدينيّة فى جوف اللّيل فلقيها إنسان ، فقال لها : تخرجين فى هذا الوقت ؟ قالت : وأىّ شىء أخاف ؟ إن لقيني شيطان فأنا في طاعته ، وإن لقيني إنسان فأنا في طلبه .

(١٠٣٦) قال ابن الأحنف لجارية أبيه : يا زانية . قالت : لو كنت فاعلة ، أتيت أباك بمثلك [١] .

(١٠٣٧) قال رجل لامرأة : غطّى شعرك ، وغمز يدها . فقالت : هو ذا تخمشنى بتقوى .

(١٠٣٨) نظرت امرأة إلى الفرزدق على بغلة ، فضرطت البغلة فقالت : ما هذا الرّعد يا أبا فراس ؟ فقال : ما حملتنى انثى قطّ إلاّ ضرطت . قالت : فالّتى حملتك تسعة أشهر ، كم بيدر [٢] ضراط خرج منها ؟ .

(١٠٣٩) قال بعضهم لجارية رقّاصة : فى يدك صنعة ؟ قالت : وفي رجلي .

---

١ - فى ب : أتيت ابنا مثلك .

٢ - (بيدر) سقطت من ب .

(١٠٣٤) نثر الدر ٢ : ١٩٩ وأمالى الزّجاجى ٨٥ .

العطوى : محمّد بن عبد الرحمن بن عطيّة ، أبو عبد الرحمن . من شعراء الدولة العباسية . مولده ومنشؤه فى البصرة . اشتهر أيام المتوكل ت ٢٥٠ هـ / ٨٦٥ م .

(١٠٣٥) نثر الدر ٤ : ٢٥٩ ونهاية الأرب ٤ : ٢١ .

(١٠٣٦) عيون الأخبار ٢ : ٢١٤ وبلاغات النّساء ١٦٤ والكشكول ٢ : ٢٩٨ .

(١٠٣٧) البصائر ٢ : ٧٢٩ .

(١٠٣٨) نثر الدر ٢ : ٢١٢ والعقد ٤ : ٥٢ والأذكياء ١١٨ والظّراف ٩٧ ونثر الدر ٢ : ٢١٢ وبلاغات النّساء ١٦٥.

(١٠٣٩) عيون الأخبار ٤ : ١١١ والظّراف ٩٧ وربيع الأبرار ١ : ٧٠٧ ونهاية الأرب ٤ : ١٩ والطائف ١٠٢ ونثر الدر ٤ : ٢٤٨ ومحاضرات الأدباء ١ : ٤٤٥ .

(١٠٤٠) قال أبو هفّان لجارية مغنّية : يا فسّاية . قالت : مالي صرت عبديّة ؟ .

(١٠٤١) قيل لصديق لجارية ابن عيّاش : من أين حبلت ؟ قال : من دينار اللّيل .

(١٠٤٢) قيل لجارية[1] مغنيّة : غنّي بغير عود . قالت : أنا فارسة لم أقاتل راجلة .

(١٠٤٣) قال رجل لمغنّية : أشتهي أن[2] أقتلك . قالت : ولمَ ؟ قال لأنّك زانية . قالت : وكلّ زانية تُقتل ؟ قال : نعم . قالت : فابدأ بمن تعول [3].

(١٠٤٤) اشترى رجل جارية ظريفة ، فسمعته يقول : اللّهمّ ارزقنى من الحور العين . قالت هى : اللّهمّ ارزقني فتى صفته كذا وكذا . فقال لها : ما هذا ؟ قالت : اسكت حتّى نسكت .

(١٠٤٥) دخلت امرأة من الخوارج إلى عبيد الله بن زياد ، فلم تنظر إليه ؛ فقيل لها : لمَ لم تنظري إليه ؟ قالت : كرهت أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه .

(١٠٤٦) أرسل المأمون إلى شكله أمّ ابراهيم ، يتوعّدها فى أمر إبراهيم . فأرسلت إليه[4] : إنّي من أمّهاتك ، فان كان ابنى عصى الله فيك ، فلا تعصه فيّ .

---

١ - (جارية) زيادة من ب .

٢ - لم ترد (أن) في أيّ من النّسخ ، والتصحيح من البصائر وغرر الخصائص .

٣ - في ب : فمن تعول إذا . في البصائر : فعليك بمن تعول .

٤ - (فأرسلت إليه) لم ترد في ب .

(١٠٤٠) البصائر ٧ : ١٤٣ .

(١٠٤٢) محاضرات الأدباء ١ : ٤٤٢ .

(١٠٤٣) نثر الدر ٢ : ١٩٩ وأمالي الزّجاجى ٨٥ وغرر الخصائص ١٦٦ والبصائر ٧ : ١٢٠ .

(١٠٤٥) الكامل ٢ : ٢٣١ والعقد : مع الحجّاج ٤:٢٦ ومثله فى : محاضرات الأدباء ١ : ٨٢ وربيع الأبرار ١:٦٦٦ والكشكول ٢ : ٣٥٨ والرنيات ٢ : ٢٩ وقارن ببهجة المجالس ٢ : ١٨٤ .

(١٠٤٦) وهو ابراهيم بن المهدى . ولي الخلافة بعد الأمين ولما جاء المأمون استتر ، ثمّ عفا عنه . توفي عام : ٢٢٤ هـ / ٨٢٥ م . « الأعلام ١ : ٥٥ » .

نثر الدر ٤ : ٦٣ ر مختار الأغاني ١ : ٢٩٢ .

(١٠٤٧) قال برصوما الزامر لأمّه : لم تجدى لى اسما تسمّيننى به غير هذا الاسم[١] ؟ قالت : لو علمت أنك تجالس الملوك سمّيتك يزيد بن مزيد .

(١٠٤٨) شهدت أمّ بشر المرّيسي عند بعض القضاة ، فجعلت تلقّن امرأة معها الشّهادة ، فقال الخصم : أما[٢] تراها تلقّنها ؟ فقالت : يا جاهل ، إنّ الله يقول : { أن تضلّ إحداهما فتذكّر إحداهما الأخرى } « البقرة : ٢٨٢ » .

(١٠٤٩) مرّ رجل بالمدينة ، فزحمته امرأة ؛ فقال لها : الطّريق الطّريق ما أكثركن ! فقالت: نحن كثير وأنتم تلوطون ، فلو كنّا قليلاً ما كنتم تعملون ؟ .

(١٠٥٠) اعترض رجل قبيح الوجه جارية مليحة ، فرآها متكرّهة له ، فقال لها : لنفسى أريدك [٣]. قالت : فمن نفسك أفرّ .

(١٠٥١) قال المتوكّلُ لجنان ، جارية الورّاق : أعطينا مولاك بك كذا وكذا فلم يبعك [٤]. ثم أخذناك بكذا بعد موته . فقالت : إذا انتظر الخليفةُ بشهواته المواريث ، أخذنى بأقلّ من هذا .

---

١ - (الاسم) زيادة من ب .

٢ - في ب : ما .

٣ - في ب : أردتك .

٤ - في ب : لم يفعل .

(١٠٤٧) برصوما الزامر : من سواد أهل الكوفة . قدم به اسحاق الموصلى ووقفه على الغناء العربى . كان يغني بين يدي الرشيد . « الأغانى ٥ : ٣٤ » .

ربيع الأبرار ٢ : ٣٧٧ .

(١٠٤٨) وفيات الأعيان ١ : ٢٧٧ .

(١٠٤٩) ربيع الأبرار ١ : ٦٨٣ .

(١٠٥٠) بلاغات النّساء ١٦٢ .

(١٠٥١) العقد ٦ : ٤٠٤ - ٤٠٥ وأخبار الظّراف ١٠٠ ونثر الدر : عن المعتصم ٤ : ٢٤٨ ومثله فى نهاية الأرب ٤ : ١٩ .

(١٠٥٢) صنعت جنان هذه لرجل كان يحبُّها ، بوارد وباذنجان ، وتنوّقت في عملها ، فلم يأكل منها ؛ فقالت له : ما لك لا تأكل ؟ قال : لا أحبُّ الباذنجان . قالت له : أتحبُّ [1] أن أحبَّك بعقل لا يحبُّ صاحبه الباذنجان ؟ .

(١٠٥٣) اعترض رجل جارية ، فقال لها : ما اسمك ؟ قالت : فلانة . فقال : وما تحسنين يا بظراء ؟[2] قالت : أشخص إلى الأنبار في شهر وأرجعُ في ليلة .

(١٠٥٤) قال ابن السّماك لجارية كانت له : لمَ لا تقعدين خلف [3] مجلسي فتسمعي كلامي ومواعظي ؟ فصارت إلى مجلسه . فلما انقضى ، قال لها : كيف سمعت ؟ قالت : سمعت كلَّ شيء حسن ، غير أنّي رأيتك تكرّرُ الكلام وتعيده . قال : أعيده ليفهمه من لا يفهمه . فقالت : فالى[4] أن يفهمه الغبيُّ قد ثقل على سمع الذكي .

(١٠٥٥) نظرت امرأة إلى زوجها يجلد عميرة ؛ فعاتبته في ذلك فاعتذر . ثمّ دعاها لتأكلَ معه ، فقالت : أنا[5] لا أدخل يدي مع ضرّتي في غَضارة .

(١٠٥٦) قالت عائشة للخنساء : كم تبكين على صخر ، وإنّما هو جمرة في النّار . فقالت: ذلك أشدُّ لجزعي عليه [6].

---

١ - في ب : فتحبُّ .

٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : بظرة .

٣ - (تقعدين خلف) من ب ، وفي النسخ الأخرى : لم لا تصيرين إلى مجلسي .

٤ - في ب : إلى .

٥ - (أنا) زيادة من ب .

٦ - هذه الفقرة زيادة من ب .

(١٠٥٤) البيان ١ : ١٢٧ وعيون الأخبار ٢ : ١٧٨ والعقد ٢ : ٢٧٥ و ٢ : ٤٧٥ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٣ وربيع الأبرار ٤ : ٢٦٧ وبهجة المجالس ١ : ٩٥ ولباب الآداب ٣٥٢ .

(١٠٥٥) محاضرات الأدباء ١ : ١٥٢ .

(١٠٥) نثر الدر ٤ : ٦٠ والعقد : باختلاف ٣ : ٢٦٦ وأخبار الزّجاجي ١٦٩ وزهر الآداب ٢ : ٩٣٠ ووفيات الأعيان ٣ : ١٧ ؛ هناك ما يشبهه في : عيون الأخبار ٢ : ٢٩٨ ، وقارن بالشّعر والشّعراء ٣٤٧ .

(١٠٥٧) قال ابن الزّبير لأسماء أمّه[1] : إنّى لا آمن إذا قُتلت أن يُمثّلَ بى وأُصلب . قالت يا بنيّ : إن الشّاة إذا ذُبحت لم تألم السّلخ .

(١٠٥٨) تقدّمت امرأة مع زوجها إلى ابن أبي بردة ليتحاكما إليه ، ففرّق بينهما ، فقالت المرأة : يا آل أبي موسى ، ما خلقكم [2] الله إلاّ للتّفريق بين النّاس .

(١٠٥٩) برّت امرأة من العرب أباها فى كبره ، حتّى كانت تحمله على ظهرها . فمرّت بعمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه [3] ، فقال : من هذا ؟ قالت : أبي . قال : لو مهّدت له كان أوطا عليه . قالت : هو كالصّبى ، إذا جاع بكى[4] ، وأنا أكره أن أدعه فى المنزل فيجوع ولا أعلم به . وإنّي لأصغر ولده ، وإنّ له لماية سنة ، وإنّي لبكر يُدر الله ثديىَ لبنا . فاذا جاع أرضعته من قريب . فقال عمر : أترون هذه بلغت برّ أبويها ؟ فقالوا : نعم . فقال عمر : نعم. فقالت : يا أمير المؤمنين ، ما بلغت برّه . قال : كيف ؟ قالت : لأنّى كنتُ فى مثل حاله صغيرة يتمنّى بقائى ، وأنا أتمنّى موته . فقال عمر : أنت أفقه من عمر .

(١٠٦٠) قال الجمّاز لمغنّية : أين الصّيحة ؟ قالت : خبّأتها لثالثك .

(١٠٦١) خلا معاوية بجارية خرسانيّة ، ثمّ عرضت له وصيفة فتركها ونال من الوصيفة. فلمّا خرج ، قال للخرسانيّة : ما اسم الأسد بالفارسيّة ؟ قالت : كفتار . فخرج وهو يقول : أنا الكفتار . فقالوا له : الكفتار بالفارسية : الضّبع [5] العرجاء . فقال : ما أسرع ما أخذت بثأرها .

---

١ - (أمّه) سقطت من ب .
٢ - من ب ، وفى النسخ الأخرى : ما جعلكم الله ...
٣ - (رضى الله عنه) سقطت من ب .
٤ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : صغا .
٥ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : الضّبعة .

(١٠٥٧) العقد ٤ : ٤١٩ والتّمثيل والمحاضرة ٤٠ ، وقارن برقم : ١٠٠١ .
(١٠٥٨) نثر الدر ٤ :٥٧٠ وشرح النّهج ١٠ : ٥٦ .
(١٠٥٩) قارن بمكارم الأخلاق ٥٤ وربيع الأبرار ٣ : ٥٨٥ والمستطرف ٢ : ١١ .
(١٠٦٠) البصائر ١ : ٢٧٨ .
(١٠٦١) الحيوان ٦ : ٤٥٢ .

من جوابات المدنيّين والمخنّثين

(١٠٦٢) قال الجاحظ : حدّثنا ابراهيم النّظام : أن امرأة مدينى قالت لزوجها : احفظ صحبة ثلاثين سنة . فقال : والله ما دهاك عندى غيره [1] . قال النّظام : ما آله من جواب [2].

(١٠٦٣) قالت امرأة مزبّد لمزبّد ، وكانت حبلى ونظرت إلى قبح وجهه : الويل لى إن كان الذي فى بطني يشبهك . فقال لها : الويل لي إن كان الذي [3] فى بطنك لا يشبهنى .

(١٠٦٤) أتي عبّادة برغيف يابس ، فحاول أن يكسره [4] فقال : كان هذا زمن بنى أميّة ، ولكن قطعوا طرازه [5] .

(١٠٦٥) باع مزبّد حمارا . فأقبلوا يقلّبونه تقليبا شديدا ، فقال لهم : والله لو قلبتم عين الشّمس هذا التّقليب لأخرجتم فيها صدأ [6].

(١٠٦٦) قيل لمدينى : ما عندك فى الباه[7] ؟ قال : إن منعت غضبت ، وإن تُركت عجزت.

(١٠٦٧) نظر إنسان إلى مخنّث وهو يغنّى ويضرب بالطبل ويكابد ، فنهاه عن ذلك . ثمّ

---

١ - من ب ، وفي النّسخ لأخرى : غير ذلك .

٢ - عبارة : (قال النّظام : ما ...) سقطت من ب .

٣ - (الذى) سقطت من س .

٤ - (فحاول أن يكسره) سقطت من ب .

٥ - في ب : هذا الرّغيف كان ....

٦ - في ب : لو قلبتم عين الشّمس هذا التقليب لظهر فيها صدأ .

٧ - في عيون الأخبار : النّكاح .

(١٠٦٢) البيان ٣ : ١٤٩ ونثر الدر ٢ : ٢٢٧ ، ٣ : ٢٣٨ والإمتاع ٣ : ١٨٣ وأخبار النّساء ١١ .

(١٠٦٣) نهاية الأرب ٤ : ٢٤ والأذكياء ١٤٣ ونثر الدر ٣ : ٢٣٧ .

(١٠٦٤) ربيع الأبرار ٢ : ٧٠٧ والبصائر ٧ : ١٢٠ .

(١٠٦٥) ربيع الأبرار ٤ : ١٣٩ .

(١٠٦٦) عيون الأخبار ٤ : ٩٦ وبهجة المجالس ٢: ٣٨ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٦٢ .

(١٠٦٧) محاضرات الأدباء ١ : ٢٢٩ .

نظر إليه بعد ذلك وبيده مسبحة ، فقال له : أيّ شيء هذا ؟ ما تركت ما كنت عليه ؟ قال : يا بنيّ [١] ، سنة عفص وسنة بلّوط .

(١٠٦٨) رُئيَ مدينيّ في يوم بارد عند قبر رجل كان يُعرف بالفسق ، فقيل له : ما تصنعُ ها هنا ؟ قال : أصطلي بناره .

(١٠٦٩) دخل أعرابيّ إلى[٢] السّوق برمح يبيعه ، فقال له عبّادة : بكم هذا [٣] ؟ قال : بأربعة دراهم . فقال : تبيعه برغيف ؟ فنظر إليه الأعرابي نظرة منكرة ، فقال : ما لك تنظر إليّ شزرا ؟ قبّح الله لك[٤] أرداهما في الجوف .

(١٠٧٠) نظر عبّادة إلى شراب صاف في قدح مخروط ، فقال : هذا يصلح أن نخرط منه[٥] فصوص .

(١٠٧١) لقي مزبّد رجلا ، فقال له مزبّد : ممّن أنت [٦] ؟ قال : من قريش والحمد لله . فقال له : بأبي أنت ، فالحمد لله في هذا الموضع ريبة .

(١٠٧٢) جلس طيزونة المخنّث عند باب الجسر يبول ؛ فأخذه الشّرط وضربوه ، فقال : إن رأيتم ها هنا حمارا تتركونه ؟ قالوا : نعم . قال : فأنا حمار . فتركوه .

(١٠٧٣) قعد مخنّث مع قوم ، فتذاكروا الطّعام ، فقال المخنّث : أشتهي كشكيّة حامضة

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : بأبي .
٢ - (إلى) سقطت من ب .
٣ - (هذا) زيادة من ب .
٤ - (لك) زيادة من س .
٥ - في س و ع : فيه .
٦ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : من أنت .

(١٠٦٨) ربيع الأبرار ١ : ١٧٧ .

(١٠٦٩) أمالي ابن دريد ١١٢ - ١١٣ وجمع الجواهر ٣٥١ ونهاية الأرب ٤ : ٨ .

(١٠٧١) ربيع الأبرار ٢ : ٢٤١ ونثر الدر ٣ : ٢٣٦ وجمع الجواهر ٣٦٢ . ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٢١

(١٠٧٢) عقلاء المجانين ١١٣ .

(١٠٧٣) عيون الأخبار ٣ : ١٩٨ والعقد ٦ : ٤٤٣ .س

ثمّ تحركَ فضرط ، فقال المخنّث [1] : قطع [2] ربّي ظهر الكشك ، فما أسرع ما ينفخ البطن .

(١٠٧٤) قيل لمزبّد : بلغنا أنّك تصنع نبيذا بدرهم تبيع منه بعشرة . فقال : لو كان هذا يُذاق بالسّلى ما بلغ فضله هذا .

(١٠٧٥) مرّ عيسى بن موسى ، بعد أن خلعه المنصور ، وكان خلع عهده وقدّم المهدى عليه، بمخنّث ، فقال : إنسان من هذا ؟ فقال المخنّث : هذا الذي كان غداً فصار بعد غد .

(١٠٧٦) سمع دلال المخنّث جمعة القحطانيّة تنشد ، وكانت تهاجي أوس بن حجر :

أقبل من حزن يسوق عيره　　وليس بالحامد عندى سيره

هذا اللّعين لا أريد غيره　　.......... فشقّ بطنى أيره

فقال : وددت أنّ أهل المدينة فى صلابة بظر هذه .

(١٠٧٧) قيل لخليل المخنّث : متى عهدك بالحرّ ؟ قال : منذ خرجت منه .

(١٠٧٨) قيل لمزبّد ، وقد أسنّ : لم لا تتزوجّ ؟ قال : وما حاجتى أن أخلّف يتيما [3].

(١٠٧٩) سمع مزبّد رجلا يقول عن ابن العبّاس : إنّه من نوى حجّة ففاته عنها عايق ، كُتبت له . فقال : ما خرج العام كرى أرخص من هذا [4].

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : مخنَث .
٢ - زيادة من ب .
٣ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .
٤ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .

(١٠٧٥) التّشبيهات ٣١٦ وجمع الجواهر ٢٢٩ ونهاية الأرب ٤ : ٢٥ وأمالي المرتضي ١ : ٢٦٧ ونثر الدر ٢ : ١٦٨ والفخرى فى الآداب السلطانية ١٥٠ .

عيسى بن موسى بن محمّد العبّاس ، أبو موسى . أمير من الولاة القادة ، وهو ابن أخى السّفاح وقد جعله وليّ عهد المنصور ، فاستنزله المنصور عن ولاية العهد عام ١٤٧ هـ ، توفي فى الكوفة عام ١٦٧ هـ / ٧٨٣ م (الأعلام ٥ : ٢٩٦)

(١٠٧٧) نثر الدر ٢ : ٢٠٦ وغرر الخصائص ١٦٥ .

(١٠٧٩) نهاية الأرب ٤ : ٢٤ والأذكياء ١٠٠ والظراف ٦٩ ونثر الدر ٣ : ٢٣٧ .

(١٠٨٠) حجّ مخنّث فرأى رجلا قبيح الوجه يدعو بالمغفرة ، فقال له : ما أرى لك أن تبخل بهذا الوجه على جهنّم .

(١٠٨١) هبّت ريح شديدة ؛ فصاح النّاس : القيامة ! القيامة . فخرج رمدة المدينى ، فقال: هذه قيامة على الرّيق بلا دابّة لأرض ولا الدجال ولا القايم .

(١٠٨٢) قيل لعبّادة [1] : ما ورثت اختك من زوجها ؟ قال : تربّص [2] ثلاثة أشهر وعشرا .

(١٠٨٣) أسلم نصراني وأقبل يفعل في إسلامه فعلا قبيحا ، فقال له بعض المدنّيين [3] انظروا إلى هذا الذي أسخط المسيح ولم يرضِ [4] محمّدا صلّى الله عليه وسلّم .

(١٠٨٤) قيل لمخنّث : قد ردّ المهدي المظالم ، فقال : ردّوا على سورة براءة : بسم الله الرّحمن الرحيم .

(١٠٨٥) أنشد جريرٌ شعرا ، فقال له مخنّث : ويل لي يا بابا . فقالوا له : اسكت ويلك ، هذا جرير . قال : فأيّ شيء يقدر أن [5] يعمل ؟ إن هجاني أخرجت أمّه فى الحكاية [6] .

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : قيل لعبّادى .

٢ - زيادة من ب .

٣ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : المدنّيون ..

٤ - (أسخط) سقطت من ع .

٥ - زيادة من ب .

٦ - فى ب : الخيال .

(١٠٨٠) البيان ٢ : ٣٥٢ وربيع الأبرار ١ : ٨٥٣ .

(١٠٨١) البصائر ٣ : ٥٣٣ ونهاية الأرب ٤ : ٢٣ وجمع الجواهر ٢٤٠ ونثر الدر ٣ : ٢٣٤ وربيع الأبرار ١ : ١٥٨ .

(١٠٨٢) أخبار الظراف ٩٢ وجمع الجواهر ١٨٩ ونبات الأعيان ١ : ٣٥٥ ونثر الدر ٣ : ٢٣٧ وربيع الأبرار ٤ : ١٨٣ .

(١٠٨٣) نثر الدر ٣ : ٢٣٧ .

(١٠٨٥) البصائر ٣ : ٤٩٤ وجمع الجواهر ١٦١ وقارن بالديارات ١٨٧ .

(١٠٨٦) قيل لمديني : بمَ تسحّر الليلة ؟ قال : باليأس من الإفطار في القابلة .

(١٠٨٧) كايد السّوطيُّ عبّادة ، فقال له : أراني اللهُ لقبَك في ظهرك .

(١٠٨٨) قيل لمدينيّ : ما يمنعك من الغزو ؟ قال : والله إنّي لأبغض الموت على فراشي ، فكيف أمضي إليه ركضا ؟ .

(١٠٨٩) قالت امرأة مزبّد : والله لا اجتمع رأسي ورأسك ابدا ... فقال : ما أبالي إذا اجتمع فرجانا [1] ألاّ يجتمع رأسانا .

(١٠٩٠) عرض مدنيّ جارية ، فقال المستعرض : ما أدقّ ساقها . قال : ليش تريد تبني على[2] رأسها قبّة ؟ .

(١٠٩١) أدّعى رجل على مزبّد مالا عند قاض ، فسأله عن بيّنة ، فقال : لا بيّنة عندى[3] ، فأحلفه ، فقال القاضي : وما يمين مزبّد ؟ فقال مزبّد : يبعث القاضى أصلحه الله إلى ابن أبى ذيب يحلف له عنّي .

(١٠٩٢) حلف مدنى على حقّ كان قِبَله : فعوقب على ذلك[4] ، فقال : بالله أدفع ما لا أطيق . فأخذ ذلك ابن الرّومى ، فقال :

وإنّي لــــذو حلف كــــاذب ... إذا مــا اضطرت وفى الكيس ضــيق
وأيّ جنــاح علــى مـــسلم[5] ... يــدافع بــاللــه مــــا لا يـطيــق

---

١ - من ب .
٢ - فى ب : فوق .
٣ - فى ب : لى .
٤ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : فقيل له : تعرّت له .
٥ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : وما فى اليمين على مدقع .. يدافع ...

(١٠٨٦) نثر لدر ٢ : ٢٣٠ .
(١٠٨٨) عيون الأخبار ١ : ١٦٦ والعقد ١ : ١٧٠ و ٣ : ١٨٠ و ٦ : ٤٤٥ وزهر الآداب ٢ : ١٠١٣ وجمع الجواهر ٩٩ والمحاسن والأضداد ١١٦ وأمالي القالى ٣ : ٧١ وبهجة المجالس ١ : ١٠١ والتذكرة ٢ : ٤٢٢ ، رقم : ١٠٨٩ والمحاسن والمساوىء ٤٨٨ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٠٥ وربيع الأبرار ٣ : ٣٤٢ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥٣ .
(١٠٨٩) نثر الدر ٢ : ٢٠٦ و ٣ : ٢٤٢ .
(١٠٩٠) نثر الدر ٢ : ٢٢٣ والبصائر ٧ : ٢٣١ .
(١٠٩٢) الأبيات فى ديوان ابن الرومي ٤ : ١٦٣٤ .

(١٠٩٣) قيل لمدنيّ : ألا تغزو لعدوّ ؟ قال : أنا لا أعرفهم وهم لا يعرفوني ، كيف صرنا أعداء ؟ .

(١٠٩٤) قيل لآخر : ألا ترابط بالمصّيصة [1] ؟ قال : فأعظني [2] الله بظر أمّي إذن .

(١٠٩٥) قالت امرأة مزبّد لمزبّد : ألا تطرب ؟ فحرك رأسه وكتفه ويده . فقالت : ليس هذا أردتُ ، ألا تسعى ؟ فقام ومشى عدّة خطى ورجع . فقالت : ألا تطلب الرّزق ؟ فقال : لو كان له سوق[3] لطلبته منه [4] ، ولكنّه بيد الله عزّ وجلّ .

(١٠٩٦) قالت امرأة مفلوج لزوجها ، وكان فقيرا : ألا تضطرب ؟ قال : أكثر من هذا الاضطراب الذى أنا فيه ؟[5] .

(١٠٩٧) أسلم عمر بن عبد العزيز طويس المخنّث إلى الكتّاب ؛ فتعلّم الحمد فى شهر . فلمّا دخل الشّهر الثّاني ، وطرحه المعلّم فى إحدى المعوذتين ، وجّه طويس إلى عمر : وجّه من يتسلّم منّي ما تعلمت حتى أتعلم شيئا غيره . فقال عمر : هذا لا يفلح أبدا . وردّه إلى المدينة. وله صنعة جيّدة . ومن صنعته :

ما بال أهلك يا رباب حرزا كأنّهم غضاب

(١٠٩٨) قال المتوكّلُ لعليّ بن محمّد البطحاوى : لمَ اخترتَ السّود ؟ قال : لأنّهم أسخن. فقال عبّادة : للعين .

---

١ - المصّيصة : موقع على شاطىء جيحان من ثغور الشّام ، بين أنطاكية وبلاد الروم .
٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : أمضّني .
٣ - في ب : لو كان سُرق لطلبته .
٤ - لم ترد في ب .
٥ - (الذى أنا في) سقطت من ب .

(١٠٩٣) العقد ١ : ١٦٩ والبيان ٣ : ٣٤٤ وغرر الخصائص ٢٩٦ .
(١٠٩٤) البيان ٣ : ٣٤٤ .
(١٠٩٧) قارن بأخبار الظراف ٨٤ .
(١٠٩٨) محاضرات الأدباء ٢ : ١٧٥ و ٢ : ١٤٨ .

(١٠٩٩) قال مخنّث لآخر : ذهبت الأيور التى كنت أعرف ، فقال : ما ذهبت ، تلك على حالها ، ولكن فقاحنا اتّسعت .

(١١٠٠) قيل لمخنّث يشربُ لبنَ الأُتن : كيف أصبحت ؟ فقال : لا تسل عن من أصبح أخا الحمار .

(١١٠١) قال مديني : زوّجت أمّك ؟ قال : حلال طيّب . قال : أمّا حلال ، فنعم . وأمّا طيّب ، فالزّوج أعلم به .

(١١٠٢) سرق مديني قميصا ، فبعث بابنه يبيعه وسرُق منه . فلمّا رجع قال له أبوه : بعت القميص ؟[1] قال : نعم . قال : بكم ؟ قال : برأس المال .

(١١٠٣) قيل لمديني : ما بالكم أصفا أصواتا من غيركم ؟ قال : لأنّا جياع . أما ترى العيدان إن خلت أجوافها قصفت أصواتها ؟

(١١٠٤) قيل لعبّادة : من يضرب على ابن العلاّم اليوم ؟ قال : ضرسه .

(١١٠٥) قيل لمزبّد : أيسرُك [2] أنّك شاة وأنت فى الجنّة ؟ قال بشرط لا يذهبون بى إلى التيّاس [3].

(١١٠٦) كتب عمر إلى عبّادي ، قُتلَ أخوه ، يقيده من قاتله ، فقيل له : قم فاقتله[4] . قال : حتّى أغضب .

(١١٠٧) قالت حبشيّة ، جارية العتّابي لوردة : يا بغّا . قال : أنا .... ظاهرا وأنت ...... بظرا .

---

١ - فى ب : الحمار .
٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : أبشّرك .
٣ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : بشرط يذهبون بى إلى النّاس .
٤ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : يعيده إلى قاتله .

(١١٠٠) التّشبيهات ٣١٣ . والبصائر ٢ : ١ / ٢٩ .
(١١٠١) نثر الدر ٢ : ٢٢٠ والبصائر ١ : ٤٣٤ والكشكول ١ : ٣٧٥ وقارن بربيع الأبرار ١ : ٦٧١ وبالمستطرف ١ : ٥٩ .
(١١٠٢) محاضرات الأدباء ٢ : ٨ وجمع الجواهر ٢١٦ والمستطرف ١ : ٢١١ وأخبار الأذكياء ٢٠٠ .
(١١٠٣) نثر الدر : باختلاف ٢ : ٢٢٠ .
(١١٠٤) البصائر ٧ : ١٢٠ - ١٢١ .

(١١٠٨) تغدّى مزبّد مع أعرابي ، فقال له مزبّد : كيف مات أبوك ؟ فأقبل البدوي يحدّثه ومزبّد يمضي في الأكل . فلما فطن له الأعرابي ، قطع الحديث ، وقال له : أنت ، كيف مات أبوك ؟ قال له مزبّد[1] : فجأة .

(١١٠٩) كان لمزبّد غلام يوجّه به إلى النّساء الفواسد يواعدهن له . فعلّمه : إذا قضى الحاجة من قِبَل المرأة أن يقول : حنطة ، وإذا لم يقض يقول شعير . فجاءه الغلام يوما ، فقال له : ما الخبر ؟ فقال : خرا ؛ لأنّ الحاجة لم تُقضَ وشتموك وضربوني .

(١١١٠) أصاب مزبّد عشرين [2] درهما ، وكان مضيقا . فقالت له امرأته : ابنى لنا مخرجا في زاوية الدّار . فقال : يا رعناء ، وأيّ شيء نخري فيه ؟ .

(١١١١) تبخّر [3] بعض أمراء المدينة ومزبّد عنده ، فضرط . وأراد أن يدرى : فطن مزبّد أم لا ، فقال : يا مزبّد ، ما أطيب هذه المثلثة . فقال : نعم أيّها الأمير ، ولكنّك ربّعتها .

(١١١٢) وقال له بعض الولاة : ما كان خبرك البارحة ؟ فقال : لطت . فغضب ، وقال : تُقرّ بهذا بين يدي ؟ والله لآخذنّك . قال : فاسمع تمام الكلام . فلمّا أصبحت بكّرت إلى المعبّر لأعبّر رؤياي فلم أجده . قال : قبّحك الله يا خبيث .

(١١١٣) مرّت امرأة بمخنّث حسن الوجه ، ومعها ابنة لها ، فقالت : ليت لا بنتي حسنَ وجهك . قال : وأخلاقي . قالت : تعست . قال : فتأخذين ما صفا وتدعين ما كدر ؟ .

---

١ - عبارة : (له مزبّد) سطت من ب .

٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : عشرون .

٣ - في ب : تحرك .

(١١٠٨) أخبار الظّراف ٦٠ وجمع الجواهر ٣٥١ .

(١١١١) المستطرف ٢ : ٣٧ .

(١١١٢) أخبار الأذكياء ١٠٥ .

(١١١٣) أخبار الأذكياء ١٤٢ .

(١١١٤) اشترى مديني لامرأته إزارا ، فقالت : هذا خشن . فقال لها : هذا أخشن أم [١] الطّلاق ؟ .

(١١١٥) قيل لمديني : كيف ترى الدّنيا ؟ قال : شطرنج ، كلّ يوم في بيت [٢].

(١١١٦) قيل لآخر : كيف ترى الدّنيا ؟ قال : قحبة ، يوم في بيت عطّار ، ويوم في بيت بيطار .

(١١١٧) كان مخنّث هاشمي يلقّب بسكباج ، فقال له المتوكلُ : أي شيء لقبك ؟ قال : قريص حارّ .

(١١١٨) قال المتوكّلُ لمخنّث ، لقبه هريسه : ما لقبك ؟ قال : الغدا بكرا .

---

١ - في ب : أيها أخشن ، هو أو الطّلاق .

٢ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .

(١١١٤) نثر الدر ٢ : ٢٢٤ وجمع الجواهر ٣٠٧ والبصائر ٢ : ٥٧٢ .

(١١١٥) نثر الدر ٢ : ٢٣١ .

(١١١٦) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٢١ والتمثيل والمحاضرة ٢٥٠ وقارن بالبصائر ٢ : ١ / ١١٢ .

من الجوابات الهزليّة

(١١١٩) قال أبو حنيفة : تنبّأ جار لي نسّاج ، فقلت له : نبيٌّ حايك ؟ قال : فأردتَه صيرفيًا ؟ .

(١١٢٠) فقد الصّبيان نبيًا [١]، فقيل له : نبّي مفقود ؟ فقال : نعم ، إذا بُعِثَ [٢] إلى قوم سفهاء سفل [٣].

(١١٢١) قيل لأحدب : أيّما أحبُّ إليك : أن يكون النّاس كلُّهم حدبا أو تذهب حدبتك ؟ قال : أن يكون النّاس كلهم حدبا . قيل : ولم ؟ قال : لأنظرَ إليهم بالعين التى نظروا بها [٤] إليّ .

(١١٢٢) قالت امرأة لرجل عَهِدَتْهُ [٥] غزلا : ما فعل غزلُك ؟ قال : أماته الشّيب العارض.

(١١٢٣) قال رجل للجمّاز : أريد أحمل أمّي إلى البصرة ، وأخاف عليها في البحر لغرق، وفى البرّ السّرق . قال : فخذ بها سُفتَجة [٦].

(١١٢٤) أخذ رَجُلٌ برِجْلِ أبيه يجرُه ، فقال له : مكانك يا بنيّ ، فالى ها هنا بلغت بأبي .

(١١٢٥) قال رجل لعبد الله بن هلال : أكتب إلى إبليس . قال : في ماذا ؟ قال : جار

---

١ - في ب : نبي .
٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : ذهبت .
٣ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : سفيل .
٤ - (بها) سقطت من ب .
٥ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : عقدته .
٦ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : أريد أحمل أمي إلى البصرة ، فكيف أخرجها ؟ قال : فى الماء ودع . قال : أخاف تغرق . قال : فعلى الظّهر . قال : أخاف أن يقطع عليها الطريق. قال : فخذ بها سُفتجة .

السفتجة : أن تعطي مالا لرجل له مال في بلد تريد أن تسافر إليه ، فتأخذ من خطًا لمن عنده المال فى ذلك البلد أن يعطيك مثل مالك الذى دفعته له قبل السفر .

(١١١٩) الظراف ٦٣ والإمتاع ٣ : ١٨٣ وجمع الجواهر ١٦١ ونثر الدر ٢ : ٢١٤ .
(١١٢٣) جمع الجواهر ١١٥ والظراف ٦٠ وعيون الأخبار ٢ : ٤٦ .

لى موسر حسن الصّنيع إليّ يخبط ابنه . ففعل ، فلما قرأ إبليس الكتاب ، صرخ صرخة اجتمع إليها جنوده ، ثمّ قال : لعن الله من زعم أنّي شرّ من هذا .

(١١٢٦) أخذ رجل من لحية ثمامة قذاة ، وكان عظيم الأنف ، فقال له : ليس يمنعنى من أن أقول [١] لك : دفع الله عنك السّوء ألاّ أن يقع أنفك هذا .

(١١٢٧) قيل لابن الدكين ، وبيده سكين : ما تقطع بهذه ؟ قال : ما أمر الله به أن يوصل .

(١١٢٨) ولمّا قُبِض على محمّد بن الزّيّات ، هرب الجاحظُ [٢]. فقيل له : لمَ هربت ؟ فقال : خفت أن أكون ثاني اثنين إذ هما فى التّنور[٣] .

(١١٢٩) قال رجل لغلام هاشميّ : علمت أنّك بغيض . فشكاه إلى أبيه فقال له : يا بنيّ، قد عملت أنّك بغيض ، ولكنّي كرهت أن أقول لك ذلك ليكون بغضك بإسناد .

(١١٣٠) قال رجل لأحمد بن خالد : لقد أعطيت ما لم يُعط رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، فقال : لئن لم تخرج ممّا قلت لأعاقبنّك . فقال : قال الله عزّ وجلّ لنبيّه : { ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضّوا من حولك } « آل عمران : ١٥٩ » ، وأنت فظّ غليظ القلب وما يبرحون . فضحك [٤] وقضى حاجته .

---

١ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : فليس يمنع أن أقول ...

٢ - عبارة : (ولمّا قُبض ... الجاحظ) زيادة من ب .

٣ - هنا إشارة إلى التّنور الذى صنعه الزيّات ليعذّب به خصومه . ولمّا قبض عليه المتوكّل عذّبه بالتنور نفسه حتّى مات .

٤ - (فضحك) سقطت من ب .

(١١٢٦) نثر الدر ٢ : ٢٠٥ و ٣ : ٢٣٢ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٥٥ وجمع الجواهر ١٢٣ وقارن بربيع الأبرار ١ : ٨٦٣ .

(١١٢٨) محاضرات الأدباء ١ : ١٧٣ ونثر الدر ٢ : ٢١٠ وغرر الخصائص ٣٣٩ ومعجم الأدباء ١٦ : ٧٦ .

(١١٢٩) محاضرات الأدباء ١ : ٤٣٢ ونثر الدر ٢ : ٢٠٨ .

(١١٣٠) محاضرات الأدباء ١ : ٤٣٢ ، ١٧٤ ونثر الدر ٣ : ١٩٨ والكشكول ٢ : ٣٠٢ .

(١١٣١) قيل للأدهم المضحك : إنّ الأمير قد حلف أن تخرج إلى الصّلاة إلاّ في سواد . قال : إذاً أخرج عريانا .

(١١٣٢) مات رجل يُقال له رمكة . فقيل لأدهم : إلى أين تمضى ؟ قال : أجى بالماشية[1] .

(١١٣٣) نُظر إلى بعضهم ، وفصّ خاتمه ذهب ، فقيل له : أليس قد نُهى عن التّختُّم بالذّهب ؟ قال : إنّما قيل : لا تتختّم بالذّهب ، ولم يقل : لا تتفصّص به .

(١١٣٤) لقي رجل شعرة وبعرة ، وكانا مضحكين بسرّ من رأى ، فقالا له : أين بلغت من أمرك الذي كنت تحاوله ؟ قال : ما قطعتك ولا فتنتك [2] .

(١١٣٥) قال بعض العلويين لأبي العيناء : أتتنقّصنى وقد أُمرتَ بالصّلاة عليّ في كلّ صلاة ، لأنّك تقول : اللّهم صلّ على محمّد وآله ؟ فقال : إنّي أقول : الطّيبين الطّاهرين [3] ، فتخرجَ منهم [4] .

(١١٣٦) خرج الحسين بن إسماعيل ، فصافّ المغاربة ليحاربهم ، فصاحوا به : يا أبا عليّ، عاداتك [5] الحسنة ، يعنون في الفرار .

(١١٣٧) سلّم رجل بغيض على رجل ، فقال له : وعليك السّلام شهر .

(١١٣٨) ساير رجل بعض الولاة على برذون ، فقال له : ما أهزلَ برذونك . فقال : يده مع أيدينا . فوصله .

---

١ - الجزء الأخير من هذه الفقرة غير واضح في ب .

٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : لاقطعتك ولافتنتك .

٣ - (الطّاهرين) زيادة من ب .

٤ - (منهم) زيادة من ب .

٥ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : عادتك .

(١١٣٤) ربيع الأبرار ٢ : ٦٣٠ والبصائر ١ : ٢٥ .

(١١٣٥) أخبار الظراف ١٧١ وجمع الجواهر ١٨٩ ووفيات الأعيان ٤ : ٣٤٤ ونثر الدر ٢ : ٢١٢ وربيع الأبرار ١ : ٧١٧ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢١٦ .

(١١٣٦) الحسين بن اسماعيل : من قوّاد محمّد بن عبد الله بن طاهر . ظهر أمره خلال حصار المستعين لبغداد أيّام عزل المستعين للمعتز عن ولاية العهد .

(١١٣٨) نثر الدر ٢ : ٢٢٠ وكنايات الأدباء ١٣٤ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣٤٠ وشرح نهج البلاغة ٢٠ : ٢٠٩ والكشكول ٢ : ٣٠٣ .

(١١٣٩) سمع رجل سايلا [١] في مسجد الكوفة يقول : أسألكم بحقّ أبي بكر وعمر . فقال له : ليس لهؤلاء القوم ها هنا جاه .

(١١٤٠) صلى رجل بالمدينة ، فقال له رجل : أحسنْ أحسنْ ! فقال : إنّها نافلة : فان كففت وإلاّ حلفت ألاّ أصلّي أبدا .

(١١٤١) صلى رجل صلاة خفيفة ، وقال : اللّهمّ زوّجني الحور العين . فقال له رجل : أسأت النّقد وأعظمت الخطبة .

(١١٤٢) قال رجل أعمى : ارحموا ذا الزّمانتين . فقيل له : وما زمانتك ؟ قال : أنا [٢] أعمى وصوتي [٣] قبيح .

(١١٤٣) قال رجل أعمى : ما أشدّ ذهاب البصر ! فقال له رجل أعور : عندي نصف الخبر .

(١١٤٤) أصاب حجر عين رجل أعور السّالمة [٤] ، فوضع يده عليها ، وقال : أمسينا وأمسى الملك لله .

(١١٤٥) وقال رجل أعور اشتكت عينة الصّحيحة : اللّهمّ إنّك تعلم أنّه ليس عليّ محمل [٥] .

(١١٤٦) سأل رجل رجلا فشتمه ، فقال السّايلُ : تردّني وتشتمني ؟ قال : كرهت أن أردّك غير مأجور .

---

١ - (سايلا) زيادة من ب .
٢ - (أنا) سقطت من ب .
٣ - في ب : وصوت .
٤ - (السالمة) زيادة من ب .
٥ - في س : محمد .

(١١٤٠) قارن بيبع الأبرار ٢ : ١٠٦ .

(١١٤١) البيان ٢ : ٣٧٦ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢١٦ ونهاية الأرب باختلاف ٤ : ٣ وأمالي المرتضى ١ : ٢٨٧ وشرح النّهج ١٠ : ٢٠٦ و ١٢ : ٩ ونثر الدر : قال له عمر ٣ : ٣٠ وربيع الأبرار : قال عمر ٢ : ٩٥ و ٢ : ٢٢٣ .

(١١٤٢) شرح النّهج ٢٠ : ٢١٠ وكنايات الأدباء ١٣٧ .

(١١٤٣) محاضرات الأدباء ٢ : ١٧٤ وأخبار الظراف ٨٠ .

(١١٤٤) العقد ٦ : ٤٤٣ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٧٤ والكشكول ٢ : ٣٠٣ .

(١١٤٥) عيون الأخبار ٤ : ٥٧ .

(١١٤٦) جمع الجواهر ٢٩٨ .

(١١٤٧) وقف رجل على بعض المتجمّلين ، فسأله ، فقال : باطننا [١] مثل ظاهرك .

(١١٤٨) قيل لبهلول ، وكان يترفّض [٢] : وُزن أبو بكر وعمر بالأمّة فرجحا . قال : كان في الميزان غبن .

(١١٤٩) أنشد دِعبل قول أبي سعد المخزومي فيه :

دعـبـل نعـمـة [٣] تمت بهـا　　فلست حتّى الممات أنساها

أدخلنا بيتـه فأطعـمنا[٤]　　ودسّ امـرأته فـ .....ناهـا

فقال دعبل : لو كان قال : (فعفناها) كان أبلغ في الهجاء ، وأعفّ .

(١١٥٠) حُبس رزقُ أبي العيناء من بعض الكتّاب ، وقال له أنا مشغول بصاحبى . فقال: ليس هذا رزق ، هذا رقّ [٥].

(١٥٥١) رُفع إلى المأمون أنّ قاضي جَبُل [٦] سفيه ، يعضّ رؤوس الخصوم ، فوقّع فى القصّة: يُرتق إن شاء الله .

(١١٥٢) أنشد كثيّر شعرا ، فقال له الفرزدق [٧]: يا أبا [٨] صخر ، هل كانت أمّك ترد البصرة ؟ قال : لا ولكن أبي كان كثيرا ما يردها .

---

١ - في ب : باطنى .
٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : يرفض .
٣ - في الأغانى : منّة .
٤ - في الأغانى : فأكرمنا .
٥ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .
٦ - جبُل : بُليدة بين النّعمانية وواسط ، في الجانب الشرقى (معجم البلدان) .
٧ - (فقال له الفرزدق) لم ترد فى ب ، بل : فقيل له .
٨ - (أبا) سقطت من ب .

(١١٤٨) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٨٣ ونثر الدر ٣ : ٢٧٢ .
(١١٤٩) الأغانى ٢٠ : ١٦٩ .
(١١٥١) ثمار القلوب ١٨٩ والتذكرة ١ : ٤٥٦ ، رقم : ١١٩٣ ونثر الدر ٣ : ٤١ وأخبار القضاة ٣ : ٣١٧ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٢٦ .
(١١٥٢) بهجة المجالس ١ : ١٠٣ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٤٢ وأمالي المرتضى ١ : ٢٩٦ ووفيات الأعيان ٣ : ٣٥٧ .

(١١٥٣) دخل ابو دلامة على المنصور ، وعليه قلنسوة طويلة . وكان أبو جعفر أمر بلبس القلانس والدّراريع عليها مكتوب بين كتفي الرّجل : { فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّه } « البقرة : ١٣٧ » ، وأمرهم بتعليق السّيوف في أوساطهم ، فقال له : كيف أصبحت يا أبا دلامة ؟ قال : بِشَرٍّ يا أمير المؤمنين . قال : وكيف ويلك ؟ قال : ما ظنّك برجل وجهه فى نصفه ، وسيفه فى استه ، وقد نبذ كتاب اللّه وراء ظهره ؟ فأمر بتغيير الزّيّ .

(١١٥٤) ذُكر معاوية عند قوم فلعنوه ، وفيهم رجل من ولد أبي لهب فقيل له : لم لا تلعنه ؟ فقال : ما أشغلني بِتَبَّتْ .

(١١٥٥) ضرط ابن سيّابة [١] في جماعة [٢] فقال : ﴿ ذلك تقدير العزيز العليم ﴾ « يس : ٣٨ » .

(١١٥٦) قيل لبعض الرّافضة : إنّ عمر بن الخطّاب يبغض العجم . فقال : لا جرم أنّهم بقروا بطنه [٣].

(١١٥٧) كان الحسن بن وهب يشرب خمرا ومعه إخوانه . فرأى واحدا منهم إذا شرب يعبس [٤] . فقال : واللّه ما أنصفتها ، تضحك فى وجهك وتعبسُ فى وجهها .

(١١٥٨) حضر يحيى بن أكثم مجلس المتوكّل ، فتغدّى ، ثمّ حضر الشّراب والغناء . فقال

---

١ - في ب : شبابة . وفى النّسخ الأخرى : سامة ، والتّصحيح من البصائر .

٢ - في ب : فى ملأ .

٣ - (بطنه) من ب ، وفي النّسخ الأخرى غير واضحة .

٤ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : يعبس إذا شرب .

(١١٥٣) العقد ١ : ٣٠٦ ونهاية الأرب ٤ : ٣٦ - ٣٧ وجمع الجواهر ١٠٧ وقارن بغرر الخصائص ١١٦ - ١٦٧ والأغاني ١٠ : ٢٣٦ .

(١١٥٤) ربيع الأبرار ٢ : ١٦٣ ونثر الدر ٢ : ٢٠٥ والبصائر ٧ : ٢٢٨ .

(١١٥٥) البصائر ١ : ٣٨٧ .

(١١٥٧) لطائف اللطف ٦٤ ووفيات الأعيان : الحسن بن سهل ٢ : ١٢٣ والتمثيل والمحاضرة ٢٠٤ .

(١١٥٨) نثر الدر ٢ : ١٥٠ ومحاضرات الأدباء ١ : ٤٢٧ وربيع الأبرار ٤ : ٧٠٠ و ٢ : ٢٦٨ وغرر الخصائص ٣٦ وشرح النهج ١٩ : ٣٤٣ وزهر الآداب : عين ابن أبي دؤاد ٨٨٢ وكذلك في جمع الجواهر ٣٠ .

له المتوكّل : يا يحيى ، قد كثر التّخليط . وليس هذا وقتك .. قال : يا أمير المؤمنين ، إذا كثر التخليط فأحوج ما كنتم إلى قاض يحكم بينكم [١] . فضحك وأمر له بمال .

(١١٥٩) واستؤذن له يوما عليه ، وهو يلعب بالنّرد مع الفتح ، فغطّيت النّردُ بمنديل وأبطأ عنه الإذن ثمّ أُدخل . فقال له المتوكّل : إنّي كنت ألاعب الفتح ، فاستؤذن لك ، فكره الفتح دخولك احتشاما لك . فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما احتشمني [٢] ، ولكنّه خاف أن أعلَم عليه . فضحك وأمر له بمال .

(١١٦٠) صنع المكّي صوتا وغنّاه ، فقال واحد : هذا يشبه كذا . فقال لآخر : لا ، صوت كذا . فقال يحيى : يا قوم ، أيسرُّ أحدكم أن يولدَ له ولد لا يشبه النّاس ؟ .

(١١٦١) قال أبو على البصير : توفيَ أبي وأنا صغير . فمُنعت ميراثه ، وادُّعي عليَّ أنّي لم أبلغ الحلم . فقدّمت ممانعي إلى القاضي ، فقال لي : بلغت ؟ قلت : نعم . قال : ومن يعلم ذلك ؟ قلت : ومن يعضّ به ؟ فتبسّم ، وأمر بدفع حقّي إليّ .

(١١٦٢) تزوّج أبو العيناء امرأة ، فدفع إلى الدّلالة دراهم زايفة [٣] . فعاودت إليه بعد أيام وقالت : تستحي لنفسك [٤] ياهذا ! أعطيتني دراهم زايفة . فقال : يا هذه أعطيتني فرجا منتقدا .

(١١٦٣) قيل لرجل لوطي : إنّ اللّواط إذا استحكم صار حلافا [٥] . قال : هذا من أراجيف الزّناة .

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : يحضركم .

٢ - في ب : ما احتشم .

٣ - (زايفة) زيادة من ب .

٤ - (لنفسك) سقطت من ب .

٥ - حلافا : مصدر : حلف ، أي عهدا .

(١١٥٩) جمع الجواهر : عن أبي دؤاد ٣٥٨ وزهر الآداب ٢ : ٨٨٢ ونثر الدر ٢ : ١٤٨ .

(١١٦١) الأذكياء ٢١٢ .

(١١٦٤) قال رجل لغلام : بكم تعمل معي ؟ قال : بطعامي . قال : فأحسن قليلا . قال: فأصوم اثنين وخميس [١] .

(١١٦٥) قال بعض الهاشميين لأبي العيناء : تُخبا العصا ؟ قال : وتدعونها تظهر ؟ .

(١١٦٦) قيل لأبي لعيناء : لم اتّخذت خادمين أسودين ؟ قال : أمّا أسودان ، فلئلاّ يُتّهما بي . وأمّا خادمان ، فلئلاّ أتّهم بهما .

(١١٦٧) كانت عند أبي الحارث جمين كراعة [٢]. فأرادت الانصراف ، فقال : اسرجوا لها الأشهب . فقالت : لا أريده ، ذاك يمشي إلى خلف . قال : فحوكي ذنبه إلى ناحية بيتكم .

(١١٦٨) قال أبو العيناء لأبي العلاء المنقري في دار عبيد الله بن يحيى : لعهدي بك بالبصرة وعليك إزار أحمر ، طرفاه معقودان في عنقك ، وأنت تنادي خلف النّاقة : غدا إنْ شاء الله ، ثمّ صرت تحضر دار السّلطان . فقال أبو العلاء : لئن [٣] قلت ذاك ، لعهدي بك بالبصرة وأنت ذو طمرين بالبين ، لو أقسمت على الله لأدخلك في حرّ أمّك ، مكان ما قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : ربّ ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبرّ قسمه .

(١١٦٩) بعث معن بن زائدة إلى ابن عيّاش المنتوف بألف دينار ، وكتب إليه : قد اشتريتُ بها دينك . فكتب إليه : وصلت الدنانير وقد بعتك بها ديني ، ما خلا التّوحيد ؛ لعلمي بقلّة رغبتك فيه .

---

١ - في ب : الخميس والإثنين .

٢ - من الكراع : وهم السّفل من النّاس . (اللّسان ، مادة : كرع) .

٣ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : كنت .

(١١٦٤) محاضرات الأدباء ١ : ٢٩٠ ونثر الدر ٣ : ٢٨٣ والأذكياء ١٤٥ وأدب الدنيا والدين ٢٤٤ وأخبار الظراف ١٠٠ .

(١١٦٥) نثر الدر ٣ : ٢٠٨ .

(١١٦٦) نثر الدر ٣ : ٢٠٦ ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٩٨ ومحاضرات الأدباء ١ : ١٣٦ .

(١١٦٩) عيون الأخبار ١ : ٣١٨ والعقد ٤ : ٤٣ والأذكياء ١٤٢ ونثر الدر ٢ : ١٧٠ .

(١١٧٠) دخل غلام على مولاه وهو يتغدّى ، فقال : أبو أيّوب الهاشمي على الباب . فقال : ما أحسنَ الحضرة على المائدة . وكان يُلقب : خرا نحل [١] .

(١١٧١) قال معامل لمخارق بن الجزاء : يا أبا المهنّا [٢]، لمَ إذا غنّيْتَ أحرك أنا رأسي وأنسى متجري ؟ قال : هذا دليل على أنّ عليك رأسا لا يفلح أبدا .

(١١٧٢) قيل لأبي عون الكاتب : قد بنى المتوكّل بناءين سمّاهما : الشّاة والعروس . فقال : قد فرغ من حمل الذكور على الإناث حتّى صار .... بين الأبنية .

(١١٧٣) تقدّم رجلان إلى الشّعبي ، فقال أحدهما للشّعبي : لي عليه ، أصلح الله القاضي [٣] ، كذا من المال . فقال له القاضي [٤] : ما تقول ؟ قال : يسخر بك أعزك الله .

(١١٧٤) دخل ابن سيّابة على قوم يشربون ، ومعه صديق له . فقال : الويل لنا إن كان ما يشربون خمرا . فقال ابن سيّابة : الويل إن لم يكن خمرا [٥] .

(١١٧٥) قال المبّرد : دفع الجمّاز قميصًا إلى غسّال يغسله . فضيّعه وأعطاه قميصا أصغر منه . وسأل الغسّال عن ذلك ، فقال له : قميصك توزيّ [٦]، وهو في كلّ غسلة يتقلّص[٧]. فقال الجمّاز : ففي كم غسلة يصير القميصُ زيرا [٨]؟ .

---

١ - عبارة (وكانت يُلقّب ...) سقطت من ب .
٢ - في ب : قال رجل لمخارق : يا أبا المهدى .
في س : قال لمخارق من النّجا .
التّصحيح من . ع .
٣ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : لي عليه أعزّ الله القاضي .
٤ - (له القاضي) زيادة من ب .
٥ - عبارة : (فقال ابن سيابة : .... الخ) زيادة من ب .
٦ - توزيّ : نسبة إلى توز ببلاد فارس ، كانت تصنع الثّياب . (القاموس) .
٧ - عبارة : (فهو في كلّ غسلة يتقلّص) سقطت من ب .
٨ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : زقّا .

(١١٧٢) محاضرات الأدباء ٢ : ١٥٤ .

(١١٧٥) الظّراف ٦٠ ونثر الدر ٣ : ٢٥٦ وربيع الأبرار ٣ : ٣٧٨ وجمع الجواهر ١٧٧ .

(١١٧٦) قال المبّرد : لقيَ رجل رجلا ، فقال : ما اسمك ؟ قال : بحر قال : أبو من ؟ قال: أبو الفيض . قال ابن من [١] ؟ قال : ابن الفرات . قال : ما ينبغي لصديقك أن يلقاك إلاّ في زورق .

(١١٧٧) قدم رجل من بني تميم رجلا من عبد القيس إلى قاض في أمر ، فضرط العبديّ ، فقال له القاضي ، وإن جاء دين آخر خريتم .

(١١٧٨) سأل رجل بالبصرة عن حيّ عبد القيس ، فقيل له : امشِ واشتم .

(١١٧٩) فُلج ابن السّاحر ، فنُظر إليه يأكلُ سمكا ولبنا ، فقيل له في ذلك ، فقال : آمن ما يكون الطّريق إذا قطع فيه .

(١١٨٠) قال رجل ليحيى بن أكثم : يا بغّا ، فقال : الإجماع فينا غير ذا عافاك الله .

(١١٨١) قيل لأبي الحارث جمين : أيولدُ لشيخ ابن ثمانين ؟ قال : نعم ، إذا كان له جار ابن عشرين .

(١١٨٢) قال رجل لأبي الحرث : قُطع عليّ الطّرق : فاخلف عني [٢] ، قال : فعليّ إذاً قُطع.

(١١٨٣) قال رجل لرجل : لتهنك [٣] الولاية . قال : على من ؟ قال : على الكلاب . قال : فاسمع إذاً وأطع .

---

١ - عبارة : (قال : بحر ... قال : ابن من) سقطت من ب .

٢ - من ب ، وفي النّسخ لأخرى : عليّ .

٣ - في ب : تهنيك .

(١١٧٦) الأذكياء ١٢٥ وربيع الأبرار ٢ : ٢٤٣ والكشكول ١ : ٣٥٠ .

(١١٧٧) كنايات الأدباء ٧٤ . والبصائر ٣ : ٢٨٠ .

(١١٨١) نثر الدر ٣ : ٢٣٦ .

(١١٨٢) نثر الدر ٣ : ٢٤٩ .

(١١٨٣) قارن بنثر الدر ٣ : ٢٥٧ .

(١١٨٤) قال عبيد الله بن سليمان لابنه القاسم [١] : من هذا معك ؟ قال : مولاى . قال : ما ظننت أحدا دونك .

(١١٨٥) أمر ملك مرّة أن يصير اللّيل نهارا . فأُخذ رجل بعد العصر فقيل له : ما سمعت نداء الملك ؟ قال : بلى ، ولكن كانت لى حاجة وأحببت أن أدلج فيها . فضحك وأطلقه .

(١١٨٦) قال أبو العيناء لجارية مغنّية : أشتهى والله .... . قالت : هذا يوم عماك إن شاء الله . فقال : هذا بالنّقد ، فمن أعمى منّى ؟ .

(١١٨٧) قيل لأبى سعيد الطّائى : بعثت إليك في العشىّ فلم يجدك رسولي . قال : ذاك وقت لا أجد فيه نفسى .

(١١٨٨) باع بعض المدبرين ضيعة ، فقال له المشتري ، بالعشيّ أشهد عليك . فقال : لو كنت ممّن يفرغ بالعشىّ لما بعت الضّيعة .

(١١٨٩) قال أبو العنبس : رأيت الطّائي يلعب بشطرنج وسخة ، فقلت : ما أوسخ هذه . فقال : كيف لو رأيت اللّعب ؟ .

(١١٩٠) تزوّج رجل من ولد الحسين امرأة من آل زياد ، فعنف بحبّها فى المجامعة ، فقال له أخوها : إنّ النّاس يثأرون بسيوفهم وأنت تثأر بأيرك .

(١١٩١) مرّ بعليّ بن حسن العلوي رجل مأبون ، فقال : من هذا ؟ فقيل له : هذا تيس الجنّ . فقال : إنّما ينبغي أن يُقال له : نعجة الإنس .

---

١ - فى ب : ابن الهاشمى ، وفى : س و ع و د : ابن القاسم .

(١١٨٦) نثر الدر ٣ : ٢١٣ .

(١١٨٧) نهاية الأرب ٤ : ١٧ ومحاضرات الأدباء ١ : ٤١٩ .

أحمد بن سعيد الطّائى ، شاعر عاش فى القرن الثالث الهجرى .

(١١٨٨) نهاية الأرب ٤ : ١٨ ومحاضرات الأدباء ١ : ٤١٩ .

(١١٨٩) ربيع الأبرار ٤ : ٦٩ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٤٤٨ .

(١١٩٢) نظر الفرزدق إلى جرير على بغل ، فقال : يا جرير ، بغلك على خمسة . فقال : الخامسة أحبّهنّ إليك وإلى أمّك .

(١١٩٣) قال أبو العيناء للحجّاج الكاتب : ابنك في أيّ باب هو من النّحو ؟ قال : في باب الفاعل والمفعول به . فقال : هذا إذن في باب والديه .

(١١٩٤) أنشد رجل رجلا شعرا ، فقال له : لو ذهبت بهذا إلى البقّال ما أعطاك عليه باقة بصل . قال له : فلو ذهبت بلحيتك إلى البقّال لما أعطاك عليها زبيل [١] سماد .

(١١٩٥) قال رجل هاشمي لأبي العيناء : يا حَلَقي . فقال : مولى القوم منهم .

(١١٩٦) نظر رجل إلى رجل ظريف مغتمّ ، فقال له : ما غمّك ؟ قال : عيالي كثير . قال: هم عيال الله . قال : صدقت ، ولكن كنت احبُّ أن يكون الوكيل عليهم غيري .

(١١٩٧) كان بالكوفة عطار يشكو الكساد . فقال له رجل : عندك كذا ؟ قال : لا . فكذا ؟ قال : لا . فعدّ عليه العطر كله ، قال : ليس عندي . قال : فان النّفاق جاك ، فأين جدك ؟ .

(١١٩٨) نظر الاصفهاني إلى أبي هفّان يُسارّ رجلا ، فقال : فيم تكذبان ؟ فقال أبو هفّان: في مدحك .

---

١ - زبيل : الجراب ، وقيل : الوعاء . (اللّسان ، مادة : زبل) .

(١١٩٢) الإمتاع والمؤانسة ٣ : ١٨٤ .

(١١٩٣) جمع الجواهر ١٥٩ وزهر الآداب ١ : ٢٨٣ ونثر الدر : للحجّاج بن هارون ٣ : ١٩٧ والكشكول ٢ : ٣٤٩ .

(١١٩٥) زهر الآداب ١ : ٢٨١ ونهاية الأرب ٤ : ٧١ ونثر الدر ٣ : ٢٠٣ وجمع الجواهر ٢٨٢ وغرر الخصائص ١٦٦ ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٩٦ وقارن بالحيوان ٦ : ٤٩٠ وربيع الأبرار ١ : ٦٧٧ .

(١١٩٨) ربيع الأبرار ١ : ٦٧٧ والأذكياء ١١٤ والبصائر ٧ : ١٤٣ ونثر الدر ٢ : ٢٠٥ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٤١ .

(١١٩٩) قيل لبعض الفقراء وقد مرض : عليك بالحمية . قال : هي دائي .

(١٢٠٠) قال المتوكّل : أشتهى أنادم أبا العيناء لولا أنّه ضرير . فقال أبو العيناء : إن أعفانى من رؤية الأهلّة وقراءة نقش الخواتيم فانّي أصلح .

(١٢٠١) تزوّج مغنٍّ [١] بنايحة ، فسمعها يوما تقول : اللّهمّ أوسع علينا فى الرّزق . فقال لها : يا فاعلة ، إنّما الدّنيا فرح وحزن ، وقد أخذنا بطرفي ذلك : إن كان فرحا دعونى ، وإن كان حزنا دعوك [٢].

(١٢٠٢) قيل للجمّاز : لمَ تقصّر قصايدك ؟ قال : لست أريد أبيع شعرى مذارعة [٣] .

(١٢٠٣) وقيل للجمل الشّاعر : لمَ تقصر شِعرك ؟ قال : أوليس قليل ما أجيءُ به كثير في جنب ما تُعطون ؟ .

(١٢٠٤) قال العبّاس لابن الزّبعرى مثل ذلك ، فقال : هي في المحافل أجول ، وفي الآذان أولج .

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : مغنّى .

٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : لو كان فرح دعونى ، ولو حزن دعوك .

٣ - في د : بالذّراع .

(١١٩٨) ربيع الأبرار ١ : ٦٧٧ والأذكياء ١١٤ والبصائر ٧ : ١٤٣ ونشر الدر ٢ : ٢٠٥ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٤١ .

(١٢٠٠) نشر الدر ٣ : ٢١٨ والأذكياء ٨٨ والظّراف ٤٩ وجمع الجواهر ١٥٩ وربيع الأبرار ٤ : ٩٩ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٣٤ وأمالي المرتضى ١ : ٣٠١ وزهر الآداب ١ : ٢٨٥ ونهاية الأرب ٤ : ٢٢ والديارات ٩٢ والوفيات ٤ : ٣٤٤ .

(١٢٠١) ربيع الأبرار ٣ : ٣٩٨ وثمرات الأوراق ٢ : ٢٨٨ والمستطرف ٢ : ٦٧ .

(١٢٠٢) نشر الدر ٣ : ٢٥٦ .

(١٢٠٣) الجمل المصري : حسين بن عبد السّلام ، أبو عبد الله : شاعر مصرى . اتّصل بالمأمون ، وله فيه مدائح كثيرة . توفى عام : ٢٥٨ هـ / ٨٢٧ م (الأعلام ٢ : ٢٥٩) .

(١٢٠٤) ابن الزبعرى : عبد الله بن الزبعرى بن قيس السّهمي ، أبو سعد : شاعر قريش في الجاهليّة . كان شديدا على المسلمين إلى أن فُتحت مكّة فهرب إلى نجران ، ثمّ عاد إلى مكة فأسلم واعتذر ومدح النّبى ، صلّى الله عليه وسلّم . توفى عام ١٥ هـ / ٦٣٦ م (الأعلام ٤ : ٢١٨) .

(١٢٠٥) شرب رجل مع معربد ، فقال له : ترى بأسا ؟ قال : لا ، ولكنّي أتوقّعه .

(١٢٠٦) عرِضت جارية الزكورية على أبي العلاء ، فقال لها : هو ذا تجلبين التّمر إلى هجر [١] .

(١٢٠٧) كتب البصير إلى أبي العيناء ، وقد وعده رداء [٢] ، : قد تقدّمت العدَة ، وتسلّفت شكر الإجابة . فوجّه بالرّد . فكتب أبو العيناء : الرّدى قبل الرّداء والسّلام .

(١٢٠٨) اعتلّ ضرس الصّخري [٣] ، ففتح فاه للطّبيب ، فشمّ رايحة كريهة ، فقال : ليس هذا من عملي ، هذا من عمل الكنّاسين [٤] .

(١١٠٩) حُمل سكران في محمل ، فقال النّاس : ما هذا ؟ فرفع رأسه [٥] وقال : هذا ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة .

(١٢١٠) وعد ابن المدبر أبا العيناء بغلا . فلقيه بعد ذلك ، فقال : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ؟ قال : على حمار أعزك الله . قال : العشيّة يجيك البغل .

(١٢١١) حجب ابن المكرم أبا العيناء ، ثمّ كتب إليه يعتذر . فكتب إليه : تحجبني مشافهة [٦] وتعتذر إليّ مكاتبة ؟ .

(١٢١٢) وقف سايل على باب ، فقال : تصدّقوا عليّ . فقالت الجارية : ما عندنا خبز ، وستّى فى المأتم . فقال : يا فاعلة ، يكون في مأتم أكثر ممّا أنتم فيه ؟ ليس عندكم خبز ؟ .

---

١ - هجر : قصبة البحرين (معجم البلدان) وهى معروفة بالتمر .

٢ - في ب : كتب ... في أمر الرّداء .

٣ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : الصّحوى .

٤ - في ب : الكساحين .

٥ - عبارة : (فرفع رأسه) سقطت من ب .

٦ - عبارة : (فكتب إليه ... وتعتذر) من ب وقد سقطت من النّسخ الأخرى .

(١٢٠٩) قطب السرور ٣٩١ .

(١٢١٠) نثر الدر ٣ : ١٩٨ .

(١٢١١) الكشكول ٢ : ٣٠٣ والديارات ٩٢ .

(١٢١٣) قيل للمتنبىء : ما علامتك ؟ قال : ما كانت علامة نبيّكم ؟ قال : يحلب الحابل. قال : وأنا أحلب العاقر [١].

(١٢١٤) قيل لصيّاد معه بوم كبيرة : بكم هذه ؟ قال : بدرهمين . قيل : فالصّغيرة ؟ قال: بأربعة دراهم[٢] قال : ولمَ ؟ قال لأنّ شؤمها مستقبل .

(١٢١٥) قال الموفّق للجمّاز : أيّ شيء أهديت إليّ في العيد ؟ قال : حلقت لك رأسي .

(١٢١٦) قيل لبعض الظّرفاء : رُوي في الحديث أن الله إنّما يرزق [٣] الأحمق : ليعلم العاقل أنّه لا يجرُّ إلى نفسه بعقله شيئا . قال : فكان يكفي أن يكون إنسان واحد نموذج .

(١٢١٧) قال المأمون لأبي الحارث جمين : يا أمير الضراطين . قال : أما إنّي أوسع ولاية منك ؛ لأنّ الضراط عام والإيمان خاصّ .

(١٢١٨) لمّا قال عمر بن أبي ربيعة :

فإنّها طبّة عالمة ... تخلط الجدّ مرارا باللعب

ترفع الصّوت إذا لا نت لها ... وتراخى عند سورات الغضب

قال ابن أبي عتيق : بالنّاس حاجة إلى خليفة في مثل [٤] رفق هذه منذ قُتل عثمان .

(١٢١٩) قال ثعلب لأبي العبر : الظّبي معرفة أو نكرة ؟ قال : إن كان مشويًا على المائدة فهو معرفة ، وإن كان في الصّحراء يعدو فهو نكرة .

---

١ - من ب ، وفي النّسخ لأخرى : يحلب الحايل . قال : فأنا أحبل العاقر .
٢ - (دراهم) قطت من ب .
٣ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : رزق .
٤ - (مثل) سقطت من ب

(١٢١٣) نثر الدر ٢ : ٢١٨ .
(١٢١٥) نثر الدر : مع المتوكل ٣ : ٢٥٥ .
(١٢١٦) المستطرف ١ : ٨٦ وقارن : بشرح النّهج ٣ : ١٦٠ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣١٦ .
(١٢١٧) نثر الدر باختلاف ٣ : ٢٦٥ .
(١٢١٨) انظر : ديوان عمر بن أبي ربيعة : صفحة ٩ .
(١٢١٩) أخبار النساء ١٩٩ وجمع الجواهر ١٨١ .

(١٢٢٠) قيل لابن ماسويه : من أعلم النّاس بعلل الإست ؟ قال : مخنّث هرم .

(١٢٢١) كتب الحربي إلى إبراهيم بن المدبر ، يسأله جيشا ، فوقّع إليه : تجرّ بنفسك [١].

(١٢٢٢) عوتب الكُسجي على بعض أفعاله ، بعد أن كان عاقلا[٢] ، فقال : حُمق يعولني خير من عقل أعوله .

(١٢٢٣) رُفع إلى عبيد الله بن سليمان ، أنّ ابن أبى الظفر يؤاجر ، فوقّع : من أشبه أباه فما ظلم [٣].

(١٢٢٣) قال رجل لغلامه : يا بغا . قال : أنت صيّرتنى .

(١٢٢٥) قال الفضل بن يحيى لجعيفران الموسوس : لم لا تأتيني [٤] ؟ قال : أنت بحر ، وأنا لا أقدر أسبح وأخاف أن أغرق . فوصله .

(١٢٢٦) كان لأبي دُلف قرابة بخيل ، فقال لصديق له وقف عليه : تنزل عندنا أو ؟ فقال: بلى ، أو ومضى .

(١٢٢٧) مرض ابن للرّستمى ، فقالت له أمّه : اشتره من الله ، فقال لها : ويلك وإذا اشتريته تبيعينه [٥]؟ .

(١٢٢٨) قبض ثعلب على أرنب ، فضمّه ضمّة منكرة . فقال له الأرنب : لم تفعل هذا لقوّتك ولكن لضعفى .

---

١ - هذه الفقرة جميعها زيادة من ب .
٢ - عبارة : (بعد أن كان عاقلا) سقطت من ب .
٣ - ضُرب هذا المثل في تقارب الشّبه ، ومعناه : من أشبه أباه فقد وضع الشّبه فى موضوعه . والظّلم : وضع في الشيء فى غير موضعه (جمهرة الأمثال للميدانى ٢ : ٢٤٤)
٤ - في ب : لم لا تقدم إليّ .
٥ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .

(١٢٢٣) انظر المثل في : جمهرة الأمثال ٢ : ٢٤٤ ونصل المقال ١٥٨ والميداني ٢ : ٢٢٨ والمستقصى ٣١٢ والحيوان ١ : ٣٢٢ .
(١٢٢٤) محاضرات الأدباء ٢ : ١٤٥ .
(١٢٢٥) نثر الدر ٣ : ٢٧٤ والتذكرة ٢ : ٣٦٤ ، رقم ٩٤٧ .
(١٢٢٨) محاضرات الراغب ٢ : ٤١٧ وابن العبري ٥١ .

(١٢٢٩) بال كلب في محراب بيعة [١] ، فقال له راهب : احذر أن يمسخك المسيح . قال : يقدر أن يمسخني شرًا [٢] من كلب ؟ .

(١٢٣٠) شرب رجل بغيض عند رجل ، فلم يأته بسراج . فقال : أين السّراج ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : { وإذا أظلم عليهم قاموا } « البقرة : ٢٠ » فقام .

(١٢٣١) قال موسى بن أسباط لرجل : ابن عمّك فلان ، لو مات كنتَ تكفّنه ؟ قال : نعم. قال : فإنّه عريان فاكسه [٣] ؟ .

(١٢٣٢) كان بالبصرة رجل يكاتب مؤاجرا بشعر ، فكتب إليه :

والخير عندي من مديحك لي — سود النّعال وليّن القمص

فدع المديح واهدِ لي ورقا — فإذا فعلت فلست استعصي

(١٢٣٣) نظر رجل إلى العتّابي يبول [٤] في السّوق ، فقال له في ذلك ، فقال : يا ابن أخي، ليس منك حشمة ، ولا لهؤلاء حرمة .

(١٢٣٤) رمى المسدود وابن حمدون حبّا مرارا فلم يصيباه . فقال المسدود : في حرّ أمّ طير أكثر من حبّ [٥].

(١٢٣٥) دعا بعض الكتّابِ المسدودَ وحمله على دابّة . فنفقت [٦] الدابّة عند المسدود بعد أيام يسيرة ، ثمّ دعاه الكاتب مرّة أخرى ، فكتب إليه : أنا لا أغنّي لمن يعرف أعمار [٧] الدواب .

---

١ - (بيعة) زيادة من ب ، وهي كنيسة النصارى .
٢ - في ب : بشر .
٣ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : فكفّنه .
٤ - في ب : يقول .
٥ - هكذا في النّسخ جميعها .
٦ - في ب : نفق . وفي د : فماتت .
٧ - في د : عمر .

(١٢٢٩) محاضرات الأدباء ٢ : ٤١٧ وقارن بالبصائر ٢ : ٧١٩ .
(١٢٣٠) جمع الجواهر ١٦٠ .
(١٢٣٣) التّشبيهات ٦٦ .

(١٢٣٦) وقدّم إليه رجل طبقا فيه طعام حسن ورغيف واحد ، ثمّ قال له : أيّ شئ تشتهى؟ قال : خبز .

(١٢٣٧) وهب له بعض القوّاد دوّاجا [١] . فلمّا انصرف من عنده فتّشه فوجده أجرد الوبر . فردّ عليه : أنا لا أغنّي بالشكر [٢]؟ .

(١٢٣٨) رمى المتوكّلُ عصفورا فأخطأه ؛ فقال ابن حمدون : أحسنت والله يا سيّدى . قال: هو ذا تهزأ بى ، كيف أحسنتُ [٣] ؟ قال : إلى العصفور .

(١٢٣٩) قالت امرأة لرائض دواب : ما أشرّ عملك ، كسبك كلّه باستك . فقال : ما بين ما أكسبُ به وتكسبين إلا اصبيعين .

(١٢٤٠) قال اليعقوبي : أشتهي أن آكل من العنب الرازقي حتّى ينشقّ بطني . فقيل له : أوَ تشبع ؟ فقال : هذا ما لا يُطمع فيه .

(١٢٤١) شتم عيسى بن فُرخانشاه رجلا نصرانيّا ، فقال : يا ابن الفاعلة . فقال له : أنت رجل مسلم ، ولستُ أقدرُ أن [٤] أشتمك ، ولكن أخوك [٥] يحيى بن فرخانشاه ابن الفاعلة .

(١٢٤٢) قال أيوب ابن أخت أبي الوزير . لابن دكين ، دعا بشطرنج فلمّا نصبها بينهما قال : أين لعبك الذى يوصف ؟ قال : أنت تريد أن أقمرك وهى بعد عند الخرّاط ؟ .

---

١ - دُوّاج : ضرب من الثّياب (اللسان ، مادة دوج) .
٢ - في س : وأشكر .
٣ - (كيف أحسنت) سقطت من ب .
٤ - (أن) من ب ، وقد سقطت من النّسخ الأخرى .
٥ - (أخوك) زيادة من ب .

(١٢٣٦) الأذكياء ١٢٨ .

(١٢٣٨) الأذكياء ١٥٥ وجمع الجواهر ١٩ الظراف ٨٩ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٩٥ ونثر الدر ٢ : ٢١٠ وربيع الأبرار ١ : ٧١٥ ووفيات الأعيان ١ : ٤٧٧ .

(١٢٣٩) المحاسن والمساوىء (أبو الفضل إبراهيم) ٢ : ٢٢٥ ونثر الدر ٢ : ٢٠٤ والعقد ٤ : ٥١.

(١٢٤٠) نثر الدر ٢ : ٢٤١ .

(١٢٤١) نثر الدر ٢ : ١٩٩ .

(١٢٤٣) قال ابن الزّيات ، وقد دخل عليه [١] الجاحظ : اسقوه ما فاته ، فقال [٢]: فأعيدوا عليّ ما فاتني من جميع المجلس .

(١٢٤٤) غنّت مغنية صوتا فيه [٣] : الله يعلم ، والله يعلم . فقال ابن مكرم : إنك لبغيضة.

(١٢٤٥) قال رجل لمقيّن : أحبُّ أن تجلسنى مع جاريتك وتأنس بى ، فقال : أمّا الجلوس معها فإليّ ، وأمّا الأنس بك فإليها .

(١٢٤٦) سمع ابن أبى مريم هرون يقرأ : ﴿ ومَالِيَ لا أعبدُ الذي فطرني وإليه ترجعون ﴾ «يس : ٢٢ » ورجع ، فقال وهو فى فراشه : لا أدرى و الله . فقطع هارون الصّلاة وضحك ، وقال له : لا تعُد .

(١٢٤٧) قيل للجمّاز : ما تقول فى شاة ضرطت فخرج من استها بعرة ففقأت عين رجل : على من الدّية ؟ قال : على البايع . قيل : ولمَ ؟ قال : لأنّه باع شاة في استها منجنيق . ولم يتبرأ .

(١٢٤٨) نظر رجل إلى رجل يكلّم غلاما قد التحي ، فقال : ما هذا ؟ فقال : آكل التّمر على أنّه كان مرّة رُطبا . قال : فيأكل الخرا على أنّه كان مرّة جوذابا [٤] .

(١٢٤٩) قالت امرأة حمصية لزوجها : يا مفلس يا قرنان . فقال : إن كنت صادقة فواحدة من الله والأخرى منك .

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : إليه .
٢ - في ب : فانّه قال : فأعيدوا .
٣ - (فيه) سقطت من ب .
٤ - الجوذاب : طعام من سكّر ورز ولحم ، وهى كلمة فارسية .(القاموس ، مادة : جذب)

(١٢٤٤) نثر الدر ٢ : ٢١١ .
(١٢٤٦) محاضرات الأدباء ١ : ٨٦ .
(١٢٤٧) البصائر ٧ : ١٤٦ وربيع الأبرار ١ : ٦٧٧ ونهاية الأرب ٤ : ٢٢ .
(١٢٤٨) نثر الدر : انظر أبو الشّمقمق إلى ..... ٢ : ٢٠٠ .
(١٢٤٩) محاضرات الأدباء ١ : ١٤٠ ونثر الدر ٣ : ٢٤٥ وأخبار النّساء ٧٦ .

(١٢٥٠) قال محمد بن الفرج [١] لبعض لظرفاء ، وقد شهّى إخوانه فاشتهوا : وما تشتهى أنت ؟ قال : أن يتمّ لهم ما اشتهوا .

(١٢٥١) قال غلام ابن مكرم لابن مكرم : قم صلّ ؛ فقد طلعت الشّمس ، لا يدخل علينا إنسان فيقول : لم يُصلّ إلى السّاعة . قال : فلم لا يقول : صلّى ونام ؟ .

(١٢٥٢) كان بعض العمّال أطروشا ، فكانت الضرطة إذا جاءته يرسلها ويظنُّ أنّها فسوة . فكتب إليه كاتبه بذلك ، فوقّع : أقلّ ما لى عند أهل عملى أن يحملوا لى صرف ما بين الفسوة والضرطة .

(١٢٥٣) قالت عبّادية لزوج لها : لعنك الله ما أنتن خصيتك . قال : وكيف لا يكون ذلك وهى طبق استك منذ ثلاثين عاما ؟ .

(١٢٥٤) أدخل ابن سيّابة غلاما ليفسق به ، فقال له الغلام : أنت ابن سيّابة ؟ قال : نعم. قال : فعلّمنى الزّندقة . قال : هذا أولها .

(١٢٥٥) انكسرت قنّينة نبيذ [٢] كانت مع حبشى : فبكى ، فقيل له : اعمل على أنّك قد شربتها . قال : فما لى ليس أنا سكران ؟ .

(١٢٥٦) صار إلى باب ابن الجنيد جماعة يستأذنون عليه ، وكان ضجرا ، فقال لغلامه : اخرج فقل لهم : قد مات . فخرج ورجع فقال : قد قلت لهم فجلسوا ينتظرون الجنازة . قال : فقل لهم : ادخلوا يا أبناء الزواني[٣].

(١٢٥٧) قال رجل للجمّاز : خرج بي دمّل في أقبح موضع منّي [٤]. قال كذبت ، ها هو وجهك ليس فيه شيء .

---

١ - فى ب : فرج .
٢ - (نبيذ) زيادة من ب .
٣ - (ادخلوا ...) من ب ، وفى س : ... ينتظرون الجنازة أولاد الزّوانى .
٤ - (من) سقطت من ب .

(١٢٥٠) نثر الدر : شهّى جعفر بن سليمان .... ٣ : ٢٥٥.
(١٢٥١) نثر الدر : قال غلام ثمامة لثمامة ..... ٢ : ١٩٩ .
(١٢٥٧) جمع الجواهر ١١٤ والمستطرف ٢ : ٣٢ وأخبار الظراف ٩٠ وربيع الأبرار ١ : ٨٥٣ وديوان المعاني ٢ : ١٧٠ .

(١٢٥٨) قيل لأبي العيناء : ما بقي في دهرنا أحد ينبغي أن يُلقى ؟ قال : بلى ، في بئر.

(١٢٥٩) أُتيَ بعض الأمراء بتوأد مردد ، فقال : اكتبوا في [١] قصّته : ليس يتكلم فيه إلاّ زان . فما شفع فيه أحد .

(١٢٦٠) قال بعضهم : رأيت قاصًا يقصّ ، ثمّ رأيته بالعشي في بيت نبّاذ . فقلت : ما هذا ؟ فقال : أنا بالغداة [٢] قاصّ وبالعشيّ ماصّ .

(١٢٦١) كان علي بن عبيدة يشرب عند قينة ، فقالوا : قد زالت الشّمس ، قال : لكنّ شمسي لم تزل .

(١٢٦٢) قال أبو العيناء لابن مكرم ، وقد حبسه : أتوضّأ وأصير إليك ، قال : إذا لا يرجع إلينا منك شيء ؛ لأنّك كلّك خرا .

(١٣٦٣) سمع ابن مكرم أبا العيناء وهو ساجد ، فقال : سايلك . فقال ومن ليس أنت سايله ليت شعري ؟ .

(١٢٦٤) سمع أبو العيناء الجمّاز وهو يغنّي ، فقال : صدق الله ، { إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير } « لقمان : ١٩ » .

(١٢٦٥) دخل لصّ على ابن أبي قيس [٣]، ففتّش البيت فلم يجد فيه شيئا . فلمّا أراد أن يخرجَ ، قال له : بالله أغلق الباب خلفك . فقال : نعم ، من كثرة ما أخذت حتّى تستخدمني.

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : على .
٢ - عبارة : (ثمّ رأيته ... بالغداة) زيادة من ب ، لم ترد في النّسخ الأخرى .
٣ - في ب غير واضحة .

(١٢٥٨) الظراف ٤٩ وجمع الجواهر ٢٣٠ والأذكياء ٨٨ وربيع الأبرار ٢ : ١٥٩ والبصائر ١ : ٣٧٤ وغرر الخصائص ١٣٣ .

(١٢٥٩) عيون الأخبار ٤ : ١٠٣ وأخبار النساء ٢٢١ .

(١٢٦٠) قطب السرور ٢١١ ومحاضرات الأدباء ١ : ٨١ .

(١٢٦١) علي بن عبيدة الريحاني : كاتب من الفصحاء . كان له اختصاص بالمأمون أتّهم بالزندقة . توفي عام ٢١٩هـ / ٨٣٤ م . (الأعلام ٥ : ١٢٥) .

(١٢٦٢) جمع الجواهر ٧٦ ونثر الدر ٣ : ٢١٦ .

(١٢٦٤) نثر الدر ٣ : ٢٠١ والمحاسن والمساوىء ٤١٧ ومحاضرات الأدباء ١ : ٤٤٤ .

(١٢٦٦) قال ابن داهر الزيّات [١] لأبيه : أعطني هذا الكساء الأحمر . قال : ولمَ ؟ قال : أتبغّض به . قال : فأنت بغيض ولست تحتاج إليه .

(١٢٦٧) كتب بعض الزنادقة إلى صديق له [٢] : أمّا بعد ، فقد أظلّنا هذا العدّو – يعني رمضان – فكتب إليه : أمّا بعد ، فليكن عليك أخفّ من شوّال ، والسّلام .

(١٢٦٨) لمّا أنشد الطّائي قصيدته :

خشنت عليه أختَ بني خشين

قال بعضهم : أدعُ لها بكف نورة حتّى تلين عليك .

(١٢٦٩) مدح رجل محمّد بن عبدوس صاحب الشّرطة ، فقال له : أمّا أن أعطيك من مالي شيئا فلا ، ولكن اعمل ذنبا حتّى لا أحبسك [٣] .

(١٢٧٠) قال رجل لأحد الظرفاء ، وقد كايده : إن سكتّ وإلاّ قمت قال : ما رأيت أحدا هدّدنا بنعمة سواك .

(١٢٧١) قال هاشمي ناصبي [٤] لأبي العيناء : أنا والله أبغضك . قال : لي بآل رسول الله أسوة .

(١٢٧٢) قال نوح بن جرير لأبيه : أحبُّ أن تهاجيني وأهاجيك . فقال جرير :

وكيف أهاجي شاعرا نـ ... ت أمّه ثلاثين كوما في ثلاث ليال

قال : فما جلس نوح بين يدى أبيه بعدها .

---

١ – (الزيات) سقطت من ب .
٢ – في ب : إلى آخر .
٣ – من ب ، وفى النّسخ الأخرى : ولكن إن جنيت جناية لم أحبسك .
٤ – (ناصبى) زيادة من ب .

(١٢٦٨) المذكور أعلاه : الشطر الأول من مطلع قصيدة لأبي تمام فى مدح اسحاق بن ابراهيم : (ديوان أبى تمام بشرح التبريزى ٢٩٧) .

(١٢٦٩) التذكرة ١ : ٤٥٦ ، رقم : ١١٩٤ وغرر الخصائص ٣٠٠ وربيع الأبرار ١ : ٧٥٨ والكشكول ٢ : ٣٠٣ .

(١٢٧٠) نثر الدر ٣ : ٢٠١ وجمع الجواهر ٧٦ وغرر الخصائص ٢٤٤ .

(١٢٧١) نثر الدر ٣ : ٢١٨ .

(١٢٧٣) قيل لرجل من ولد بشر بن داود ، وكان بغا : إنّ أباك كان سيف السّلطان . فقال : وأنا جعبته .

(١٢٧٤) وقال آخر له : إنّ أباك كان يـ ..... وأنت تـ .... : قال : أقضي دينه .

(١٢٧٥) أكل الحارث جُمين مع قوم باقلاء ثنتين ثنتين . فقيل له : إنّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم ، قد نهى عن القِران إلاّ في العنب [1] ، فقال : لو أكل عليه السّلام مع سفل مثلكم لأمر بأربعة [2] أربعة .

(١٢٧٦) قال دعبل : جاءني رجل خزاعي ، فقال لي : أنت عمّي وسيّد أهلي . وقد قلت شعرا وجيت أعرضه عليك . فان كان صوابا أظهرته ، وإلاّ كتمته . قلت : هاته . فأنشدني :

إنّ ذا الحبّ سقيم ليس يهنيه القرار
ونجا من كان لا يعشق من ذلّ المخازى

قال : قلت : البيت الأوّل " را " والآخر " زا " . قال : لا تنطقه حتّى يستويا .

قلت : فالأوّل مرفوع القافية والثّاني مخفوض . قال : أنا لا أنقط ولا[3] أشكل .

(١٢٧٧) جلس ابن حرب المهلّبي على بابه سحرا ، فمرّ به الحمدوى ، وعلى عاتقه وسادة . فصاح به : ما تعمل بها يا حمدوى ؟ قال : أرفع بها الطيلسان .

(١٢٧٨) قال رجل للمتوكّل ، وقد ركب : لا زوجة لي . قال : اجلد عميرة .

---

١ - (إلاّ فى العنب) زيادة من ب .
٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : أربعة أربعة .
٣ - (لا) سقطت من ب .

(١٢٧٦) الحمق والمغفّلين ١٦٠ والمحاسن والمساوىء ٤٣٤ ، برواية تختلف :

إنّ لى حبّا شديدا ليس ينجيه الفرار
إنّ من أفلت منه لابس ثوب المخازى

(١٢٧٧) جمع الجواهر ١٥٣ .

(١٢٧٩) قال له آخر : بي شبق لا أطيقه . قال : عليك بالعنّاب الرطب . قال : لم أعلم أنك ابن ماسويه .

(١٢٨٠) خاط خيّاط لسلم الخاسر قباء ، وكان الخيّاط أعور ، فقال له : قد خطّته لك خياطة لا تبالي [١] مقلوبا لبسته أو مستويا من دقّة دروزه . فقال : وأنا أيضا أقول بيتا ، لاتدرى مدح هو أم هجاء :

خاط لى عمرو قباء ليت عينيه سوا

ليس يُدرى : سواء في الصّحة أو العمى [٢].

(١٢٨١) غضب الجمل المصري على رجل ، فقال له : لا رضيت { حتى يلج الجمل في سمّ الخياط } « الأعراف : ٤٠ » .

(١٢٨٢) وغنّاه مغنّ مرّة فلم يطرب ؛ فقال له : ليس يطرب أبو عبد الله إلاّ على الحدا[٣] .

(١٢٨٣) كان سايل يمشي وابن له صغير معه . فسمع امرأة تقول خلف جنازة : اين يذهبون بك يا سيّدي ؟ إلى بيت ليس فيه وطا ولا رخا ، ولا غدا ، ولا عشا ؟ فقال ابن السّايل لأبيه : يا بابا ، هذا إلى بيتنا يذهبون به [٤].

(١٢٨٤) قيل لمريض برأ : احمد الله ؛ فانّه قد ذكرك . فقال : ما باله يذكر من لا يذكرُه ؟ .

---

١ - فى ب : تبلى .
٢ - عبارة : (ليس يُدرى ... العمى) سقطت من ب .
٣ - الحدا : سوق الإبل والغناء لها . (اللّسان ، مادة : حدا) .
٤ - عبارة : (لأبيه يا بابا .... يذهبون به) من س و ع و د . فى ب غير واضحة .

(١٢٨٠) جمع الجواهر ٢٥٨ ومحاضرات الأدباء ١ : ٥٤ .

سلم بن عمرو بن حمّاد : شاعر خليع ، ماجن ، من أهل البصرة ، من الموالى . سكن بغداد . له مدائح فى المهدى والرّشيد العبّاسيين ، وأخبار مع بشّار وأبى العتاهية . سُمّى الخاسر ؛ لأنّه باع مصحفا واشترى بثمنه طنبورا . توفى عام : ١٤٩ هـ / ٨٠٢ م . (الأعلام ٣ : ١٦٨) .

(١٢٨١) انظر ترجمة الجمل المصرى فى رقم : ١٢٠٣.

(١٢٨٣) المحاسن والمساوىء ٥٩٨ - ٥٩٩ والمستطرف ٢ : ٢٢١ ومحاضرات الأدباء ١ : ٣١٤ .

(١٢٨٥) قال رجل لآخر [١] : وحدّثتني أمي بكذا وكذا ، فتراها كانت تكذب ؟ فقال له آخر ؟ : نعم ، وتزنى البظراء .

(١٢٨٦) قال الجاحظ : لاعب الجمّاز غلاما فى نهر . فبينما هو يعاطه ، إذ وجد الغلام مسّ أيره وهو منعظ . فقال : ما هذا يا أبا عبد الله ؟ قال : العرب لا تجمع بين ساكنين .

(١٢٨٧) رُؤي الجمّاز يـ ... غلاما من قيام خلف درب ، فقيل له : ما كنت تصنع معه ؟ قال : كنت أطاوله .

(١٢٨٨) قال الجاحظ : قيل لبعض شُطّار البصرة : من تتبع من الأستاذين ؟ فقال : والله لأن أكون فى النّار متبوعا أحبّ إليّ من أن أكون في الجنّة تابعا [٢] .

(١٢٨٩) دخل رجل [٣] بغيض على رجل مريض مدنف ، فقال له : يا أبا فلان ، تعرفنى ؟ قال : ويخفى بغضك على أحد ؟ .

(١٢٩٠) اجتمع عند أحمد بن يوسف : زرزر ، غلام المارقي ، وعبد الله بن أبي العلاء ، وكان يغنّى غناء ضعيفا ، فلمّا رأى أحمد يطرب على غناء زرزر دون غنائه ، غضب ، فأخذ أحمد الدّواة ، وكتب :

يا ساخطا إنّي طربت لزرزر ... لك حرمة ولزرزر إحسان

أسخطت من طربي على إحسانه ... أحْسِنْ لأطربَ أيّها الغضبان

(١٢٩١) دخل رجل من ولد فاطمة على أبى السّايب يعوده ، فقال له : يا أبا السّايب ، هب لى هذا الإبريق [٤] . قال : فديتك ، أنا أنتفع به صباحا ومساء [٥] . فنظر إلى منارة ، فقال:

---

١ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : قال آخر .
٢ - في ب : والله لأن أكون في الجنّة متبوعا أحبّ إليّ من أن أكون فى النّار تابعا .
٣ - (رجل) زيادة من ب .
٤ - في جميع النّسخ : الابزن ، والتصحيح من محاضرات الأدباء .
٥ - (ومساء) زيادة من ب .

(١٢٩٠) قارن بزهر الآداب ١ : ٤٣٨ .

(١٢٩١) محاضرات الأدباء ١ : ٣٣٧ وقارن بنثر الدر ٣ : ٢٤٣ .

هب لي هذه . فقال فديتك ، هذه بقيّة من لم يبق : هذه من جهاز أمّي ، قال : فهب لي هذا السّرير . قال : صلّى الله على المسيح وسلّم . قال : ما أردتّ بهذا ؟ قال : لأنّه لم يترك على أمّته ولدا يرثهم [١].

(١٢٩٢) أخرج بلال بن أبي بردة من محبسه [٢] مجنونا ليمازحه [٣]، فقال له : تدرى لم أخرجتك؟ قال : لا . قال : لأسخر بك . قال : أما إنّ المسلمين قد حكّموا حكمين ، فسخر أحدهما من صاحبه .

(١٢٩٣) وقع ثعلبان في شرك صايد . فلمّا انتصف اللّيل ، قال أحدهما لصاحبه : يا أخي ، أين الملتقى ؟ قال : في الفرائين بعد ثلاثة أيّام [٤].

(١٢٩٤) قال الفضل بن مروان لرجل : كم سنوك ؟ قال : سبعون . فقال : ألم تخبرني منذ عشرين سنة بهذا ؟ قال : بلى ، ولكنّي رجل ألوف ، وإذا ألفت سنة أقمت عليها [٥]. عشرين سنة لا أتجاوزها إلى غيرها .

(١٢٩٥) أدخل علويّ ورجل معيطي قحبة ، فقال العلويّ للمعيطي : قد استحقّت الزّنا ، واستحييت [٦] لسلفي من هذا الفعل ، فأخرجها . وقال المعيطي : أنا مساعدك على ذلك .

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : يؤذيهم .

٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : إلى مجلسه .

٣ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : يمازحه .

٤ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : بعد ثلاث .

٥ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : أقمت فيها .

٦ - في ب : أما استحييت ...

(١٢٩٢) نثر الدر ٣ : ٢٦١ والظراف ٥٧ والأذكياء ٢١٧ والمستجاد ٢٥٥ وعيون الأخبار : بلال ابن أبي علقمة ١ :٣١٨ ومثله في العقد ٤ : ٤٣ والإمتاع المؤانسة ٣ : ١٨٥ وقارن بربيع الأبرار ١ : ٦٩٠ .

(١٢٩٣) البصائر ٢ : ٧٠٥ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٤١٧ .

(١٢٩٤) ربيع الأبرار : قال رجل لفضل بن مروان ٢ : ٤١٩ .

فلمّا خرجت ، قال المعيطي للعلوي : لا أعرفُ لإخراجك لها وجها [١] . قال [٢]: ولمَ ؟ قال : لأنّك بزعمك تدخل الجنّة بشفاعة جدك على ما كان منك ، وأدخل أنا النّار بما سبق من قول رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، فيّ ، ولم يكن للتحوّل [٣] عن نـ .... وجه .

(١٢٩٦) وقف سائل على باب بعض الظّرفاء ، وقال : يا أهل الدّار الصّالحين . فأخرج رأسه إليه ، وقال : يسايلك الله عن هذه الشّهادة .

(١٢٩٧) قال الموصلي : كان لنا جار يُعرف بأبي حفص اللّوطي . فمرض جار له وأشفى [٤] ، فأتاه عايدا ، فقال : بأبي أنت ، أتعرفني ؟ فقال بصوت ضعيف : نعم ، أنت حفص اللّوطي . فقال : تجاوزت حدّ المعرفة ، لا رفعك الله من صرعتك .

(١٢٩٨) جاءت امرأة إلى بعض الأطبّاء بقارورة ماء ، فقال لها : ما تجد صاحبته ؟ قالت: مرارة وضيق . قال : هذه والله حرَ طيّب .

(١٢٩٩) وجاءت امرأة إلى طبيب بماء في بستوقة ، فقال : أوَ نظرت في حرّ صاحبته ؟ .

(١٣٠٠) قال بعضهم : رأيت يونس بن عبيد يضحك ؛ فقلت : ما أضحكك ؟ قال : مرّ بنا سكران ، فسلّم علينا فلم نردّ عليه ، فقعد يبول وسطنا ، فقلنا : ما تصنع ؟ قال : ما ظننت ها هنا أحدا .

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : ... لإخراجها معنى .

٢ - (قال) زيادة من ب .

٣ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : للتخوّف .

٤ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : حتّى أشرف على الموت .

(١٢٩٦) البصائر ٤ : ٤٣ .

(١٢٩٧) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٠٥ ووفيات الأعيان ١ : ٢٠٤ .

(١٢٩٨) محاضرات الأدباء ١ : ٢٦٩ .

(١٢٩٩) محاضرات الأدباء ١ : ٢٦٩ .

(١٣٠٠) قطب السّرور ٣٩٠ - ٣٩١ .

(١٣.١) قال راوية الفرزدق للفرزدق [١] : لا أترك شيئا يسوءك إلاّ فعلته . قال : فانّه يسوءني أن تـ .... أمّك فـ ... .

(١٣.٢) كان بالمدينة رجل أبوه مغنّ وأمّه نايحة ، فكلّمه إنسان وأغضبه ، فقال له : تكلّمني وأنا ابن الحرب والضّرب [٢] ؟ .

(١٣.٣) شكا موسى بن عبد الملك إلى ابن ماسويه سوء الاستمراء فبعث إليه بجوارشن ، ثمّ لقيه بعد ذلك ، فقال له : ما عمل شيئا . فقال له يوحنّا : والله لو أكلت ابراهيم بن عتّاب ثمّ أخذته لأبراك ، فكيف تقول لم يعمل شيئا [٣] ؟ .

(١٣.٤) قيل لحمصي : إذا كان يوم القيامة نودي بالذي فجر بامرأة جاره ، فيؤخذ من حسناته فيوضع في حسنات جاره ، ويؤخذ من سيّئاته فيوضع على سيّئات الفاجر . فقال : والرّحمن ، إن كان هذا كذا ، فما في القيامة أحسن حالا من كشحان .

(١٣.٥) قال أبو لقمان لابن الدينار عند أبي دؤاد : من أفضل النّاس بعد رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ؟ فقال ابن دينار : أبو بكر وعمر [٤] . فقال أبو لقمان : أمّ الكاذب [٥] زانية . فقال ابن أبي دؤاد : هذا كلام قد انتهى إلى آخره .

(١٣.٦) رأى عليّ بن يحيى على أبي نعامة رداء حديثا أسود ، فقال من أين لك هذا ؟ قال : هذا من ديمة نفحة [٦].

---

١ - في جميع النّسخ : قال بشار للفرزدق . والتّصحيح من البصائر : إذ لا يُعقل أن يلتقي بشّار (٩٥ هـ / ٧١٤ م - ١٦٧ هـ / ٧٨٤م) بالفرزدق (ت عام ١١٠ هـ / ٧٢٨م) ويدور بينهما ما ورد بالفقرة .

٢ - في ب : ابن الطرب والحرب .

٣ - عبارة : (لم يعمل شيئا) سقطت من ب .

٤ - (عمر) سقطت من ب .

٥ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : الكذّاب .

٦ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .

(١٣.١) العقد : وفيه : عمرو بن عفراء للفرزدق ٤ : ٥٣ وقارن بالبصائر ٧ : ١٥٠ .

(١٣.٥) قارن نثر الدر ٣ : ٢٦٦ .

(١٣٠٧) قال رجل لمخارق ، ورأى عليه مطرف خزّ : بكم اشتريته ؟ فقال :

بدير القايم الأقصى غزال شادن أحوى

(١٣٠٨) ضرب بعض الأطبّاء على بن يحيى أربع ضربات ، ثمّ قال الطبيب : أوّه . فقال على [١] : أنا أردت أن أقول هذا .

(١٣٠٩) كان حمّاد الراوية يُتّهم بالزّندقة . فكان يعابثُ ابن بيض وكان ابن بيض عفيفا [٢] ، فدخلا على أمير الكوفة ، فقال : يا ابن بيض ، قد صالحت حمّادا ؟ قال : نعم أيّها الأمير ، على أن لا آمره بالصّلاة ولا ينهاني عنها .

(١٣١٠) قال رجل في مجلس ابراهيم بن هانىء : إنّما صغر أير الإبن على قدر عظم ركب الأم . ثمّ أقبل على ابراهيم ، فقال : ما حالك أنت فى هذا الأمر من كبر الذكر وصغره ؟ فقال له : أنت ليس تريد أن تعرف مقدار أيري ، أنت تريد أن تعرف مقدار حرّ أمي .

(١٣١١) مرّت جارية شهيّة طريّة ، وهي تريف ، فقال النّظام لآخر : ينبغى أن يكون مولى هذه يـ .... فقالت : وكما يكون . فقال النّظام : لو أراد الفرزدق أن يصف جوابها بقصيدة لعجز عنه [٣] .

(١٣١٢) احتسب وكيل بعض الأمراء على صاحبه في شرى قبّة بعشرة آلاف درهم . فضحك بشّار ، وكان حاضرا ، وقال : ما تساوي قبّة الإسلام عشرة آلاف درهم . واحتسب فى ثمن جبل بماية درهم . فلمّا أنكر ذلك صاحبه ، قال : إنّه أبرق . فكان عذره أعجب من جرمه [٤] .

---

١ - في ب : يحيى .

٢ - عبارة : (وكان ابن بيض عفيفا) زيادة من ب .

٣ - سقطت هذه الفقرة من ب .

٤ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .

(١٣٠٩) نثر الدر ٢ : ٢٠٠ .

(١٣١١) الحيوان ٦ : ٢٦١ .

(١٣١٣) قال : مرّ بعضهم على قوم يشربون وهو جائع ، وفي المجلس مغنّية ، فقيل له : ما تقترح من الأصوات ؟ قال : نشيش مقلي .

(١٣١٤) قال أبو الحارث جمين لرجل [١] ، وقد أقام عنده [٢] وجاع : جُعلت فداك ، أيّ شيء في تلك السلّة ؟ قال : بظر أمّك . قال : فأعنّي به .

(١٣١٥) قيل لعيناوة [٣] : أيّما أجنّ : أنت أو طاق البصل ؟ قال : أنا شيء وطاق البصل شيء [٤].

(١٣١٦) قال اسحاق بن صباح لبهلول : أكثر الله في الشّيعة مثلك ، قال : بل أكثر الله في المرجئة مثلي .

(١٣١٧) خطب مصعب بن حسّان خطبة نكاح ، فارتج عليه ، فقال : لقّنوا موتاكم شهادة أن لا إله إلاّ الله [٥] . فقالت أم الجارية [٦] : عجّل الله موتك .

(١٣١٨) تغدّى قوم ، فقال رجل منهم : الحمد لله الذي لا يُحلف بأعظم منه . فقيل له : إنّ الله عزّ وجلّ كذلك [٧] ، ولكن ليس هذا موضعه .

---

١ – من ب ، وفي النّسخ الأخرى : لبعض الملوك .

٢ – في س و ع : جنده .

٣ – في س و ع : عبّادة ، والتّصحيح من البيان والعقد الفريد .

٤ – سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .

٥ – من ب ، وفي النّسخ الأخرى : قول لا إله إلاّ الله .

٦ – في ب : أبو الجارية .

٧ – من ب ، وفي النّسخ الأخرى : وردت كلمة : صدقت بدل : إنّ الله عزّ وجلّ كذلك .

(١٣١٣) العقد : عن أشعب ٦ : ٢١٤ والظراف ٩٠ وقطب السرور ١٨٧ والبصائر ٢ : ٢٠٣/٢ ونثر الدر باختلاف ٣ : ٢٤٧ .

(١٣١٥) البيان ٢ : ٢٥٨ والعقد ٦ : ١٥٤ .

(١٣١٦) البيان ٢ : ٢٥٨ ونثر الدر ٢ : ١٥٨ و ٣ : ٢٥٩ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٤٢٥ .

(١٣١٧) نثر الدر ٢ : ١٥٨ وعيون الأخبار ٢ : ٢٥٨ وبهجة المجالس ١ : ٧٥ وشرح النّهج ١٣ : ١٤ .

(١٣١٩) قال رجل للشّعبي في حلقته : أجد في قفاي حكّة ، أفترى أن أحتجم ؟ فقال الشّعبي : الحمد لله الذي حوّلنا من الفقه إلى الحجامة .

(١٣٢٠) قال بعضهم : كنت جالسا مع صديق لي على بابه ، فرأيت رجلا يدخل ويخرج ، فقلت له : من هذا ؟ فسكت . ثمّ أعدّت عليه ، فقال : هو زوج أخت خالتي .

(١٣٢١) قال الجاحظ : أتى رجل جاراً لي [١] ، وكان بخيلا ، فقال له : جُعلت فداك ، قد مات أخي ولا كفن له . فقال : والله ما عندي اليوم ما طلبت ، ولكن تعاهدنا [٢] وتعود [٣] بعد أيّام ، فسيكون ما تحب . فقال : فتأمر له بكف ملح إلى أن يتيسّر الكفن .

(١٣٢٢) قال جيران ابن سيّابة له [٤] : اخرج عافاك الله عن جوارنا . قال : لم ؟ قالوا لأنّك مريب . قال : ويلكم فمريب خير لكم ، أفي [٥] الدّنيا أذلّ نفسا من مريب ؟ فتركوه [٦] .

(١٣٢٣) أبق غلام لأبي دلف ، فطلبه زمانا فلم يظفر به . فبينما هو يسير في بعض أزقّة بغداد ، إذ استقبله كفّه بكفّه . فقال : فلان ؟ قال : نعم . قال : من أين ترى ؟ قال : من هذه الدّنيا الضيّقة . قال : وما ضيقها ؟ قال : لولا أنّها أضيق من تسعين ... كنت أنا وأنت نلتقي بهذا الزقاق ؟ .

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : جار له .

٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : تعهّدنا ...

٣ - (وعود) سقطت من ب .

٤ - (له) زيادة من ب .

٥ - لهمزة في : (أفي) سقطت من ب .

٦ - هذه الفقرة جميعها زيادة من ب .

(١٣١٩) عيون الأخبار ٢ : ٥٤ وجمع الجواهر ١٩٦ وبهجة المجالس ٥٥٩ والبيان ٢ : ٣٦ والظراف : عن شريح القاضي ٢٦ وربيع الأبرار ٢ : ٥٤٧ ، وغرر الخصائص ١٨٤ .

(١٣٢٠) البيان ٣ : ٢١٥ والحيوان ٣ : ٨ .

(١٣٢١) البيان ٣ : ٣٣٨ وعيون الأخبار ٢ : ٥٩ والبصائر ٤ : ٨٤ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٢٤ وجمع الجواهر ١٩٩ وأخبار الحمقى والمغفلين ١٥٥ وثمرات الأوراق ٧٥ .

(١٣٢٢) نثر الدر باختلاف ٢ : ١٨٠ وعيون الأخبار ١ : ٢٩٣ .

(١٣٢٤) أدخل رجل من آل أبي طالب قحبة . فلمّا طالبها ، قالت له : هات . فقال : أما ترضين أنّ تاجك بضعة من رسول الله ؟ فقالت : قل هذا لقِحاب قُم [١] . فأمّا قحاب العراق ، فانّ ذلك لا ينفق عندهنّ [٢].

(١٣٢٥) قيل لمعلّم : لمَ تركت تأديب ولد فلان ؟ قال لأنّه كان سريع الأخذ [٣].

(١٣٢٦) قال إنسان لأبي الحارث جمين : أريد أن [٤] أنقطع إليك فقال له : فأنا منقطع بي [٥].

(١٢٣٧) أهدى ابن مكرم إلى أبي العيناء كيرنجات [٦] في سلّة ، ووقّع على واحد : ﴿ادخلوها بسلام آمنين﴾ « سورة الحجر : ٤٦ » فردّها أبو العيناء ، وكتب عليها : ﴿فرددناه إلى أمّه كي تقرّ عينها ولا تحزن﴾ « سورة القصص : ١٣ » .

(١٣٢٨) قيل لبعض الظّرفاء : ما تقول في حمّاد عجرد ؟ فقال : كان يسرُّ من أتاه ، ولا يصبر عنه من رآه [٧].

(١٣٢٩) كان أبو الحارث جمين يبغض الباذنجان ، ويقول : قشره يشبه بطن العقرب ، وأقماعه تشبه أذناب المحاجم ، وحبّه يشبه حبّ القمل . فدعاه قوم وحبسوا عنه الطّعام حتّى جاع ، ثمّ أتوه بباذنجان فأقبل يأكله بشهوة ونهم ، فقيل له : إنّه باذنجان . فقال : قد علمت ، ولكن ، أيّهما خير هذا [٨] أو الموت ؟ .

---

١ - مدينة بأرض الجبال بين صحراء ساوة وأصفهان . أهلها شيعة غالية جدا (آثار البلاد وأخبار العباد ٤٤٢) .
٢ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .
٣ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .
٤ - (أن) سقطت من ب .
٥ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى غير واضحة . في د ، زيادة : كان أبوك منقطعا بي .
٦ - كيرنجات : هكذا كتبت في جميع النّسخ . لم أعثر على معنى لها .
٧ - من ب ، وقد ورد الجزء : (كان يسرّ ... رآه) في النّسخ الأخرى مضطربا .
٨ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : هو .

(١٣٢٤) البصائر ٣ : ٥٣٦ .
(١٣٢٧) نثر الدر ٣ : ٢١٦ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٦٢ و ١ : ٣٩٣ .
(١٣٢٩) محاضرات الأدباء ١ : ٣٨١ .

(١٣٣٠) قيل بعضهم : قل بارك الله لنا في الموت . فقال : كيف أسألُ ربّى أن يبارك فى شيء لا أشتهيه ؟ .

(١٣٣١) قيل لأبي تمام لمّا عمل كتاب : (اختيار الشّعراء) [١] : لم تذكر [٢] دعبلا فيه . قال : ليس عليه محمل [٣].

(١٣٣٢) قيل لمديني : أتروي شعر الكميت بأسره [٤]؟ فقال : لم أكن [٥] غلامه ، ولكنى أروى محاسنه .

(١٣٣٣) قيل لقطرب : أيّما أعلم : الرجال أو النّساء ؟ قال :

فـــوالله مـــا أدرى ، وإنّى لواقف ... أألأير أدنى للفـــجـــور أو الحِـــرّ

وقــد جـاء هذا مــرخــيــا من عنانه ... وأقــبـل هذا فــاتحـــا فــاه يهــدر

(١٣٣٤) قال بعض الكذّابين : كان لأبي منقاش ، اشتراه بعشرين ألف درهم . فقيل له: كان من الجوهر أو مكللا بجوهر ؟ فقال : لا ، قالوا : فقد أمكن الله منك . قال : ولم أمكن الله منّى [٦]؟ كان هذا المنقاش إذا نُتِف به شعرة بيضاء عادت مكانها سوداء .

(١٣٣٥) قدم كذّاب من سفر ، وقد أفاد مالا . فدعا قوما إلى طعامه ، وأقبل يحدّثهم ويكذب . فقال بعضهم [٧]: نحن كما قال الله تعالى : { سمّاعون للكذب أكّالون للسّحت } «المائدة : ٤٢ » .

---

١ - في ب : اختيار الشّعر .

٢ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : لم لا تذكر ...

٣ - (محمل) سقطت من ب .

٤ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : تروي شعرا للكميت ؟ .

٥ - (كن) من ب ، سقطت من س و ع و د .

٦ - (ولمَ أمكن الله منّي) زيادة من ب .

٧ - قال بعضهم : سقطت من ب

(١٣٣٣) الحيوان ٣ : ١١٠ ومحاضرات الأدباء ٢ : ١٥٦ .

(١٣٣٤) محاضرات الأدباء ١ : ٧٥ .

(١٣٣٥) عيون الأخبار ١ : ٥٨ والمستطرف ٢ : ٨ .

(١٣٣٦) قيل لإنسان : إذا رأيت سوادا باللّيل فأقدم عليه [١] ولا تفرق منه ، فانّه يخافك كما تخافه . فقال : أخاف أن يكون ذلك السّواد [٢] قد سمع هذا الحديث قبلى .

(١٣٣٧) كان لرجل صديقة . فبينما هي تلاعبه ، إذ ضرطت ، فهربت منه . فلم يزل حتّى ظفر بها ، فقالت : والله لا وا صلتك أبدا حتّى أسمع منك مثل ما سمعت منّى . فقال لها : أنا أستلقى ، ودوسى على بطنى . فبينما هى تدوس بطنه إذ ثنّت بأخرى ، فوثب وهو يقول :

أقرضتنى قرضا لم أقض ما   أقرضت حتّى زدتِ فى قرضك

فلا تلومينى على مطله   إن كان ذا دأبك لم أقضك

(١٣٣٨) توضّأ رجل للصّلاة ، فسال من يده وسخ ، فقال : إنّ الإنسان خُلق من طين . فقال آخر له : أمّا من طين يذوب فلا .

(١٣٣٩) وجد بهلول دينارا ، فدفعه إلى أمّه . فجاء أصحاب الدّينار فأخذوا بهلولا ، فقالوا له : رُدّ الدّينار . فقال : تعالوا حتّى أردّه عليكم . فجاء إلى أمّه ، فقال : هات الدّينار الذي دفعته إليك . فقالت : ما دفعت إليّ شيئا . وليس العجب إلاّ من هؤلاء الذين يقبلون كلام مجنون مثلك . فقال : فان كنتُ لم أدفع إليك شيئا كما تقولين ، فما لك إذا قالوا هاتِ الدينار يحمر وجهك ؟ .

(١٣٤٠) قال رجل لغلامه : يا غلام ، خذ [٣] بيدي [٤] حتّى أقوم . ثمّ التفت إلى الأصمعى ، فقال : هذا كلام قد ذهب أهله . فقال الأصمعي : هذا كلام لم يخلق [٥] الله له أهلا قطّ .

---

١ - من ب ، وفى النّسخ الأخرى : فأقبل عليه .

٢ - (ذلك السّواد) سقطت من ب .

٣ - (خذ) زيادة من ب .

٤ - من ب ، وفي النسخ الأخرى : بيداى .

٥ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : يجعل .

(١٣٣٦) نثر الدر ٣ : ٢٤٥ ونهاية الأرب ٣ : ٣٥١ .

(١٣٣٧) عيون الأخبار ٤ : ١٠١ والمنتخب من كنايات الأدباء ٤٦ .

(١٣٤٠) أخبار الحمقى والمغفلين ٩١ .

(١٣٤١) قال رجل لبعض الظّرفاء : أنت عندي غدا . قال : فقوّ ظهري برقعة [١].

(١٣٤٢) فلّس القاضي رجلا ، وأركبه حمارا . فطيف به ونودي عليه : هذا مفلس ، فاعرفوه ولا تعاملوه إلاّ بالنّقد [٢] . فلا عدوى عليه . فلمّا كان آخر النّهار ، نزل عن الحمار ، فقال له المكاري : أعطني كرا حماري . فقال له : ففيم كنّا فيه منذ اليوم ؟ .

(١٣٤٣) وقع الفرزدق في يد [٣] قوم من بني كليب ، رهط جرير ، فقالوا يُعفوه . فقال : هاتوا الصّخرة التي كان يقوم عليها عطيّة . فضحكوا وخلّوه .

(١٣٤٤) قيل لبشّار [٤] : كيف معاناتك لوردك باللّيل ؟ فقال : وما الورد ؟ قالوا : صلاة اللّيل . فقال : إن قمت باللّيل للبول فكثير .

(١٣٤٥) ألقي إلى أبي الحارث جمين حساب فيه جلا [٥] مرآة ماية درهم ، فقال : والله لو صديت عين الشمس ما جُليت بماية درهم [٦].

(١٣٤٦) أخذ محبوب بن المهلبى [٧] في الزّندقة ، فقال له الرّشيد : يا عدوّ الله ، قد صحّ عندى أنّك تعبد الشّمس . قال : والله ما أقعد فيها من بغضها [٨]، فكيف أعبدها ؟ .

---

١ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .

٢ - في ب : بالثّقة .

٣ - (يد) سقطت من ب .

٤ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : يسار .

٥ - من ب ، وفي النّسخ الأخرى : لجلى .

٦ - (درهم) زيادة من ب .

٧ - في ب : محمود بن الفهر .

٨ - (من بغضها) سقطت من ب .

(١٣٤٢) نثر الدر ٢ : ١٨٢ ومحاضرات الأدباء ١ : ٢٩٧ والكشكول ١ : ١٩٣ والظراف ٨٨ .

(١٣٤٣) المنتخب من كنايات الأدباء برواية مختلفة ٧٨ .

(١٣٤٤) أخبار الحمقى والمغفّلين باختلاف ٩٠ وقارن بالمستطرف ٢ : ٢٣٤ .

(١٣٤٥) لطائف اللّطف ٣٦ والبصائر ٢ : ٧٠٦ .

(١٣٤٦) جمع الجواهر : عن أبي النواس ١٦٥ .

(١٣٤٧) قيل لابن الزيّات : قد وُلّي الفضل بن مروان ديوان الخراج . فقال : لو أُغلق كان خيرا[1] من هذا .

(١٣٤٨) وجد رجل مع أمّه رجلا ، فقتل أمّه . فقيل له : ألا قتلت الرجل ؟ فقال : إذن كنت أحتاج في كلّ يوم إلي أن أقتل رجلا [2].

(١٣٤٩) قال ابن أبي عتيق لأمّه : كيف تجدين نفسك ؟ أماتني الله قبلك . قالت : بالموت . قال : فلا أماتني الله قبلك إذن ؛ أنّي كنت أظنّ في الأمر فسحة .

(١٣٥٠) لما قُتل الحسين ، جعل رجل يسلب فاطمة ابنته حليّها ويبكي ، فقالت له : ما يُبكيك ؟ قال : لأنّي أسلبك . قالت : فدعه . قال : يأخذه غيري .

(١٣٥١) قذّي إنسان لحية مناذر ، فنتف شعرة ، فقال له : عمي بصرك .

(١٣٥٢) قيل لرجل ، نُظر إليه يُكلم امرأة في شهر رمضان [3] : تكلّمها في مثل هذا الشّهر ؟ قال : أدرجها لشوّال .

(١٣٥٣) أتي أبو موسي المكفوف ، مؤدّب الحسن بن رجا [4]، نخّاسا ، فقال له : اطلب لي حمارا ليس بالصّغير المحتقر ، ولا بالكبير المشتهر . إن خلا الطّريق تدفّق ، وإن كثر الزّحام ترفّق . لا يصدم بي السّوارى ولا يدخلني تحت البواري . إن أكثرتُ علفَه شكر ، وإن أقللته

---

١ - في ب : خير . وفي النّسخ لأخري : أحسن .

٢ - في ب : كنت أحاج أقتل كلّ يوم رجلا .

٣ - وردت بعد كلمة : (رمضان) عبارة : فقال له ، رأينا حذفها .

٤ - في ب : ابن نجا .

(١٣٤٧) قارن بمحاضرات الأدباء ١ : ٥٨ .

(١٣٤٩) لطائف اللّطف ٦٠ وزهر الآداب ١ : ٢٤٤ وجمع الجواهر ٥٥ وغرر الخصائص ١٨٣ .

(١٣٥١) قارن بمحاضرات الأدباء ١ : ٣٥٥ .

(١٣٥٢) نثر الدر ٤ :٣٠٣ .

(١٣٥٣) عيون الأخبار ١ : ١٦١ والعقد ٦ : ٤٤٨ وربيع الأبرار : قال ابن مكرم لنخاس ٤ : ٤٠٠ وأخبار الظراف ٧٩ - ٨٠ وأخبار الحمقي والمغفلين ٩٦ والمحاسن والأضداد ١٥ وجمع الجواهر ٢٣١ .

صبر . إن حركته هام ، وإن ركبه غيري قام . فقال النّخاس : يا عبد الله ، اصبر قليلا ، فان مُسخ القاضي حمارا أصبت حاجتك .

(١٣٥٤) قال رجل لابن سيّابة : أنت لا تعرف الله عزّ وجلّ . فقال : أنا لا أعرف من أفقرني وأجاعني وأعراني [١].

(١٣٥٥) قدم الفرزدق الشّام . فأتاه رجل يدّعي قول الشّعر ، فأنشده شعرا له ، فبكي . فقيل له : ما يُبكيك ؟ قال : لو كان هذا بالبصرة ما اجترأ أن يُنشدني هذا الشّعر .

(١٣٥٦) قال رجل لابن سيّابة : ما بال الكلب إذا بال سغّر برجله ؟ قال : لأنّه يكره أن يُفسد ثيابه .

(١٣٥٧) أخذ بعض الولاة لصّا أحدب ، فقال له : لأضربنّك ضربا أقيم حدبتك منه [٢] . فقال : إذن أصبر لك صبر من يرجو أن تذهب حدبته .

(١٣٥٨) وقف كلب علي قصّاب ، فألحّ بكثرة النّبح [٣]، فقال له القصّاب : إن ذهبت وإلاّ ضربت بهذا الكرش [٤] رأسك ، فوقف الكلب ينتظر ، وتشاغل القصّاب عنه ، فقال الكلب : تضرب رأسي بشيء أو أمضي [٥] ؟ .

(١٣٥٩) خرج ابن أحمر إلي الجبل ، فلقيه فرسان ، فخانهم [٦] . فلمّا دنوا منه [٧] قالوا : ممّن الرّجل ؟ فخاف أن يقول يمانّي ويكونون نزاريّة ، فيقتلونه . أو يقول نزاري ، فيكونون

---

١ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .
٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخري : أقيم منه حدبتك .
٣ - من ب ، وفي النّسخ الأخري : النّبيح .
٤ - من ب ، وفي النّسخ الأخري : الكراسي .
٥ - من ب ، وفي النّسخ الأخري : وأنصرف .
٦ - من ب ، وفي النّسخ الأخري : خافهم .
٧ - عبارة : (فلمّا دنوا منه) سقطت من ب .

(١٣٥٤) عيون الأخبار ٢ : ٤٧ والبصائر ٢ : ٣٥٩ . ولطائف الظرفاء ٨٦ .
(١٣٥٦) محاضرات الأدباء : قيل لحمزة بن بيض ١ : ٨٢ والبصائر ٢ : ٧٢٠ .
(١٣٥٨) جمع الجواهر ٣٦٧ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٤١٧ .
(١٣٥٩) جمع الجواهر ١٩ .

يمانيّة فيقتلونه . فقال : ولد زنا جُعلت فداكم . فضحكوا منه [1] وقالوا : من أنت ويحك ؟ قال: ابن أحمر . فوصلوه وسرّحوه [2].

(١٣٦٠) كان بالمدينة قوّاد قد أفسد أحداثها . فشكا المشايخ أمره إلي السّلطان ؛ فنفاه إلي قبا [3] فقربت المسافة علي النّاس . فكانوا يركبون حمر المكارين ويصيرون إليه . وكثر ذلك حتّى صار الإنسان يركب ، فيسير الحمار ويقف عند بابه . فاجتمع المشايخ في أمره إلي الوالي ، وقالوا : قد أفسد أحداثنا وأتلف أموالنا ، والحمر تقصده وتقف عند بابه [4]. فأحضره، وقال : ليس تريد شاهدا أعدل عليك من هذا ؟ وأمر بتجريده . فلمّا جُردَ بكى ، فقال له : ممّ تبكى ؟ قال : من شماتة أهل العراق بنا [5] يقولون : أهل المدينة يقبلون شهادة الحمير . فضحك الوالي ، وخلّي سبيله .

(١٣٦١) قيل لأحمد بن يوسف : إنّ فلانا صديقك قد قدم من عمل كذا وجاء معه بالدّنيا ، وقد صنع له الشّيطان ، فلو أتيته وسلّمت عليه . قال : إن كان الشّيطان له فقد نا...ني [6].

(١٣٦٢) قيل لأبي الحارث جمين : استوي النّاس في الماء البارد في الشّتاء . قال : لكنّهم لا يستوون في الماء الحار .

---

١ - عبارة : (فضحكوا منه) سقطت من ب .

٢ - من ب ، وفي النّسخ الأخري : فوصلوه وأحسنوا إليه .

٣ - مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار ، علي مشارف المدينة . (معجم البلدان) .

٤ - عبارة : (فاجتمع المشايخ .... وتقف عند بابه) سقطت من ب .

٥ - (بنا) سقطت من ب .

٦ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .

(١٣٦٠) العقد ٦ : ٤٤٧ وأمالي المرتضي ٢ : ٣١١ ومروج الذهب ٥ : ٥٧ ونثر الدر ٢ : ٢٢٧ وأخبار النساء ٢٠٨ وأخبار الظراف ٨١ - ٨٢ .

(١٣٦٢) لطائف الظرفاء ٨٧ .

(١٣٦٣) قيل لرجل قدم من مكّة : كيف أثمان النّعال[1] بمكّة ؟ قال : أثمان الحذا ببغداد .

(١٣٦٤) نظر رجل في منزل رجل شحّاذ دخله ، إلي آلة وفرش ، فقال له : تسأل ولك مثل هذا ؟ فقال : جُعلت فداك ، معي من لطف المسألة ما لا يطيب نفسي بتركه .

(١٣٦٥) اعترض رجل من أهل خراسان جارية لبعض النّخاسين ، فازدراه [2] أن يعرضها عليه، فوضع يده علي هميان كان في وسطه ، فيه دنانير ، ثمّ أنزل يده إلي ذكره وقد انعظّ ، وقال له : أتري سلعتك تكسد بين هاتين السّوقين ؟ .

(١٣٦٦) دعا الرّشيد ببهلول وعيناة ليضحك منهما ، فأسمعاه فغضب ، ودعا بالسّيف ، فقال بهلول : كنّا اثنين صرنا ثلاثة .

(١٣٦٧) قال رجل للعرجي : جئتك أطلب مودّتك . فقال له : لا حاجة بك إلى الخطبة ؛ قد جاءتك زني فهو ألذّ لها وأحلي .

(١٣٦٨) صحب رجل من القدريّة في سفر ، فقال له القدري : ما لك لا تُسلم ؟ قال : حتي يريد الله ويشاء . قال : فقد شاء ذلك ولكن الشّيطان ليس يدعك . فقال : أنا مع أقواهما [3].

(١٣٦٩) قال أبو علقمة لحجّام دعاه يحجمه : أنق غسل المحاجم ، واشدد قصب الملازم ،

---

١ - من ب ، وفي النّسخ الأخري : البغال .
٢ - في د : فأبى .
٣ - سقطت هذه الفقرة جميعها من ب .

(١٣٦٣) البصائر ٢ : ١/ ١١٢ وقارن بنثر الدر ٢ : ١٩٩ .
(١٣٦٤) عيون الأخبار : عن ابن أبي عتيق وأشعب ٣ : ١٣٢ .
(١٣٦٦) البيان ٢ : ٢٥٩ والفاضل ٢ : ٢٢٧ وعيون الأخبار ٢ : ٤٧ وغرر الخصائص ٣٠١ والأذكياء ١٨١ والظراف ٥٧ وجمع الجواهر ٢١٦ وعقلاء المجانين ٨١ ونثر الدر ٣ : ٢٦٠ .
(١٣٦٧) الأغاني ١ : ١٥٥ وغرر الخصائص ٣٥٢ وربيع الأبرار ١ : ٢٥٦ والصداقة والصديق : عن المتنع بن إياس ٢٦ .
(١٣٦٨) عيون الأخبار ٢ : ١٤٢ والعقد ٢ : ٤٩١ و ٣ : ٢٨٣ ونثر الدر ٢ : ١٨٤ والظراف ٥٧ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٤ .
(١٣٦٩) البيان باختلاف ١ : ٣٨٩ والعقد ٢ : ٤٩١ والمحاسن والمساويء ٤٤١ والمحاسن والأضداد ١٥ وبهجة المجالس ١ : ٥٦٢ وجمع الجواهر ١٣٩ والبصائر ٢ : ٦٨١ .

وأرهف ظباة المشاريط [١]. وليكن شرطك وخزا ، ومصك نهزا . ولا تكرهنّ أبيّا ، ولا تردنّ آتيا. فوضع الحجّام محاجمه في منديله ، وقال له : وجّه إلي الأصمعي حتّي يصير إليك يحجمك .

(١٣٧٠) قيل لأبي العيناء : فلان يجمع بين الصّلاتين . قال : بالتّرك .

(١٣٧١) دخل رجل الحمّام ، فكلّم شيخا فيه فلم يتكلّم ، فضرط . ثمّ قال : يا شيخ ، ما بقى من سمعك ؟ قال : ما أسمع به الكلام بعد الكلام ، والضرطة في الحمّام .

(١٣٧٢) ونظر رجل إلي رجل ينظر إلي غلام وضيء ، فقال له : لا تظنّ إلا خيرا . فقال: وكيف وأنت لا ترتدع ، وهو لا يمتنع ؟ .

(١٣٧٣) ونظر رجل إلي غلام وضيء في وجهه أثر التّراب [٢]، فقال له الغلام : يسألك الله عن سوء ظنّك . فقال له الرّجل : بل يسألك الله عن سوء مصرعك .

(١٣٧٤) شرب الحسن بن وهب عند نجاح [٣]، فعبث بغلام له ، فبكى الغلام ، فقال له نجاح : ﴿ لا تخف إنك أنت الأعلى ﴾ « طه : ٦٨ » .

(١٣٧٥) دبّ رجل إلي مؤاجر كان عنده ، فسكت . ودبّ إلي آخر فامتنع . فلمّا أصبح ، وهب للسّاكت ؛ فقال له الآخر : فما لي أنا ؟ قال : أنت تتكلّم في النّوم .

(١٣٧٦) أدخل رجل إلي أصحاب له قحبة ، فقالت : هبوا لي شيئا . فقال لها : الغلام في السّوق . قالت : فحرّي إذن في السوق . فقال بعضهم : .... في إستها إلي أن يجيء حرّها .

---

١ - في ب : ظباتك .

٢ - (التراب) سقطت من ب .

٣ - من ب ، وفي النّسخ الأخري : لحاح .

(١٣٧٠) عيون الأخبار ٢ : ١٦٣ ونثر الدر ٣ : ٢٠١ ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٦٠ ومعجم الأدباء ١٨: ٢٩٢ .

(١٣٧٤) البصائر ١ : ٣٨٠ .

(١٣٧٧) قال رجل لرجل سابّه : يا كلب يا خنزير . فقال : لا تشتم . قال : ما أشتمك ، هذه أسماؤك .

(١٣٧٨) نظر رجل إلي مغنّ يطارح جارية ، وقد غمزها ، فقال له : ما هذه الغمزة ؟ قال: غمزة في الغناء . قال : تراني لا أعرف غمزة الغناء من غمزة الزّنا ؟ .

(١٣٧٩) قال ثمامة : قلت لقاضي مرّة : أقعد معك ، وما كان من شيء فلي نصفه . قال: فمرّ رجل ، فقال له القاضي : الذي وعدّتني به . فقال له : أعطيك طعنة . فقال : خذ هذه إلي أن يجيء شيء آخر .

(١٣٨٠) قيل لأبي العيناء : ابن حمدون يضحك منك . فقال : ﴿ إنّ الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ﴾ « المطفّفين : ٢٩ » .

(١٣٨١) قال امرأة لعبّادة : اشتريت قفيرا بخمسة عشر درهما ، كم يصيبني بثلاثة دراهم؟ فقال : أنت في طولك وعرضك لا تعرفين هذا ؟ نصيبك قفيز إلاّ بعشرة دراهم [١] .

(١٣٨٢) أسلم يهودي بالغداة ، فقاتلَ المؤذّنَ بالعشاء ، فقيل له : ما هذا ؟ فقال : نحن معاشر القراء فينا حِدّة .

(١٣٨٣) قيل لمؤاجر في شهر رمضان : هذا شهر الكساد . قال : يبقي الله اليهود والنّصاري .

(١٣٨٤) كتب ابن المكرم إلي أبي العيناء : عندي سكباج يرعف المجنون ، وحديث يطرب المحزون ، وإخوانك الملحدون ، فلا تعلو وأتوني وأتون . فكتب إليه : ﴿ إخسئوا فيها ولا تكلّمون ﴾ « المؤمنون : ١٠٨ » .

(١٣٨٥) نُظر إلي الجمل المصري يعدو من خوف [٢] ، فَسُئِلَ عن عدوه ، فقال : سُخّرت البغال . فقيل له : فأنت ، لمَ تهرب ؟ قال : أخاف من جور السّلطان .

---

١ - هكذا وردت في النّسخ جميعها .
٢ - (من خوف) سقطت من ب .

(١٣٨٠) محاضرات الأدباء ١ : ١٧٩ وأمالي المرتضي ١ : ٣٠٣ ونكت الهميان ٢٦٧ ونثر الدر : قال له المتوكّل : سعيد بن عبد الملك يسخر منك ٣ : ١٩٦ .
(١٣٨٣) محاضرات الأدباء ١ : ١٤٥ . والكشكول ٢ : ٣٠٣ .
(١٣٨٤) محاضرات الأدباء ١ : ٣٩٧ .
(١٣٨٥) جمع الجواهر ٧٧ والبصائر ٢ : ٧١٩ .

(١٣٨٦) تقدّمت امرأة مع زوجها إلي قاض ، فقالت : هذا زوجي يأكل المظاير في العظابر ، ويضربني . فقال الزّوج : كذبت الصّالمة بنت الصّالمة . فقال القاضي : إذهب فتعلّم منها الظّاء ، وعلّمها الصّاد . فاذا احتكمتما ، فصيرا إليّ لأحكم بينكما [١] .

(١٣٨٧) قيل لأبي الحارث جمين : سكّينك هذه لا تقطع . قال : هي والله أقطع من البين.

(١٣٨٨) قال بلال بن أبي بردة : ما زني رجل قطّ إلاّ ندم حين يفرغ . فقال له ابن أبى علقة : { ولا يُنبئك مثلُ خبير } (فاطر : ١٤ » .

(١٣٨٩) قال رجل لمنجّم : انظرني لجمي . فقال : الفلك مشغول بآل مخلّد ، ليس فيه لأحد نصيب .

(١٣٩٠) قال رجل لابن أبجر : أشتهي أمرض . فقال : كل مالحا واشرب نبيذا حامضا ونم في الشّمس ، واستمرض الله .

(١٣٩١) وقف سايل علي باب [٢] قوم ، فقال : يا أهل الدّار الصّالحين . فقال له رجل : قد تحوّلوا .

(١٣٩٢) وقف رجل علي جماعة ، فسأل عن رجل ، فقيل له : ليس هو ها هنا ، فقال : ولو كان ها هنا ما كان ها هنا .

(١٣٩٣) قال الإسباطي : سألني رجل عن فعل الحسن بن مخلّد بي ، فأثنيت عليه ، فقال: لسان حالك يكذب لسان ثنائك .

(١٣٩٤) سُرق حمار لأبي العيناء ، فقال له عبيد الله بن سليمان : لمَ تخلّفت عنه ؟ قال: سُرق حماري . قال : وكيف سُرق ؟ قال : لم أكن مع اللّص . قال : فألاّ جيت علي غيره ؟ قال: كرهت ذلّة المكاري ومنّة العواري .

---

١ - من س و ع و د . وهذه الفقرة غير واضحة في ب .
٢ (باب) سقطت من ب .

(١٣٨٧) قارن بمحاضرات الأدباء ١ : ٣١٤ .
(١٣٨٩) محاضرات الأدباء ١ : ٣١٦ .
(١٣٩٠) المحاسن والمساويء ١ : ٢٣١ (ط السعادة ، القاهرة ١٩٠٦) .
(١٣٩٣) قارن بالمحاسن والمساويء ١ : ١٨٣ .
(١٣٩٤) المستجاد ٢٦٢ وأمالي المرتضي ١ : ٣٠٣ وزهر الآداب ٢٨٢ وجمع الجواهر ٢٨٠ ونثر الدر ٣: ٢١٤ ونهاية الأرب ٤ : ٧١ .

المصادر والمراجع

ابن الرومي حياته من شعره ، لعبّاس محمود العقّاد (بيروت : منشورات المكتبة المصرية ١٩٨٢) .

ابن أبي عون وكتابه التّشبيهات ، لمحمود درابسه (إربد : ١٩٨٣) ، رسالة ماجستير مقدمة إلي جامعة اليرموك .

آثار البلاد وأخبار العباد ، للقزويني ، زكريا بن محمد (بيروت : دار صادر ١٩٦٩) .

الأجوبة المسكتة ، لابن أبي عون ، إبراهيم بن محمد ، تحقيق : الدكتور عبد القادر محمد أحمد (القاهرة: ١٩٨٣) .

أحاسن كلم النّبي ، للثّعالبي ، أبي منصور عبد الملك بن محمّد بن اسماعيل(ليدن : ١٨٤٤) .

أخبار أبي تمّام ، للصّولي ، أبي بكر محمّد بن يحيي ، تحقيق : خليل محمد عساكر وزميليه (بيروت : المكتب التّجاري د . ت) .

أخبار الأذكياء ، لابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمن ، تحقيق : محمّد موسي الخولي (القاهرة : المكتب الشرقي للتوزيع ١٩٧٠) .

أخبار الحمقي والمغفلين ، لابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمن ، تحقيق : علي الخاقاني (بغداد : مطبعة البصري ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م) .

أخبار الزّجاجي ، أبي القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق ، تحقيق : الدكتور عبد الحسن المبارك (بغداد : دار الرّشيد للنّشر ١٩٨٠) .

أخبار الظّراف والمتماجنين ، لابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرّحمن (دمشق : ١٣٤٧ هـ) .

أخبار القضاة ، لوكيع بن خلف (١ - ٣) (القاهرة : ٣٦٦ - ١٣٦٩ هـ) .

أخبار النّساء ، لابن قيّم الجوزيّة ، شمس الدين بن عبد الله محمد بن أبي بكر ، تحقيق : الدكتور نزار رضا (بيروت : دار مكتبة الحياة : ١٩٦٤) .

آداب العشرة وذكر الصّحبة والأخوة ، للغزّي ، أبي البركات بدر الدين محمد ، تحقيق : الدكتور عمر موسي باشا (دمشق : ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م) .

أدب الجاحظ ، لحسن السّندوبي (القاهرة : المكتبة التّجارية ١٣٥٠ هـ = ١٩٣١ م) .

أدب الدّنيا والدين ، للماوردي ، أبي الحسن علي بن محمّد بن حبيب البصري ، (القسطنطينية : مطبعة الجوانب ١٢٩٩ هـ) وتحقيق : السّقا (القاهرة : ١٩٥٥) .

الأدب القصصي عند العرب ، لموسى سليمان (بيروت : ١٩٦٠) .

أسد الغابة في معرفة الصّحابة ، لابن الأثير ، عزّ الدّين أبي الحسن علي (١ - ٧) (القاهرة : ١٩٧٠).

الإصابة في تمييز الصّحابة ، لابن حجر العسقلاني (١ - ٨) (القاهرة : ١٣٢٣ - ١٣٢٥ هـ) .

الأعلام ، للزّركلي ، خير الدين محمود (١ - ١١) (بيروت : ١٩٧٠) ط ٣ .

الأغاني ، لأبي الفرج الإصفهاني ، علي بن الحسن (١ - ٢٠) (بيروت : دار الفكر للجميع ، عن مطبعة بولاق ١٢٨٥ هـ) و (١ - ٢٤) (القاهرة : مطبعة دار الكتب المصريّة ١٣٤٥ هـ = ١٩٢٧ م) .

أمالي ابن دريد ، محمد بن الحسن الأزدي ، تحقيق : السّيد مصطفى السّندوسي (الكويت : المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب ١٩٨٤ م) .

أمالي الزّجاجي ، أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، تحقيق : عبد السّلام هارون (القاهرة : ١٣٨٢هـ)

أمالي ابن الشّجري ، أبي السّعادات هبة الله علي بن حمزة (١ - ٢) (حيدر أباد الدكن ، الهند : دائرة المعارف العثمانية ١٩٣٠ هـ) .

أمالي القالي ، أبي علي اسماعيل القالي البغدادي (١ - ٣) (القاهرة : دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ = ١٩٢٦ م) ط ٢ .

أمالي المرتضي أو غرر الفوائد ودرر القلائد ، لعلي بن الحسن بن الحسين الموسوي العلوي (١ -٢) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٤ م) .

أمالي اليزيدي ، أبي عبد الله محمد بن العبّاس ، تحقيق : ف . كرنكوف (حيدر اباد الدكن ، الهند : دائرة المعارف العثمانية ١٩٤٨ م وبيروت : عالم الكتب ١٩٧٧) .

الإمامة والسّياسة ، المنسوب لابن قتيبة الدينوري ، أبي محمد عبد الله بن مسلم (١ - ٢) ، تحقيق : الدكتور طه الزيني (القاهرة : ١٩٦٧م) .

الامتاع والمؤانسة ، لأبي حيّان التوحيدي ، علي بن محمد (١ - ٢) ، تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزّين (بيروت : مكتبة دار الحياة د . ت) .

الأمثال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق : الدكتور عبد المجيد قطامش (دمشق : دار المأمون ١٩٨٠ م) .

أمل الآمل ، المنسوب للجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر ، تحقيق : رمضان ششن (بيروت : دار الكتاب الجديد ١٣٨٧هـ = ١٩٦٨ م) .

الإنباء في تاريخ الخلفاء ، لابن العمراني ، محمد بن علي بن عمر ، تحقيق : الدكتور قاسم السامرائي (لايدن : ١٩٧٣م) .

إنباه الرّواة على أنباه النّحاة ، للقفطي ، أبي الحسن جمال الدين علي بن يوسف (١ - ٤) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم (القاهرة : دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ = ١٩٥٠ م - ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) .

أنساب الأشراف ، للبلاذري ، أحمد بن يحيي ، جـ ٣ ، تحقيق : الدكتور عبد العزيز الدوري (بيروت : المعهد الألماني للأبحاث الشّرقية ، المطبعة الكاثوليكية ١٩٧٨ م) .

جـ ٤ / ١ ، تحقيق : الدكتور إحسان عبّاس (بيروت : المعهد الألماني للأبحاث الشّرقية ، المطبعة الكاثوليكية ١٩٧٩ م - سلسلة النّشرات الإسلامية رقم ٢٨ .

الأنوار الزّاهية في ديوان أبي العتاهية ، اسماعيل بن القاسم (بيروت : المطبعة الكاثوليكية ١٨٨٨ م).

الأوراق ، قسم أخبار الراضي بالله والمتقي بالله ، للصولي ، أبي بكر محمد بن يحيي ، جمع : ج هيوورث دن . (القاهرة : مطبعة الصّاوي ١٩٣٥) .

الإيجاز والإعجاز ، للثّعالبي ، أبي منصور عبد الملك بن محمد ، طبع ضمن مجموعة خمس رسائل (القسطنطينية : مطبعة الجوائب ١٣٠١ هـ) .

البخلاء ، للجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر ، تحقيق : الدكتور طه الحاجري (القاهرة : دار المعارف ١٩٨١ م) .

البداية والنّهاية ، لابن كثير ، أبي الفداء اسماعيل بن عمر (١ - ١٤) ، بيروت : مكتبة المعارف والرياض : مكتبة النصر ١٩٦٦م).

البديع ، لابن المعتزّ ، عبد الله ، تحقيق : كراتشتونسكي (لندن : ١٩٣٥ م) .

البصائر والذّخائر ، لأبي حيّان التّوحيدي ، علي بن محمد (١ - ٤) ، تحقيق : الدكتور ابراهيم الكيلاني (دمشق : مكتبة أطلس ومكتبة الإنشاء ١٩٦٤) .

جـ ٧ ، تحقيق : الدكتورة وداد القاضي (تونس - ليبيا : الدار العربية للكتاب ١٩٧٨ م) .

بغداد في تاريخ الخلافة العبّاسية ، لابن طيفور ، أبي الفضل ، أحمد ابن أبي طاهر ، جـ ٦ (بغداد : مكتبة المثنّي ، وبيروت : مكتبة المعارف ١٣٨ هـ = ١٩٦٨ م) .

بلاغات النّساء ، لابن طيفور ، أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر ، تحقيق : أحمد الألفي (القاهرة : مطبعة مؤسسة والدة عبّاس ١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م) .

بناء النص التراثي ، لفدوي مالطي دوجلاس ، القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٥ .

بهجة المجالس وأنس المجالس ، لابن عبد البرّ القرطبي ، أبي عمر يوسف بن عبد الله (١ - ٢) ، تحقيق : محمد الخولي (القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٧ - ١٩٦٩ م) .

البيان والتّبيين ، للجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر (١ - ٢) ، تحقيق : حسن السّندوبي (القاهرة : المكتبة التّجارية الكبري ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م) ط ٤ .

التّاج في أخلاق الملوك ، للجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر ، تحقيق : أحمد زكي (القاهرة : المطبعة الأميرية ١٩١٤ م) .

تاريخ آداب اللغة العربية ، لجرجي زيدان (بيروت : منشورات مكتبة الحياة د . ت) .

تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، أبي بكر أحمد بن علي (١ - ١٤) (القاهرة : مكتبة الخانجي ١٩٣١ ، وبيروت : دار الكتاب العربي د . ت) .

تاريخ الحكماء ، للقفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، تحقيق : جوليوس ليبرت (لايبسك : ١٩٠٣).

تاريخ الرّسل والملوك ، للطبري ، أبي جعفر محمد بن جرير (١ - ١٠) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة : دار المعارف ١٩٦٠) .

التّبر المسبك في نصيحة الملوك ، للغزالي ، أبي حامد محمّد بن محمد (القاهرة : مكتبة الكلّيات الأزهرية ١٣٧٨ هـ = ١٩٦٨ م) .

تجارب الأمم ، لمسكويه ، أبي علي أحمد بن محمد (١ - ٣) ، تحقيق : هـ . ف . آمدروز (القاهرة : ١٣٣٢ هـ = ١٩١٤ م) .

تحسين القبيح وتقبيح الحسن ، للثعالبي ، أبي منصور عبد الملك بن محمد ، تحقيق : شاكر العاشور (بغداد : مؤسسة المطبوعات العربية ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م) .

التّذكرة الحمدونية ، لابن حمدون ، محمّد بن الحسن بن محمد بن علي ، تحقيق : الدكتور إحسان عبّاس (بيروت : معهد الإنماء العربي ١٩٨٣) .

التّشبيهات ، لابن أبي عون ، ابراهيم بن محمد ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان (لندن : مطبعة جامعة كمبردج ١٩٥٠)

التّطفيل وحكايات الطفيليين ، للخطيب البغدادي ، أبي بكر أحمد بن علي ، تحقيق : كاظم المظفّر (النّجف ، العراق : ١٩٦٦ م) .

التّعازي والمراثي ، للمدائني ، أبي الحسن عبد الله بن محمد ، تحقيق : ابتسام مرهون الصّفار وبدوي فهد (بغداد : ١٩٧١ م) .

تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ، الصّفدي ، صلاح الدّين بن أيبك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة : ١٩٦٩ م) .

التّمثيل والمحاضرة ، للثعالبي ، أبي منصور عبد الملك بن محمد ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٥) .

التّنبيه والإشراف ، للمسعودي ، أبي الحسين علي بن الحسين بن علي ، تحقيق : عبد الله اسماعيل الصّاوي (القاهرة : ١٣٥٧ هـ = ١٩٣٨ م) .

تهذيب التّهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي (١ - ١٢) (حيدر أباد الدكن : مطبعة دائرة المعارف النّظامية ١٣٢٥ هـ) .

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، للثعالبي ، أبي منصور عبد الملك بن محمد (القاهرة : مطبعة الظّاهر ١٩٠٨ م) .

ثمرات الأوراق - لابن حجّة الحموي ، أبي بكر بن علي (القاهرة : مكتبة محمود توفيق ١٩٣٥) ط ٢ - بهامش المستطرف للإبشيهي .

الجليس الصّالح الكافي والأنيس النّاصح الشّافي ، للنهرواني ، أبي الفرج معافي بن زكريا (١ - ٢) ، تحقيق : الدكتور محمد مرسي الخولي (بيروت : عالم الكتب ١٩٨١ - ١٩٨٣) .

جمع الجواهر في الملح والنّوادر ، للحصري ، أبي إسحاق ابراهيم بن علي ، تحقيق : علي البخاري (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٣) .

جمهرة الأمثال ، للعسكري ، أبي هلال الحسن بن عبد الله (١ - ٢) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة : ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م) .

جمهرة النّسب ، للزّبير بن بكّار ، تحقيق : محمود شاكر (القاهرة : ١٩٨١ م) .

الحكمة الخالدة ، لمسكويه ، أبي علي أحمد بن محمد ، تحقيق : الدكتور عبد الرّحمن بدوي (القاهرة : مكتبة النّهضة المصرية ١٩٥٢) .

حلية الأولياء ، لأبي نعيم الإصفهاني ، الحافظ أحمد بن عبد الله (القاهرة : مطبعة السّعادة ١٩٣٢ م)

الحماسة الشجرية ، لابن الشّجري ، هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني ، تحقيق : عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي (دمشق : منشورات وزارة الثّقافة ١٩٧٠) .

الحيوان ، للجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر (١ - ٧) ، تحقيق : عبد السّلام هارون (القاهرة : مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ / ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م) .

خاندان نوبخت ، لعبّاس إقبال (طهران : مكتبة طهوري ١٣٥٧ هـ = ١٩٧٨ م) .

خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادي ، عبد القادر بن عمر (١ - ٤) (بغداد : مكتبة المثنّي د . ت) .

دراسات في الأدب العربي ، لغوستاف فون غرونباوم ، ترجمة : إحسان عبّاس وزملائه (بيروت ونيويورك : ١٩٥٩) .

الدّيارات ، للشابشتي ، أبي الحسن علي بن محمد ، تحقيق : كوركيس عوّاد (بغداد : منشورات مكتبة المثنّي ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م) .

ديوان ابن الرومي ، علي بن العبّاس (١ - ٦) ، تحقيق : الدكتور حسين نصّار (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ - ١٩٨١) .

ديوان أبي الأسود الدؤلي ، ظالم بن عمرو ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين (بيروت : ١٩٧٥) .

ديوان أبي تمام ، حبيب بن أوس (١ - ٤) بشرح التّبريزي ، تحقيق : محمد عبده عزّام (القاهرة : ١٩٥١ - ١٩٦٥) .

ديوان الأعشى ، تحقيق : غوير (١٩٢٧) .

ديوان البحتري ، أبي عبادة الوليد بن عبيد (١ - ٤) ، تحقيق : حسن كامل الصّيرفي (القاهرة : دار المعارف ١٩٦٣ - ١٩٦٥) .

ديوان بشّار بن برد (١ - ٤) ، تحقيق : محمد الطاهر عاشور وآخرين (القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنّشر ١٩٥٠ - ١٩٥٧) .

ديوان جرير ، شرح : محمد اسماعيل عبد الله الصاوي (القاهرة : ١٣٥٣ هـ) .

ديوان خالد الكاتب ، تحقيق : الدكتور يونس السّامرائي (بغداد : ١٩٨١) .

ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، (بيروت : دار صادر ١٩٦١) .

ديوان الفرزدق ، همّام بن غالب ، جمع وتعليق : عبد الله اسماعيل الصّاوي (القاهرة : ١٩٣٦) .

ديوان كثير عزّة ، كثيّر بن عبد الرحمن الخزاعي ، جمع وتحقيق : الدكتور إحسان عبّاس (بيروت : دار الثقافة ١٩٧١) .

ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل (١ - ٢) (القاهرة : مكتبة القدس ١٣٥٢ هـ) .

الذّريعة إلى تصانيف الشّريعة ، لأغابزرك الطّهراني ، محمد محسن (١ - ٢٤) (طهران والنّجف : ١٩٧٨) .

ذمّ الدنيا ، لابن أبي الدّنيا ، عبد الله بن محمد ، تحقيق : ا . الماغور (القدس : الجامعة العبرية ١٩٨٤) .

الذّهب المسبوك في مواعظ الملوك ، للحميدي ، أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ط الرياض) .

ربيع الأبرار ، للزمخشري ، جار الله محمد بن عمر ، (١ - ٤) ، تحقيق : سليم النّعيمي (بغداد : وزارة الأوقاف والشؤون الدّينية ١٩٨٠ - ١٩٨٢) .

رجال الطّوسي ، أبي جعفر محمد بن الحسن ، تحقيق : محمد صديق آل بحر العلوم ومحمد كاظم الكتبي (النّجف : المطبعة الحيدرية ١٩٦١) ط ١ .

رسائل الجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر (١ - ٤) ، تحقيق : عبد السّلام هارون (القاهرة : مكتبة الخانجي ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م) .

رسالة الغفران ، لأبي العلاء المعري ، أحمد بن عبد الله ، تحقيق : الدكتور عائشة عبد الرحمن (القاهرة: دار المعارف ١٩٧٧ م) ط ٦ .

زهر الآداب وثمر الألباب ، للحصري ، أبي إسحاق إبراهيم بن علي القيرواني (١ - ٢) ، تحقيق : علي البجاوي (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٩ م) ط ٢ .

سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، لابن نباتة المصري ، جمال الدين محمد بن محمد ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة : دار الفكر ١٩٦٤) .

السّعادة والإسعاد في السيرة الإنسانية ، لأبي الحسن بن ذر العامري ، بعناية : مجتبي مينوي (نيسبادن: ١٩٥٧ - ١٩٥٨) .

شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، أبي الفلاح عبد الحي (١ - ٨) بيروت : دار المسيرة ١٩٧٩) ط ٢ .

شرح مقامات الحريري ، للشريشي ، أحمد بن عبد المؤمن القيسي (١ - ٢) (القاهرة : مطبعة بولاق ١٩٦٩ - ١٩٧٦) .

شرح ديوان أبي تمام ، للصولي ، أبي بكر محمد بن يحيي ، دراسة وتحقيق : الدكتور خلف رشيد نعمان (بغداد : وزارة الإعلام ١٩٧٦) الجزء الأول .

شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله (١ - ٢٠) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م - ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م) .

شعر ابن المعتز ، صنعة الصّولي ، أبي بكر محمّد بن يحيي (١ - ٣) تحقيق : الدكتور يونس السّامرائي (بغداد : وزارة الإعلام ١٩٧٧) .

شعر علي بن جبلة ، المعروف بالعكوك ، تحقيق : أحمد نصيف الجنابي (النّجف : مطبعة الآداب ١٩٧١).

الشّعر والشّعراء ، لابن قتيبة ، أبي محمد عبد الله بن مسلم (١ - ٢) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر (القاهرة : دار المعارف ١٩٦٩ م) .

الصّداقة والصّديق ، لأبي حيّان التّوحيدي ، علي بن محمد ، تحقيق : الدكتور إبراهيم الكيلاني (دمشق: دار الفكر ١٩٦٤) .

صفة الصّفوة ، لابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرّحمن بن علي (١ - ٤) (حيدر اباد الدكن : مطبعة مجلس المعارف العثمانية ١٣٩٠ = ١٩٧٠) .

صلة تاريخ الطّبري ، لعريب بن سعد القرطبي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة : دار المعارف ١٩٨٢) ط ٢ - ضمن ذيول تاريخ الطّبري .طبقات الأطباء ، لابن جلجل ، أبي داود سليمان بن حسّان ، تحقيق فؤاد سيّد (القاهرة : المعهد الفرنسي للآثار الشّرقية ١٩٥٥) .

طبقات فحول الشّعراء ، لابن سلاّم ، أبي عبيد الله محمّد بن سلاّم الجمحي ، تحقيق يوسف هل (ليدن : ١٩١٦) .

الطّبقات الكبري ، لابن سعد ، أبي عبد الله محمد ، (١ - ٨) (بيروت : دار صادر ١٩٥٧ - ١٩٥٨) .

عقلاء المجانين ، للنيسابوري ، أبي القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب (القاهرة : نشر الكيلانى والعربية ١٩٢٤) .

عيون الأخبار ، لابن قتيبة الدينورى ، أبى محمّد عبد الله بن مسلم (١ - ٤) (القاهرة : دار الكتب المصريّة ١٩٢٥ - ١٩٣٠) .

عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء ، لابن أبى أصيبعة ، موفّق الدين أحمد القاسم (١ - ٢) ، تحقيق : أوجست موللر (القاهرة : المطبعة الوهبيّة ١٨٨٢ - ١٨٨٤) .

العقد الفريد ، لابن عبد ربّه ، أبى عمر أحمد بن محمد الأندلسى (١ - ٦) ، تحقيق : أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبيارى (القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنّشر ١٩٣٣) ط ٢ .

عين الأدب والسّياسة وزين الحسب والرياسة ، لابن هذيل ، أبى الحسن على (القاهرة : المطبعة الإعلامية ١٣٠٢ هـ) ط ١ .

غرر الخصائص الواضحة ، للوطواط الكتبى ، أبى إسحاق إبراهيم بن يحيى (القاهرة : ١٢٩٩ هـ) .

الغيبة ، للطّوسى ، أبى جعفر محمّد بن الحسن (تبريز ١٣٢٢ هـ) .

الفاضل فى صفة الأدب الكامل ، للوشّاء ، محمّد بن أحمد بن إسحاق ، تحقيق : يوسف يعقوب مسكونى وحكمت رحمانى (بغداد : دار الحريّة للطّباعة ١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م) .

الفاضل في اللّغة والأدب ، للمبرد ، أبى العبّاس محمّد بن يزيد ، تحقيق : عبد العزيز الميمنى والراجكوتى (القاهرة : دار الكتب المصرّية ١٩٥٥) .

فتوح البلدان ، للبلاذرى ، الإمام أبى العبّاس أحمد ين يحيى بن جابر ، تحقيق : غويه (ليدن : ١٩٦٨).

الفخرى فى الآداب السّلطانية والدول الإسلاميّة ، لابن الطّقطقى ، محمّد بن على بن باطبا ، مراجعة وتنقيح : محمد عوض إبراهيم وعلى الجارم (القاهرة : مطبعة المعارف ١٩٣٨) ط ٢ .

الفرج بعد الشّدة ، للتّنوحى ، القاضى المحسن بن أبى القاسم (١ - ٥) . تحقيق : عبّود الشّالجى (بيروت : دار صادر ١٩٨٦) .

الفرق بين الفرق ، للبغدادي ، أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمّد ، تحقيق : محمّد بدر (القاهرة : مطبعة المعارف ١٣٢٥ هـ = ١٩١٠ م) .

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري ، القاسم بن سلأم ، تحقيق :الدكتور إحسان عبّاس والدكتور عبد المجيد عابدين (بيروت : دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ١٩٧١) .

الفكاهة في الأدب لأحمد محمد الحوفي ، القاهرة : ١٩٦٩ .

فهرس كتب الشيعة ، للطوسي ، أبي جعفر محمد بن الحسن ، تحقيق : ا . شبرنجر (كلكتا : ١٨٥٣) .

الفهرست ، لابن النديم ، محمّد بن إسحاق ، تحقيق : فلوجل (بيروت : مكتبة الحياة ١٩٦٤) .

فوات الوفيات ، لابن شاكر الكتبي ، محمّد بن شاكر ، تحقيق : الدكتور إحسان عبّاس (بيروت : دار صادر ١٩٧٣ - ١٩٧٤) .

القاموس المحيط ، للفيروزبادي ، مجد الدين محمّد بن يعقوب (القاهرة : ١٣٠٢ هـ) ط ٣ .

في الأدب الجاهلي ، للدكتور طه حسين . القاهرة : دار المعارف ١٩٦٩ .

الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، أحمد بن الحسن علي بن أبي كرم (١ - ١٢) ، تحقيق : س . ج . تورنبرج (بيروت : دار صادر ١٩٦٦) ط ١ .

الكامل في اللغة والأدب ، للمبرّد ، أبي العبّاس محمّد بن يزيد (١ - ٤) ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم والسيّد شحاته (القاهرة : دار نهضة مصر ١٩٥٦) .

كتاب الآداب ، لجعفر بن شمس الخلافة (القاهرة : ١٩٣١) .

كتاب الصّناعتين ، لأبي هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله بن سهل ، تحقيق : علي محمّد البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة : ١٩٧١) .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة (١ - ٢) استانبول : مطبعة المعارف ١٩٤١ - ١٩٤٣) .

الكشكول ، للعاملي ، بهاء الدين محمّد بن الحسين (١ - ٢) ، تحقيق : طاهر أحمد الزّاوي (القاهرة : دار إحياء التّراث العربي ١٩٦١) .

الكلم الروحانيّة في الحكم اليونانية ، لابن هندو ، أحمد بن فرج ، صحّحه : مصطفى القبّاني الدّمشقي (القاهرة : مطبعة التّرقي ١٣١٨ هـ = ١٩٠٠ م) .

كنايات الأدباء ، للجرجاني ، أبي العبّاس أحمد بن محمّد الجرجاني الشّافعي (القاهرة ١٩٠٨) .

اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة ، للسّيوطى ، جلال الدين عبد الرّحمن (١ - ٢) (القاهرة : ١٣٥٢ هـ) .

لباب الآداب ، لابن منقذ ، أسامة بن مرشد ، تحقيق : محمّد أحمد شاكر (القاهرة : المطبعة الرّحمانية ١٩٣٠) .

لسان العرب ، لابن منظور ، جمال الدين محمّد بن مكرم (١ - ٣) ، اعداد وتصنيف : يوسف خيّاط ونديم مرعشلى (بيروت : دار لسان العرب د . ت) .

لطائف الظّرفاء ، للثّعالبى ، أبى منصور عبد الملك بن محمّد ، تعليق : قاسم السّامرائى (ليدن : ١٩٧٨) .

لطائف اللّطف ، للثّعالبى ، أبى منصور عبد الملك بن محمّد ، تحقيق : الدكتور عمر الأسعد (بيروت : دار المسيرة ١٩٨٠) .

المثل السّائر فى أدب الكاتب والشّاعر ، لابن الأثير ، ضياء الدين (١ - ٤) ، تحقيق : أحمد الحوفى وبدوى طبانه (القاهرة : دار المعارف ١٩٥٦) .

مجالس العلماء ، للزّجاجى ، أبى القاسم عبد الرّحمن بن إسحاق ، تحقيق : عبد السّلام هارون (الكويت : مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٢) .

المجتنى ، لابن دريد ، أبى بكر محمّد بن الحسن الأزدى (حيدر اباد الدكن : ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٣ م) ط٣ .

مجمع الأمثال ، للميدانى ، أبى الفضل أحمد بن محمّد (١ - ٢) (القاهرة : مطبعة الهيئة المصرية ١٣٤٢ هـ) .

مجموعة ورام أو تنبيه الخواطر ونزهة النّواظر (١ - ٢) (بيروت : دار صعب ودار التّعارف - صورة عن الطّبعة الأولى - ١٣٧٦ هـ) .

المحاسن والأضداد ، المنسوب للجاحظ ، أبى عثمان عمرو بن بحر ، تحقيق : جيرلوف فان فلوتن (أمستردام : ١٩٧٤) ط ٣ .

المحاسن والمساوىء ، للبيهقى ، إبراهيم بن محمّد (بيروت : دار صادر ١٣٩٠ هـ = ١٩٧٠ م) ، (القاهرة : دار السعادة ١٩٠٦) .

محاضرات الأدباء ومحاورات الشّعراء والبلغاء ، للرّاغب الإصفهانى ، أبى القاسم حسين بن محمّد (١ - ٢) (القاهرة : بولاق ١٢٨٧ هـ) .

محاضرات الأبرار ومسامرات الأخيار ، لابن عربى ، محى الدّين (١ - ٢) (دار اليقظة العربيّة ١٩٦٨ د . م .) .

مختار الحكم ، للمبّشر بن فاتك ، تحقيق : الدكتور عبد الرّحمن بدوى (مدريد : مطبعة المعهد المصرى للدّراسات الإسلاميّة ١٣٧٧ هـ = ١٩٥٨) .

مختار من كلام الحكماء الأربعة الكبار ، لمجهول ، تحقيق : ديمترى غوتاس (نيوهافن ، كونكتكت : ١٩٧٥) ضمن كتابه : أدب الحكمة اليونانية فى التّرجمات العربيّة . انظر المراجع الأجنبيّة .

مروج الذّهب ، للمسعودى ، أبى الحسن على بن الحسين بن على ، (١ - ٧) ، تحقيق : شارل بيلا (بيروت : منشورات الجامعة اللّبنانيّة ١٩٦٦) .

(١ - ٧) ، تحقيق : محمّد محيى الدين عبد الحميد (القاهرة : المكتبة التّجارية الكبرى ١٩٥٨) .

المستجاد من فعلات الأجواد : للتّنوخى ، القاضى المحسّن بن على ، تحقيق : محمّد كرد على (دمشق : مطبوعات المجمع العلمى العربى ١٩٧٠) .

المستطرف فى كلّ فنّ مستظرف ، للإبشيهى ، شهاب الدين أحمد (١ - ٢) (القاهرة : كتبة محمود توفيق ١٩٣٥) ط ٢ .

المستقصى فى أمثال العرب ، للزّمخشرى ، جار الله محمود بن عمر (١ - ٢) (بيروت . دار الكتب العلميّة ١٩٧٧) .

مصارع العشّاق ، لابن السّراج ، جعفر بن أحمد (١ - ٢) (بيروت : دار صادر ١٩٥٨) .

المصباح المضىء فى سيرة المستضىء ، لابن الجوزى ، أبى الفرج عبد الرّحمن (١ - ٢) ، تحقيق : ناحية عبد الله إبراهيم (بغداد : ١٩٧٦ - ١٩٧٧) .

المصون فى الأدب ، لأبى هلال العسكرى ، أبى أحمد الحسن بن عبد الله بن سهل ، تحقيق : عبد السّلام هارون (الكويت : دائرة المطبوعات والنّشر ١٩٦٠) .

مطالع البدور فى منازل السّرور ، للغزولى البهائى ، علاء الدين بن عبد الله (١ - ٢) (د . م : مطبعة إدارة الوطن ١٢٩٩ هـ) .

المعارف ، لابن قتيبة الدينورى ، عبد الله بن مسلم ، تحقيق : ثروت عكاشة (القاهرة : دار المعارف ١٩٦٩) .

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، للعباسى ، عبد الرحيم بن أحمد (١ - ٤) ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد (القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ١٩٤٧) .

معجم الأدباء ، لياقوت الحموى ، شهاب الدين بن عبد الله (١ - ٢٠) (القاهرة : ١٩٣٦ - ١٩٣٨)

معجم البلدان ، لياقوت الحموى ، شهاب الدين بن عبد الله (١ - ٦) (طهران : منشورات مكتبة الأسدى ١٩٦٥) .

معجم الشعراء ، للمرزبانى ، أبى عبد الله محمد بن عمران ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠) .

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقى (القاهرة : مطابع الشعب ١٣٧٨ هـ) .

مقاتل الطالبيين ، لأبى الفرج الإصفهانى ، على بن الحسين ، تحقيق : السيد أحمد صقر (بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر ١٣٦٨ = ١٩٤٩) .

مكارم الأخلاق ، لابن أبى الدنيا ، أبى بكر عبد الله بن محمد ، تحقيق : جيمس بلامى (فيسبادن : ١٩٧٣) .

المكافأة وحسن العقبى ، لابن الداية ، أحمد بن يوسف الكاتب ، تحقيق : محمود أحمد شاكر (القاهرة : مكتبة الاستقامة ١٩٤٠) .

ملامح يونانية فى الأدب العربى ، للدكتور احسان عباس ، بيروت : ١٩٧٧ .

الملل والنحل ، للشهرستانى ، محمد بن عبد الكريم (١ - ٢) ، (بيروت : دار المعرفة ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م) ، (ليبسك : ١٩٢٧) .

من حديث الشعر والنثر ، لطه حسين (القاهرة : دار المعارف ١٩٦٩) ط ١ .

منتخب صوان الحكمة ، لأبى سليمان المنطقى السجستانى ، تحقيق : الدكتور عبد الرحمن بدوى (طهران : ١٩٧٤) .

المنمق فى أخبار قريش ، للبغدادى ، محمد بن حبيب ، تحقيق : خورشيد أحمد فاروق (حيدر اباد الدكن: دار المعارف العثمانية ١٣٨١ هـ = ١٩٦٤ م) ط ١ .

مواسم الأدب وآثار العجم والعرب ، للعلوى البتى ، السّيد جعفر بن السّيد محمّد (١ - ٢) (القاهرة: دار السّعادة ١٣٢٦ هـ) .

الموشّى ، للوشّاء ، أبى الطيب محمّد بن أحمد بن إسحاق ، تحقيق : كمال مصطفى (القاهرة : مكتبة الخانجى ١٩٥٣) .

الموشح ، للمرزبانى ، أبى عبيد الله محمّد بن عمران بن موسى ، تحقيق : على محمّد البجاوى (القاهرة: دار نهضة مصر ١٩٦٢) .

منهج البحث الأدبى عند العرب ، للدكتور أحمد جاسم النّجدى (بغداد : دار الحرّية للطّباعة د . ت) .

الموفقيات ، للزبير بن بكار ، تحقيق : الدكتور سامى مكى العانى (بغداد : ١٩٧٣) .

نثر الدر : للآبى ، أبى سعد منصور بن الحسين ، (١ - ٤) ، تحقيق : محمّد على قرنه ومراجعة : على محمّد البجاوى (القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨٠ - ١٩٨١) .

ج ٧ ، تحقيق : عثمان بوغنه - رسالة قُدّمت إلى جامعة ميونيخ لنيل الدكتوراة سنة ١٩٦٣ .

نزهة الألبّاء فى أخبار الأدباء ، لابن الأنبارى ، عبد الرّحمن بن محمّد ، تحقيق : ا . ليفى بروفنسال (القاهرة : ١٩٥٣) .

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، للتّنوخى ، القاضى المحسّن بن على (١ - ٨) ، تحقيق : عبود الشّالجي (بيروت : دار صادر ١٩٧١ - ١٩٧٣) .

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري ، أبي العباس أحمد بن محمد ، تحقيق : ر . دوزي و ج . دوجات . ليدن : ١٨٥٥ - ١٨٦١ .

نكت الهميان في نكت العميان ، للصّفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (القاهرة : المطبعة الجمالية ١٩١٨) .

نهاية الأرب في فنون الأدب ، للنويري ، شهاب الدين أحمد عبد الوهّاب (١ - ٢٧) (القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية : ١٩٦٣ - ١٩٨٥) .

نوادر الفلاسفة ، لحنين بن إسحاق ، ترجمه إلى العبريّة : يهودا سلمو الكرزي ، تحقيق : ا . لوفنتال (فرانكفورت : ١٨٩٦) .

نور القبس المختصر من المقتبس ، للمرزبانى ، أبى عبد الله محمّد بن عمران ، اختصار : اليغمورى ، أبى المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ ، تحقيق : رودلف زلهايم (فيسبادن : ١٩٦٤) .

الهفوات النّادرة ، للصّابي ، غرس النّعمة أبي الحسن محمّد بن هلال ، تحقيق : صالح الأشتر (دمشق : مطبوعات مجمع اللّغة العربية ١٩٦٧) .

هديّة العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنّفين ، للبغدادي ، اسماعيل بن محمّد الأمين (١ - ٢) (استانبول : وكالة المعارف ١٩٥١) .

الوافي بالوفيات ، للصّفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (١ - ١٧) ، تحقيق : ريتر وآخرين (فيسبادن : اصدار جمعيّة المستشرقين الألمانية ، سلسلة النّشرات الإسلامية - ١٩٤٩ - ١٩٨٤) .الوزراء ، للصّابي ، هلال بن المحسّن ، تحقيق : عبد السّتار أحمد فراج (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٨) .

وفيات الأعيان ، لابن خلّكان ، شمس الدين أحمد بن محمّد (١ - ٨) ، تحقيق : الدكتور إحسان عبّاس (بيروت : دار صادر ١٩٧٨) .

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، للثّعالبي ، أبي منصور عبد الملك بن محمّد (١ - ٤) ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد (القاهرة : المكتبة التّجارية ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م) ط ٢ .

المراجع غير العربية :

Abdel Mejid , Abdel Aziz : A Survey of story literature in Arabic from before Islam to the middle of the nineteenth century . In : Islamic Quartely . I (1954) .

Abd al - Mu'id Khan , Muhammed : Ibn Abi Awn . A Literateur of the Third Century . In : Islamic Culture . 16 (1942) .

Alwardt , W . : Vezeichniss der arabischen Handschriften der Koenglichen Bidliothek zu Berlin . 10 vol . Berlin 1887 - 1899 .

Bowen , H . : The life and time of Ali b . Isa . Cambridge 1975 . (Repr . V . 1928) .

Brockelman , Carl : Geschichte der arabischen Literatur . vol . 1 - 2 . Leiden 1943 - 49 . Supplements vol . 1 - 3 . 1937 - 42 .

EI - The Encyclopaedia of Islam . New edition . vol 1 , Liden 1954 .

Faendrich , Haemut : Comrising the Caliph : Analysis of several versions of an anecdote about Abu Dulama and al - Mansur . In : Journal of Arabic Literatur 8 (1977) .

Grothe , Heinz : Anekdote . Stuttgart 1971 .

Grunebaum , G , E . von : The literary view of Ibn Abi Awn . In : Wesoestiche Ab handlungen Rudolf Tschudi zum siebzigesten Gebutsten ueberreicht . Wiesbaden 1954 .

Gutas , Dimitri : Greek wisdom literature in Arabic translation . A study of the Graeco - Ar abic gomologia . New - Haven 1975 .

Lichtenstaedter , Ilse : Introduction to classical Arabic Literature . New York 1974 .

Massignon , Louis : La passion de Husayn ibn Mansur Hallag . Paris 1975 .

Pauling , Jan : Die Anekdote im Werke Ibn Hallikans . In : Asian and African Studies . 3 (1967) .

Pellat , Charles : Seriousness and Humour in Early Islam . In : Islamic Studies 2 (1963).

Rosenthal , Franz : Humour in Early Islam . Leiden 1956 .

- On Art and aesthetics in Graeco - Arabic wisdom literature . In : Four essayson art and literature in Islam . Leiden 1971 .

Strohmaier , Gotthard : Ethical sentences and anecdotes of Greek philosophers in Arabic tradition . In : Actes de Congre's International d'Arabisant et d'Islamisant . 1970 .

فهرس الأعلام (١)

(أ)

(١) أثبت في هذا الفهرس أرقام الفقرات . وما جاء منها بين قوسين فمعنى ذلك أن الاسم المشار إليه قد ورد في تخريج الفقرة وتوثيقها وليس في المتن .

(ب)

فهرس القوافي [1]

(١) الأرقام المثبتة هنا هي أرقام الفقرات .

فهرس الموضوعات

صفحة

رقم الإيداع ٩٦/١٤٠٨٤

الترقيم الدولى I.S.B.N 977 - 5487 - 57 - 9

دار روتابرينت للطباعة ت: ٣٥٥٢٣٦٢ – ٣٥٥٠٦٩٤
٥٣ شارع نوبار – باب اللوق

الأجوبة المسكتة





للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية
FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES